القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9708 الإثنين 28 تشرين الأول (أكتوبر) 2019 – 29 صفر 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9708 Monday 28 October 2019

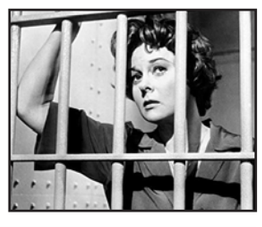

فيلم «اريد أن أعيش»: جدل حول عقوبة الإعدام 13

ثورة الفنانين اللبنانيين مستمرة: إليسا ونادين لبكي وخليفة في الساحات 15

صلاح يقود ليفربول لقلب الطاولة على توتنهام في الدوري الإنكليزي 19

خطّان في الانتفاضة الشعبية اللبنانية... بل ثلاثة 23

قال إنه فجّر نفسه مع ثلاثة من أولاده... وزوجتاه قتلتا في الهجوم... روسيا تشكك وإيران تتهم واشنطن بإنشاء التنظيم

ترامب يطوي صفحة أبو بكر البغدادي بإعلان قتله في عملية عسكرية استخباراتية غامضة

لندن ـ «القدس العربي»

من وائل عصام وهبة محمد ـ وكالات:

طوى العالم، أمس الأحد، صفحة زعيم «الدولة الإسلامية»، أبو بكر البغدادي، الذي أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قتله في مدينة إدلب السورية وسط تضارب الأنباء حول العملية. وحسب معلومات «القدس العربي» فقد عبرت الطائرات المروحية الأمريكية من محور اعزاز باتجاه دارة عزة، ثم سرمدا، حتى وصلت إلى منزل معزول يقع بين قريتي باريشا وحتان في منطقة جبلية قريبة من الحدود التركية السورية، حيث كان البغدادي يختبئ بحماية خلية سرية من التنظيم تعمل في إدلب منذ عام2015 .

ووفق شهود عيان قرب المنطقة، فإن «العملية استمرت أكثر من ساعة، بدأت بإنزال مروحي على الموقع المستهدف، فقتلت زوجتا البغدادي، وإحداهما من مدينة الباب السورية، وعدد من الأشخاص الذين كانوا في الموقع». ووصل عدد القتلى، وفق مصدر خاص في «تحرير الشام»، إلى 10، ويعتقد أن معظمهم من الخلية المرافقة للبغدادي، وفيها عراقيون وسوريون وتونسي، قتلوا جميعاً. وفجر البغدادي حزامه الناسف، وكذلك فجر عنصر آخر نفسه.

وطبقاً للمصدر نفسه من «تحرير الشام» الذي عاين موقع العملية، فإن هناك جثة بلا رأس وبلا يد، وجثث ثلاث لامرأة وطفلين، وبقية مرافقي البغدادي. وقام الأمريكيون بنقل جثة البغدادي لإجراء فحص «دي أن إيه» عليها، ونقلت جثة مرافقه معه.

أما الخلية التي أوت البغدادي فهي خلية من المناصرين القدماء لتنظيم «الدولة» في سوريا، والذين أخفوا انتماءهم التنظيمي وانضموا إلى فصائل جهادية أخرى، أبرز عناصرها أبو البراء الحلبي، وهو الشخص الذي أشار سكان محليون إلى كونه قيادياً في «حراس الدين»، وهو المستهدف بالعملية، لأن البيت عائد له، قبل أن يتبين أنه استأجر البيت من مواطن من بلدة باريشا من خلال عنصر «مهاجر» ينتمي للتنظيم.

لكن ترامب قال في مؤتمر صحافي أمس، إن البغدادي «فجر نفسه عبر سترة ناسفة كان يرتديها بعدما حشر في نفق أسفل مكان سكنه، مع ثلاثة من أبنائه»، مشيراً إلى أن 11 طفلاً آخرين لم يصابوا بأذى، وقد تم إيداعهم لدى طرف ثالث لم يسمه.

وأكد تعاون القوات الروسية مع القوات الأمريكية في إنجاز المهمة حيث قال: «روسيا تعاونت معنا، وطائراتنا حلقت في المجال الجوي الذي تسيطر عليه في سوريا»، موضحاً أن «روسيا لم تكن على علم بطبيعة المهمة القتالية التي كانت القوات الأمريكية تنوي شنها في تلك المنطقة». لكن وزارة الدفاع الروسية أكدت أن «لا علم لديها بشأن مزاعم تقديم روسيا مساعدة للقوات الجوية الأمريكية في عملية قتل البغدادي».

كذلك أثارت روسيا الشكوك، أمس الأحد، حول مقتل البغدادي، وصرح إيغور كوناشينكوف، المتحدث باسم وزارة الدفاع، في بيان: «لا تتوفر لدى وزارة الدفاع أي معلومات موثوقة حول عملية الجيش الأمريكي في منطقة خفض التصعيد في إدلب... فيما يتعلق بموت البغدادي للمرة المليون».

كذلك قال محمد جواد آذري جهرمي، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني، إن مقتل البغدادي ليس «ضربة كبيرة»، متهماً الولايات المتحدة بأنها هي التي أنشأت تنظيم «الدولة».

وأشاد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الأحد، بمقتل زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، ووصفه بأنه «نقطة تحول» في «الحرب على الإرهاب». (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

شبان عراقيون يتابعون أخبارا عن مقتل أبو بكر البغدادي أمس

انشقاق نائبين من «لبنان القوي»... وكلام منسوب لقائد الجيش: لن أذهب إلى لاهاي لأجل باسيل

سلسلة بشرية عابرة للطوائف في لبنان توحد المحتجين من عكار شمالا إلى صور جنوبا

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

جسد اللبنانيون أمس في اليوم الحادي عشر للثورة في بلادهم، مشهدا للوحدة في وجه النظام الذي وصفوه بالفاسد، وذلك من خلال تشكيلهم سلسلة بشرية واحدة، في مشهد وطني حضاري امتد على طول لبنان من شماله إلى جنوبه تحت عنوان «إيد بإيد»، حيث انتشر المحتجون على الطرقات اللبنانية الساحلية كافة في مشهد لافت.

وشبك حوالى 171 ألف لبناني من الشباب والنساء والأطفال والطلاب أيديهم بعضهم ببعض على امتداد 170 كلم، في مشهد منظم وراق ليشكلوا سلسلة بشرية من عكار إلى صور، رافعين الأعلام اللبنانية والورود وهم يرتدون القمصان البيضاء، في إشارة إلى سلمية ثورتهم، كما رددوا الهتافات المطالبة بإسقاط النظام ومحاسبة الفاسدين. وكانت أنباء نقلت كلاماً منسوباً لقائد الجيش عن أنه توجّه إلى رئيس الجمهورية ميشال عون خلال اجتماع في بعبدا بالقول «حذّرتك أكثر من مرة من مخاطر تصرفات وزير الخارجية جبران باسيل ولم تتحرك فخامتك، الآن مطلوب مني أن أحرق الجيش وأعرّض نفسي للمحاكمة في لاهاي من أجل باسيل. لن أقوم بفتح الطرقات بالقوة أنت يا فخامة الرئيس بحكمتك افتحها»، غير أن مصدراً أمنياً نفى مثل هذا الكلام، ولفت إلى أنه مفبرك ولا يمت إلى الحقيقة بصلة.

تزامناً، تعرّض «تكتل لبنان القوي» الذي يرأسه باسيل إلى هزّة كبيرة بإعلان صهر رئيس الجمهورية النائب العميد شامل روكز ونائب كسروان نعمت افرام انشقاقهما عن هذا التكتل، مع توقّع اتخاذ نائب زغرتا ميشال معوض ونائب زحلة ميشال ضاهر، قراراً مماثلاً في حال تطورت الأمور أكثر نحو الأسوأ وعدم التجاوب مع مطالب الناس.

(تفاصيل ص 4)

بعض من المتظاهرين اللبنانيين الذين شكلوا سلسلة بشرية بطول 170 كيلومترا أمس

استقالة 4 نواب من البرلمان... و74 قتيلا في ثلاثة أيام

تظاهرات العراق تتواصل... و«الحشد» يهدد بالتدخل

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصلت التظاهرات في العراق، أمس الأحد. وفيما استقال أربعة نواب، ارتفع عدد القتلى إلى 74 خلال ثلاثة أيام، وسط تهديدات من «الحشد الشعبي» بالتدخل «في الوقت المناسب».

واستقال النائبان الشيوعيان الوحيدان اللذان حصلا على مقعديهما ضمن ائتلاف «سائرون» الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، «بسبب التظاهرات وأساليب قمعها»، حسب ما قال أحدهما، وهو رائد فهمي. كما أعلنت زميلته هيفاء الأمين أيضاً استقالتها. وأضاف فهمي أنه «خلال 27 يوماً، لم يقدم البرلمان شيئاً، لم يستطع طلب رئيس الحكومة أو وزير الداخلية للمساءلة»، بعد دخول البلاد منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر في دوامة أزمة اجتماعية وسياسية دامية.

وأعلن نائبان آخران، هما طه الدفاعي ومزاحم التميمي، من قائمة «النصر» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي المعارض حالياً، الاستقالة أيضا أمس الأحد.

وقال الأول في بيان استقالته إن الأحزاب التي حكمت البلاد منذ عام 2003 «فشلت فشلاً ذريعاً»، في بلد يحتل المرتبة 12 في لائحة البلدان الأكثر فساداً في العالم، وخسر بسبب الفساد أكثر من 450 مليار دولار من الأموال العامة.

في السياق، أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، الأحد، ارتفاع عدد قتلى الاحتجاجات إلى 74 شخصا في بغداد ومحافظات وسط وجنوبي البلاد.

وموجة الاحتجاجات الجديدة التي بدأت الجمعة، هي الثانية من نوعها خلال تشرين الأول الجاري/ أكتوبر، بعد أخرى قبل نحو أسبوعين شهدت مقتل 149 محتجًا وثمانية من أفراد الأمن.

وقال نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، إن «الحشد يراقب الأحداث بشكل تفصيلي وسيتدخل في الوقت المناسب». وبين في كلمة له خلال مراسم عزاء القيادي في «عصائب أهل الحق» وسام العلياوي، إن «الحشد الشعبي سيتدخل في الوقت المناسب تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة» . وأضاف: «نراقب الأحداث بشكل تفصيلي ونفرق بين المطالب الحقيقية للمتظاهرين ونأمل من الحكومة تلبيتها» .

(تفاصيل ص 2)

السعودية ترفض سفيرا موريتانيا لعمله سابقا في الخارجية القطرية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

عينه الرئيس الموريتاني السابق لديها آخر أيام حكمه ضمن مكافآت ما قبل المغادرة، وانقضت أمس الأشهر الثلاثة على هذا التعيين دون أن تعلق حكومة الرياض على الموضوع، وهو الأمر الذي يؤكد رفضها لتعيين الدبلوماسي، سيدي عالي ولد سيدي عالي، سفيراً لديها حسب الأعراف الدبلوماسية.

ونقلت وكالة «الأخبار» الموريتانية المستقلة عن مصادر دبلوماسية أن سبب الرفض السعودي لتعيين السفير ولد سيدي عالي، هو أنه عمل سابقاً في منظمة تابعة لوزارة الخارجية القطرية.

وعزل الرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد عبد العزيز، السفير محمد الأمين الشيخ من منصبه في الرياض إثر تصريحات انتقد فيها سنوات حكم ولد عبد العزيز لموريتانيا.

ويتزامن الرفض السعودي لتعيين السفير الموريتانيا مع زيارة يقوم بها لموريتانيا حالياً وفد من مجلس الشورى السعودي برئاسة عساف بن سالم أبو اثنين، رئيس لجنة الصداقة السعودية الموريتانية.

«فتح» وفصائل فلسطينية أخرى ترفض تعيين «حماس» مجلسا بلديا لرفح

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

رفضت وزارة الحكم المحلي في حكومة محمد اشتية، في رام الله، وحركة فتح وفصائل فلسطينية أخرى، خطوة حركة حماس بتعيين رئيس مجلس بلدي لمدينة رفح جنوب قطاع غزة. واعتبر وزير الحكم المحلي في رام الله مجدي الصالح هذه الخطوة التفافا على العملية الديمقراطية، مؤكدا ان لكل مواطن الحق في انتخاب من يراه مناسبا. وحذر في تصريحات إذاعية من خطورة تجاوز حماس، الذي وصفه بغير القانوني لصلاحيات وزير الحكم المحلي، لافتاً إلى أن هذا الإجراء سيؤثر على عمل البلديات وحصول المواطنين على الخدمات المطلوبة.

وقالت فتح إن ما قامت به حماس، أول من أمس السبت، هو بمثابة مصادرة لحقوق المواطنين في ممارسة حقهم الديمقراطي باختيار ممثليهم في المجالس المحلية عبر صندوق الانتخابات.

وأضافت أن هذا العمل «تكريس لواقع الانقسام البغيض» بدلا من الاستجابة لدعوة الرئيس بإجراء الانتخابات العامة في الأراضي الفلسطينية، واستباق غير مبرر لزيارة رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر اليوم الإثنين، وخروج مرفوض ومدان عن حالة الإجماع الوطني العام. وقال أمين سر إقليم فتح في رفح جلال شيخ العيد، إن ما جرى من تعيين باطل لرئيس بلدية جديد يشكل اغتصابا لحقوق المواطنين في اختيار ممثليهم عبر صناديق الانتخابات، ويخالف أكثر من 74 مادة قانونية دفعة واحدة من قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية لسنة 2005، كما أنه تعد صارخ على حقوق أكثر من 120 ألف مواطن في رفح يحق لهم الانتخاب وفق إجراءات شفافة ونزيهة.

وأضاف أن حماس تضلل الناس عندما تطالب بانتخابات رئاسية وتشريعية في وسائل الإعلام، ثم تقوم في الوقت نفسه بمصادرة إرادة الشعب عبر تعيينات غير قانونية في بلديات قطاع غزة.

المغرب: اعتداء على رئيس «المرصد الوطني لمناهضة التطبيع»... وناشطون ينددون

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال ناشطون مغاربة في ميدان مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني، إن أحمد ويحمان، رئيس المرصد الوطني لمناهضة التطبيع، تعرض رفقة نشطاء BDS لـ«اعتداء شنيع» من قبل رجال سلطة في المعرض الدولي للتمور، أثناء احتجاجهم على احتضان المعرض لشركات صهيونية.

وأدان المرصد في منشور له عبر صفحته الرسمية في» فيسبوك» ما سماه بـ«الاعتداء السلطوي»، مطالباً بإطلاق رئيس المرصد أحمد ويحمان «الذي لم يرتكب جرما إلا فقط مناهضة التطبيع والصهيونية في المغرب»، وأن «ويحمان الآن لدى سرية الدرك الملكي وهو مصاب إثر الاعتداء الوحشي».

وبالمقابل، قال مصدر أمني لجريدة «العمق» إن 9 أشخاص احتجوا أمام إحدى الشركات في المعرض الدولي للتمور، حيث رفعوا ملصقات ورددوا شعارات، ما دفع بأمن المعرض والسلطات المحلية للتدخل لثنيهم عن ذلك كونهم لا يتوفرون على أي ترخيص. وأضاف أن الأشخاص التسعة دخلوا في مناوشات مع السلطات أثناء القيام بفض احتجاجهم، ما تسبب بإصابة قائد قيادة عرب الصباح زيز بجروح نقل على إثرها إلى المستشفى، مشيراً إلى أن 4 من المحتجين يجري الاستماع لهم في سَرية الدرك في أرفود جنوب البلاد. (تفاصيل ص 8)

استجابة واسعة في اليوم الأول لإضراب القضاة في الجزائر

■ الجزائر ـ وكالات: أعلنت النقابة الوطنية للقضاة في الجزائر عن استجابة واسعة في اليوم الأول للإضراب المفتوح الذي دعت إليه السبت.

وقالت النقابة، في بيان لها أمس الأحد، إن نسبة الاستجابة للنداء المتعلق بمقاطعة العمل القضائي على مستوى الجهات القضائية عبر البلد قد بلغت 96 في المئة في يومه الأول.

وأوضحت النقابة أنه تم توقيف نشاط عضو المجلس الوطني عن ولاية تندوف (عبد الوهاب باروك بسبب معارضته لنداء الإضراب)، مع إحالته على المجلس التأديبي بعد سحب الثقة منه من قبل مجلس قضاء هذه المدينة الذي أكد التزامه بقرارات النقابة الوطنية.

كان المجلس الوطني للنقابة الوطنية للقضاة في الجزائر اجتمع، السبت، في ندوة طارئة، وانتقد ما سماها «نية مبيتة للسلطة التنفيذية في عدم تكريس مقومات استقلالية القضاء، وضربها عرض الحائط لهذا المطلب المعبر عنه من طرف الشعب والقضاة معا.»

كما وصف المجلس حركة التغييرات التي أجراها وزير العدل بلقاسم زغماتي في صفوف القضاة يوم الخميس الماضي، وشملت 3000 قاض، بأنه «يوم أسود في تاريخ القضاء الجزائري، هدفه ضرب وكسر هياكل النقابة الوطنية للقضاة بنقل أكثر من ثلثي أعضاء مجلسها الوطني ومكتبها التنفيذي، الذين يتمتعون بشرعية انتخابية كاملة غير منقوصة».

وكانت وزارة العدل الجزائرية قالت، مساء السبت، إن قرار نقابة القضاة الدخول في إضراب مفتوح الأحد «مخالف للقانون»، نافية «تعديها» على صلاحيات المجلس الأعلى للقضاء عند اعتماد قائمة التغييرات الواسعة في مناصب القضاة. (تفاصيل ص 9)

أكد أن للإنسان المغربي في فضائه الخاص أن يمارس حرياته الفردية «دون أن يثير الانتباه»

الرميد: العلاقات الجنسية الرضائية والإجهاض والمثلية محرّمة ونحن بلد إسلامي وعلى رأسه أمير المؤمنين

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال مصطفى الرميد وزير حقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان إن «العلاقات الرضائية والإجهاض والمثلية وغيرها، لا تلعثم فيها، هذا بلد إسلامي بمقتضى الدستور وعلى رأسه أمير المؤمنين الذي سبق أن قال (أنا أمير المؤمنين لا يمكن أن أحلل حراما أو أحرم حلالا)»، إلا أن المسؤول المغربي أكد أن للإنسان المغربي في فضائه الخاص أن يمارس حرياته الفردية دون أن يثير الانتباه.

وجاءت تصريحات الرميد في وقت يشهد فيه المجتمع المغربي نقاشا واسعا حول الحريات الفردية، والعلاقات الرضائية بين راشدين، مع ارتفاع أصوات حقوقيين وسياسيين تطالب بضرورة إسقاط القوانين التي تجرم هذه الأفعال.

ويقول إن «الحريات الفردية مضمونة، لكن ماذا نريد أن نضيف لها؟ هذا هو الإشكال». وتساءل «هل تريدون أن يقوم المغرب على خلاف الدول الإسلامية، بإباحة العلاقات الرضائية والشذوذ والإجهاض وعلى رأسه أمير المؤمنين»، مشيرا إلى أن الذين يرفعون شعارات الحريات الفردية «لهم مطالب اليوم بمعنى خاص، وهناك مطالب مختلف حولها لأنها تناقض ثوابت المملكة، ولهذا لا يريدون في نظري حريات فردية، بل يريدون حريات استعراضية».

واعتبر وزير العدل والحريات السابق في برنامج «شباب VOX» بث السبت على قناة «ميدي 1 تيفي» أن هناك فضاءات خاصة يمكن أن تمارس فيها الحريات الفردية دون إثارة الانتباه، وهذا ما أكده في وقت سابق لأحد الوزراء الأجانب، بعد أن أخبره هذا الأخير برغبة عدد من المثليين زيارة المغرب لكنهم يخافون القانون المغربي الذي يجرم ذلك، «قلت له نمنعها في الشارع ولكن لا شأن لنا بالناس إن هم ستروا أنفسهم».

وقال الرميد وهو عضو في الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، ذو المرجعية الإسلامية إنه لم يكن موافقا على تقاعد رئيس الحكومة السابق، عبد الإله بن كيران، الزعيم السابق للحزب «لو استشارني لكان لي رأي آخر». وأضاف أن قبول بن كيران بهذا التقاعد لم ينه صفحته «والدليل أنه يحظى بشعبية محترمة وما زال ينظرون إليه باعتباره ذلك الزعيم الذي يحترمونه ويقدرون ما قام به في المرحلة السابقة وما يمكن أن يقوم به في أي مرحلة. .وصفحة بن كيران لم تطو ولا يمكن طيها لأنه قيادي قام بإنجازات لفائدة الحزب والشعب والدولة، فصفحته ستبقى حاضرة»، متسائلا: «هل الحزب بقي في مرحلة البلوكاج وتلك الحالة النفسية التي أدت إلى نوع من الارتباك والاضطراب في صفوف الحزب؟ أقول لا».

وقال إن حزب العدالة والتنمية تجاوز هذه المرحلة وأصبح حزبا متماسكا، واسترجع نفسه الجماعي من أجل أن يخدم الأهداف التي سطرها.

وأبدى الوزير المغربي تمنيه بالإفراج عن معتقلي حراك الريف، وغيرهم من المعتقلين السياسيين في السجون المغربية. وقال إن مسألة المطالبة بالعفو الملكي تحتاج إلى إنضاج الشروط التي هي مسؤولية الجميع؛ الدولة والمجتمع والمعتقلين، لأن العفو لا يأتي من فراغ، ولا بالأماني، ولكن من خلال معطيات يجب الاشتغال عليها».

وأكد أن «العفو هو قرار الملك، يصدر عن المؤسسة (الملك) أما الحكومة فإنها لا تملك بيدها العفو سواء الخاص أو العام»، مشيرا إلى أن «هناك جهات في الخارج ليس في صالحها أن نجد حلا للملف وأن يبقى متوترا»، و«ينبغي على الدولة والحكومة، وأيضا المعتقلين في السجون، القيام بالنقد الذاتي، والذي يتجسد في الواقع، وأنه يجب أن يحصل انفراج في هذا الملف في أقرب الأوقات ليخرج الجميع من السجن ونتخلص من هذه الشوكة التي تؤذي الجسد الحقوقي المغربي».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

طلبة المدارس والجامعات يلوّحون بعصيان مدني... ومفوضية حقوقية تدعو لوقف العنفٍ

جهاز مكافحة الإرهاب ينتشر لفضّ التظاهرات... ومقتل أكثر من 67 عراقياً منذ الجمعة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

واصل المتظاهرون في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، وعدد من محافظات الوسط والجنوب، أمس الأحد، حراكهم الاحتجاجي المطالب بإسقاط الحكومة وحلّ البرلمان، فيما انضم طلبة المدارس والمعاهد والجامعات، بالإضافة إلى عدد كبير من الموظفين، إلى المتظاهرين، من خلال وقفات احتجاجية في الساحة أو داخل المباني التعليمية.

ونشرت الحكومة العراقية جهاز مكافحة الإرهاب في الشوارع والساحات العامة، لحماية مؤسسات الدولة والمشاركة في فض التظاهرات، بإيعاز مباشر من رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

وأعلن جهاز مكافحة الإرهاب، أمس انتشار قواته في بعض مناطق بغداد بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي. وقال الجهاز، في بيان له، إن «قوات من جهاز مكافحة الإرهاب انتشرت في بعض مناطق بغداد»، عازيا الأمر إلى «حماية المنشآت السيادية والحيوية من أن تعبث بها عناصر غير منضبطة مستغلة انشغال القوات الأمنية في حماية التظاهرات والمتظاهرين».

وأوضح أن الانتشار جاء «بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة وبأمر رئيس جهاز مكافحة الإرهاب».

وانتشرت تلك القوات في التقاطعات وبالقرب من جامعة بغداد والمصارف والمنشآت المهمة تحسبا لوقوع أي طارئ.

كذلك أكد مركز الإعلام الأمني (حكومي)، نبأ انتشار قوات جهاز مكافحة الإرهاب في العاصمة بغداد لحماية المنشآت السيادية والحيوية.

وأكد مصدران أمنيان السبت لوكالة «رويترز» أن رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي أمر قوات خاصة لمكافحة الإرهاب بالانتشار في شوارع بغداد واستخدام أي وسائل لإنهاء الاحتجاجات ضد الحكومة. وقرأ المصدران مذكرة من عبد المهدي لقائد جهاز مكافحة الإرهاب تبلغه بنشر قواته واستخدام كل الوسائل الضرورية لإنهاء الاحتجاجات في بغداد.

يأتي ذلك فيما يواصل المتظاهرون في ساحة التحرير احتجاجهم لليوم الثالث على التوالي، في حين تستمر القوات الأمنية المنتشرة على جسر الجمهورية (المغلق بالحواجز الكونكريتية) المؤدي إلى المنطقة الخضراء شديدة التحصين، بمحاولة تفريق الجموع المحتجة بالقنابل المسيلة للدموع والقذائف الصوتية.

وعلمت «القدس العربي» من عدد من المتظاهرين، إن «القوى الأمنية تقوم بين الحين والآخر بإطلاق القنابل الصوتية والغازية على المتظاهرين في ساحة التحرير، من أعلى جسر الجمهورية»، موضحين أن «المتظاهرين عادوا إلى اعتلاء مبنى المطعم التركي المشرف على الساحة، بعد أن أخلتهم قوى الأمن في ساعة متأخرة من ليل السبت – الأحد». وطبقاً للمتظاهرين فإن «طلبة المدارس شاركوا في تظاهرات اليوم (أمس)، مرتدين زيهم الرسمي، كما شارك أيضاً عدد من الموظفين وطلبة الجامعات».

وبالفعل، نظم عدد من طلبة الجامعات والموظفين، وقفاتٍ احتجاجية داخل الجامعات وبعض المؤسسات الحكومية، تضامناً مع المتظاهرين ومطالبهم، ملوحين بالتحول إلى عصيان مدني.

على إثر ذلك، شددت وزارتا التربية والتعليم العالي على أهمية الالتزام بالدوام الرسمي، نافيتين أي توجيه يحثّ الطلبة على التظاهر أو الإضراب عن الدوام الرسمي.

وأفادت وسائل إعلام، أمس الأحد، بمقتل ما لا يقل عن 67 شخصاً وإصابة المئات من المتظاهرين خلال محاولات تفريقهم من قبل القوات الأمنية في بغداد وعدد من المحافظات، منذ الجمعة.

وذكرت وكالة «رويترز»، بأن «ما لا يقل عن 67 شخصاً قتلوا وأصيب المئات خلال يومين من الاحتجاجات في العراق، فيما اشتبك متظاهرون مع قوات الأمن وجماعات مسلحة في الموجة الثانية من الاحتجاجات ضد حكومة عبد المهدي هذا الشهر».

وفي بغداد، أطلقت قوات الأمن قنابل الغاز لتفريق المحتجين في ميدان التحرير. وذكرت مصادر أمنية وطبية أن أربعة أشخاص قتلوا بعدما أصيبوا بقنابل الغاز في رؤوسهم مباشرة بينما أصيب آخرون، فيما لاقى أربعة آخرون حتفهم في الناصرية عندما اقتحمت مجموعة من المحتجين منزل مسؤول أمني محلي. وقالت الشرطة إن الحرس فتح النار على المتظاهرين بعد أن أحرقوا المبنى.

وأشارت وسائل الإعلام إلى مقتل سبعة متظاهرين في الحلة (مركز محافظة بابل) وإصابة 38 آخرين، عندما فتح أعضاء من منظمة بدر (بزعامة هادي العامري) النار على المحتجين الذين تجمعوا قرب مكتبهم، مساء السبت.

وقتل ما لا يقل عن 52 شخصا في أنحاء البلاد يوم الجمعة، وأصيب أكثر من ألفي شخص.

أما مفوضية حقوق الإنسان (خاضعة لرقابة البرلمان)، فشددت، أمس، على ضرورة إيقاف العنف تجاه المتظاهرين، داعية إلى زيادة التعاون بين الأجهزة الأمنية والمتظاهرين.

وقال عضو المفوضية علي البياتي في بيان، «يجب تجنب إيقاف التظاهرات باستخدام العنف لأنه أثبت عدم جديته والعنف يولد العنف كرد فعل في ظل التعامل مع جماهير غاضبة وذات خلفية عشائرية ولا تخاف أبداً بسبب الفترات الطويلة من الإرهاب والعنف الذي تعرضوا له». وأكد على «زيادة التعاون بين العناصر الأمنية والمتظاهرين من اجل الحفاظ على سلمية التظاهرات وحماية الممتلكات العامة وتحريك الوسائل الإعلامية والتواصل الاجتماعي من أجل التوجيه والتشجيع على ذلك»، داعياً إلى «حوار مستمر ومكثف بين الحكومة وممثلي التظاهرات وضرورة إيجاد جسر بينهما من الفعاليات والتشكيلات المستقلة من منظمات المجتمع المدني ونقابات ومؤسسات دينية وثقافية وإعلامية من أجل تعزيز أواصر هذا الحوار ومراقبته».

وشدد، وفق البيان، على أهمية «تفعيل الجهد الاستخباري والأمن الوطني لكشف كل من يحاول الاعتداء على المتظاهرين أو الممتلكات العامة أو الخاصة، وعزلهم بشكل سريع عن المتظاهرين وفضحهم أمام الإعلام».

الشرطة العراقية تطلق الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين

إيران تتابع تطورات العراق بدقّة... والأمم المتحدة تحذّر من خطورة تهديد الكيانات المسلحة استقرار العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، أمس الأحد، عن الأسف العميق للأحداث الأخيرة في العراق والتي أدت إلى مصرع وإصابة العشرات وتخريب الممتلكات العامة، مؤكداً أن إيران تتابع التطورات بدقة وحساسية.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن موسوي قوله: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم مطالب ورغبات الشعب العراقي المؤكد عليها بوضوح في بيانات وتصريحات المرجعية الدينية وكذلك رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي».

وأعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عن «الأسف العميق للأحداث الأخيرة في العراق والتي أدت إلى مصرع وإصابة العشرات من الأفراد وتخريب الممتلكات العامة، وكذلك مصادرة المطالب الشعبية وتصاعد حدة العنف»، مبينا أننا على «ثقة بأن الحكومة والشعب العراقي والمرجعية يمكنهم التغلب على المشاكل والمبادرة إلى إعمار العراق في ظل التلاحم والتضامن».

وأشار إلى أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومنذ تأسيس العراق الجديد كانت على الدوام داعمة للحكومة والشعب العراقي، ووضعت في الظروف الحساسة طاقاتها تحت تصرف البلد الجار والصديق والشقيق العراق».

في الأثناء، أكدت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، أنه «لا يمكن التسامح مع الكيانات المسلحة التي تهدد استقرار العراق».

وأعربت الممثلة الخاصة للأمم المتحدة بفي العراق جينين هينيس–بلاسخارت في بيان، عن «عميق أسفها وإدانتها للمزيد من الخسائر في الأرواح والإصابات، وتستنكر بشدة تدمير الممتلكات العامة والخاصة»، معبرة عن «قلقها العميق إزاء محاولة كيانات مسلحة عرقلة استقرار العراق ووحدته والنيل من حق الناس في التجمع السلمي ومطالبهم المشروعة». وأضافت أن «حماية أرواح البشر تحتل المقام الأول دائما، ولا يمكن التسامح مع الكيانات المسلحة التي تخرب المظاهرات السلمية وتقوض مصداقية الحكومة وقدرتها على التصرف»، موضحة: «لقد قطع العراق شوطاً طويلاً ولن يتحمل الانزلاق مرة أخرى إلى دائرة جديدة من العنف».

وأكدت أنه «لمن المحزن والمقلق أن نشهد عودة العنف وسقوط القتلى والجرحى، ولا تزال القيود المفروضة على وسائل التواصل الاجتماعي قائمة كما تظل خدمة الإنترنت متقطعة، إلا أننا نقر ونرحب بأن قوات الأمن، وعلى العكس مما حدث في بدايات شهر تشرين الأول / أكتوبر، قد ساعدت الجرحى من المتظاهرين وكفلت حرية تحرك الوحدات الطبية».

وتابعت: «ينبغي على جميع الأطراف مضاعفة جهودها على الأرض ليس لمنع الأعمال الاستفزازية والمواجهات غير الضرورية فحسب، بل أيضاً للوقوف مجتمعين ضد المخربين المسلحين، إضافة إلى ذلك، بينما يعد تقرير لجنة التحقيق خطوة محمودة في الاتجاه الصحيح، إلا أنه ينبغي تلبية دعوات الناس المستمرة للمحاسبة على المستوى الصحيح وبدون تأخير». وأكدت أن «تنفيذ التدابير المتعددة التي أعلنتها الحكومة الأسابيع الماضية سوف يستغرق وقتاً، وسيصب الحوار البناء حول سبل المضي قدماً في مصلحة الجميع»، مبينة أن «الأمم المتحدة تقف على أهبة الاستعداد للمساعدة، بما في ذلك من خلال دعم السلطات العراقية في جهودها لتلبية المطالب المشروعة بالتغيير والمحاسبة والشفافية ووضع حد للفساد وتحسين الخدمات العامة وتقوية الحوكمة وإيجاد بيئة مواتية للنمو والتوظيف».

ودعت، كل القادة (السياسيين) إلى أن «يكونوا قدوة من خلال أفعالهم، فعلى سبيل المثال، ينبغي أن يصحب دعوات وضع حد للفساد إغلاق لما يعرف باللجان الاقتصادية في أحزابهم أو تياراتهم».

كتلة الصدر النيابية تدخل اعتصاماً مفتوحاً ... وغياب النواب ينذر بتعطيل جلسات البرلمان اليوم

بغداد ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن يعقد مجلس النواب جلسته، اليوم الإثنين، عقب إخفاقه في عقد جلسة كانت مرتقبة السبت الماضي لعدم اكتمال النصاب القانوني وتخلّف أكثر من 200 نائب عن الحضور، نتيجة الأوضاع المضطربة التي تشهدها الساحة العراقية.

ومع استئناف مفترض لعمل مجلس النواب العراقي، يعتزم ائتلاف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، استجواب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

القيادي في الائتلاف، النائب عدنان الزرفي، كشف في وثيقة قدّمها إلى رئاسة مجلس النواب، عن إكمال الإجراءات القانونية لاستجواب عبد المهدي في البرلمان.

ورغم إن جلسة السبت الماضي لم تعقد، لكن رئاسة مجلس النواب عقدت اجتماعاً بحثت فيه آخر التطورات، واتخذت قرارات عدة بينها المضي باستجواب مسؤولين في السلطة التنفيذية (الحكومة).

بيان للرئاسة ذكر، بأن «تم عقد اجتماع لرئاسة مجلس النواب لبحث آخر تطورات التظاهرات التي تشهدها البلاد، واتخذ عدداً من القرارات من ضمنها التنفيذ الفوري لمقررات مجلس النواب والوزراء، ومطالبة رئاسة الجمهورية والحكومة بإرسال مشاريع القوانين المهمة بشكل عاجل، والتي تتضمن معالجات حقيقية لمطالب المتظاهرين».

وأشارت إلى أنه «تم تدارس اتخاذ الإجراءات الاستثنائية من قبل مجلس القضاء الأعلى والجهات التنفيذية لمحاكمة المفسدين الذين أضروا بالمال العام ومؤسسات الدولة»، مؤكدة «المضي بالاستجوابات لبعض المسؤولين من الذين تقدمت بحقهم طلبات استجواب إلى رئاسة المجلس، وتحديد مواعيد لها حال اكتمال المتطلبات الشكلية والموضوعية، حسب ما نص عليه الدستور في المادة 61/سابعا والنظام الداخلي لمجلس النواب».

وتابعت الرئاسة، أنه «تم تدارس إيقاف عمل مجالس المحافظات والأقضية والنواحي والمجالس البلدية استنادا إلى أحكام المادة (4) من قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم رقم (21) لسنة 2008 المعدل، بطلب تقدمت به اللجنة القانونية مشفوعا بتواقيع أكثر من ثلث أعضاء مجلس النواب، وعملا بالمادة (20) من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم، على أن يتم وفق الإجراءات القانونية الخاصة بذلك».

وأكدت، «مطالبة القائد العام للقوات المسلحة بتحديد أماكن للتظاهر، وأن تتحمل الجهات الأمنية المسؤولية الكاملة بحماية المتظاهرين السلميين وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وضرورة التمييز بين المتظاهر صاحب المطالب الحقة والمشروعة الواجبة التنفيذ والمتصيدين بالماء العكر الذين يسعون إلى إشاعة الفوضى وحرق مؤسسات الدولة والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة. وعلى الجهات الأمنية التعامل بحزم مع العابثين بأمن المواطنين، واتخاذ الإجراءات بحق هؤلاء الذين لا يمتون للمتظاهرين ومطالبهم المشروعة بصلة طبقا لما حدده مجلس القضاء الأعلى». وأشارت الرئاسة، إلى «استمرار مجلس النواب بأعماله لمتابعة تحقيق مطالب المتظاهرين، وتطبيق الإجراءات الحقيقية التي تلامس حاجات المواطنين وفق سقف زمني محدد والمضي بتشريع القوانين والإجراءات الإصلاحية التي ستصل من رئاسة الجمهورية والحكومة».

ومنذ أول أمس السبت، بدأ نواب كتلة «سائرون» البرلمانية، المدعومة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، اعتصاما مفتوحا في مجلس النواب لحين تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة.

وقال رئيس الكتلة نبيل الطرفي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نواب الكتلة، «بعدما أريق دم المتظاهرين السلميين المطالبين بالحقوق المشروعة ومنتسبي القوات الأمنية بطريقة يندى لها جبين الإنسانية، ونظرا لتفاقم الأمور واتجاه الأوضاع إلى حافة الانهيار وعدم وجود خطوات حكومية حقيقية لإصلاح الوضع العام وإدارة الأزمة، وبما يتناسب وخطورتها، فإنه صار لزاما علينا تحمل المسؤولية الأخلاقية والوطنية للحفاظ على استقرار العراق وسلامة شعبه وعدم الذهاب به إلى المجهول».

وأضاف أن «كتلة سائرون البرلمانية تعلن أنها ستكون معارضة في مجلس النواب وستعتصم في البرلمان، لحين الاستجابة لمطالب المتظاهرين المشروعة»، داعيا الكتل السياسية إلى أن «تحذوا حذو سائرون من أجل تمرير هذه الإصلاحات، وأملنا كبير بعقلاء الوطن والمخلصين أن يكونوا على مستوى الحدث لبلورة موقف وطني يصون مستقبل العراق سلامة شعبه».

يأتي ذلك على خلفية إصدار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بياناً بشأن التظاهرات، فيما علّق بالقول: «إذا أردتم من الشعب أن لا يَقتُل ولا يَحرق فيا فاسدين كفوا أيديكم عنهم».

وقال الصدر في بيانه: «إذا لم تكن المظاهرات برأي البعض حلاً ولا الاعتصامات ولا الإضرابات حلاً، فهل (التمسك بالسلطة) حل؟.. بينما لا قدرة لها على إنهاء معاناة الشعب وتخليصه من الفاسدين وتوفير العيش الكريم له».

وأضاف: «إذا لم تستطع السلطة أن ترمم ما أفسده سلفهم فلا خير فيهم ولا بسلفهم، وإذا أردتم من الشعب أن لا يَقتُل ولا يَحرق ـ وهو المتعيّن ـ فيا أيها الفاسدون كفوا أيديكم عنهم وكفاكم قمعًا وظلما وتفريقا». وأوضح «إنما هم ثلة أرادوا الكرامة وأرادوا العيش الرغيد وأرادوا وطنا بلا فساد ولا مفسدين... أبالنار يدفعون أم بالحسنى والخير يجازون؟»، مؤكداً: «هم ثلة قد نجحت وبامتياز بالضغط على الفاسدين فأجبروهم على التراجع ومحاولة الإصلاح... أفلا تعينهم يا (رئيس الوزراء) لكي تكمل ما تدعيه من مشروع الإصلاح!!؟».

وتابع الصدر: «كفى... لكي لا ينزلق العراق في آتون الفتنة والحرب الأهلية فينتهي كل شيء ويتحكم في البلاد والعباد كل فاسد وكل غريب»، مبيناً: «إني إن كنت متهما بركوب الموج كما وانني حاولت الاصلاح سابقا... فاليوم تقع المسؤولية على كبار الشعب وحكمائهم لدرء الفتنة فورا... وإلا فلات حين مندم».

وختم الصدر بالقول: «استقيلوا قبل ان تُقالوا.. أو أصلحوا قبل أن تُزالوا». ولاقت دعوة الصدر في وقت سابق إلى دعم التظاهرات والمتظاهرين، موجة من الانتقادات بكونه يمتلك أكبر كتلة برلمانية، بالإضافة إلى مشاركته وكتلته في اختيار عبد المهدي لمنصب رئيس الوزراء، وحيازة تياره عدد من الوزارات والمناصب الرفيعة في الدولة.

لكن النائب عن «سائرون» سلام الشمي، نفى، أمس، وجود تمثيل لتحالفه في الحكومة الحالية.

وذكر في بيان إن «كتلة سائرون بدأت منذ ليلة الأمس (الأول) اعتصاما مفتوحا داخل البرلمان لحين تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة». وأضاف أن «الكتلة تؤكد على أهمية تنفيذ حزمة الإصلاحات المعلنة على أرض الواقع».

وأوضح أن «سائرون ليس لديها أي تمثيل داخل الحكومة»، مبيناً أنه «منذ تشكيل الحكومة أعطينا لرئيس الوزراء الحرية باختيار الوزراء والدرجات الخاصة وغيرها من المناصب التنفيذية، ولا علاقة لها بأي وزارة أو منصب حكومي».

علاوي يدعو لحكومة مصغّرة... وحزب «عمل» يدعو لانتخابات بإشراف دولي

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أمس الأحد، أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة الحالية التي تشهدها البلاد، يتمثل بـ«حكومة مصغرة» يقع على عاتقها تشكيل مفوضية انتخابات جديدة للذهاب الى انتخابات تشريعية مبكرة.

وقال في بيان له، «أدعو لتشكيل حكومة مصغرة – حكومة أقوياء – تعمد لتشكيل مفوضية انتخابات مستقلة ونزيهة بحق – لا على الورق – تشرف على إجراء انتخابات مبكرة، وفق قانونٍ انتخابات منصف وعادل».

كذلك، دعا، حزب «عمل»، بزعامة رئيس البرلمان السابق، سليم الجبوري، إلى تنفيذ المطالبات الشعبية وإجراء انتخابات مبكرة بإشراف أممي، فيما استهجن استغلال بعض الكتل السياسية هذا الظرف العصيب من أجل التزاحم وعقد الصفقات بغية الحصول على مغانم ومناصب.

وذكر الحزب في بيان: «يوم مؤلم آخر يعيشه العراق في الخامس والعشرين من تشرين الأول / أكتوبر يضاف إلى سلسلة الأيام العصيبة التي مر بها الشعب وهو يدفع ثمن المطالبة بحياة حرة كريمة، يدفع دما طهورا يراق على ذلك المنحر صَوت الوجدان الشعبي الذي نسمعه اليوم يُلزمنا جميعا أن نشهر كلمة الحق بدون محاباة أو اتباع طرق ملتوية على حساب الحقيقة وتسامياً فوق كل مصلحة حزبية أو فئوية تنخر وتهدم من جرف المصالح العليا للشعب حقوقا واستحقاقا». وأضاف أن «في هكذا منعطفات حادة يمر بها الوطن المفدى لابد أن يكون لنا موقف صادق صادح تجاه مطالب الشعب الأبي، فمن لم يجد في نفسه القدرة على تحمل المسؤولية أمانة وعهدا وهو الماسك بعصمة القرار وزمام الأمور عليه أن يتنحى فاسحا المجال لمن يستطيع قيادة المركب الوطني».

وأوضح الحزب: «لقد اتضح بما لا يقبل أي شك، عجز الحكومة ومجلس النواب التام عن تلبية مطالب الحراك الشعبي والأوضاع بمجملها رغم وعود قطعتها وعهود ألزمت بها نفسها ولم تف حقها».

ودعا الحزب، الرئاسات الثلاث إلى «التوجه الجاد والسعي الحثيث لتنفيذ المطالبات الشعبية والذهاب إلى إجراء انتخابات مبكرة بإشراف أممي، وتعديل الدستور وإعادة هيكلة مفوضية الانتخابات وتشكيل محكمة متخصصة بقضايا الفساد ونهب المال العام». وأعرب عن «استهجانه استغلال بعض الكتل السياسية هذا الظرف العصيب من أجل التزاحم وعقد الصفقات بغية الحصول على مغانم ومناصب بينما كان الأجدر بها وعليها التوجه للبحث عن مخارج للأزمة الحادة العاصفة بالوطن والشعب».

وبين الحزب أنه «إذ يعلن تأييده ووقوفه التام مع مطالب الشعب المحقة يهيب بالجماهير المتظاهرة بالحفاظ على سلمية التظاهرات والحذر من المتصيدين الذين يحاولون خلط الأوراق وإيقاع الفتن بين أبناء البلد الواحد من خلال القيام بأعمال السلب والنهب واعتداء الأجهزة الأمنية والمتظاهرين وتخريب الممتلكات العامة».

وأكد، أن «حزب عمل الوليد من رحم معاناة الشعب والوطن يمتلك رؤية واضحة تجاه خارطة طريق ترسم سبل المشاركة الفعالة لمجتمعنا في المرحلة المقبلة، بما يخص تعديل الدستور وتوزيع الثروات وفلسفة النظام السياسي بما يليق بالعراق وشعبه وتجسد الحلول المستقبلية الناجحة من خلال دولة مدنية قوية وعادلة». في الأثناء، دعا السياسي العراقي المستقل عزت الشابندر، المتظاهرين إلى العودة لمنازلهم، معتبرا أن «الانتفاضة قد اختطفت»، محذرا من مخطط دولي إقليمي «خطير».

وقال في «تغريدة» له على موقع «تويتر»، «أيها العراقيون الشرفاء، عودوا إلى بيوتكم، فإن انتفاضتكم قد اختطفت كما توقعنا»، مضيفا: «لا تسترخصوا دماءكم الزكية وقودا في صراع الأطراف السياسية القذرة على السلطة والسرقة». وأشار إلى «مخطط دولي إقليمي خطير لم يتوقف يوما واحدا عن العمل من أجل تدمير العراق وشعبه».

بعد حرق مقار لـ«الحشد» ائتلافا المالكي والعامري يدعوان عبد المهدي لفرض الأمن

بغداد ـ «القدس العربي»:

بعد حرق مقار حزبية وأخرى تابعة لـ«الحشد الشعبي»، انتقد ائتلافا «دولة القانون» و«الفتح» رئيس الحكومة عادل عبد المهدي، داعياً إياه لـ«فرض الأمن»

ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، دعا عبد المهدي إلى الإسراع في إصدار الأوامر المشددة لفرض الأمن، كما دعا إلى حماية المواطنين من عدوانية الذين اخترقوا التظاهرات.

وقال الائتلاف في بيان إنه «في ظل المرحلة الحساسة التي يمر بها بلدنا العزيز، ومع تواصل التظاهرات المطلبية نجدد الدعوة إلى الشباب العراقي المطالب بحقوقه المشروعة إلى التمسك بالخيار السلمي وعدم الانجرار خلف بعض أصحاب الأجندات الخارجية الذين دمرت وأحرقت وقتلت أمس (الأول) في عدد من مدن عراقنا الحبيب مستغلين احتجاجاتكم وحراككم المشروع».

وأضاف: «نقول كلنا معكم في تنفيذ مطالبكم الخدمية والسياسية، والجميع يطالبكم بالتعاون البناء مع رجال الأمن وكشف المسيئين وأصحاب المشاريع الخارجية الذين اخترقوا صفوفكم سعيا للإساءة لكم ولتظاهراتكم المطلبية وتنفيذ مخططاتهم الخبيثة في تدمير العراق».

ودعا الائتلاف عبد المهدي، الى «الإسراع في إصدار الأوامر المشددة لفرض الأمن والضرب بيد من حديد ضد الجهات التي تسعى إلى الإخلال بالأمن والتعدي على الناس والممتلكات العامة والخاصة»، مشدداً بالقول أن «هؤلاء المدفوعين من جهات معادية قد مارسوا الاعتداء على الناس المتظاهرين السلميين ونيتهم الاستمرار باستهداف المؤسسات والمصالح الخاصة والعامة».

وتابع «في الوقت الذي يجب فيه حماية المتظاهرين السلميين ندعوكم إلى حماية المواطنين من عدوانية الذين اخترقوا التظاهرات، واستعادة هيبة الدولة وتعزيز الاستقرار ومحاسبة المقصرين بموجب القانون وضمن الإجراءات التي أعلن عنها مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية»، مخاطباً عبد المهدي بالقول إن «كل الشعب وقواه السياسية تقف خلفكم وتقدم الدعم لكم ولرجال الأمن الأبطال».

في حين، طالب تحالف «الفتح»، بزعامة هادي العامري، عبد المهدي بإصدار أوامر عاجلة لضبط الأمن وإيقاف الأعمال التخريبية، وتوفير وضبط الأمن في جميع المناطق.

وذكر بيان للتحالف، «نؤكد مرة أخرى أن التظاهر السلمي حق مشروع كفله الدستور لجميع المواطنين وفقا لما أقرته القوانين النافذة، حيث يجب أن يكون في أماكن محددة وتوقيتات معلومة لكي تتمكن الأجهزة الأمنية من توفير الحماية لها».

وأكد التحالف «أن أمن المواطنين وحماية المصالح العامة والخاصة مقدم على أي أمر آخر».

ودعا إلى «إصدار أوامره الواضحة والصريحة للأجهزة الأمنية لتوفير وضبط الأمن في جميع المناطق والوقوف بوجه الاعمال التخريبية من حرق وقتل ونهب وغيره والتي تتنافى مع مطالب وخطوات المتظاهرين السلميين».

وختم البيان بالقول: «أمن العراق وسلامة أبنائه أمانة في أعناقكم أيها الشرفاء من أبناء الأجهزة الأمنية البطلة، وأننا نقف معكم ونشد على أيديكم في تنفيذ واجباتكم في التصدي لأي عمل تخريبي يهدف الى إشاعة الفوضى وترويع الأمنين».

تفاصيل عن «خلية الحلبي - الشالاتي» التي آوت زعيم «الدولة» في سوريا

عملية قتل البغدادي: إنزال مروحي وجثة بلا رأس ويد وتصفية خلية الحماية السرية

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

عبرت الطائرات المروحية الأمريكية من محور أعزاز باتجاه دارة عزة، ثم سرمدا، حتى وصلت إلى منزل معزول يقع بين قريتي باريشا وحتان في منطقة جبلية قريبة من الحدود التركية السورية، حيث كان زعيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي يختبئ بحماية خلية سرية من التنظيم تعمل في إدلب منذ عام2015 .

حسب شهود عيان قرب المنطقة، فإن «العملية استمرت أكثر من ساعة، بدأت بإنزال مروحي على الموقع المستهدف، فقتلت زوجتي البغدادي وإحداهما من مدينة الباب السورية، وعدداً من الأشخاص الذين كانوا في الموقع».

ووصل عدد القتلى، وفق مصدر خاص في «تحرير الشام»، إلى 10، ويعتقد أن معظمهم من الخلية المرافقة للبغدادي، وفيها عراقيون وسوريون وتونسي، قتلوا جميعاً. وفجر البغدادي حزامه الناسف، وكذلك فجر عنصر آخر نفسه.

وطبقاً للمصدر نفسه من «تحرير الشام» الذي عاين موقع العملية، فإن هناك جثة بلا رأس وبلا يد، وجثث ثلاث لامرأة وطفلين، وطبعاً بقية مرافقي البغدادي، وقام الأمريكيون بنقل جثة البغدادي لإجراء فحص «دي إن إيه» عليها، ونقلت جثة مرافقه معه.

مصادر من إدلب، تحدثت عن أن «هيئة تحرير الشام» اعتقلت منذ فترة أحد مرافقي البغدادي، وكانت تنوي اقتحام هذا الموقع بحثاً عن قيادي آخر للتنظيم.

وليس مفاجئاً تواجد البغدادي في ريف إدلب، فالآلاف من عائلات تنظيم «الدولة»، من العراقيين والسوريين، نزحوا إلى إدلب من دير الزور والموصل خلال السنوات الأخيرة، وأمكن للكثير من القيادات التنقل خلال الحواجز بدفع مبالغ مالية، والتخفي بين السكان المحليين في بيئة لفصائل جهادية في إدلب تشبه بيئة تنظيم «الدولة».

وكثيراً ما اعتقلت «تحرير الشام» عناصر منتمين لتنظيم «الدولة»، وأعلنت عن ضبط خلايا نائمة للأخير داخل ادلب، ومنهم مرافق للبغدادي.

لماذا إدلب؟!

ولعل ما شجع عناصر التنظيم وعائلاتهم للقدوم إلى إدلب أن المدينة تحت سيطرة تنظيمات جهادية. هذه الأخيرة رغم خصومة «الدولة» معها، لكنها تبقى الأرض الأقل خطراً وعدائية له، من أراض يسيطر عليها الأكراد او الجيش الحر الموالي لتركيا أو مناطق النظامين السوري أو العراقي.

وتمكنت الكثير من عائلات عناصر تنظيم «الدولة» من العبور لداخل تركيا مستخدمين هويات سورية مزيفة، أو حتى حقيقية طالما أن أسماءهم غير مدرجة على قائمة المطلوبين للسلطات العراقية والسورية كونهم مدنيين، وهذا ربما ما شجع البغدادي على التفكير بإرسال عائلته لتركيا، كما تقول مجلة «نيوزويك» الأمريكية، التي كشفت أن المعلومات وصلت للاستخبارات الأمريكية من خلال التجهيز لعملية تهريب عائلة البغدادي.

أما الخلية التي آوت البغدادي فهي خلية من المناصرين القدماء لتنظيم «الدولة» في سوريا، والذين اخفوا انتماءهم التنظيمي وانضموا لفصائل جهادية أخرى، أبرز عناصرها أبو البراء الحلبي، وهو الشخص الذي أشار سكان محليون إلى كونه قيادياً في حراس الدين، وهو المستهدف بالعملية، لأن البيت عائد له، قبل أن يتبين أنه استأجر البيت من مواطن من بلدة باريش من خلال عنصر «مهاجر» ينتمي للتنظيم.

الحلبي، مناصر سابق لتنظيم «الدولة» منذ 2015، وقد اشتهر في وسائل التواصل الاجتماعي باسم اللواء مهيب الشالاتي، كما امتلك حسابات أخرى تحت مسميات عديدة.

وانضم الحلبي لتنظيم «حراس الدين» المنشق عن «تحرير الشام» والمرتبط بـ«القاعدة»، لكن –حسب أشخاص مقربين منه– انتماءه لحراس الدين كان مجرد غطاء لارتباطه بشكل سري مع تنظيم «الدولة»، كما أنه ترك «حراس الدين» منذ ثلاثة أشهر، وهي الفترة التي يعتقد أنه انخرط فيها بإيواء البغدادي.

وحسب مقربين من الحلبي – الشالاتي، فهو قد شكل خلية في إدلب تتولى توفير ملاذات آمنة لعناصر وعائلات تنظيم «الدولة» النازحين من دير الزور وقبلها الموصل، التي توافد منها آلاف العراقيين المنتمين للتنظيم، وتولى عمليات نقلهم من مناطق درع الفرات لإدلب وتهريب العائلات عبر الحدود لتركيا، وهو على ما يبدو الخيط الذي كشف وجود البغدادي عنده، إذ قالت «نيوزويك» إن مقر البغدادي كشف بعد محاولته التخطيط لنقل عائلته لداخل تركيا.

وأوضح مصدر خاص من «تحرير الشام» أن «المنزل الذي أقام فيه البغدادي قرب باريشا يعود لمواطن سوري من البلدة، قام، وفق كلامه، «بتأجير المنزل مفروشاً لعنصر مهاجر»، وهذا يعني أن هذا العنصر المهاجر قام بمنح المنزل للحلبي الذي جعله مخبأ البغدادي الأخير .

ويعرف عن الحلبي نشاطه الإعلامي كمناصر للتنظيم، فهو أدار أكثر من حساب مؤيد للتنظيم ومنها اللواء مهيب الشالاتي وعبد الله جند، كما تعاون مع شبكة للمراسلين الصحافيين في سوريا والعراق لنشر أخبار التنظيم، دون التنسيق مع وكالة «أعماق».

الحلبي ضد الجولاني

مقربون منه بينوا أن «الحلبي كان شديد العداء لتحرير الشام، وقاد عدة مرات حملات إعلامية في وسائل التواصل الاجتماعي ضد أبو محمد الجولاني، وتأييداً لجند الأقصى، وعمل منذ 2016 على تشكيل خلايا دعم للتنظيم في سراقب بإدلب وما حوله».

ومن ثم قام بعمليات استقبال وإيواء عناصر التنظيم وعائلاتهم الفارين من الموصل وبعدها الرقة ودير الزور، وبعد أن انضم لـ«حراس الدين»، كغطاء لارتباطه بتنظيم «الدولة»، عاود الانسحاب من «حراس الدين» قبل عدة أشهر، وتفرغ لاستضافة عناصر التنظيم في إدلب وحمايتهم من ملاحقة «تحرير الشام» التي كثيراً ما كانت تشن مداهمات لاعتقال خلايا التنظيم.

وأقفل الحلبي آخر حساباته على مواقع التواصل، قبل عدة شهور، فيما يبدو أنها الفترة التي انخرط فيها في بإيواء البغدادي، ويتفق هذا مع إعلان مظلوم عبدي قائد قوات «سوريا الديمقراطية» أن «عملية ملاحقة البغدادي استمرت لخمسة أشهر، وهو ما يعني أن «قسد» كانت تمتلك معلومات عن تحركاته أو تحركات مرافقيه منذ تواجده في ريف دير الزور.

من آثار العملية الأمريكية التي استهدفت البغدادي في إدلب أمس

تحذير فرنسي بريطاني: «الدولة» لم ينته بعد ... وروسيا تشكك وإيران تتهم أمريكا بإنشاء التنظيم

لندن – «القدس العربي»:

أثارت روسيا الشكوك، أمس الأحد، حول مقتل زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، والذي وردت العديد من التقارير عن مقتله منذ 2014.

وصرح إيغور كوناشينكوف، المتحدث باسم وزارة الدفاع، في بيان: «لا تتوفر لدى وزارة الدفاع أي معلومات موثوقة حول عملية الجيش الأميركي في منطقة خفض التصعيد في إدلب.. فيما يتعلق بموت البغدادي للمرة المليون».

ووفق البيان، لا نملك معلومات موثوقة عن عملية الجيش الأمريكي في منطقة خفض التصعيد في إدلب ضد أبو بكر البغدادي». وبين أنه «يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية تقديم أدلة مباشرة على إقامة قائد تنظيم داعش الإرهابي البغدادي في المنطقة، التي تخضع لسيطرة مسلحي جبهة النصرة». وأكد أن «الإعلان الجديد عن مقتل أبو بكر البغدادي ليس له أي أهمية عملية على الإطلاق على الوضع في سوريا أو على تصرفات الإرهابيين الباقين في إدلب».

في الموازاة، حذرت فرنسا وبريطانيا من أن المعركة ضد تنظيم «الدولة» الإرهابي لم تنته بمقتل زعيمه، أبو بكر البغدادي، في هجوم شنته قوات أمريكية خاصة في منطقة إدلب شمال غربي سوريا.

وغردت وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورنس بارلي، عبر «تويتر»، قائلة: «البغدادي: تقاعد مبكر لإرهابي لكن ليس لتنظيمه». وتابعت: «نواصل الحرب ضد داعش مع شركائنا، وسنتعامل مع الظروف الإقليمية الجديدة».

كما غرد رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون، بقوله إن «مقتل البغدادي لحظة مهمة في قتالنا ضد الإرهاب، لكن المعركة ضد داعش لم تنته بعد». وأضاف: «سنعمل مع شركائنا في التحالف لوضع نهاية إلى الأبد لأنشطة القتل والوحشية من جانب داعش».

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فقد بين أن مقتل البغدادي «ضربة موجعة لداعش، ولكنّها لا تمثّل سوى مرحلة»، مضيفاً أنّ إلحاق الهزيمة النهائية بالتنظيم يعدّ «أولوية» فرنسا.

وكتب الرئيس الفرنسي على صفحته في موقع «تويتر» أنّ «مقتل البغدادي ضربة موجعة لداعش، ولكنّها لا تثمّل سوى مرحلة. المعركة مستمرة إلى جانب شركائنا في التحالف الدولي حتى هزيمة التنظيم الإرهابي نهائياً. هذه أولويتنا في المشرق».

في السياق، رحب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مقتل البغدادي، واصفاً العملية بأنها «حدث مهم».

وقال خلال زيارته لقاعدة جوية إسرائيلية، في تصريحات بثتها إذاعة الجيش: «أريد أن أهنئ الرئيس ترامب على الإنجاز المذهل المتمثل في القضاء على البغدادي».

وجاء في بيان لاحق صدر عن مكتب رئيس الوزراء المنتهية ولايته قوله: «هذا الحدث يعكس تصميمنا المشترك والولايات المتحدة وجميع الدول الحرة على محاربة المنظمات الإرهابية والدول الإرهابية». وأضاف: «هذا الإنجاز حدث مهم، لكن المعركة مستمرة».

إلى ذلك، قال محمد جواد آذري جهرمي، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني، إن مقتل البغدادي ليس «ضربة كبيرة»، متهماً الولايات المتحدة بأنها هي التي أنشأت تنظيم «الدولة». وقال آذري جهرمي، على «تويتر»: «ليست ضربة كبيرة، لقد قتلتم فقط صنيعتكم».

ترامب: زعيم «الدولة» فجّر نفسه مع ثلاثة من أولاده وكان يبكي وينتحب ويصرخ

دمشق - «القدس العربي»

هبة محمد:

أعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب، زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، أمس الأحد، في محافظة إدلب شمال غربي سوريا. وقال في مؤتمر صحافي: «قتل البغدادي كانت الأولوية الأولى لإدارتي»، موضحاً أن «البغدادي فجر نفسه عبر سترة ناسفة كان يرتديها بعدما حشر في نفق أسفل مكان سكنه، مع ثلاثة من أبنائه»، مشيراً إلى أن 11 طفلاً آخرين لم يصابوا بأذى، وقد تم إيداعهم لدى طرف ثالث لم يسمه.

وأشار إلى «التعرف على هويته (البغدادي) عبر نتائج اختبارات حمض النووي التي أجريت في موقع العملية»، لافتاً إلى أن «قواته جلبت معها قطع من جثة البغدادي، كما حصلت على وثائق حساسة وذلك بعد تحديد مكان الهدف قبل أسبوعين من العملية العسكرية التي تمت ليلة أمس»، لافتاً إلى أن «أبو بكر البغدادي غير مكانه قبل العملية العسكرية عدة مرات». وأكد عزم بلاده «قتال التنظيمات الإرهابية أينما كانت»، مدللاً على ذلك بقتل الرجل الثاني في تنظيم» القاعدة» حمزة أسامة بن لادن، حيث قال: «الشهر الماضي أعلنا مقتل حمزة بن لادن، وهذا يؤكد عزمنا على مكافحة الإرهاب. نهاية البغدادي تظهر عزيمتنا في ملاحقة الإرهابيين». وتابع: «سنواصل ملاحقة الإرهابيين من داعش وغيره. لقد قضينا على خلافة داعش 100 %».

وشرح بعض تفاصيل العملية ، قائلاً: «القوات الأمريكية ظلت في الموقع لمدة ساعتين تقريباً، حيث شاركت 8 مروحيات وعدد كبير من الجنود الأمريكيين بعملية قتل البغدادي»، وأكد تعاون القوات الروسية مع القوات الأمريكية في إنجاز المهمة حيث قال: «روسيا تعاونت معنا، وطائراتنا حلقت في المجال الجوي الذي تسيطر عليه في سوريا»، موضحاً أن «روسيا لم تكن على علم بطبيعة المهمة القتالية التي كانت القوات الأمريكية تنوي شنها في تلك المنطقة».

وحول كيفية التعرف والتأكد من شخصية الرجل الذي تمت ملاحقته وقتله قال: «التعرف إيجابياً على هوية البغدادي من خلال نتائج اختبارات أجريت بعد الغارة»، وأكد أن «جندياً أمريكاً واحداً لم يقتل في تلك العملية، بالرغم من تعرض القوات الأمريكية لإطلاق نار لدى وصولها إلى المجمع الذي كان يقيم فيه البغدادي».

كما نوه إلى أن «الانسحاب الأمريكي من شمال سوريا والذي تم قبل نحو أسبوعين ليس له علاقة بقتل البغدادي»، مؤكداً أن «داعش حصلت على كثير من الأموال من النفط»، وأنه «سيترك بعض الجنود لحماية النفط في شمال سوريا، مضيفاً أن «البغدادي كان يحاول إحياء داعش ولم يمت بطلاً، بل جباناً، فقد كان يبكي وينتحب ويصرخ».

وشكر الدول والقوى التي ساعدت بلاده في عملية قتل زعيم تنظيم «الدولة» قائلاً: «نشكر روسيا وتركيا وسوريا والعراق وقوات سوريا الديمقراطية على دعمهم في قتل البغدادي. روسيا تعاونت معنا وطائراتنا حلقت في المجال الجوي الذي تسيطر عليه في سوريا. الأكراد زودونا بمعلومات استخبارية عن البغدادي، وتركيا كانت تعلم إلى أين نتجه ولم تحدث أي مشاك، وقد ساعدونا كثيراً. وأشيد بالعمل الاستخباري، ومن كانوا وراء العملية قاموا بعمل معقد ودون أخطاء». كما اعتبر الرئيس الأمريكي في كلمته أن «العالم بات أكثر أماناً بعد مقتل البغدادي».

وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، وصف مقتل البغدادي بـ«ضربة مدمرة لتنظيم داعش»، مشيراً إلى أن القوات الأمريكية طلبت من البغدادي تسليم نفسه لكنه رفض ثم فجر سترته الناسفة»، وقال إن «هدف الغارة الأمريكية كان إلقاء القبض على البغدادي أو قتله في حالة تعذر اعتقاله»، مؤكداً «إصابة اثنين من القوات الأمريكية «بجروح طفيفة» خلال العملية التي استهدفت البغدادي لكنهما عادا للعمل».

الرجل الذي نصّب نفسه «خليفة»... عاش في الظل وكان مولعا بكرة القدم

■ بغداد – أ ف ب: عاش زعيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، الذي قتل أمس الأحد في عملية عسكرية أمريكية في سوريا، في الظل، حتى حين كان التنظيم الذي نصّب نفسه «خليفة» عليه، يتحكم بمصائر سبعة ملايين شخص على مساحة تفوق 240 ألف كيلومتر مربع وتمتد بين سوريا والعراق.

بعدما نصب نفسه «خليفة» في العام 2014 ودعا كل المسلمين في العالم إلى مبايعته، بقي في الأشهر الأخيرة قائداً لمسلحين مشتتين كانوا عاجزين على الأرجح هم أنفسهم عن معرفة مكان وجوده. نجا البغدادي الذي يعاني من مرض السكري من هجمات جوية عدة وأصيب مرة واحدة على الأقل، وسرت منذ العام 2014 شائعات كثيرة عن مقتله لم يتم تأكيدها، حتى إنه لقب أحياناً بـ«الشبح».

أبو بكر البغدادي

لم يسجل للبغدادي الظهور إلا في مناسبتين: الأولى لدى ظهوره العلني في تموز/يوليو 2014 أثناء الصلاة في جامع النوري الكبير في غرب الموصل، وذلك بعد إعلانه «الخلافة» وتقديم نفسه كـ«أمير المؤمنين». أما الثانية، فكانت في فيديو نشر في نيسان/أبريل الماضي، أي بعد خمس سنوات من الظهور الأول، بلحية طويلة بيضاء ومحناة الأطراف، واضعاً منديلا أسود على رأسه، وكان يفترش الأرض إلى جانب آخرين أخفيت وجوههم، ويتحدث بنبرة بطيئة.

الظهور الأول جاء عند إعلان «الخلافة»، والثاني والأخير بعد انتهائها لدى دحر تنظيم الدولة الإسلامية من آخر جيوبه في منطقة الباغوز في شرق سوريا. وكان في مخبأ في أحد كهوف الصحراء، بعدما أصبح تنظيمه مجموعة متفرقة من الخلايا السرية.

الذي حظي به زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن والذي طاردته الولايات المتحدة إلى أن تمكنت قوات خاصة من تصفيته عام 2011 في باكستان. ويقول ضباط غربيون كبار ومسؤولون عراقيون: «اسألوا أياً كان في الشارع في أوروبا أو في الولايات المتحدة من هو البغدادي؟ لن تحصلوا على أي رد فعل، في حين أن مع بن لادن، كان الرعب مخيماً».

ومنذ ظهوره في الموصل، لم يتوجه البغدادي إلى أنصاره إلا من خلال تسجيلات صوتية كانت تنشرها وسائل دعاية التنظيم المتطرف، ولا تشبه أشرطة الفيديو التي كان بن لادن يبثها بانتظام ويصور نفسه فيها في ساحة معركة أو داخل مسجد.

وتذكر الصحافية صوفيا عمارة، في فيلم وثائقي أعدته عن البغدادي، أن اسمه الحقيقي إبراهيم عواد البدري، مشيرة إلى أنه كان «انطوائياً وغير واثق من نفسه».

وولد البغدادي في العام 1971 لأسرة فقيرة في مدينة سامراء شمال بغداد. وهو متزوج من امرأتين، أنجب أربعة أطفال من الأولى وطفلاً من الثانية. ووصفته إحدى زوجتيه بأنه «رب أسرة طبيعي».

وكان البغدادي مولعاً بكرة القدم، ويحلم بأن يصبح محامياً، لكن نتائجه الدراسية لم تسمح له بدخول كلية الحقوق.

أبدى أيضاً طموحاً للالتحاق بالسلك العسكري، لكن ضعف بصره حال دون ذلك، لتقوده الأمور في نهاية المطاف إلى الدراسات الدينية في بغداد قبل أن يصبح إماماً في العاصمة العراقية في عهد الرئيس السابق صدام حسين. وتشير عمارة إلى أن البغدادي «يعطي انطباعاً بأنه رجل غير لامع، لكنه صبور ودؤوب».

وكان دخول البغدادي إلى سجن بوكا الواقع على بعد عشرات الكيلومترات من الحدود العراقية الكويتية، نقطة حاسمة في حياته.

فقد اعتقل البغدادي الذي كان شكل لدى اجتياح العراق في العام 2003 مجموعة جهادية ذات تأثير محدود، في شباط/فبراير 2004، وأودع سجن بوكا الذي كان يؤوي أكثر من 20 ألف معتقل.

وكان السجن يضم معتقلين من قادة حزب البعث في عهد صدام حسين وجهاديين سنّة، وتحول في ما بعد إلى «جامعة الجهاد». وعن فترة اعتقال البغدادي، توضح عمارة أن الجميع «أدركوا تدريجياً أن هذا الشخص الخجول الذي لم يكن شيئاً، أصبح عقلاً استراتيجياً في النهاية».

اردوغان: مقتل البغدادي «نقطة تحول» في الحرب على الإرهاب

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أشاد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الأحد، بمقتل زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، ووصفه بأنه «نقطة تحول» في «الحرب على الإرهاب». وكتب على «تويتر»: «مقتل زعيم داعش يعتبر نقطة تحول في الحرب على الإرهاب».

وأكد أن تركيا «ستواصل دعمها لجهود مكافحة الإرهاب، كما فعلت في السابق».

وأضاف في تغريدته: «أنا واثق من أن النضال الحازم ضد الإرهاب بشكل ينسجم مع روح التحالف، سيجلب السلام للإنسانية جمعاء».

ولا يعرف حتى الآن الدور التركي في العملية التي نفذتها القوات الأمريكية لقتل البغدادي، وما إن كان التنسيق الذي جرى بين الطرفين يتعلق بالتنسيق المبكر والكشف التركي عن مكان البغدادي، أم أنه كان مجرد إبلاغ أمريكي لأنقرة قبيل انطلاق العملية حتى لا يقع صدام بين القوات، لا سيما أن العملية وقعت في منطقة قريبة جداً من الحدود التركية وتقع ضمن النفوذ التركي.

وبشكل عام، توجد غرف عمليات وآليات تنسيق معتمدة منذ سنوات بين القوات الأمريكية والروسية والتركية في شمالي سوريا لتجنب أي صدام عسكري بين الدول الثلاث لتشابك العمل العسكري، لا سيما التحركات الجوية في منطقة متقاربة جداً شمال وشرق سوريا، وبالتالي، فإن واشنطن كانت مجبرة على إبلاغ أنقرة وموسكو بأنها تنفذ عملية عسكرية في المنطقة.

وفي بيان مقتضب خال من التفاصيل، قالت وزارة الدفاع التركية إنه جرى تبادل معلومات وتنسيق بين السلطات العسكرية التركية والأمريكية، قبل العملية التي نفذها الجانب الأمريكي في محافظة إدلب، بينما أكد رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين ألطون، إنه «حان الوقت للقضاء على من تبقى من زعماء التنظيمات الإرهابية»، وكتب على «تويتر»: «تركيا ستواصل الكفاح مع أصدقائها وحلفائها للقضاء على كافة أشكال الإرهاب».

وعلى الرغم من أن مصادر صحافية أمريكية نفت أن تكون واشنطن قد نسقت مع تركيا حول العملية العسكرية، فإن وكالة «رويترز» نقلت عن مصدر تركي وصفته بالكبير قوله إن تركيا ساهمت استخبارياً في رصد البغدادي وأنه وصل المنطقة التي جرت فيها العملية قبيل 48 ساعة فقط من تنفيذها.

ورفض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تقديم أي معلومات محددة حول دور الدول التي ساعدت في العملية، واكتفى بتقديم الشكر لكل الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية، وعلى رأسها روسيا وتركيا والعراق وحتى النظام السوري والأكراد، ورغم تكرار السؤال له، إلا أنه رفض تحديد دور تركيا التي قال إنها «كانت تعلم أين نتجه، ولم يحدث أي مشاكل، وقد ساعدونا كثيراً».

وفي بداية العملية، تحدثت مصادر متعددة عن أن الجيش الأمريكي استخدم قاعدة إنجيرليك الجوية في تركيا كنقطة انطلاق لتنفيذ العملية، لكن هذه المعلومات التي رفض تأكيدها أو نفيها ترامب في خطابه، الأحد، تراجعت مع تأكيد مسؤولين أمريكيين أن العملية نفذت من قاعدة أمريكية في أربيل شمالي العراق.

وفتح هذا الأمر الباب أمام تساؤلات أخرى حول مستوى التعاون بين أنقرة وواشنطن، لا سيما أن قاعدة إنجيرليك تقع على بعد 100 كيلومتر تقريباً فقط من مكان العملية، وأن أربيل تبعد أكثر من 700 كيلومتر، وفي حال تأكد عدم استخدام إنجيرلك في العملية، فإن ذلك سيعتبر مؤشراً خطيراً على تراجع التعاون العسكري والاستخباري بين أنقرة وواشنطن في ظل الخلافات الكبيرة بين البلدين في الأشهر الأخيرة.

خبير: سياسة قطع الرؤوس لا تفلح مع التنظيمات المتماسكة

دمشق – «القدس العربي»:

قال الخبير المتخصص في شؤون الجماعات الجهادية، حسن أبو هنية، لـ«القدس العربي» إن «سياسة قطع الرؤوس لا تفلح مع التنظيمات المتماسكة والمعروفة بصلابتها، بمعنى أن مقتل بن لادن لم ينه تنظيم الدولة وكذلك تنظيم القاعدة منذ مقتل أبو مصعب الزرقاوي تم تولية أبو عمر البغدادي ثم تولية أبو بكر خلفاً له».

وبين أن أبو بكر البغدادي لم يكن سوى واجهة لهذا التنظيم، «لكن هياكل التنظيم العسكرية والأمنية والشرعية والإدارية موجودة، وهي كثيرة». ووفق المصدر، «موت البغدادي لا يعني سوى إسدال الستار عن مرحلة من تاريخ التنظيم»، ثم من المتوقع أن «سرعان ما سيعمل على ترشيح شخصية جديدة لتولي قيادة التنظيم».

وزاد هذا التنظيم: «سوف يبقى لفترة طويلة، ولا يعني غياب البغدادي سوى دخول في مرحلة جديدة قد تكون أشد عنفاً»، وهذا رهن التطورات السياسية والأمنية والعسكرية في العراق وسوريا.

وعن الحالة السورية التي لم تزل تشهد نوعاً من انعدام الحل السياسي، قال: «لا شك في أن ترامب استغل هذا الحدث لمحاولة القول إن استراتيجية الانسحاب الجزئي من سوريا سيقلل الخسارة ويترك عبء مواجهة التنظيم لدول أخرى كتركيا وسوريا وروسيا وايران»، وبالتالي فإن التنظيم سيبقى، لا سيما أنه أعاد هيكلة نفسه، ولكن كحرب عصابات واستنزاف. وبعد مرحلة الصمت التي يمر بها التنظيم، رجح الخبير في الجماعات الجهادية أن تشهد المنطقة بعض الهجمات الانتقامية رداً على مقتل البغدادي، وأضاف: «من الأكيد ستجتمع اللجنة المفوضة مع مجلس الشورى وتختار شخصية، وغالباً أن التنظيم كان قد أعد شخصية لقيادته مثل عبد الله قرداش أبو عمر تركماني، لكن الأخير قتل بسبب مجلة نبأ التابعة للتنظيم، وبالتالي قد يتولى غيره هذه المهمة مثل حجي ناصر، إذا كان خبر مقتل التركماني حقيقياً، لا سيما أنه لا يوجد تأكيدات أمريكية بذلك».

أبو هنية رجح أن يكون القائد المرتقب للتنظيم: «عراقياً، ومن ناحية الشكلية حسب المنظومات الأيديولوجية، سيكون قرشي النسب».

انشقاق نائبين عن «لبنان القوي» للتيار... وخبر تم نفيه عن تحذير قائد الجيش للرئيس

اللبنانيون يتوحدون في سلسلة بشرية عابرة للطوائف من عكار شمالاً إلى صور جنوباً

لبنانيون يشكلون سلسلة بشرية أمس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اليوم الحادي عشر للثورة في لبنان، اصطف اللبنانيون سلسلة بشرية واحدة في مشهد وطني حضاري على امتداد الوطني تلبية للدعوة إلى المشاركة في هذه السلسلة تحت عنوان «إيد بايد»، حيث انتشر المحتجون على الطرقات اللبنانية الساحلية كافة في مشهد لافت. واحتشد المواطنون من شمال لبنان إلى جنوبه. وشبك حوالي 171 ألف لبناني من الشباب والنساء والأطفال والطلاب أيديهم ببعض على امتداد 170 كلم في مشهد منظم وراق ليشكلوا سلسلة بشرية من عكار إلى صُور رافعين الأعلام اللبنانية والورود، وهم يرتدون القمصان البيضاء في إشارة إلى سلمية ثورتهم، كما رددوا الهتافات المطالبة بإسقاط النظام ومحاسبة الفاسدين.

مشهد جامع

وبدأت السلسلة البشرية «إيد بايد» بالتشكّل من عكار وتحديداً من مفترق بلدة حكر الشيخ طابا عند المدخل الجنوبي لبلدة حلبا، ووقف في اول السلسلة ناشطون وطلاب مدارس من بلدة مشحا العكارية، وتابعت هذه السلسلة على امتداد الطريق العام وصولاً إلى بلدة المحمرة مروراً بمفارق بلدات منيارة، عرقة، دير دلوم، الحصنية، وادي الجاموس والعبدة وشارك فيها ابناء كل البلدات العكارية وفق برنامج وضعه منسقو الحراك الشعبي في عكار الذين اكدوا ان «ايد بايد» تعني اللبنة الاولى للبنان الجديد والحقيقي بعيداً من الطائفية والمذهبية ومن الحزبية..ولفتوا إلى ان «هذا النشاط هو الاول من نوعه في لبنان وما كان ليتحقق لولا هذه الثورة على الفساد والهدر وعلى هذه الطبقة السياسية».

وبلغت السلسلة البشرية نقطة اوتوستراد المحمرة على المدخل الجنوبي لعكار والمدخل الشمالي لمدينة المنية، حاملين الاعلام اللبنانية. وبدأ المحتجون عند ساحة العلم في صور، بتشكيل السلسلة البشرية عند الكورنيش الشمالي لمدينة صور المحاذي لساحة العلم حيث مكان الاحتجاج. كذلك شارك أهالي كفرعبيدا في السلسلة البشرية. وشارك اهالي الكورة بالسلسلة البشرية وشبكوا ايديهم ببعض بإتجاه شكا جنوباً، وقد حمل المشاركون من مختلف الأعمار الأعلام اللبنانية. وامتدت السلسة إلى البترون وجبيل وغزيز مروراً بزوق مصبح وضبيه وجل الديب وساحل المتن وصولاً إلى الكورنيش البحري في بيروت امتداداً إلى جسر خلدة حتى الناعمة وصولاً إلى صيدا. وكانت محاولات السلطة لفتح الطرقات المقطوعة استمرت في نهاية الاسبوع وحصل اطلاق نار في البداوي من قبل الجيش سقط بنتيجته عدد من الجرحى ما أثار حفيظة رئيس الحكومة سعد الحريري الذي إتصل بقائد الجيش جوزف عون وطلب فتح تحقيق في الحادث.

«تحذير لعون»

وأفيد بأن اجتماعاً كان عقد في قيادة الجيش ضم إلى قائد الجيش المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، المدير العام لامن الدولة اللواء طوني صليبا، لمناقشة الأوضاع الراهنة في البلاد في ضوء استمرار التظاهرات وقطع الطرقات. وتشاور المجتمعون في الإجراءات الآيلة إلى تسهيل حرية تنقل المواطنين على الطرقات الحيوية، وحفظ أمن المتظاهرين وسلامتهم. وحسب ما تردّد من معلومات فإن الاجتماع الامني درس خطة فتح الطرقات وتوزيع المهام بين الأجهزة الأمنية. وقد تمّ الاتفاق خلاله على ألا تقتصر مهمّة فتح الطرقات على الجيش وحده بل على تعاون الأجهزة كافة ميدانيًا ولوجستيًا.

وكانت أنباء نقلت كلاماً منسوباً لقائد الجيش عن أنه توجّه إلى رئيس الجمهورية ميشال عون في خلال اجتماع في بعبدا بالقول «حذّرتك أكثر من مرة من مخاطر تصرفات وزير الخارجية جبران باسيل ولم تتحرك فخامتك،الآن مطلوب مني أن أحرق الجيش وأعرّض نفسي للمحاكمة في لاهاي من اجل باسيل. لن أقوم بفتح الطرقات بالقوة أنت يا فخامة الرئيس بحكمتك افتحها». غير أن مصدراً أمنياً نفى مثل هذا الكلام ولفت إلى أنه مفبرك ولا يمت إلى الحقيقة بصلة.

تزامناً ، تعرّض «تكتل لبنان القوي» الذي يرأسه باسيل إلى هزّة كبيرة بإعلان صهر رئيس الجمهورية النائب العميد شامل روكز ونائب كسروان نعمت افرام انشقاقهما عن هذا التكتل ، مع توقّع إتخاذ نائب زغرتا ميشال معوض ونائب زحلة ميشال ضاهر قراراً مماثلاً في حال تطور الامور أكثر نحو الأسوأ وعدم التجاوب مع مطالب الناس. من جهته، غرّد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على حسابه عبر تويتر متوجّهًا إلى «كل الذين يحاولون التصويب على القوّات اللبنانيّة ومهاجمتها». وقال: «بدل أن تضيعوا وقتكم بمهاجمة القوّات شاهدوا المشهد الجامع الشامل من طرابلس إلى صور ومن بيروت إلى بعلبك – الهرمل واستمعوا إلى ما يريده اللبنانيون».

كذلك، صدر عن الحزب التقدمي الاشتراكي البيان التالي «يصرّ البعض سواءً من المواطنين في الشارع أو من جهات أخرى على اتهام الحزب التقدمي الإشتراكي بالحصول على «خوات مالية» على الطرقات لسماح المواطنين بالعبور. إن الحزب التقدمي الإشتراكي ينفي نفياً قاطعاً وجذرياً كل هذه الاتهامات الملفقة والمختلقة والعارية تماماً عن الصحة. ويذكّر الحزب أنه منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة تعاطى بكل إيجابية عقلانية مع جميع المواطنين ولم يقف حائلاً أمام مشاركة الناس في كل الأماكن والمناطق التي يتواجد فيها وانتقالهم إلى الساحات. كما يذكّر الحزب بمواقف رئيسه وليد جنبلاط في كل تغريداته التي أكد فيها على حرية التظاهر والتعبير عن الرأي وحماية المتظاهرين».

البابا فرنسيس يدعو الأطراف اللبنانية إلى «الحوار»

■ إسطنبول – الأناضول: دعا البابا فرنسيس، الأحد، الأطراف اللبنانية إلى «الحوار» لإيجاد حلول في الأزمة السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد. جاء ذلك في كلمة له عقب صلاة في ساحة القديس بطرس توجه بها إلى جميع الأطراف في لبنان من أجل البحث عن الحلول الصحيحة عبر الحوار.

وقال: «أفكاري مع الشعب اللبناني العزيز خصوصاً الشباب الذين أسمعوا في الأيام الأخيرة صرختهم في وجه التحديات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية في البلاد».

وتوجه البابا فرنسيس بالدعاء أن «يستمر لبنان، وبدعم من الجماعة الدولية، فسحة تعايش سلمي واحترام لكرامة وحرية كل شخص، لما فيه مصلحة منطقة الشرق الأوسط بكاملها والتي تعاني كثيراً».

ومنذ 17 أكتوبر/تشرين الأول لم تتوقف التظاهرات في لبنان، في حين بدأ المحتجون بإطلاق وصف الانتفاضة والثورة على تحركاتهم، التي تطالب باستعادة المال المنهوب ومحاسبة الفاسدين. التحركات جاءت كردّ فعل على قرار الحكومة زيادة الضرائب في إطار إعداد موازنة العام القادم، لا سيما فرض رسم على تطبيق واتساب، ما اعتبره المحتجون «القشة الذي قسمت ظهر البعير» ومنذ 18 أكتوبر الماضي أقفلت معظم المؤسسات الرسمية والخاصة في لبنان، على رأسها المصارف، التي أعلنت استمرار الاقفال اليوم الإثنين، في ظل إضراب عام يفرضه المتظاهرون عبر قطع الطرقات الرئيسية، لا سيّما الطريق السريع الساحلي الذي يربط المدن الرئيسية ببعضها.

منع إخراج الدولار في حقائب صيارفة وتجار عبر المطار والحدود اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»:

في ظل المخاوف من تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار وفقدان العملة الصعبة من السوق اللبنانية، أمر النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بمنع عمليات إخراج الدولارات النقدية دفعة واحدة في حقائب صيارفة وتجار عبر مطار بيروت الدولي والمعابر الحدودية والتي تتم بتصريح عادي معتمد لدى الجمارك اللبنانية، وقد تم التنسيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بحيث ستعمد مديرية الجمارك إلى إخضاع عمليات نقل الأموال هذه إلى أنظمة يعمد مصرف لبنان المركزي إلى تحديدها. وأوضح مصدر قضائي أن هذا القرار إتخذه مدعي عام التمييز منذ 15 يوماً ولا صلة له بالحراك الشعبي بل خشية حصول خروج منظّم للأموال من لبنان.

وتعقيباً على قرار المدعي العام ، أوضح مصرف لبنان في بيان، ان «ثلاثة صيارفة في حوزتهم عملات عربية مختلفة دخلوا الاراضي اللبنانية بعد الاعلان عنها. وقد تم تبديلها بالدولارات الامريكية في أسواق بيروت ليتم شحنها إلى تركيا» ودعا مصرف لبنان «الصيارفة وشركات الصيرفة إلى أن يكونوا مرخّصين بشحن الأموال من قبل مصرف لبنان أو أن يتم شحن هذه الأموال عبر الشركات المرخص لها من المصرف أو التقدم بطلب الترخيص من مصرف لبنان حسب التعاميم الصادرة عنه للقيام بأعمال الصيرفة وشحن الأموال مع تحرير رأس المال المطلوب للحصول على هذا الترخيص، وعندها لا قيود على المبالغ المشحونة، ولا حاجة لطلب إذن مسبق تبعاً لتعاميم مصرف لبنان القائمة».

وأضاف البيان: «الكل يعلم أنه عند دخول الأسواق اللبنانية عملات عربية ورقية يعاد شحن هذه الأوراق إلى الدول المنشأ للعملة حيث تستبدل بالدولار الأمريكي ويعاد شحنها إلى لبنان. ان سوق القطع اللبناني سيبقى سوقاً حراً في التعامل تبعاً لقوانين وتعاميم مصرف لبنان الحالية».

«قسد» تنسحب من «كامل الحدود» مع تركيا تنفيذاً لاتفاق مع روسيا

■ عواصم - «القدس العربي» ووكالات: أعلنت قوات سوريا الديمقراطية الأحد سحب قواتها من «كامل المنطقة الحدودية» مع تركيا بموجب اتفاق بين أنقرة وموسكو، على أن يحل حرس الحدود السوري مكانها، وفق ما قال متحدث باسمها لوكالة فرانس برس.

وقال مدير المركز الاعلامي لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) مصطفى بالي إن ألوية هذه القوات تنسحب من المنطقة الحدودية «بضمانة روسية»، مضيفاً «ستنسحب قواتنا بعمق 32 كيلومتراً من كامل الحدود». وينص اتفاق تم التوصل اليه في 17 تشرين الأول/أكتوبر بين أنقرة وواشنطن على انسحاب قوات سوريا الديموقراطية من «المنطقة الآمنة» كما تسميها أنقرة والتي تمتد بعمق ثلاثين كيلومتراً من الحدود التركية وبطول 120 كيلومترا.

وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر، توصلت روسيا وتركيا إلى اتفاق بانسحاب القوات الكردية لنحو 30 كيلومتراً على طول الحدود التركية البالغ 440 كيلومترا خلال 150 ساعة. وسينتشر مكان قوات سوريا الديمقراطية «حرس الحدود السوري»، وفق بالي. وفتح الأكراد قنوات اتصال مع دمشق وحليفتها روسيا بعد بدء الهجوم التركي عليهم في التاسع من تشرين الأول/أكتوبر. ويجري نتيجة ذلك، انتشار لقوات النظام في نقاط حدودية عدة.

وشاهد مراسل فرانس برس في منطقة سنجق سعدون قرب مدينة عامودا مدرعات وآليات عسكرية محملة بأسلحة ثقيلة وعلى متنها مقاتلون ومقاتلات تتجه جنوباً نحو الطريق الدولي الذي يصل إلى مدينة الحسكة في شمال شرق سوريا. وأفاد التلفزيون الرسمي السوري عن انسحاب «45 آلية ثقيلة من منطقة سنجق سعدون».

وانسحبت قوات أمريكية في السابع من تشرين الأول/أكتوبر من نقاط حدودية عدة في سوريا كانت تتواجد فيها لدعم معركة «قسد» ضد تنظيم الدولة. وأطلقت تركيا وفصائل سورية موالية لها بعد يومين هجوماً ضد المقاتلين الأكراد سيطرت خلاله على منطقة حدودية بطول نحو 120 كيلومتراً. وينص الاتفاق الروسي التركي الذي أبرم في مدينة سوتشي على تسيير دوريات روسية قرب الحدود، ويمنح المقاتلين الأكراد مهلة حتى الثلاثاء المقبل للانسحاب من «كامل المنطقة الحدودية» التي يبلغ طولها 440 كيلومتراً.

وأبدت «قسد» بداية تحفظها على بنود عدة في الاتفاق لم تفصح عنها، إلا أنها أكدت مواصلة النقاش مع موسكو وبدء التعاون عملياً على الأرض. وقالت في بيان الأحد «بعد المناقشات المكثفة مع روسا الاتحادة حول تحفظاتنا السابقة، وافقنا على تطبق مبادرتها لوقف العدوان التركي». وأوضحت أن «قوات سوريا الديمقراطية تعيد انتشارها في مواقع جديدة بعيدة عن الحدود التركية – السورية، وذلك حقناً للدماء ولتجنب سكان المنطقة آلة الحرب التركية».

وتهدف تركيا التي علقت هجومها في 23 تشرين الأول/أكتوبر إلى إبعاد المقاتلين الأكراد عن حدودها وإنشاء «منطقة آمنة» تعيد إليها قسماً كبيراً من 3.6 مليون لاجئ سوري لديها.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) نقلاً عن مصدر في وزارة الخارجية والمغتربين إن سوريا ترحب بانسحاب قوات سوريا الديمقراطية بما «يسحب الذريعة الأساسية للعدوان التركي الغاشم على أراضيها». وأضافت الوكالة أن الحكومة ستساعد على اندماج المواطنين مرة أخرى في المجتمع السوري «بما يفسح المجال للجميع للعودة إلى الوحدة الوطنية السورية». وقال اردوغان أمس السبت إن تركيا لن تتردد في التدخل من جديد لإبعاد وحدات حمايةالشعب عن منطقة الحدود في حالة عدم وفاء روسيا بتعهداتها بموجب اتفاق سوتشي. وذكرت وكالة الأنباء العربية السورية اليوم الأحد إن اشتباكات وقعت بين القوات السورية والقوات التركية بالقرب من بلدة رأس العين في شمال سوريا على الحدود التركية. ولم تؤكد تركيا على الفور وقوع الاشتباكات. وقالت وزارة الدفاع التركية إن جنديا تركيا لقي حتفه وأصيب خمسة آخرون اليوم الأحد في هجوم بالصواريخ وقذائف المورتر شنته وحدات حماية الشعب في منطقة رأس العين.

الفوضى والجدل يهيمنان على الدبلوماسية الألمانية تجاه «تركيا في سوريا»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أشاعت المبادرة الألمانية المثيرة للجدل بشأن إقامة «منطقة آمنة» في سوريا الفوضى في أعلى هرم حكومة المستشارة أنغيلا ميركل وفاقمت التوتر داخل التحالف الهش بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين. فمنذ اسبوع، يدور جدل علني حول المسألة بين وزيرة الدفاع أنيغريت كرامب – كارنباور التي تتزعم حزب المستشارة الألمانية والساعية إلى خلافة ميركل في 2021 ووزير الخارجية هايكو ماس المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديموقراطي. وبلغ الجدل أوجّه السبت بمواجهة وزير الخارجية الألماني مقترح زميلته من تركيا حسب وكالة «أ ف ب».

وبحثت ميركل مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الوضع في شمال سوريا الأحد خلال اتصال هاتفي. وقالت متحدثة باسم الحكومة الألمانية إن ميركل واردوغان «اتفقا على استمرار الاتصالات الوثيقة (بين الجانبين) في هذا الشأن»، ولم تفصح المتحدثة عن تفاصيل المكالمة الهاتفية.

وكانت تركيا بدأت هجوماً عسكرياً في شمال سوريا قبل أكثر من أسبوعين لطرد وحدات حماية الشعب الكردية، المصنفة من أنقرة بوصفها منظمة إرهابية، من المنطقة الواقعة بالقرب من الحدود التركية. ويعتزم اردوغان إعادة توطين ملايين من اللاجئين السوريين في هذه المنطقة. وتطالب الحكومة الألمانية تركيا بمراعاة القانون الدولي في التعامل مع اللاجئين ودعم جهود السلام في سوريا.

وبالرغم من الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الألماني هايكو ماس لتركيا نهاية هذا الأسبوع واجتماعه بنظيره التركي مولود جاويش أوغلو فإن العديد من الساسة الألمان انتقدوا هذه الزيارة بشدة. وكان ماس قد نشر تغريدة له على موقع تويتر أكد فيها على أهمية اللقاء مع نظيره التركي وكشف عن محاولته الاتفاق مع الأتراك على أربع نقاط أساسية أهمها ضرورة الاستمرار في مقاتلة داعش، والوصول إلى اتفاق دائم لإطلاق النار، والانسحاب من شمال سوريا وضرورة دعم المدنيين هناك.

بيد أن نوربرت روتينغن، مسؤول السياسة الخارجية بالحزب المسيحي الديمقراطي، وصف زيارة ماس في لقاء مع مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية بـ«أنها لحظة مخزية للسياسة الخارجية الألمانية». وأضاف روتينغن: «تركيا تشن هجوماً مخالفاً للقانون الدولي في سوريا، ويتوجه وزير الخارجية الألماني إلى تركيا من أجل التأكيد على أن تأسيس منطقة أمنية دولية بتفويض أممي بدلاً من الوجود التركي، لا يعد فكرة جيدة».

كما انتقدت وزيرة التعليم والبحث العلمي الاتحادية أنيا كارليتشيك زيارة ماس لتركيا، وقالت «يتوقع المواطنون اتخاذ موقف حاسم للائتلاف الحاكم، ولاسيما الحكومة الاتحادية. يعد ذلك ضروريا في الداخل، وبالطبع في الخارج أيضاً».

مقاتلون سوريون مدعومون من تركيا على طول الحدود مع تركيا بالقرب من بلدة رأس العين في محافظة الحسكة شمال شرق سوريا

تجدر الإشارة إلى أن الائتلاف الحاكم في ألمانيا يتكون من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي إليه ماس، ومن الاتحاد المسيحي (الحزب المسيحي الديمقراطي الذي ترأسه وزيرة الدفاع، والحزب المسيحي الاجتماعي في ولاية بافاريا).

وعلق رئيس الحزب الديمقراطي الحر كريستيان ليندنر على زيارة ماس لتركيا في تغريدة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «هايكو ماس يستخدم زيارة تركيا من أجل نقل الخلاف داخل الائتلاف الحاكم بشأن سورية إلى الساحة العالمية... يتعين على المستشارة (أنغيلا ميركل) توفير حالة من الوضوح في هذا الأمر على الفور».

إلا أن نيلس شميد وهو المتحدث باسم شؤون السياسة الخارجية بالكتلة البرلمانية للاشتراكيين الديمقراطيين بألمانيا دافع الأحد عن زيارة وزير الخارجية وقال من برلين «زيارة هايكو ماس كانت إسهاماً مهماً من أجل منح المساعي الدبلوماسية دفعة جديدة للتوصل لحل سياسي. المباحثات المباشرة تعد الطريق الأمثل، عندما يكون هناك مصلحة حقاً في التوصل لاتفاق». ولا يوجد موقف منسق لأطراف الائتلاف الحاكم في ألمانيا من هذه التطورات.

وفي السياق كشف استطلاع للرأي أن نحو نصف الألمان يرفضون مشاركة قوات بلادهم في مهمة لإقامة منطقة أمنية دولية في سوريا.

وشمل الاستطلاع، الذي أجري خلال الفترة من 23 حتى 25 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، 5008 ألمانيين.

منظمة «برو أزول» الألمانية المعنية بشؤون اللاجئين طالبت من جهتها بإلغاء اتفاقية اللاجئين المبرمة بين تركيا والاتحاد الأوروبي. ويأتي ذلك على خلفية زيارة وزير الخارجية الألماني هايكو ماس لتركيا. وقال المدير التنفيذي للمنظمة، جونتر بوركهارت، لوسائل اعلام ألمانية إن تركيا تحولت من دولة مستقبلة للاجئين السوريين إلى دولة تلاحقهم، وأضاف: «لا توجد حماية للاجئين السوريين أو الأفغان، أو المعارضين الأتراك».

وأوضحت المنظمة أن الفقرة التاسعة في الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا تتحدث عن «مناطق آمنة» في سوريا بالقرب من الحدود التركية، مضيفة أن «الغزو التركي»، المخالف للقانون الدولي، لشمال سوريا كان مقرراً منذ فترة طويلة، مشيرة إلى أن الحرب أجبرت آلاف الأكراد السوريين على النزوح.

وقال بوكهارت: «الخطوة التالية هي زيادة ضغط النزوح من السوريين المقيمين في تركيا»، مضيفاً أن الخطط التركية لإعادة توطين قسري للاجئين السوريين تنتهك القانون الدولي الإنساني.

وطالبت المنظمة الاتحاد الأوروبي بعدم اعتبار تركيا «دولة ثالثة آمنة»، وأوضحت أن تركيا ضمن «دول المنشأ الرئيسية الثلاث لطلبات اللجوء المقدمة في ألمانيا»، وأضافت: «منذ كانون الثاني/يناير حتى أيلول/سبتمبر عام 2019، تقدم 8329 تركياً، لأول مرة، بطلبات لجوء في ألمانيا».

صحافة عالمية

محتجة تصرخ: إنهم أسوأ من صدام

«أوبزيرفر»: المحتجون في العراق لم يعودوا يحتجون ضد الفساد فحسب بل ضد النظام السياسي كله

فتى عراقي يبكي أربعة من أصدقائه قتلوا خلال المظاهرات السلمية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «أوبزيرفر» تقريراً عن الاحتجاجات العراقية ضد فساد النخبة الحاكمة وقالت إن التظاهرات في العاصمة بغداد أصبحت أمراً عادياً.

وفي التقرير الذي أعدته سيمونا فولتين جاء فيه إن الناس بدأوا في الأسبوع الماضي وقبل احتجاجات الجمعة التي كانت الأكثر دموية في الأسابيع الثلاثة التي خرج فيها المتظاهرون، بتخزين الطعام والمياه وظهرت الحواجز الإسمنتية في الليل من أجل حماية المناطق القريبة من المنطقة الخضراء فيما أخذ الباعة المتجولون ببيع الأعلام العراقية ووصلت الحافلات الصغيرة المحملة بالمشاركين في التظاهرات إلى جانب توك توك والدراجات النارية.

وتعلق الصحيفة بأن العراق بات وسط موجات من التظاهرات خرج فيها الآلاف من المصممين على تغيير النظام السياسي والذي ظهر بعد الإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003. وقال متظاهر اسمه احمد عزيز كاظم «جئنا هنا لكي نحتج على ضياع البلد وخرجنا للإطاحة بالحكومة». وتقول الصحيفة إن بداية التظاهرات كانت موجهة ضد الفساد وغياب الوظائف والخدمات الأساسية. وبعد الرد القمعي المتوحش من الحكومة عليها تداعت الدعوات من المشاركين فيها لاستقالة الحكومة. وفي الوقت الذي شهد فيه العراق موجات من الغضب على الحكومة إلا أن الأخيرة غير مسبوقة من ناحية رفع الشعار الوطني المعادي للطائفية والتي شاركت فيها غالبية شيعية حانقة على المؤسستين السياسية والدينية التي حملتا مسؤولية العجز والفساد طوال 16 عاماً الماضية. ولكن رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي الذي وصل إلى السلطة قبل عام تقريبا قاوم الدعوات التي تطالبه بالتنحي وحذر من حالة الفوضى التي ستعم البلاد لو استقالت حكومته.

ونظراً لمواصلة المتظاهرين وإصرارهم على مطالبهم فمن المتوقع استمرار الاضطرابات لمدة طويلة. ورغم دعوات الانضباط إلا أن حصيلة يوم الجمعة كانت 53 قتيلاً مما زاد عدد القتلى إلى 200 منذ اندلاع الاحتجاجات قبل ثلاثة أسابيع.

وفي العاصمة بغداد تركز المتظاهرون في ساحة التحرير حيث رفعوا الأعلام العراقية وواجهوا قوات الأمن بالزي الأسود. وقال كمال جبار «لقد هاجمونا منذ الصباح». وكان يتحدث وسط أصوات الرصاص وقال «هل تسمعين الصوت، يبدو كأنهم على جبهة قتال». وفي يوم السبت قامت الشرطة بنشر عناصرها وحاولت تفريق المحتجين بإطلاق الغاز المسيل للدموع. وفي محاولة أخيرة منه لإرضاء المحتجين ألقى عبد المهدي خطاباً وعد فيه بسلسلة جديدة من الإصلاحات بما في ذلك قطع رواتب الموظفين وتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة المسؤولين الفاسدين وتعديل وزاري. إلا ان وعود الحكومة بعدم استخدام القوة المفرضة انهارت في الساعات الأولى من صباح الجمعة حيث قامت قوات الأمن برمي المحتجين بقنابل الغاز المسيل للدموع وقتلت البعض.

وحاولت قوة جديدة لحماية المتظاهرين الوقوف والتلويح بالأعلام العراقية والورود البلاستيكية ولكن بدون جدوى «لقد حاولنا، نحن نموت ولماذا يطلقون النار علينا، إنهم أسوأ من صدام» صرخت محتجة. وفي تطور يظهر السخط على الدور الإيراني في العراق صرخ محتجون مطالبين برحيل إيران والتوقف عن التدخل في الشؤون العراقية. «برة برة إيران بغداد يجب أن تظل حرة» ردد المتظاهرون.

وتعتبر الأحزاب الشيعية الموالية لإيران من أقوى الكتل في البرلمان العراقي فيما تم دمج أجنحتها العسكرية في الجيش العراقي. ووجهت اتهامات لبعضها بتشكيل خلايا أزمة لقمع المتظاهرين من خلال نشر القناصة حول تجمعاتهم بداية الشهر الحالي. ولم يمنع استخدام القوة المحتجين عن الدفع بمطالبهم وقال كاظم «لم نخف من داعش فلماذا سنخاف من هؤلاء اللصوص» و»يعتقدون أنهم بضربنا سيخيفوننا لا إنهم يزيدون من تصميمنا».

«صنداي تايمز»: قصور الأمراء السعوديين المختطفين في باريس فارغة ويعلو أثاثها الغبار

نشرت صحيفة «صنداي تايمز» تقريراً عن بيوت وقصور الأمراء السعوديين الذين عارضوا محمد بن سلمان وتعرضوا للاختطاف، وقالت إنها باتت مهملة يعلوها الغبار، أما عائلاتهم فتعيش حالة من اليأس. وقالت لويز كالاهان في تقرير لها من العاصمة الفرنسية باريس: «خلف واجهة مبنية من الحجارة الرملية في بناية قديمة تعود إلى القرن السادس عشر في باريس يقع بيت ربما كان سيعجب به نابليون الثالث».

ووصفت كالاهان التصميم الداخلي للقصر الحافل بالمفروشات المذهبة والفنون الجميلة وعلقت على الجدران لوحات تصور أباطرة المغول والمحظيات البيضاوات. وتقول إن هذا البيت التقليدي الفخم يعود إلى سلمان بن عبد العزيز، وهو أمير يتحدث لغات عدة، ويحمل شهادة من جامعة السوربون، ولديه مصالح تجارية في الرياض وأوروبا.

ففي البيوت الأربعة، التي تقدر قيمتها بـ60 مليون جنيه إسترليني وتملكها العائلة في هذه الزاوية من باريس، كانت في الأيام العادية حافلة بالحياة، وبسفرجية وخدم وسائقين. وفي واحد من هذه البيوت الذي كان يملكه سابقاً عملاق السيارات الفرنسي أندريه سيتروين، كان الأمير يعقد حفلة على الطريقة العربية في خيمة تستوعب 150 ضيفاً. أما اليوم فالثريات غير مضيئة والأثاث الإيطالي تغطيه طبقة من الغبار وكوم من الرسائل التي لم تفتح.

ومنذ كانون الثاني/ يناير العام الماضي، اختفى الأمير البالغ من العمر 39 عاماً عندما استدعي إلى القصر حيث تقول عائلته إنه وهو المبارز المحترف ضربه حرس القصر حتى فقد وعيه، وأخذ إلى السجن. وهو واحد من 11 أميراً اعتقلوا حسب الحكومة بعدما احتجوا على قرار دفع فواتير الكهرباء. ولكن المقربين منه يقولون إن استهدافه جاء بسبب عدم انصياعه لمطالب ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وعبر مسؤولون غربيون على معرفة بالقضية عن السبب الذي جعل من الأمير هدفاً لولي العهد مع أنه ليس من فرع مؤثر في عائلة آل سعود الحاكمة. فمع أن أمه هي ابنة الملك عبد العزيز، مؤسس المملكة، وزوجته هي ابنة الملك عبد الله الذي توفي عام 2015، إلا أن ثروته لا تعادل في أهميتها صناع القرار وأصحاب السلطة الحقيقية في المملكة. ولكن اعتقاله يقدم رؤية واضحة عما يحدث لأحد أفراد العائلة عندما يتجرأ على مواجهة ولي العهد.

وظلت العقارات التي يملكها سلمان في باريس فارغة لأشهر، ولكن الملايين التي يقول العاملون معه إنه حصل عليها من عائلته وكذا العقارات في الدمام وموناكو وطائرته الخاصة لم تصب، فيما تم تجميد حساباته في السعودية، أما أرصدته في فرنسا فلا يمكن الوصول إليها.

وتم التخلي عن خدمة الفريق العامل معه في أوروبا، ويقول مقربون منه إن هناك 300 شخص في السعودية لا يزالون يتلقون رواتبهم منه. ونقل عن محامي الأمير إيلي حاتم عن الأمراء المعتقلين أن السعودية تحجز حساباتهم وحسابات زوجاتهم ومنعت زوجة سلمان وأمه من مغادرة السعودية، و»هي طريقة للضغط على سلمان» و»لا تزال أرصدته في باريس ولكن ليس لدينا المال لدفع النفقات ولا يوجد مال للعناية بالعقارات».

ويعيش الأمير ووالده الذي حاول التدخل دفاعاً عن ابنه تحت الإقامة الجبرية في بيت يعود للحكومة في الرياض. ورغم الوضع المريح الذي يعيشان فيه إلا أن العائلة تتحدث عن عدم اتصال المحامين بهما أو توجيه تهم لهما.

وقال مقرب من العائلة: «يمكنه الحديث مع عائلته ولكنه خائف للحديث صراحة ولهذا يتحدث بالشيفرات»، و»إذا أجريت محاكمة، فسيقوم محمد بن سلمان بتلقين القاضي ما يقوله. ومن السهل أن يوجه اتهامات له، ولا يمكنك تحقيق العدالة حتى لو كنت أحسن قاض في السعودية».

وقبل عامين أعلن محمد بن سلمان عن حملة اعتقالات لرجال أعمال وأمراء فيما أطلق عليها مكافحة الفساد، وهي حملة رحب بها سعوديون ملّوا من فساد النخبة. ولكن المراقبين في الغرب اعتبروها محاولة لإظهار القوة وتعزيز خزينة المملكة.

وتم إطلاق سراح معظم الأمراء ورجال الأعمال بعد تخليهم عن أرصدة يعتقد أن قيمتها 72 مليار دولار. وكان من بينهم الوليد بن طلال، الملياردير المعروف. إلا أن الأمير سلمان لم يمنح هذا الخيار كما يقول محاموه. ويقول آدم كوغل، الباحث في شؤون الشرق الأوسط بهيومان رايتس ووتش: «عملت محاولات محمد بن سلمان «قلع» الفساد على قلع من اعتبروا تهديداً لسلطته» و»هؤلاء الأفراد وهم فاسدون تم ابتزازهم. وكان الاختطاف والابتزاز هو ما جرى».

ولا تزال السعودية تعاني من تداعيات جريمة مقتل الصحافي جمال خاشقجي، الكاتب في «واشنطن بوست» الذي قتل وقطّع على يد فرقة قالت «سي آي إيه» إنها تلقت أوامرها من محمد بن سلمان، العام الماضي عندما دخل القنصلية السعودية في إسطنبول. ومع تركيز المجتمع الدولي على مقتل خاشقجي، إلا أن الملاحقة والاعتقال لأفراد العائلة المالكة لم يثر الانتباه. وتعتقد هيومان رايتس ووتش أن اثنين من معتقلي فندق ريتز عام 2017 لا يزالون في المعتقل، فيما تم وضع مجموعة صغيرة من العائلات الحجازية الثرية تحت الإقامة الجبرية. وصارت عائلاتهم التي تعودت على الحياة المريحة بدون مال.

وقال مقرب من سلمان إن عائلته باعت عقارا في الرياض للحصول على المال. وما تبقى له من موظفين بدأوا بتجميد أرصدته في أوروبا بدءاً ببيع طائرته بيونغ 737–400 في سويسرا، التي كان يؤجرها للأمراء في الشرق الأوسط والمليارديرات في أوروبا. وقال مقرب: «إنهم يعانون بالطبع وهم من أثرى عائلات آل سعود لكن القسم الأكبر كان يأتي من تجارة سلمان». ولم تعلق الحكومة السعودية على التقرير بعد طلب الصحيفة منها.

«بلومبيرغ»: معركة قضائية تكشف عن ملكية محمد بن سلمان لعمل فني آخر... من اليابان هذه المرة

قال موقع «بلومبيرغ» إن الأمير السعودي الذي اشترى لوحة دافنشي «المسيح مخلص العالم» بمبلغ خيالي 450 مليون دولار، اشترى عمل «حبي الأبدي للقرع» لياويي كوساما.

فمنذ شرائه لوحة دافنشي، والعالم الفني يحاول البحث عما انتهى من أعمال فنية إلى مملكة الصحراء. وواحد من الأدلة ما هو معروض في متحف ميامي بأمريكا والذي يشير إلى الهيئة الملكية للمقتنيات الفنية للعلا، كجهة مقرضة لواحد من أعمال الظاهرة الفنية العالمية كوساما. فعمله الفني «حبي الأبدي للقرع» معروض في متحف الفن الحديث بالفترة ما بين 12 تشرين الأول/ أكتوبر إلى 31 كانون الثاني/ يناير، وذلك حسب موقع المتحف. والعمل الفني القائم الذي أنجزه عام 2016 ويضم مجموعة مدهشة من توقيعه المعروف وهي ثمار القرع المنقطة في داخل غرفة مرايا ينبعث منها نور إلكتروني. واشترى السعوديون اللوحة قبل ستة أشهر وذلك حسب شخص عارف بالأمر. وقال نائب مدير المتحف توم بيس: «نعبر عن فرحنا لإحضار عمل حظي باهتمام من جمهور المتحف حول العالم ومجتمعنا في ميامي، ولأول مرة». وحسب المتحف فقد تم دعم المعرض من غاليري إينيغو فيلبرك. والمشكلة هي أن جهة أخرى تقول إنها تملكها، وهي شركة استثمارات فنية ألمانية اسمها فاين أرت بارتنرز، وقدمت دعوى الشهر الماضي ضد فيلبريك، حيث زعمت أن «الغاليري» خرق العقد وتحاول استعادة أعمال فنية بقيمة 14 مليون دولار بما فيها غرفة القرع.

وشارك فيلبريك والشركة الألمانية في شراء وتسويق اللوحات وبيعها منذ عام 2015، حسبما ذكر موقع «أرت نيوز» الذي قال إن دعوى قضائية تم تقديمها بكاونتي ميامي– ديد الشهر الماضي. واشترت شركة فاين أرت بارتنرز العمل عام 2017 بـ3.3 مليون دولار عبر فيلبريك الذي حصل على صلاحية عرض اللوحة وتسويقها وإعادة بيعها بخمسة ملايين دولار.

واختارها مزاد فيليبس في نيويورك وتم التأمين عليها باسم فيلبريك بمبلغ 4.5 مليون دولار. وعند هذه النقطة يدخل السعوديون. وفي اتفاق مع معهد الفن الحديث يعود إلى 11 أيلول / سبتمبر، جاء فيه أن عمل كوساما أقرضته مؤسسة اسمها «إم في سي إيه» في الرياض وتشير إلى هيئة المقتنيات الملكية للعلا باعتبارها الجهة المقرضة والتعريف بمالكها. والهيئة هي مؤسسة تابعة للحكومة السعودية وتشرف على تطوير منطقة العلا الأثرية في شمال غرب المملكة. وتحويل السعودية إلى وجهة سياحية هي واحدة من الأجندات التي يسعى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لتحقيقها. ولا يعرف إن كانت شركة فاين أرت بارتنرز على معرفة فيما إن كان العمل قد بيع للسعوديين.

وفي رسالة إلكترونية أرسلت إلى دانيال تامبل مدير الشركة، وفي اليوم نفسه الذي وقع فيه عقد الإقراض، ولكنها لم تذكر البيع، حسبما ورد في أوراق المحكمة. ولم يرد أي من الأطراف المذكورة في النزاع على مطالب الموقع للتعليق، لا فيلبريك أو تامبل ولا الهيئة الملكية للعلا. وقال مسؤول المتحف إن العمل ستتم إعادته في 31 كانون الثاني/ يناير 2020. و»العمل اقترضه المتحف من مجموعة خاصة ولسنا على معرفة بالخلاف عندما تم التخطيط للمعرض ولكنه موضوع على ما يبدو يتعلق بالمالكين السابقين له».

وما تكشف عنه رسالة فيلبريك، هي محاولة استخدام معرض المتحف كفرصة تسويق. حيث يقول: «حملة علاقات عامة وطنية ستمنحنا فرصة للتواصل مع زبائن محتملين»، و»لتعزيز الأمر قمت بالتبرع بمبلغ مالي معتبر للمساعدة في حملة العلاقات العامة والدعاية والتسويق. وهذا العرض سيكون مثيراً في المدينة وحملة مهمة توقف أثناء أرت بازل». وأكد أنه من الصعب القيام بحملة علاقات عامة واسعة لعمل متوفر في سوق ثانوي. وبالنسبة للمتحف فعمل كوساما هو الأول الذي سيكون متوفراً لرواد المتحف في المدينة حيث ستكلف التذكرة 15 دولاراً.

الخارجية تتجنب الإحراج مع الرياض ولا تتحدث عن 22 معتقلاً

«عقدة إرضاء» السعودية: الأردن يواجه صعوبة بتلبية شروط التضحية بالتقارب مع قطر وفتح ملف «الإخوان المسلمين»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا ينطوي الحديث عن قفزة متوقعة على إيقاع إقليمي وسياسي بمستوى العلاقات الأردنية السعودية على أي مصداقية مؤكدة او مسبقة بالنسبة للنخب السياسية الأردنية في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة تحولات بالجملة يمكن أن تؤثر على طبيعة التحالفات والتقاطعات السياسية.

أي تقدم في الاتصالات بين الرياض وعمان أصبح رهناً بصفة حصرية بتدخل «مالي واقتصادي» سعودي يساعد الخزينة الأردنية، ويؤدي لإعادة إنتاج التقارب والتحالف بصيغة تسمح بتجاوز سلسلة لامتناهية من الخلافات التي اقتربت العام الماضي من منسوب القطيعة.

سياسياً لا يتوقع مسؤولون أردنيون عن الملف الاقتصادي أي حملة تضامن اقتصادية ومالية سعودية مع بلادهم بدون «ثمن سياسي» لكنهم في الوقت ذاته يخشون المجازفة بتقديم أثمان سياسية مجانية مسبقاً خصوصاً مع إصرار الجانب السعودي على اعتقال وسجن نحو 22 أردنياً بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين والتعاطف مع حركة حماس.

وبوضوح شديد هنا ورغم الرسالة التي وجهها برلمانيون كبار بينهم خليل عطية للحكومتين السعودية والأردنية إلا أن وزارة الخارجية الأردنية لا تريد الاشتباك مع الجانب السعودي بشأن أردنيين معتقلين بتهمة التعاطف مع المقاومة الفلسطينية والتيار الإخواني. هنا حصرياً لا تبذل الخارجية أي جهد يمكن أن يساء تفسيره والاتجاه الأردني واضح في سعيه لتجنب أي مطب يمكن أن يعيق لاحقاً تطبيع الاتصالات الرفيعة بين البلدين خصوصاً في ظل الأنباء عن قرار الملك عبدالله الثاني المشاركة في النسخة السعودية من دافوس الصحراء. بمعنى آخر تتقصد الحكومة الأردنية تجنب أي مسار يمكن ان يخلط أوراق مختلطة مع الرياض دون أن تتوفر إلا عبارات لفظية من السفير السعودي الامير خالد بن فيصل لم ترق ولا بأي حال لمستوى التعاون الاستثماري او المساعدة المالية او الاقتصادية.

ويعتقد الساسة الأردنيون أن الرياض بشكل مؤسسة الحكم الحالي فيها، لن تتقدم نحو مساعدة الأردن بدون شرطين أساسيين في هذه المرحلة هما وقف النمو الملموس مؤخراً في العلاقات بين عمان والدوحة والتصعيد وتقليد السعودية بخصوص ملف «الإخوان المسلمين».

شرطان ضمنيان ينطويان على تعقيدات بالغة للبوصلة الأردنية. لكن المجازفة بهما وقبولهما بأي صيغة زعني أن عمان مستعدة لدفع الثمن السياسي مسبقاً للتقارب مع الرياض على أن تساعدها الأخيرة في تجاوز المنزلق الاقتصادي الحالي حيث احتجاجات وتظاهرات عنيفة تحت لافتة معيشية في الجوار العراقي واللبناني وظروف مماثلة في المجتمع الأردني تقلق صناع القرار وتدفعهم لأقصى طاقات الحذر.

حسابات الأردنيين هنا معقدة ومتشابكة وحمالة أوجه وأي تقارب مجاني مع السعودية على حساب العلاقات مع قطر سيكون مؤذياً لسمعة البلاد في الوقت الذي يصر فيه ساسة كبار بينهم رئيس الوزراء الBسبق عبد الكريم الكباريتي ونظيره سمير الرفاعي على أهمية وضرورة «التنويع» في التحالفات والعلاقات والاتصالات.

ساسة متعددون خلف الستارة طالبوا القصر الملكي بمغادرة الساحة والمساحة التي تربك البوصلة الأردنية جراء الضغط السعودي العلني والصامت في بعض الملفات وعلى أساس أن الرياض لن تقدم شيئاً ملموساً ومنتجاً في الوضع الحالي والمطلوب لإرضائها كبير جداً.

وعليه يلاحظ المراقبون أن النمو البطيء في الأجندة الأردنية القطرية قد يكون سببه ضغطاً سعودياً خلف الأضواء أو رغبة أردنية في عدم المجازفة بإغضاب العهد السعودي الجديد المجازف الذي يعتقد سياسياً وبيروقراطياً وحتى أمنياً أنه مؤهل لمحاولة العبث في الأردن.

في المقابل يبدو الشرط المتعلق بالإخوان المسلمين ايضاً معقداً للغاية ومفتوحاً على احتمالات الصدام بسيناريو تأزيمي محتمل.

يصمت الإخوان المسلمون الأردنيون بجملة «تكتيكية» على محاولات الضغط الخفية من السعودية والإمارات لكنهم وكما قال امام «القدس العربي» القيادي البارز الشيخ زكي بني إرشيد يقدرون الحرص الملكي والرسمي الأردني على تجنب مزالق السيناريوهات التي تحاول وسم التيارات المعتدلة بالارهاب والتطرف.

بالنسبة للسعودية جماعة الإخوان المسلمين مصنفة بالإرهاب. لكنها جماعة مرخصة وشرعية وممثلة في البرلمان الأردني.. هذا وضع محرج سياسياً وأي انحياز أردني لاحق للبوصلة السعودية هنا يمكن أن يخلط الاوراق في الداخل الأردني وبوقت اجتماعي وإقتصادي حرج والقناعة راسخة بأن على التيار الاسلامي الأردني ان يتفهم حساسية المسار وطبيعة المقاومة الرسمية للضغط العنيف.

في المحصلة وباختصار «إرضاء» السعودية في المرحلة اللاحقة قد يكون صعباً للغاية او ينضج بشروط قاسية إذا كان الثمن الاقتصادي منقذاً او يحدث فارقاً لكن في الأفق لا ضمانات بأن تتقدم الرياض فعلا في هذا الاتجاه مما يجعل التضحية الأردنية مجازفة كبرى و»مجانية» بامتياز.

من بين المعتقلين 12 عاملا

حملات اعتقال تطال 20 فلسطينيا... والمستوطنون يسرقون الزيتون ويغمرون الأراضي بـ «المياه العادمة»

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملات دهم طالت العديد من مناطق الضفة الغربية المحتلة، وانتهت باعتقال عدد من الفلسطينيين، غالبيتهم عمال من شمال الضفة، وسبعة من مدينة القدس المحتلة، فيما نفذ المستوطنون اعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم شملت إغراق مناطق بالمياه العادمة، وسرقة محاصيل الزيتون.

واعتقلت قوات الاحتلال فلسطينيا من بلدة علار التابعة لمدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، عقب مداهمة منزله وتفتيشه. كما اعتقلت 12 عاملا أثناء محاولتهم الدخول إلى الأراضي المحتلة عام 1948 قرب بوابة برطعة جنوب غرب جنين شمال الضفة.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال انتشرت على طول الطريق قرب جدار الفصل في تلك المناطق، التي شهدت عمليات تنكيل واسعة بالعمال مؤخرا.

قتل بالرصاص الحي

وكانت قوات الاحتلال قد أصابت خلال الأسبوعين الماضيين سبعة عمال، حين استهدفتهم بالرصاص الحي، خلال محاولتهم عبور تلك البوابة للعمل داخل المناطق المحتلة.

وتتعمد تأخير عملية إسعاف المصابين، بنقلهم أولا إلى حاجز عسكري، قبل تسليمهم الى طواقم الإسعاف الفلسطينية.

وفي السياق، اعتقلت قوات الاحتلال سبعة شبان من بلدة العيسوية في مدينة القدس المحتلة.

وذكرت مصادر من المدينة أن تلك القوات داهمت عددا من المنازل وفتشتها، واعتقلت الشبان.

قوات الاحتلال تشن حملة اعتقالات في الضفة

الجدير بالذكر أن بلدة العيسوية تتعرض منذ أربعة أشهر لحملة عسكرية إسرائيلية مشددة، تخللها فرض حصار على البلدة، وتنفيذ حملات اعتقال طالت مئات المواطنين، بينهم أطفال ونساء، إضافة إلى استهداف السكان، ما أدى إلى استشهاد شاب وإصابة العشرات بجراح.

كما اقتحمت قوات الاحتلال خلال الحملة العسكرية البلدة واعتدت على السكان، وتم تحرير مخالفات مالية باهظة ضد أصحاب المركبات والمتاجر. وأكدت تقارير إسرائيلية أن تلك العمليات تأتي في إطار الانتقام من السكان، دون أي مبرر.

إلى ذلك اقتحمت مجموعات من المستوطنين بعد انتهاء الإجارة الأسبوعية، باحات المسجد الأقصى، بحماية أمنية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة.

ودخل المستوطنون من جهة «باب المغاربة»، وأجروا جولات استفزازية، قبل الخروج من «باب السلسلة»، فيما شددت سلطات الاحتلال من عمليات الدخول على المصلين الفلسطينيين.

وفي سياق اعتداءاتهم الجديدة على المزارعين الفلسطينيين، أقدم المستوطنون على سرقة ثمار الزيتون من أراض داخل سياج مستوطنة «ايتمار» جنوب شرق نابلس، ضمن عملية تخللها تكسير أغصان تلك الأشجار. وقال رئيس مجلس قروي عورتا سعد عواد، إن المواطنين تمكنوا من الدخول إلى أراضيهم خارج سياج المستوطنة بعد حصولهم على تنسيق لخمسة أيام، إلا أنهم تفاجأوا بقيام المستوطنين بسرقة ثمار الزيتون وتكسير الأغصان بشكل استفزازي.

وأشار إلى أن الاحتلال يسمح سنويا للمزارعين بقطف ثمار الزيتون في الأراضي الواقعة خارج سياج المستوطنة لمدة خمسة أيام في المناطق الواقعة شمال غرب المستوطنة في شهر أكتوبر/ تشرين الأول، ويومين لقطف الثمار في المنطقة الواقعة شمال شرق المستوطنة في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني، فيما يسمح للمزارعين بقطف الثمار ليوم واحد فقط داخل سياج المستوطنة.

وأوضح أن مساحة الأراضي التي لا يسمح للمزارعين بدخولها إلا بتنسيق مسبق تبلغ ثمانية آلاف دونم خارج سياج المستوطنة، وخمسة آلاف دونم داخل السياج، من أصل 22 ألف دونم مساحة أراضي القرية الإجمالية. ومنذ بداية قطف ثمار الزيتون، تعرض العديد من البلدات الفلسطينية لاعتداءات استيطانية، تمثلت بسرقات وحرق أشجار مثمرة وقطع أخرى معمرة، علاوة على اعتداءات أخرى تعمد خلالها المستوطنون بحماية الجيش الاعتداء على المزارعين وإصابة العديد منهم.

أغراق قرية بالمياه

وفي حادثة اعتداء جديدة ضد المواطنين، أغرق مستوطنون أراضي قرية دير الحطب شرق نابلس بـ «المياه العادمة» بالتزامن مع دخولهم لقطف ثمار الزيتون.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مزارعين في دير الحطب فوجئوا خلال دخولهم الأراضي الزراعية المحاذية لمستوطنة «الون موريه» بإغراقها بالمياه العادمة، لافتا إلى أن منطقة ريف نابلس تشهد اعتداءات متكررة تزامنا مع موسم قطاف الزيتون.

كذلك هدمت سلطات الاحتلال منزلا وبركسا وحظيرة أغنام في مخيم العروب شمال الخليل جنوب الضفة، بحجة البناء في المناطق المسماة «ج».

يشار إلى أن تقرير رصد محلي، كشف أن الأسبوع الماضي شهد اندلاع 50 مواجهة مع قوات الاحتلال في الضفة والقدس وغزة، أسفرت عن إصابة عشرات الفلسطينيين، وإصابة مستوطنين اثنين.

تحذيرات من خطورة أوضاعهم الصحية بسبب التنكيل

الأسير قعدان ينتصر على السجان الإسرائيلي... وأربعة آخرون يواصلون «معركة الأمعاء الخاوية»

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل أربعة أسرى فلسطينيين محكومين إداريا، في سجون الاحتلال، إضرابهم المفتوح عن الطعام رفضا لهذا النوع من الاعتقال، بينهم الأسيرة التي تحمل الجنسية الأردنية، هبة اللبدي، التي تعاني من أوضاع صحية خطيرة، حيث نقلت قبل أيام إلى المستشفى، قبل أن تتم إعادتها إلى زنزانتها في سجن «الجلمة»، وذلك بعد ان حقق الأسير طارق قعدان انتصارا جديدا على السجان، علق بموجبه الإضراب، بعد حصوله على قرار إسرائيلي بعدم تمديد اعتقاله لمرة أخرى.

وعلق الأسير المضرب طارق قعدان (46 عاما) من مدينة جنين، إضرابه بعد 89 يوما، بعد التوصل لاتفاق مع إدارة السجن يقضي بالإفراج عنه بعد أربعة أشهر.

والأسير قعدان متزوج وله ستة أبناء، وهو أسير سابق، أمضى 11 عاما ما بين أحكام واعتقال إداري، كان آخرها قبل أيام حين جدد الاحتلال حكما ضده قبل الإفراج عنه لمدة أربعة شهور.

وأشادت حركة الجهاد الإسلامي التي ينتمي لها قعدان بانتصاره.

وقال جميل عليان مسؤول ملف الأسرى في الحركة «هذا الانتصار الكبير كان ثمرة صبره وشجاعته وتحديه»، مؤكدا أن الأسرى هم «العنوان الأكثر صلابة وشجاعة في مشروع المواجهة ضد العدو المحتل».

من جهته قال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، إن انتصار قعدان يثبت «قدرة الفلسطيني على انتزاع حريته وإجبار الاحتلال على مطالبه»، مشيدا في الوقت ذاته بالأسرى المستمرين بمعركة «الأمعاء الخاوية».

ولا يزال الأسير إسماعيل علي (30 عاما) من بلدة أبو ديس شرق القدس المحتلة، مضربا منذ 96 يوما، وهو معتقل منذ مطلع العام الحالي، وهو أسير سابق أمضى في المعتقلات سبعة أعوام، إضافة إلى الأسير أحمد زهران (42 عاما) من بلدة دير أبو مشعل في محافظة رام الله، المضرب منذ 36 يوما، وهو أسير سابق أمضى 15 عاما، ومتزوج وأب لأربعة أبناء، ومعتقل منذ مارس/آذار الماضي، وخاض إضرابا عن الطعام استمر 39 يوما، مقابل إنهاء اعتقاله الإداري، إلا أن سلطات الاحتلال جددته له، ما دفعه لخوض إضراب هو الثاني خلال هذا العام، حيث من المفترض أن ينتهي اعتقاله في 26 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي.

ومن ضمن الأسرى المضربين مصعب الهندي (29 عاما) من بلدة تل جنوب غرب نابلس، وهو أب لطفلين، ويواصل إضرابه عن الطعام منذ 34 يوما، واعتقل في الرابع من سبتمبر/ أيلول الماضي، وحكم عليه بالسجن الإداري لمدة سته أشهر، وبلغ مجموع أوامر الاعتقال الإداري الصادرة بحقه 24 أمرا، علما بأن الأسير الهندي خاض العام الماضي إضرابا عن الطعام استمر 35 يوماً، انتهى بعد اتفاق يقضي بالإفراج عنه، وأفرج عنه في التاسع من سبتمبر/ أيلول 2018.

كما لا تزال الأسيرة اللبدي (32 عاما)، التي تحمل الجنسية الأردنية إلى جانب الفلسطينية، تواصل إضرابها منذ 34 يوما، وكانت قد اعتقلت في معبر الكرامة أثناء توجهها لزيارة عائلتها في جنين، وحولت إلى التحقيق في معتقل «بيتح تكفا» وعانت ظروفا قاسية، وأصدر بحقها أمر اعتقال إداري، أعلنت على إثره إضرابها عن الطعام في 24 أيلول/ سبتمبر، وتقبع حاليا في معتقل «الجلمة».

الأسير طارق قعدان

وكان الأسير أحمد غنام قد علق إضرابه عن الطعام الأسبوع الماضي، بعد 102 يوم، محققا انتصارا جديدا على السجان الإسرائيلي، الذي اضطر تحت إصرار الأسير لتلبيه مطالبه، بتحديد موعد نهائي لإطلاق سراحه.

ويعاني الأسرى المستمرون في الإضراب من أوضاع صحية خطيرة، في ظل جملة من الإجراءات التنكيلية التي تفرضها إدارة المعتقلات بحقهم، ويشتكون من أعراض صحية متشابهة تختلف درجتها مع مدة الإضراب، أبرزها أوجاع شديدة في كافة أنحاء الجسد، وانخفاض حاد في الوزن، وتقيؤ لعصارة المعدة يصاحبها خروج دم، وضعف في الرؤية، وفقدان للوعي بشكل متكرر، بالإضافة إلى تغير يصيب لون الجسد، وهبوط في دقات القلب.

يشار إلى أن الاعتقال الإداري هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، يعتمد على «ملف وأدلة سرية» لا يمكن للمعتقل أو محاميه الاطلاع عليها، ويمكن، حسب الأوامر العسكرية الإسرائيلية، تجديد أمر الاعتقال مرات غير محدودة.

وتعتقل إسرائيل في سجونها إداريا 450 أسيرا، بينهم ثلاث أسيرات، وخمسة قاصرين على الأقل.

ويطالب الأسرى الإداريون بإطلاق سراحهم، قبل أن يوافقوا على فك إضرابهم، أو على الأقل تحديد مدة زمنية لإنهاء الاعتقال الذي يجدد مرات عدة، على غرار انتصارات سابقة حققها أسرى إداريون سبقوهم بالإضراب.

وفي السياق، قالت مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، إن هناك تكتمًا من طاقم التحقيق وبتواطؤ مع القضاء الإسرائيلي وربما الطواقم الطبية حول الوضع الصحي للمعتقل سامر عربيد وما يتعرض له حتى داخل مستشفى «هداسا»،

وأوضحت في بيان صحافي أن صحيفة «معاريف» الإسرائيلية ذكرت أن المعتقل عربيد تعرض قبل أسبوعين لاستنشاق غاز داخل غرفته في مستشفى «هداسا»، نتيجة لإطلاق الغاز من أحد السجانين المرافقين له داخل الغرفة.

وذكرت المؤسسة التي تعني بأوضاع الأسرى أن الأسير عربيد ما زال يعاني من مشكلة جدية في الرئتين نتيجة لما تعرض له من تعذيب وكسر لحوالي 11 ضلعًا في قفصه الصدري. وأشارت إلى استمرار منع الاحتلال وبقرار من المحكمة محامي الأسير عربيد من لقائه، لافتا إلى أن كل ذلك يبعث على القلق والاشتباه بـ «محاولة قتله. وأكدت أن»جريمة التعذيب هي جريمة حرب لا تسقط بالتقادم، ويجب أن يتعرض للمساءلة والمحاسبة كل من يرتكبها».

وكان الأسير عربيد قد نقل بعد يومين من اعتقاله إلى أحد مشافي إسرائيل، وهو يعاني من وضع صحي خطير، جراء تعرضه لتحقيق قاس تخلله الضرب المبرح.

وتعتقل إسرائيل نحو 6500 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى مرضى، ويشتكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محروم من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

ومن بين العدد الكلي هناك 500 أسير معتقلون إداريا، وهو نوع من الاعتقال لا يكشف فيه سبب الاعتقال ولا التهمة، بحجة أنها سرية، وتقوم سلطات الاحتلال بتمديد العملية لمرات عدة.

مؤتمر يدعو إلى نشر «القائمة السوداء» لشركات داعمة للمستوطنات الإسرائيلية

■ القاهرة – الأناضول: دعا مؤتمر ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل في دورته الـ 93 المنعقدة في الجامعة العربية في القاهرة، إلى «استمرار المقاطعة العربية لإسرائيل».

كما حث المفوضية الأممية لحقوق الإنسان على نشر «القائمة السوداء» للشركات التي تقدم خدمات للمستوطنات الإسرائيلية.

جاء ذلك خلال الكلمة الرئيسية في المؤتمر التي ألقاها سعيد أبو علي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية لقطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وفق إعلام محلي. وأكد أبو علي على «أهمية تعزيز المؤتمر كأداة فعالة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي وإفشال مخططاته الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية».

وحيا «المتضامنين من كل أنحاء العالم الذين يقودون حملات دولية لمقاطعة شركات عديدة بسبب تورطها في الجرائم الإسرائيلية والتطهير العرقي المنهج والمستمر بحق الشعب الفلسطيني».

ودعا مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، التي أعلنت عن تأجيل نشر «القائمة السوداء» للشركات العالمية والإسرائيلية التي تعمل وتقدم خدمات للمستوطنات المقامة على الأراضى العربية المحتلة، إلى نشر القائمة وعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية وحكومة الاحتلال التي تسعى إلى التعتيم عليها. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المفوضية بشأن ما أورده المسؤول العربي.

و«ضباط اتصال المكاتب الإقليمية للمقاطعة العربية لإسرائيل» أحد الأجهزة الرئيسية التابعة للجامعة العربية، وتم تأسيسه عام 1951؛ بهدف وضع لائحة سوداء، مرتين كل عام، بأسماء الشركات الإسرائيلية (مقاطعة مباشرة) أو بأسماء الشركات التابعة لدول أخرى وتُجري مبادلات تجارية مع إسرائيل (مقاطعة غير مباشرة).

ولا تقيم الدول العربية علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل، بخلاف مصر والأردن اللتين ترتبطان بمعاهدتي سلام مع إسرائيل.

وتوقفت المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية في أبريل/ نيسان عام 2014 بعد رفض إسرائيل وقف الاستيطان والقبول بحل الدولتين على أساس حدود 1967، والإفراج عن معتقلين فلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

دعم مشفى «المُطلع» بـ 25 مليون شيكل لحل أزمة الأدوية اشتية يطالب مشافي القدس بإرسال فواتيرها بشكل شهري

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء محمد اشتية إن وزارة المالية حولت مبلغ 20 مليون شيكل لمشفى الأوغستا فكتوريا– المطلع، إضافة إلى 5 ملايين شيكل تم تحويلها قبل يومين، لمواصلة عمله كالمعتاد عقب إعلانه نفاد أدوية السرطان من مستودعاته.

جاء ذلك عقب اجتماع رئيس الوزراء محمد اشتية، صباح أمس، مع وزيري المالية شكري بشارة، والصحة مي كيلة، لبحث أوضاع مشافي القدس وآليات دعمها والحفاظ عليها، ودراسة حلول جذرية للأزمات المالية التي تعاني منها.

واطّلع المجتمعون على كشوفات وزارتي المالية والصحة التي تسجل مستحقات مفوترة ومدققة لمشفى «المطلع» على الحكومة، حيث تصل إلى نحو 43 مليون شيكل بعد دفع المبلغ الأخير، علما بأن هناك مبالغ أخرى لم يرسل المشفى فواتيرها للحكومة بعد.

وبحث الاجتماع إمكانيات رفع قيمة الدفعات الشهرية المنتظمة التي تدفعها الحكومة لمشافي القدس لتغطي على الأقل نصف مستحقاتها الشهرية، وبشكل مبكر قبل استلام الفواتير وتدقيقها للحفاظ على الاستقرار المالي للمشافي.

وأوعز رئيس الوزراء للوزيرين بعقد اجتماعات منفصلة مع مشافي القدس لجدولة ديونها التي يعود بعضها الى عام 2013، وإيجاد حلول لعدم وجود فواتير تسهّل عملية الدفع والتدقيق.

وطالب رئيس الوزراء المشافي بإرسال فواتيرها بشكل منتظم وشهري، ودعا الوزيرين لتسريع عمل الفرق الفنية في وزارتيهما بالتدقيق في الفواتير.

اشتية مع وزيري المالية شكري بشارة والصحة مي كيلة

حماس: الانتخابات عامة وتشمل الضفة والقدس وغزة..

لجنة الانتخابات المركزية تبدأ بالمهمة الأصعب بلقاء قيادة حماس لبحث طريقة تجديد العملية الديمقراطية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تبدأ لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية خلال الساعات الـ 24 المقبلة، بمهمتها الخاصة ببحث عملية التوافق حول إجراء الانتخابات، مع قيادة حركة حماس، رغم تضاؤل فرص نجاح مهمتها هذه المرة، كما مرات سابقة، بسبب استمرار الخلاف حول طريقة إجراء هذه العملية بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس.

ومن المقرر أن يصل اليوم الإثنين وفد لجنة الانتخابات المركزية برئاسة الدكتور حنا ناصر، إلى قطاع غزة، للقاء قيادات الفصائل لا سيما قيادة حماس.

وقال هشام كحيل المدير التنفيذي للجنة الانتخابات، إن الوفد الذي سيصل إلى القطاع، سيبحث مع حركة حماس ملف الانتخابات العامة.

وذكر أن الوفد سيلتقي خلال زيارته إلى غزة مع الفصائل الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني، لمعرفة موقفها من إجراء الانتخابات وتهيئة الأجواء لها في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

وستطرح لجنة الانتخابات حسب ما علمت «القدس العربي»، على قيادة حركة حماس، رؤية الرئيس محمود عباس لإنجاز العملية، والتي تقوم على إجراء انتخابات تشريعية في بادئ الأمر، على أن تتبعها بأشهر الانتخابات الرئاسية، على غرار ما جرى في آخر انتخابات فلسطينية، حيث أجريت الرئاسية في عام 2005، وتلتها التشريعية في عام 2006.

وستناقش اللجنة كما قالت خلال اجتماعها بقيادة الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية، إجراء الانتخابات وتقديم الضمانات لنزاهتها، وإتمامها كاملة، في محاولة منها لإقناع حماس بالموافقة، خاصة وأن الحركة لا تزال تصر على إجراء الانتخابات بشكل متزامن يشمل الرئاسية والتشريعية في آن واحد، كما جرت أول انتخابات في عام 1996.

خلافات حول الطريقة

وبالرغم من أن الحركة أعلنت في وقت سابق ترحيبها بلجنة الانتخابات، واستعدادها لإنجاحها، إلا أن استمرار الخلاف بينها وبين حركة فتح، حول طريقة الإجراء، من المحتمل أن يلقي بظلاله على مهمة اللجنة، وأن يحكم عليها بالفشل.

وقال حازم قاسم المتحدث باسم حركة حماس، إن حركته «لا تقبل بأي شكل من الأشكال إجراء انتخابات عامة دون أن تشمل القدس وقطاع غزة والضفة الغربية المحتلة».

وأشار في تصريحات نقلتها وكالة «شهاب» المحلية، إلى أنه «لا انتخابات دون القدس وغزة». وأضاف «استثناء أي منهما يعني تعميق الانقسام الفلسطيني وتعقيد كل محاولات استعادة بناء النظام السياسي بما يشمل الكل الفلسطيني».

وقال إن الانتخابات يجب أن تكون «عامة ومتزامنة» وتجري في القدس وغزة والضفة، مشددا على ضرورة عدم تكرار ما حدث في الانتخابات البلدية عندما أجرتها السلطة في الضفة دون باقي المناطق، معتبرا أن ذلك كان «خطأ جسيما»، وشدد على عدم تكراره. وكان خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس، قد رحب بإجراء الانتخابات الشاملة، وأعلن استعداد حركته لإنجاحها وجهوزيتها لخوضها، والاعتراف بنتائجها، والعمل في ضوئها. وأشار إلى ان حركة حماس «تريد انتخابات شاملة للمجلس الوطني والتشريعي والرئاسة الفلسطينية، ليكون ذلك عنوانا لإعادة بناء هياكلنا الفلسطينية وإعادة بناء مؤسساتنا الوطنية».

في المقابل، قالت حركة فتح على لسان عضو اللجنة المركزية دلال سلامة، إن موقف حركة حماس بتعيين مجلس بلدي لمدينة رفح جنوب القطاع من عناصر تتبع لها، يمثل «ردا بالرفض على قرار الرئيس عباس بالدعوة لإجراء انتخابات عامة، ومصادرة لحق أبناء شعبنا في غزة في كل العمليات الانتخابية».

وربطت سلامة في تصريحات إذاعية بين تعيين المجلس البلدي في رفح، وموعد زيارة وفد لجنة الانتخابات المركزية للقطاع، للتشاور مع كافة الفصائل حول الانتخابات العامة. وقالت «إجراء حماس هذا يدلل على الفكر والنهج الرافض للديمقراطية الذي تستند إليه في مواجهة الدعوات للعودة الى صناديق الاقتراع».

رئيس جديد بلدية رفح بالتوافق

وكانت سلطات الحكم المحلي في غزة قد أعلنت أول من أمس السبت عن تعيين رئيس جديد لبلدية رفح بالتوافق بين عدة شخصيات، دون انتخابات حرة وعامة يشارك فيها سكان المدينة، وهو ما دفع فصائل منظمة التحرير أيضا إلى انتقاد العملية.

ومن المقرر ان تعود اللجنة بعد انتهاء زيارتها الى غزة، إلى الضفة الغربية، ليقدم الدكتور ناصر تقريرا شاملا للرئيس عباس، يضع فيه تفاصيل لقاءاته، ليقرر الرئيس عقبها الخطوة المقبلة، خاصة وأن قادة من حركة فتح والسلطة الفلسطينية، أكدوا أنه لا يحق لأي تنظيم منع إجراء الانتخابات، وأن عقدها سيتم، كونها تمثل الحل الأمثل لإنهاء الانقسام.

وقبل أيام قال الدكتور محمد اشتية رئيس الحكومة الفلسطينية «إذا لم تكن هناك مصالحة فنحن ذاهبون للانتخابات، وإذا كان منظورنا للمصالحة ليس مقبولا لدى حماس، وإذا لم يكن منظور حماس غير مقبول لدينا، فالاحتكام للشعب والانتخابات هي الحل الأمثل».

وفي السياق وصف الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، إجراء انتخابات تشريعية وفرضها كـ «أمر واقع»، كمن «يضع العربة أمام الحصان». وقال «هذا يشكل تكريسا لحالة التشتت القائمة، وتحديا يستند إلى مقولة من يكسب هو الذي يصنع السياسة، وهو ما يعني وضع الشعب الفلسطيني أمام خيار الاستسلام أو القتل». وقال النخالة في كلمة له خلال مؤتمر نقابي لحركته في غزة «الوحدة الوطنية أصبحت من المهمات الملحة، فالانقسام يلقي بظلال قاتمة على المشهد الفلسطيني وحالة الانسداد تترك شكوكًا في تدخل قوى إقليمية ودولية تسعى لترويض شعبنا عبر الأموال والانتخابات التي تريدها أداة ووسيلة للتخلي عن حقوقنا الشرعية».

وأضاف «»فليكف الذين يدفعون الشعب الفلسطيني إلى الخيارات الصعبة، وتعالوا جميعا نصنع لشعبنا خيارات تليق به وتحفظ كرامته ومسيرته وحقوقه التاريخية في فلسطين».

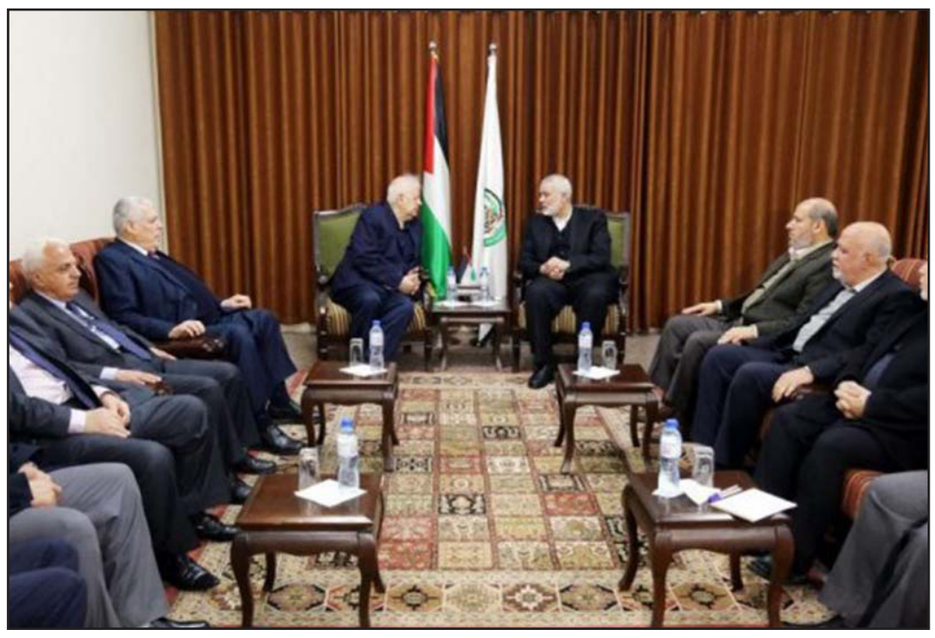

حنا ناصر ولجنة الانتخابات في اجتماع سابق مع قادة حماس

السفير العمادي التقى وفدا من الجهاد بعد لقائه قيادة حماس

اللجنة القطرية تبدأ توزيع مساعدات مالية على 75 ألف أسرة فقيرة في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شرعت اللجنة القطرية لإعمار غزة، بتوزيع مساعدات مالية نقدية على عشرات آلاف الأسر الفقيرة في القطاع، ضمن عملية بدأتها منذ شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، في إطار عملية تهدف إلى تقديم برامج إغاثية عاجلة للسكان المحاصرين.

وبدأت صبيحة أمس الأحد فروع «بنك البريد» في صرف المساعدات المالية، والمقدرة بـ 100 دولار لـ 75 ألف أسرة فقيرة من قطاع غزة.

وأعلن السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، أن الصرف سيكون وفق الآلية المعمول بها خلال المرات السابقة، للأسر التي تم اختيارها وفق المعايير والشروط المتفق عليها بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية في غزة.

ومن المقرر أن يستمر التوزيع لعدة أيام وفقا لآلية الترتيب الأبجدي للمستفيدين، تفاديا لحدوث تكدسات للمواطنين على مكاتب البريد.

وكان السفير العمادي قد وصل إلى قطاع غزة في ساعة متأخرة من ليل الخميس الماضي، في إطار زيارة يقوم خلالها بمتابعة مشاريع الإعمار التي تنفذها اللجنة، والإشراف على توزيع دفعة جديدة من المساعدات المالية للأسر الفقيرة.

والمعروف أن قطر تقوم منذ عام بصرف مساعدات مالية نقدية تصل شهريا إلى عشرات آلاف الأسر، كما تقوم بدفع ثمن وقود محطة توليد الكهرباء، علاوة على تمويلها توصيل خط كهرباء جديد لقطاع غزة، وكذلك تمويل عملية التشغيل المؤقت عبر المؤسسات الدولية.

يأتي ذلك في إطار تفاهمات التهدئة التي تعد قطر من الوسطاء فيها إلى جانب كل من مصر والأمم المتحدة، التي تشمل تنفيذ برامج إغاثية عاجلة للسكان.

ويعاني قطاع غزة من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، بسبب الحصار الإسرائيلي والحروب الثلاث التي شنتها قوات الاحتلال خلال السنوات العشر الأخيرة.

يشار إلى ان السفير العمادي التقى خلال زيارته الحالية لقطاع غزة، برئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، حيث حضر اللقاء عدد من قيادات الحركة ومنهم رئيس الحركة في غزة، يحيى السنوار، وعضوا المكتب السياسي خليل الحية وروحي مشتهى. كما التقى وفدا من قيادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في مقر إقامته في غزة، حيث ضم الوفد خالد البطش وخضر حبيب، عضوي المكتب السياسي للحركة.

وذكرت اللجنة القطرية في بيان لها أن السفير العمادي ناقش مع وفد الحركة آخر الأوضاع على الساحة الفلسطينية، مؤكدا على ضرورة العمل من أجل إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق الوحدة التي ستعود بالنفع على الشعب الفلسطيني عامة.

وشدد على وقوف دولة قطر على مسافة واحدة من جميع الفصائل الفلسطينية، ودعمها الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة حتى إقامة الدولة الفلسطينية.

وثمن وفد الجهاد الإسلامي الدور القطري البارز في دعم القضية الفلسطينية بشكل عام وقطاع غزة بشكلٍ خاص، وما قدمته دولة قطر على مدار السنوات الماضية من دعم كبير وملحوظ في مجالات مختلفة.

كما وجه الوفد شكره للقيادة والشعب القطريين، على ما يبذلانه من جهود كبيرة في التخفيف من معاناة سكان القطاع وتوفير احتياجاتهم.

تناولت أسبابها المباشرة والعميقة

دراسة إسرائيلية تحذر من تبعات خطيرة لاحتجاجات لبنان على إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تتابع وسائل الإعلام العبرية ما يشهده لبنان باهتمام كبير، وتلتزم إسرائيل الصمت، فيما يرى معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل ابيب أن هذه الاحتجاجات ستضر حزب الله في المنظور القريب، لكنها ستنعكس سلبا على إسرائيل بالمنظور البعيد. وتقول الباحثة في المعهد أورنا مزراحي إن المحفز المباشر للاحتجاجات الشاملة لكل طبقات وطوائف المجتمع اللبناني ينبع من القرار بفرض ضريبة على استخدام تطبيق واتس أب على خلفية حالة اقتصادية صعبة وحكومة وحدة تستصعب توفير حلول لها، معتبرة أن هذه الاحتجاجات «تعبير عن يأس واشمئزاز من القيادة الفاسدة».

وتشير في دراستها بعنوان «بماذا تبشر المظاهرات المليونية في لبنان» إلى أن كل القيادة اللبنانية بما فيها حزب الله غير معنية بتغيير نظام الحكم السائد في لبنان، ولذا فقد أيدت «خطة إشفاء» طرحتها الحكومة وتقضي بإلقاء عبء الضرائب بالأساس على الطبقات الغنية. وتستبعد الباحثة الإسرائيلية تطبيق هذه الخطة، وتقول إنه من الصعب التقدير هل ستخبو الاحتجاجات سريعا، أو أنها ستقود لاستقالة الحكومة أو ربما لحالة فوضى. مرجحة أن ينجو لبنان فقط بحالة تلقيه مساعدات خارجية سخية. وتقول إنه من المفضل أن تكون هذه المساعدات من دول غرب أوروبا ودول الخليج، وذلك لمنع حزب الله من استكمال هو وسيدته إيران سيطرتهما على لبنان.

الباحثة الإسرائيلية أيضا تعتبر أن ضريبة الواتس أب كانت مجرد القشة الي قصمت ظهر الجمل، منوهة لنية الحكومة باتخاذ إجراءات وضرائب جديدة كانت ستفرض ضمن موازنة 2020 في إطار مساعيها للاستجابة لمطالب المجتمع الدولي بالإصلاح كشرط للحصول على قروض بقيمة 11 مليار دولار تمهيدا لاستثمارها في مشاريع داخل لبنان، كما جاء في مؤتمر شهدته باريس في أبريل/ نيسان 2018 ولم تخرج لحيز التنفيذ.

العوامل العميقة

وتقول مزراحي إن ما يجري في لبنان اليوم يكتسي طابع احتجاجات عفوية فوق الانتماءات الطائفية والطبقية، تطالب بإسقاط النظام والحكومة ومواجهة كل قيادات لبنان دون استثناء. وترى أن هذه الاحتجاجات تأتي نتيجة غضب على الحالة الاقتصادية القاسية وتدني جودة المعيشة ومن فساد الطبقة والنخب الحاكمة ونتيجة يأس من قدرة الحكومة الحالية على توفير حلول وتحسين هذه الحالة.

وتتنبه لاتساع الاحتجاجات وشموليتها وبقائها تحت الراية اللبنانية وتحولها لعرض وطني ضخم ينشد الحياة بشروط أفضل.

وتتوقف الباحثة الإسرائيلية عند العوامل العميقة خلف هذه الاحتجاجات التي تعتبرها بعض الأوساط ثورة لبنانية، وتقول إن اللبنانيين يكابدون في العقد الأخير تدهورا في مستوى المعيشة جراء أوضاع اقتصادية متفاقمة تتجلى ببلوغ نسبة البطالة لدى الشباب 36% وبديون فلكية تبلغ نحو 85 مليار دولار، منوهة للبنى التحتية المزرية وللنقص الحاد بالماء والكهرباء.

كما تشير إلى أن النظامين الأمني والقضائي مصابان بالفساد المزمن، وأن لبنان بشكل عام يعاني من انعكاسات الحرب الأهلية في سوريا خاصة وجود نحو 1.5 مليون سوري لاجئ على الأرض اللبنانية يشكلون مع اللاجئين الفلسطينيين حوالي ربع سكان لبنان. في المقابل فإن المؤسسة السلطوية لا تؤدي وظائفها رغم أن الحريري تمكن في مطلع العام الحالي من تشكيل حكومة وحدة وطنية عقب أزمة سياسية طويلة وعميقة. وتتابع «تستصعب حكومة الحريري رعاية ودفع قرارات نتيجة تركيبتها ووجود كتلة مانعة مكون من قوى المعارضة له (حزب الله وأمل وكتلة عون) وتتهم حزب الله كأوساط إسرائيلية إعلامية، بأنه أحد أسباب تأزم المشكلة اللبنانية على خلفية تصاعد قوته السياسية وتأثيره على صنع القرار وفقا لمصالحه هو.

وتشير مزراحي أن الى هناك تبعات اقتصادية لاندماج حزب الله في النظام السلطوي الحاكم في لبنان: من جهة يتيح له هذا الاندماج التأثير على ميزانيات الوزارات بما يخدم مصالحه على حساب بقية اللبنانيين، ومن جهة أخرى فإن العقوبات التي اتخذت ضده وتم تعميقها خلال العام الحالي تتغلغل في الاقتصاد اللبناني وتؤثر عليه سلبا. وتقول إنه مع ذلك فإن المتظاهرين يحاذرون في توجيه إصبع اتهام ضد حزب الله كونه صاحب القوة العسكرية الضاربة الأقوى في لبنان.

نصر الله

وحول رد الفعل على الاحتجاجات توضح مزراحي أن الانفجار العفوي للاحتجاجات دفع القيادة اللبنانية التي بدت مرتعبة من تبعاتها المحتملة، لتقديم رد سريع.

وتستنتج الباحثة الإسرائيلية من مواقف أولية للقيادات اللبنانية أن كافة رؤساء الأحزاب معنيون ببقاء النظام الحالي، وذلك حفاظا على أملاكهم ومصالحهم. وتقول إن سعد الحريري رئيس حكومة لبنان كأن أول من رد عليها حينما دعا في اليوم التالي شركاءه لتمكينه من إصلاح الوضع، ملمحا لإمكانية استقالته خلال 72 ساعة في حال لم يتعاونوا معه. وتستذكر خطاب نصر الله يوم 19 من الشهر الحالي الذي حاول فيه التعبير عن مواقف وطنية رسمية وهو يدعو المتظاهرين للتصرف بمسؤولية، محذرا من أن سقوط الحكومة لن يحل مشاكل لبنان، داعيا لإصلاح الأحوال الاقتصادية.

وتشير الى قول الوزير جبران باسيل إن النظام الحالي يعبر عن إجماع سياسي لبناني، محذرا من أن تغييره سيفضي الى حالة فوضى.

وتعتبر أن لقاء المصالح بين كل أقطاب النظام اللبناني ساعد الحريري في 20 تشرين الأول / أكتوبر الحالي على صياغة سريعة لـ «خطة إشفاء» تستجيب لمطالب المتظاهرين وفي صلبها نقل عبء الضرائب من الطبقات الضعيفة لتلك القوية ورعاية خطوات لتحسين أحوال الرفاه للبنانيين، وتشمل خصم 60% من رواتب الوزراء والسؤولين الكبار في السلطة وفرض ضريبة بنسبة 25% على أرباح المصارف وشركات التأمين وتحويل ثلاثة مليارات من البنوك لتمويل مشاريع جماهيرية وإلغاء بعض الوزارات الزائدة وغيرها من البنود.

وتقول إن الحريري اعتبر خطة الإشفاء « ثورة اقتصادية « وهي من جهتها تؤكد أن هذه الخطة طموحة جدا، لكن حكومة لبنان ستواجه صعوبات كبيرة في تطبيقها.

وعن سؤال المستقبل ترى الباحثة الإسرائيلية أنه في ظل استمرار الاحتجاجات من الصعب التقدير هل فعلا تؤدي الوعود بالإصلاحات العميقة لخبوها أم أن خطة الإشفاء عرض قليل ومتأخر، مما يعني استقالة الحكومة مع استمرارها؟

الانعكاسات على إسرائيل

وترجح أن استقالة الحكومة في لبنان لاحقا لن تبشر بتغيير عميق، إنما ستقود مجددا لحالة جمود وعدم استقرار في الحلبة السياسية، وتقول إن هناك من يقدر بأن من شأن تفاقم هذه الاحتجاجات أن يفضي للفوضى. ومن هنا تستنتج بأن مصل هذا السيناريو سيجعل حزب الله المعني الأكبر بالمحافظة على الوضع الراهن كي يبقى متمركزا بقيادة المقاومة ضد إسرائيل كمشروع إيراني للوقوف أمام معضلة: هل يستخدم القوة للجم المظاهرات أم لا؟

وتقول الباحثة الإسرائيلية إن مثل هذا الموقف من شأنه أن يورطه داخل الحلبة اللبنانية، مرجحة أيضا أنه يسعى لتحاشي ذلك.

وتخلص للقول إن الخلاص في لبنان بكل الأحوال سيأتي من الخارج، ولا تخفي رغبتها بأن تقدم دول الغرب والخليج العربي مساعدات لتمنع إيران من استكمال السيطرة على لبنان.

وتضيف «من ناحية إسرائيل فإن حزب الله بالمنظور القريب سينشغل في قضايا لبنانية داخلية وبالتالي الانصراف عن التعامل معها، ولكن على المدى البعيد فإن تزعزع الاستقرار الداخلي في لبنان سينتج مخاطر لإسرائيل، خاصة في حال ازدادت قوة حزب الله وتأثيره في البلد المجاور».

يشار الى أن أوساطا واسعة في إسرائيل خاصة إعلامية ودعائية غردت في سرب واحد بهذا السياق وقالت بطبيعة الحال وكما هو متوقع إن هيمنة إيران في لبنان هي أهم أسباب أزمته وخلفية انفجار الاحتجاجات الشعبية فيه، فيما تترقب جهات كثيرة تبعاتها على حزب الله.

الباحثة الإسرائيلية اورنا مرزاحي

نتنياهو يحذّر مجددا: هناك تهديدات أمنية خطيرة في المنطقة تتطلب حكومة وحدة وطنية في إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كرر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو دعوته لتشكيل حكومة وحدة وطنية في ظل تهديدات أمنية متصاعدة من ساعة لساعة في الشرق الأوسط، فيما أعلن قائد الجيش أفيف كوخافي عن اتخاذ إجراءات انضباطية بعد وضع تحقيق خاص بإطلاق حزب الله صاروخين أصابا مركبة إسرائيلية عند الحدود الشمالية لم يسفرا عن إصابات لكنهما دمرا العربة العسكرية، كرد على غارة إسرائيلية في لبنان.

وخلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة استبق نتنياهو لقاءه المرتقب مع رئيس المعارضة وزعيم حزب «أزرق– أبيض» بيني غانتس بقوله» نتابع ما يشهده الشرق الأوسط ونرى إيران تسيطر على المناطق، مما يتطلب منا قرارات صارمة ولذلك هناك أهمية لتشكيل حكومة موسعة، فهذه قضية أمنية عليا».

وتطرق نتنياهو الى تصريحات قائد جيش الاحتلال الجنرال كوخافي الأخيرة حول هشاشة الوضع الأمني، مشددا على كونها ليست دعاية إنما تعكس واقعا.

وأضاف نتنياهو الذي فشل في تشكيل حكومة، وأعاد كتاب التكليف لرئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين قبل أسبوع «ما قلته وقاله كوخافي ليس مناورة دعائية بل انعكاس للواقع، لتحديات الحاضر والمستقبل القريب، وعلينا اتخاذ قرارات صعبة تستوجب تشكيل حكومة وحدوية واسعة». وكان نتنياهو قد أشار قبل شهر ونيف إلى تهديدات خطيرة وحساسة وذلك قبل تصريحات الرئيس الأمريكي بسحب قواته من شمال سوريا.

وحذّر قائد جيش الاحتلال قبل أيام من احتمال اندلاع مواجهة عسكرية في الفترة القريبة بسبب ما أسماها «التغييرات في منطقة الشرق الأوسط» وهو ما يتطلب من الجيش التجهز للحرب بسرعة.

وأشار إلى أن الوضع في الجبهتين الشمالية والجنوبية هش ومتوتر وقد يتدهور إلى مواجهة عسكرية، على الرغم من أن أعداء إسرائيل لا يرغبون في خوض حرب.

وقال كوخافي في تصريحات إعلامية إن إسرائيل تتعامل اليوم وفي الوقت نفسه مع عدد كبير من ساحات الحرب والأعداء، وأن التهديد الرئيسي الذي تواجهه يأتي من إيران وعملائها في لبنان وسوريا والعراق، لكنه أكد أن الجبهة الشمالية تشكل التحدي الاستراتيجي الرئيسي الماثل أمام إسرائيل في الوقت الحالي، وذلك على خلفية التموضع العسكري الإيراني في سوريا، ومشروع الصواريخ الدقيقة لحزب الله الذي تقوده طهران.

وفي سياق متصل أعلن الناطق العسكري أمس أن كوخافي قام في الأسبوع الأخير بتلخيص سلسلة تحقيقات داخلية لجميع الأحداث التي جرت في شهر أغسطس/ آب الماضي على الحدود الشمالية، وذلك في إشارة لصاروخين أطلقهما حزب الله نحو عربة إسرائيلية.

وتابع «لقد اتسمت التحقيقات بعمقها وشموليتها، ومن بينها التحقيق الذي أجرته القيادة الشمالية العسكرية للأحداث على الحدود الإسرائيلية اللبنانية. لقد وافق رئيس الأركان على استنتاجات التحقيق وأثنى على كيفية اجراء التحقيق المهني الذي يعتبر مثلا وقدوة لمعايير إجراء التحقيقات في الجيش»، موضحا أن رئيس الأركان خلص إلى ان أعمال الاستعداد حققت أهدافها، ومع ذلك أكد أن «دخول المركبة العسكرية الإسرائيلية إلى الطريق الذي تم حظر التحرك فيه في مقابل منطقة يسيطر عليها العدو بصواريخ مضادة للدروع يعتبر خللا عمليا تيا خطيرا».

وتشير استنتاجات التحقيق وفق الناطق بلسان جيش الاحتلال إلى خلل في أعمال القيادة والسيطرة في الكتيبة خلال الاستعداد، وأن موافقة دخول المركبة العسكرية إلى الطريق صدرت عن نائب قائد الكتيبة رغم تعليمات قادته.

وتابع «إلى جانب ذلك اتضح من التحقيق ان الجهود الدفاعية الملائمة للتهديد ونشر القوات في المنطقة نظرًا لهذه الاستعدادات إلى جانب إغلاق بعض الطرقات جعلت العدو يواجه صعوبات في العثور على أهداف لاستهدافها خلال أيام عديدة».

وأكد الناطق العسكري أن رئيس الأركان وجه لاتخاذ إجراءات انضباطية بحق نائب قائد الكتيبة بسبب سماحه بالتحرك على الطريق وضد قائد الكتيبة بسبب طريقة إخلاء وتأمين قاعدة أفيفيم التي لم تنفذ حسب التعليمات، كما أوعز لاستدعاء ضباط آخرين متورطين في الحادثة لاجتماعات توضيحية عند قادتهم.

لأن أساس القضية برمتها -كما يعتقدون- هو ما كان يوجهه من انتقادات لأوساط وشخصيات نافذة ومحاولة لتكميم الأفواه

المغرب: توالي ردود الفعل الحقوقية والسياسية والصحافية المستنكرة لتشديد عقوبة الصحافي بوعشرين إلى 15 سنة سجناً نافذا

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

لم يغلق تشديد العقوبة ضد الصحافي المغربي توفيق بوعشرين ملف هذه القضية التي وصفت بقضية القرن، في ظل تشكيك بهدف اعتقاله ومتابعته، بعد تدفق وبشكل متتال ومكثف شكاوى نساء اتهمنه بالاغتصاب واستغلالهن، وكان التشكيك ناتجاً عن ملابسات هذه الدعاوى والخروقات التي تمت خلال عملية الاعتقال، ثم تفاصيل المحاكمة لتكتمل بالحكم الابتدائي 12 سنة سجناً نافذاً وبالحكم الاستئنافي 15 سنة سجناً نافذاً، الذي صدر مساء يوم الجمعة الماضي.

وتوالت ردود الفعل الحقوقية والصحافية والسياسية المستنكرة لهذه الأحكام فور صدورها، وما زالت تتوالى، لتؤشر على إبقاء الملف مفتوحاً، ليس قضائياً فقط، بعد أن أعلنت هيئات دفاع أطراف القضية، كل لحساباته، أنها ستتقدم لمحكمة النقض للنظر في الملف، وإنما أيضاً سياسياً وحقوقياً، التي يعتقد المستنكرون أن أساس القضية برمتها هو ما كان يكتبه توفيق بوعشرين من انتقادات لأوساط وشخصيات نافذة، وتعبر عن خشيتها من أن تتواصل هذه القضايا في إطار تكميم الأفواه وتدجين الصحافة والصحافيين.

الطعن على الحكم

وأعرب المحامي عن الطرف المدني عبد الفتّاح زهراش، عقب صدور الحكم، عن «ارتياحه لإدانة» بوعشرين، لكنّه وبقية هيئة دفاع المشتكيات، يرون في مبلغ التعويضات لصالح المشتكيات، التي حكمت المحكمة بها على بوعشرين، «لا يُناسب حجم الأضرار التي تكبَّدنها»، لذا سيلجأون إلى محكمة النقض (المحكمة العليا) لاستئناف الحكم أمامها.

ويعتزم دفاع بوعشرين هو الآخر الطعن في الحكم أمام محكمة النقض، وأكد عبد المولى مروري، من دفاع بوعشرين، أن الحكم «قاس جدّاً ولم يكن متوقّعًا بتاتًا، بالنظر لغياب أية معطيات تدينه»، معربًا عن أمله في «أن يجد هذا الملف مخرجًا سياسيًا».

وعبرت لجنة الحقيقة والعدالة في قضية الصحافي توفيق بوعشرين عن قلقها من منطوق الحكم الذي وصفته بأنه «ظالم وقاس»، وأنها تتأسف من «حرمان الصحافي المستقل توفيق بوعشرين المعروف بانتقاداته القوية للسلطة السياسية، من شروط وضمانات المحاكمة العادلة المنصوص عليها في الدستور المغربي والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في المرحلة الاستئنافية أيضاً، وهو التوجه الذي ميز محاكمات مماثلة كمحاكمة الصحافية المستقلة هاجر الريسوني، والصحافي المستقل حميد المهداوي».

وقالت اللجنة إنها رصدت «انتهاك شروط المحاكمة العادلة لبوعشرين في المرحلة الاستئنافية منذ أن رفضت النيابة العامة والهيئة القضائية التي أصدرت حكمها ضده أن تطلق سراحه طبقاً للقرار الصادر عن فريق العمل الأممي المعني بالاعتقال التعسفي الذي طالب بإطلاق سراح الصحافي توفيق بوعشرين فوراً وتعويضه عن اعتقاله التعسفي ومنحه ضمانة رسمية بعدم تعريضه لهذا الاعتداء على حقوقه الدستورية مجدداً، ومعاقبة المسؤولين عن الانتهاكات التي تعرض لها، وأقر بتعرض بوعشرين للاعتقال التعسفي بسبب عمله الصحافي وليس لسبب آخر، وأحال قضيته على المقرر الأممي الخاص المعني بحرية الرأي والتعبير».

وأكدت أن «الصحافي توفيق بوعشرين معتقل اعتقالاً تعسفياً منذ 26 شباط/ فبراير 2018 لأن الأمر بالإيداع في السجن الصادر عن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء لا يمكن أن يشكل السند الصحيح للاعتقال وفقاً لتعريف المادة 608 من المسطرة الجنائية بأي حال من الأحوال».

مواقف رفض الحكم واستنكاره تعددت منابعها. وقال عبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة السابق، إن رفع الحكم على توفيق بوعشرين إلى 15 سنة شيء صادم ومؤلم، مؤكداً أنه عاجز عن التعبير والكلام. وتابع بنكيران: «من الصعب الكلام، فأنا أشعر أنني عاجز عن الحديث والتعبير لدرجة قاسية». قال نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي سابقا)، إن «الحكم كان صادما، وكنا نتمنى مراجعة الحكم الأول، بل أكثر من ذلك.. إلغاء الحكم، فإذا به العكس هو الذي حصل»، وجدد بن عبد الله الذي تولى حقائب وزارية (الاتصال 2002–2007) و(السكنى 2012–2018) نداءه «من أجل إيجاد الصيغ الملائمة، الكفيلة بطي هذه الصفحة المؤلمة».

وأعرب مولاي إسماعيل العلوي، رئيس مجلس رئاسة حزب التقدم والاشتراكية، عن الأسف لهذه (القسوة التي خلفتها إدانة بوعشرين، وأنّ «ما يروّج حول هذا الموضوع من قبل من يناصر بوعشرين أنّ هناك تسلّطا»، وأوضح العلوي أن «هذا الحكم يمثّل نوعاً من التأديب لحرية التعبير، في وقت نسعى إلى بناء دولة الحق والقانون، والتي لن تتأتى إلا بإقرار الحقوق الأساسية، وفي مقدمتها حرية التعبير».

واعتبر نبيل شيخي، رئيس فريق العدالة والتنمية بمجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية)، الحكم الاستئنافي في حق بوعشرين صادماً وأكثر قسوة، محذراً من شهية انفتحت ستدخل البلاد في مسلسل جديد من الانتهاكات اذا تمادت بسوء تقديرها.

وأشار المتحدث ذاته إلى أن اختلاف المغاربة حول الطريقة وأدوات اشتغال تلك الجهات التي لم يسمها، يوحدهم في نتائجها؛ لأنها ستعيد ملف الانتهاكات الجسيمة التي طواها المغاربة جميعاً «بمسؤولية وتبصر في بداية عهد الملك محمد السادس من خلال هيئة الإنصاف والمصالحة».

واعتبر حسن بناجح، عضو الدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان (أقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الإسلامية)، أن الحكم الاستئنافي في حق الصحافي توفيق بوعشرين «جريمة دولة في حق صحافي»، وقال: «المحاكمة افتقدت لأي شرط من شروط المحاكمة العادلة، وحازت كل ألوان الخلل، وإنه حكم جنوني بأقصى درجات الانتقام التي تشكل أركاناً تامة لجريمة دولة، لا تكفي في استنكارها كل عبارات الإدانة والشجب».

ووصفت آمنة ماء العينين، عضو مجلس النواب عن حزب العدالة والتنمية، الحكم بأنه حكم قاس، مثل الأحكام الصادرة على نشطاء حراك الريف، وقالت: «القضاء صمام الأمان في كل المجتمعات، هو محايد ومتجرد؛ لذلك سيكون صعباً تكريس القناعة بقسوته، لقد كان الحكم الاستئنافي على الصحافي توفيق بوعشرين قاسياً قسوة الحكم الصادر في حق شباب حراك الريف»، وإن الأمل يظل «يحدونا في أن تجد هذه الملفات طريقها للمعالجة والحل لتبديد القتامة وتوسيع دائرة التفاؤل.. كل شيء ممكن».

اعتبر النقيب محمد زيان أن الحكم ضد بوعشرين دليل راجح على صحة القرار الذي اتخذه في وقت سابق بالانسحاب من المحاكمة، لأن المحكمة لم تكن لديها رغبة للبحث عن الحقيقة، وأنه لا يفهم لحدود الساعة كيف تضحي الدولة المغربية بسمعتها وسط المنتظم الدولي بمتابعة صحافي بسبب مواقفه وآرائه بتهم لا أساس لها من الصحة، موضحاً أنه يشعر بالأسف لأنه «لم يستوعب السبب العميق لتصرفات الدولة في هذه القضية، لأنها تبدو وكأنها تتلاعب بمصداقية وطننا وبسمعة المغرب بتحدي مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة». وأضاف زيان، وهو وزير سابق لحقوق الإنسان، أنه حتى اليوم لم تتضح له خلفية اعتقال توفيق بوعشرين، لأن المقصود بتهمة الاتجار بالبشر هم الفئات الهشة والفقيرة، في حين أن متهمات بوعشرين هُن صحافيات، ومنهن من تشتغل في ديوان وزير في الحكومة ومنتجات أفلام ومالكات عقارات، «فأين تتجلى الهشاشة هنا؟».

ملف مفبرك

وقال الناشط الحقوقي المعطي منجب: «ها هي من جديد بلادنا تؤكد تقهقرها على سلم الحرية والعدل»، وأن «النخبة المتحكمة في الأمور استعملت أجهزة المخابرات لفبركة ملف سيشهد التاريخ أنه مزور»، وأضاف: «هذا حكم انتقامي من صحافي ربما قسا أحياناً أكثر من اللازم على رجالات الدولة الأقوياء»، وأضاف: «أن يصل انتقام المتحكمين في السلطة إلى الحكم بـ15 سنة سجناً نافذاً، فهذا عيب وعار وقلة مروءة»، مشيراً إلى أن «توفيق حوكم على أساس التلبس وهو لم يعتقل متلبساً، ثم قالت المحكمة إن كلمة التلبس كانت خطأ مطبعياً، كما قالت إن اعتقال صحافية "أخبار اليوم" هاجر الريسوني كان صدفة، ويسشكف أن المتحكمين في الأمور يمرغون العدالة في التراب، وسمعة المغرب والمغربيات ألحقت بها صحافة التشهير التابعة للأجهزة ضرراً كبيراً».

وقال محمد العوني، رئيس منظمة «حاتم»، إنّه «فوجئ بزيادة المدّة السجنية، وأن إدانة مؤسّس جريدة «أخبار اليوم» بكل هذه السّنوات «كانت بسبب إدراج تهمة الاتجار بالبشر ضمن الملف؛ وهي تهمة تمّ إسقاطها على القضية»، وأضاف أنّ «تهمة الاتجار بالبشر لا ينبغي إدماجها في هذه القضية التي يتابع فيها بوعشرين، والتي لها ارتباط بحرية التعبير والرّأي»، متوقفاً عند ظروف المحاكمة والاعتقال التي «لم تكن صحيحة وشابتها اختلالات كثيرة»، و«كان على القضاء أن يتجاوز مثل هذه الجوانب السّلبية التي ظهرت فيها خروقات خلال المرحلة الابتدائية، وخلال فترة اعتقال الصّحافي المغربي، وأن يصحّح الوضع لا أن يزيد المدة السّجنية في حقّ

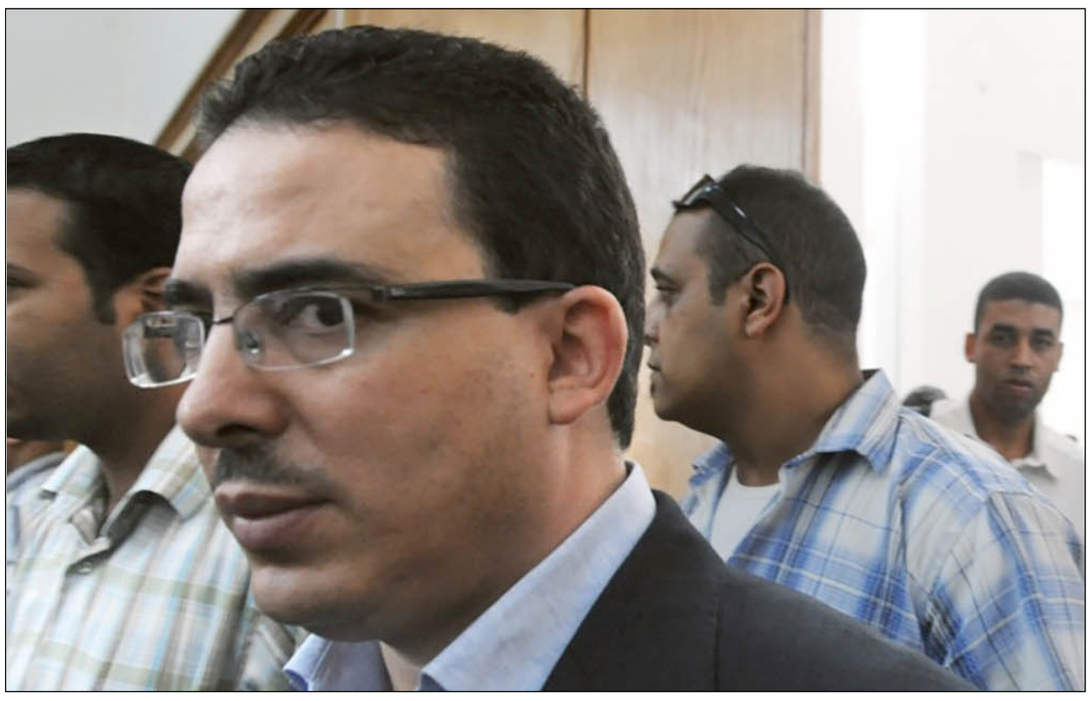

الصحافي توفيق بوعشرين في المحكمة

مستشاران قضائيان شاركا في محاكمة بوعشرين يتعرضان لحادث سير خطير

الرباط – «القدس العربي»:

تعرض مستشاران قضائيان شاركا في محاكمة الصحافي توفيق بوعشرين في مدينة الدار البيضاء لحادث سير خطير ليلة الجمعة، مباشرة بعد مغادرتهما محكمة الاستئناف، حيث كانا ضمن الهيئة التي أصدرت الحكم بتشديد الحكم من 12 إلى 15 سنة نافذة.

وذكرت مصادر مطلعة أن المستشارين المذكورين قد نجيا بأعجوبة من الحادث الذي وقع إثر اصطدام السيارة التي يستقلانها بسيارة أخرى، لم يعرف صاحبها بعد، وقالت إن المستشارين لم يصابا بسوء، لكن سيارتهما تعرضت لضرر بالغ خصوصاً من جهتها الأمامية.

ناشطون مغاربة يدينون الاعتداء على رئيس مرصد مناهضة التطبيع خلال احتجاجهم على احتضان معرض التمور لشركات إسرائيلية

الرباط –«القدس العربي»:

قال ناشطون مغاربة في ميدان مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني إن أحمد ويحمان، رئيس المرصد الوطني لمناهضة التطبيع، تعرض رفقة نشطاء BDS لـ«اعتداء شنيع» من قبل رجال سلطة بالمعرض الدولي للتمور، أثناء احتجاجهم على احتضان المعرض لشركات صهيونية.

وأدان المرصد في منشور له عبر صفحته الرسمية بـ«فيسبوك» ما سماه بـ«الاعتداء السلطوي»، مطالباً بإطلاق رئيس المرصد أحمد ويحمان، «الذي لم يرتكب جرماً إلا فقط مناهضة التطبيع والصهيونية بالمغرب»، وأن «ويحمان الآن لدى سرية الدرك الملكي وهو مصاب إثر الاعتداء الوحشي».

وبالمقابل، قال مصدر أمني لجريدة «العمق» إن 9 أشخاص احتجوا أمام إحدى الشركات بالمعرض الدولي للتمور، حيث رفعوا ملصقات ورددوا شعارات، ما دفع بأمن المعرض والسلطات المحلية للتدخل لتنبيهم على ذلك كونهم لا يتوفرون على أي ترخيص.

وأضاف أن الأشخاص التسعة دخلوا في مناوشات مع السلطات أثناء القيام بفض احتجاجهم، ما تسبب في إصابة قائد قيادة عرب الصباح زيز بجروح نقل على إثرها للمستشفى، مشيراً إلى أن 4 من المحتجين يجري الاستماع لهم بسرية الدرك بأرفود جنوب البلاد. وأدانت المجموعة بـ«بكل عبارات السخط والغضب الشديد الاعتداء الذي تعرض له أحمد ويحمان، رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، بمعرض التمور بمدينة أرفود، حيث كان رفقة مناضلين ونشطاء ضد التطبيع يقومون بدورهم الوطني الكبير في رصد ومتابعة وكشف الاختراق الصهيوني للمغرب في مجال الفلاحة خاصة مع الحضور المتكرر لمنتجات الشركة الصهيونية NETAFIM المرتبط بجيش الحرب الصهيوني والتي صارت تعمل بالتراب الوطني ضداً على القانون وعلى مواقف الشعب المغربي، بل وضد ما تعلنه الحكومة كل مرة من أنه لا وجود لبضائع صهيونية بالمغرب وأكدت أنها وهي تتابع عن كثب الوضع الصحي للمناضل أحمد ويحمان بمستشفى مدينة أرفود، حيث يخضع لفحوص بالأشعة نتيجة القمع الوحشي الذي تعرض له من قبل رجل سلطة قائد أمام رواق منتجات الشركة الصهيونية المذكورة.. وأدانت بشدة القمع الذي تعرض له أحمد ويحمان مقابل العناية والرعاية والاحتضان الذي تحظى به الشركات الصهيونية وعملاء الصهاينة بالمغرب ونعلن إدانتنا لكل أشكال التطبيع والاختراق الصهيوني للمغرب واستعدادنا لأداء الثمن في ميدان النضال مهما كانت الاستهدافات القمعية الرخيصة.

وكشف المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، بالصور والفيديو، أن شركة إسرائيلية متخصصة في المجال الزراعي، أوفدت خبراء وضباط جيش يعملون معها مؤخراً إلى منطقة الراشيدية، لمعاينة بعض الضيعات الفلاحية، ولم يستبعد أن تكون حاصلة على ترخيص من طرف السلطات.

وقال المرصد إن شركة «نيطافيم» الإسرائيلية تواجدت في ضيعات فلاحية متواجدة على طول الطريق المؤدية إلى مدينة بودنيب، وهو ما اعتبرته «استمراراً في اختراق القطاع الزراعي بالمغرب بشكل خطير يؤشر على سعار تطبيعي تقابله حالة تواطؤ وتغاضي وربما ترخيص «غير قانوني» لها بالعمل بالمغرب علانية تقيم دورات تكوينية بالاستعانة بأطر وضباط جيش يتقلدون مناصب رسمية في ما يسمى وزارة الزراعة الصهيونية، وتحديداً «قسم جودة المياه» الذي حضر رئيسه الصهيوني المدعو «جاي ريشيف» قبل أسابيع إلى منطقة الرشيدية بالضيعات المترامية على طريق بودنيب مرفقاً بعدد من مساعديه، ودعا المرصد البرلمان المغربي للتدخل لتقصي حقيقة الاختراق الصهيوني المتزايدة، و«مساءلة القطاعات الحكومية المتورطة».

ثلاث سنوات بعد حراك الريف المغربي: الآلاف في باريس يطالبون بالإفراج عن المعتقلين وتحقيق المطالب

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تظاهر الآلاف من المغاربة في العاصمة باريس السبت، مطالبين بالإفراج عن معتقلي الحراك الشعبي في الريف، ولم تهدأ التظاهرات في عواصم أوروبا منذ ثلاث سنوات، تاريخ اندلاع هذا النزاع الاجتماعي الذي بدأ يتخذ مظاهر سياسية مقلقة.

وجرت التظاهرة السبت بمناسبة الذكرى الثالثة لوفاة بائع السمك محسن فكري الذي لقي مصرعه في ظروف مأساوية عندما طحنته شاحنة للقمامة في الحسيمة شمال المغرب وكان يحاول استرجاع كمية من الأسماك قامت السلطات بمصادرتها.

وترتب عن هذا الحادث المأساوي اندلاع احتجاجات اجتماعية سلمية همت مدينة الحسيمة ثم امتدت إلى باقي الريف، شمال المغرب، وكانت تهدد بالانتقال إلى مناطق أخرى من المغرب، لاسيما بعدما رفعت مطالب اجتماعية ملحة تخص الحق في التعليم والصحة والشغل والعيش في كرامة. وقامت الدولة المغربية باعتقال المئات وإصدار أحكام قاسية ضد الوجوه البارزة للحراك وعلى رأسها ناصر الزفزافي الذي حكم بعشرين سنة سجناً.

وجرت تظاهرة باريس بعنوان «الريف بين حصار المخزن والصمت الدولي»، والمخزن هو الاسم الذي يطلق على السلطة في المغرب، وشارك فيها الآلاف من المهاجرين وأغلبهم من شمال المغرب. وصرح أحد المشاركين لـ«القدس العربي»، الناشط الحقوقي سعيد العمراني، أن «نسبة المشاركة ما بين ستة آلاف إلى سبعة آلاف، حيث قدم المشاركون من دول مثل هولندا وبلجيكا واسبانيا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا بل حتى من المغرب، بينما رفضت السلطات الدبلوماسية الفرنسية منح التأشيرة لعدد من أفراد عائلات المعتقلين الذين كانوا يرغبون في المشاركة».

وجابت التظاهرة شوارع باريس انطلاقاً من ساحة لابستيل إلى ساحة الجمهورية مرددة شعارات بمختلف اللغات حول ضرورة الإفراج عن السجناء السياسيين في الحراك الشعبي في الريف وتنفيذ الدولة المغربية لالتزاماتها بشأن المطلب الاجتماعي الخاص بالشغل والصحة والتعليم.

وإلى جانب هذه التظاهرة، جرت أخرى في باريس وبمشاركة أقل، بعض مئات، ولكن بمطالب وشعارات راديكالية للغاية رفعت ضرورة استقلال منطقة الريف عن المغرب، وهذا مظهر من المظاهر المقلقة لملف الريف، وقد يتحول إلى قضية انفصال مع مرور الوقت على المدى المتوسط والبعيد، في وقت تعتقد السلطات سيطرتها على الملف.

وعملياً، أصبح ملف الحراك الشعبي في الريف حاضراً في أوروبا عبر البرلمان الأوروبي وبرلمانات وطنية مثل إسبانيا وهولندا وبلجيكا، أو برلمانات الحكم الذاتي في إسبانيا وخاصة بلد الباسك وكتالونيا والأندلس. وتحول إلى نقطة تشغل الدبلوماسية والاستخبارات المغربية بشكل كبير للغاية، ووقعت أزمات مع بعض الدول مثل هولندا بسبب هذا الملف.

طنجة تحتضن ندوة تحت عنوان: التشهير في الصحافة المغربية قتل معنوي ينتظر ردع القانون

الرباط –«القدس العربي»

من سعيد المرابط:

لم تعد الصحافة في المغرب صاحبة جلالة بعدما غلبت عليها أعمال التشهير، وهو مفهوم تبلور مؤخراً في المغرب، مشكلاً تحولاً تاريخياً في مسار الصحافة المغربية، وهو الموضوع الذي شكل محور ندوة بطنجة يوم السبت، بعد أن بات التشهير الذي تمارسه بعض الصحف الإلكترونية والورقية مشكلة مجتمعية حقيقية، وتجد أحياناً تشجيعاً ورعاية من أطراف من المطلوب منها مؤسساتياً وقانونياً حماية المجتمع من هذه الظاهرة، التي أصبحت خطراً على الصحافة نفسها.

وشرّح الصحافي رشيد البلغيتي ذلك الأثر الذي يخلفه «التشهير في النفوس، والدمار الذي يحدثه وسط الأسر»، معتبراً أن «التشهير أكبر قنبلة قادرة على نسف المحيط العائلي والمهني»، وجريمة قادرة على محو كل ماض شريف، وتدمير مستقبل ضحاياها.. التشهير جارح للكرامة الآدمية لأنه اختلاق لوقائع غير موجودة وإظهار لمساوئ لا توجد إلا في مخيلة المشهر».

في ندوة نظمها، مساء يوم الجمعة، «المركز الإعلامي المتوسطي» بطنجة، والتي عنونت بـ«التشهير في الصحافة.. قتل معنوي ينتظر ردع القانون»، طرح البلغيتي سؤالاً حول «ما هو الأفظع من أن تنشر فيديو لمعتقل عار إلا من سرواله الداخلي على موقع إلكتروني يقول إنه موقع إلكتروني إخباري؟»، في إشارة إلى فيديو سرب لناصر الزفزافي، الشاب الذي صدرته احتجاجات الريف كأيقونة وقائد للحراك.

وأضاف الصحافي المغربي، متسائلاً «هل هناك ما هو أفدح وأفظع من أن يكون التسجيل ارتكب من طرف من هم مكلفون بحماية الأفراد وإنفاذ القانون؟، وهل هناك أفظع من أن تبحث بعض الصحافة عن كلمات داخل رحم شابة معتقلة لتكتب مقالاً تؤكد فيه قبل القاضي أن الشابة زانية ومجهضة»، مشيراً بذلك إلى قضية الصحافية المغربية، هاجر الريسوني، التي شغلت الرأي العام المغربي والدولي، قبل أن تغلق بعفو ملكي.

الندوة التي عرفت حضور صحافيين، فاعلين وباحثين، وشباب وحساسيات حقوقية، كشف فيها، عصام بنعلال رئيس «نادي قضاة المغرب»، الجهوي، عن مجموعة من الأرقام تتعلق بقضايا التشهير، والتي جاءت في تقرير «تنفيذ السياسة الجنائية 2018»، والتي بلغت «152 قضية سجلت سنة 2018 تتعلق بقضايا المس بالحياة الخاصة لأفراد، مقابل 165 شخصا تمت متابعته».

وقال بنعلال إن رئيس النيابة العامة المغربي سبق أن «أصدر منشوراً يوصي فيه الوكلاء والوكلاء العامين للملك أن يحجموا عن تحريك المتابعات ضد الصحافيين متى تعلق الأمر بالسب والقذف، على اعتبار أن هنالك منفذاً تشريعياً آخر وهو الشكاية المباشرة»، مبرراً ذلك بأن هناك «رغبة في عدم توريط النيابة العامة في مثل هذه القضايا، وفي الوقت نفسه إضفاء نوع من المرونة على هذه المساطر».من جانبه، قال عبد السلام بنحدو، العميد السابق لكلية العلوم القانونية والاقتصادية بطنجة، إن «المغرب ما زال أمام نصوص جديدة، هي في بداية تطبيقها كالقوانين المتعلقة بالصحافة والنشر التي صدرت سنة 2016، كما أن الجريمة الإلكترونية لم تحدد بعد؛ بطريقة يمكن للطاقم القضائي أن يبت فيها وهو مطمئن».

وأكد بنحدو أنه يجب على الصحافي أن «ينطلق من موقع إنساني، وأن يتحلى بالصبر كما يجب أن يتحلى بنقاء الضمير، وأنه ليس هناك قوة يمكنها أن تضبط الصحافي إلا ضميره».

أما الصحافي، رضوان الرمضاني، فقد اعتبر أن التشهير ليس للصحافيين فقط، بل للسياسيين تشهيرهم أيضاً، «أول عمليات التشهير مارسها زعماء سياسيون في قبة البرلمان، عندما كانوا يتبادلون علانية التهم فيما بينهم تارة باللصوصية، وتارة بالفساد، وتارة أخرى بالانتماء لتنظيم داعش».

«وبالتالي، إذا أصبح التشهير والقدف جزءاً من النقاش وحرية التعبير داخل مؤسسة من مؤسسات الدولة، مثل المؤسسة التشريعية، فإن الأمر سرعان ما انتقل من مستوى النقاش السياسي، إلى خلق مجموعة من الأفكار التي ستصبح في ما بعد وكأنها قناعات، وتتحول لدى البعض وكأنها حقيقة مطلقة»، يفسر الرمضاني.

جانب من الندوة

احتجاجاً على حركة التغييرات التي طالت أكثر من 3000 قاض ووصفتها النقابة بـ«اليوم الأسود»

إضراب مفتوح لقضاة الجزائر ينطلق وسط حرب بيانات مع وزارة العدل

الجزائر: «القدس العربي»:

دخل أمس القضاة في الجزائر في إضراب مفتوح احتجاجاً على حركة التغييرات الأخيرة التي قامت بها وزارة العدل وصادق عليها المجلس الأعلى للقضاء، والتي تقضي بتحويل أكثر من 3000 قاض، وهو الأمر الذي لم تستسغه نقابة القضاة التي اتهمت الوزارة بتهميشها والتصرف دون الرجوع إليها، في حين ردت وزارة العدل بالقول إن التغييرات صادق عليها مجلس القضاء، لكن أعضاء من الأخير نفوا أن يكونوا قد صادقوا على التغييرات وأعلنوا مساندتهم للنقابة.

شل القضاة معظم المحاكم القضائية الأحد بعد إعلان النقابة الوطنية للقضاة عن الدخول في إضراب وحركة احتجاجية ضد القرارات الأخيرة لوزارة العدل، خاصة ما تعلق بحركة التغييرات التي مست أكثر من 3000 قاض وقاضية.

وكانت النقابة قد عقدت دورة طارئة، وأصدرت بياناً قالت فيه إن الهدف من الاجتماع هو « دراسة التطورات الأخيرة التي مست القضاة، والتي أظهرت نية مبيتة للسلطة التنفيذية في عدم تكريس مقومات استقلالية القضاء، وضربها عرض الحائط لهذا المطلب المعبر عنه من طرف الشعب والقضاة معاً»، مشيراً إلى أن «ما حدث، يوم 24 من شهر أكتوبر/ تشرين الأول، يعد يوماً أسود في تاريخ القضاء الجزائري، هدفه ضرب وكسر هياكل النقابة الوطنية للقضاة بنقل أكثر من ثلثي أعضاء مجلسها الوطني ومكتبها التنفيذي الذين يتمتعون بشرعية انتخابية كاملة غير منقوصة».

واعتبر البيان أن» تعدي وزارة العدل على صلاحيات المجلس الأعلى للقضاء، الذي يمثل هرم استقلالية السلطة القضائية، والتفرد بإعداد الحركة السنوية للقضاة في غرف مغلقة، مستغلة الدور الشكلي الذي يقوم به المجلس منذ سنوات، والذي صادق على حركة بهذا الحجم مست حوالي 3000 قاض في وقت قياسي لا يتعدى الساعة من الزمن، يكرس هيمنة الجهاز التنفيذي على دواليب السلطة في الجزائر».

وشددت على أن « التسويق إعلامياً للحركة على أنها تدخل في إطار حملة مكافحة الفساد فيه الكثير من المغالطات، على اعتبار أن المشكل أعمق، لأن الجميع يعلم أن المشكل في عدم استقلالية القضاء حيث النصوص والواقع، ومن غير المعقول معالجة المشكل بمجزرة طالت القضاة وعائلاتهم بعملية تدوير عشوائية وانتقامية غير مدروسة، دوساً على حق القضاة في الاستقرار الاجتماعي والمكفول دستورياً وفي المواثيق الدولية التي صادقت عليها الجزائر وكذا بموجب المواد 26 و 68 من القانون الأساسي للقضاة، وهو ما يضاف إلى سلسلة المشاكل التي يعانونها مهنياً واجتماعياً».

وطالبت نقابة القضاة بـ«الشروع فوراً في مراجعة النصوص القانونية الحالية التي تكرس هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة القضائية، وتجميد الحركة السنوية إلى غاية إعادة دسترتها بصورة قانونية وموضوعية من طرف المجلس الأعلى للقضاء بعد استرجاعه صلاحياته المسلوبة كاملة غير منقوصة، وبإشراك النقابة الوطنية للقضاة.

كما دعت النقابة «وزير العدل إلى الكف عن تعامله المتعالي مع القضاة وممثليهم، وتذكيره بأن القضاة ليسوا قطيعاً يساق بهذه المهانة، والادعاء بتطهير القضاء وتنصيف قضاته بصورة مشينة ينطوي على نرجسية مرضية يتعين علاجها».

وأعلنت النقابة في بيان جديد أن دعوتها للإضراب لقيت استجابة واسعة، وأن نسبة المشاركة في الإضراب تجاوزت 96 بالمئة، وأنها ستتواصل إلى غاية الاستجابة إلى المطالب المعبر عنها.

وسارعت وزارة العدل للرد على دعوة نقابة القضاة إلى توقيف العمل القضائي، معتبرة أن «الحركة السنوية للقضاة، التي قررها المجلس الأعلى للقضاء، سبقتها اجتماعات أعضاء المكتب الدائم للمجلس الأعلى للقضاء حول الموضوع مع تمكينهم من مضمون الحركة وباقي جدول الأعمال، وقد صادق عليها أعضاء المجلس الأعلى للقضاء بالإجماع».

واعتبرت الوزارة أن المادة 12 من القانون الأساسي للقضاء «يمنع القاضي من القيام بأي عمل فردي أو جماعي من شأنه أن يؤدي إلى وقف أو عرقلة سير العمل القضائي».

وتفاجأ الجميع بصدور بيان للمجلس الأعلى للقضاء أعلن فيه عن تجميد نتائج الحركة السنوية للقضاة إلى غاية دراستها من جديد، مشدداً في بيان وقعه 12 عضواً على مساندته للمطالب الاجتماعية والمهنية التي تضمنها بيان النقابة الوطنية للقضاة.

وأشار أعضاء المجلس الأعلى للقضاء إلى أن مكتبه الدائم لم يباشر صلاحياته القانونية في إعداد ومراجعة الحركة السنوية المعلن عنها، واقتصر دوره على الإطلاع عليها، ما يؤكد أن المجلس يكذب تصريحات الوزارة الوصية، ويزيد في تعقيد الوضع.

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في العاصمة

الجزائر تتجه لانتخاب أول رئيس من جيل الاستقلال بقائمة من 22 شخصية خالية من العنصر النسائي

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: أظهرت قائمة المتسابقين المحتملين لانتخابات الرئاسة الجزائرية بعد انقضاء آجال الترشيح، أن البلاد تتجه نحو انتخاب أول رئيس في تاريخها من جيل الاستقلال وإنهاء الحكم باسم «الشرعية الثورية».

وليلة السبت/الأحد، أغلقت السلطة المستقلة للانتخابات باب الترشح للسباق الرئاسي بقائمة من 22 شخصية، البارز فيها إلى جانب خلوها من العنصر النسوي غياب شخصيات وازنة من جيل الثورة التحريرية (1954–1962) مقابل حضور كبير لجيل الاستقلال.

ومن بين 22 شخصية راغبة في الترشح أودعت ملفها رسمياً لدى سلطة الانتخابات، يعد علي زغدود، رئيس حزب التجمع الجزائري، أكبرهم سناً (80 سنة)، وهو شخصية لم تتأخر عن الترشح في كل انتخابات الرئاسة السابقة في الجزائر دون أن تتمكن ولو مرة في جمع التوقيعات الكافية للمشاركة في السباق الرئاسي.

والسبت، ذكرت وسائل إعلام محلية أن زغدود قدم استمارات توكيلات فارغة من توقيعات المواطنين لسلطة الانتخابات بعد عجزه عن جمع النصاب المطلوب للترشح (50 ألف توكيل) وهو ما يعني إقصاءه آلياً من الترشح.

وتنص المادة 87 من الدستور على أن الذي «ينتخب لرئاسة الجمهورية يجب أن يثبت مشاركته في ثورة تشرين الثاني / نوفمبر 1954، إذا كان مولوداً قبل تموز/يوليو 1942»، وأن «يثبت عدم تورط والديه في أعمال ضد الثورة التحريرية إذا كان مولوداً بعد يوليو/تموز 1942».

ويجب على المترشح أن يقدم شهادات تثبت هذين الشرطين، مع الملف الذي يقدمه لسلطة الانتخابات لفحصه، ويعد هذا الشرط لتولي منصب الرئاسة ثابتاً في دساتير الجزائر منذ الاستقلال في 5 تموز/يوليو 1962.

وأفرز هذا الوضع اقتصار تولي منصب رئاسة الجمهورية منذ الاستقلال على شخصيات تحمل صفة «مجاهد» (قدماء المحاربين خلال الثورة التحريرية) دون غيرهم، ووصفت هذه المرحلة بفترة حكم «الشرعية الثورية».

وتداول على الحكم في الجزائر، منذ استقلالها، ثمانية رؤساء بين مؤقت ومنتخب كلهم شاركوا في الثورة، بداية بالرئيس الراحل أحمد بن بلة (1962– 1965) ثم هواري بومدين (1965– 1978).وعادت الرئاسة مؤقتاً بعد وفاته عام 1978 إلى رئيس البرلمان رابح بيطاط،، إلى غاية 9 فبراير/شباط 1979، ليتولى الشاذلي بن جديد المنصب بين (1979و1992).

وخَلَفَ الراحل الشاذلي في الرئاسة، محمد بوضياف، وهو أحد قادة الثورة في 16 يناير/كانون الثاني 1992 إلى غاية 29 يونيو/ حزيران 1992، عندما جرى اغتياله في مدينة عنابة (شرق)، من قبل أحد حراسه الشخصيين، خلال إلقائه خطاباً أمام مسؤولين لتدخل البلاد في أزمة.

واستعان المجلس الأعلى للدولة، الذي كان يُسير البلاد في ظل فراغ مؤسساتي آنذاك، بالأمين العام لمنظمة المجاهدين علي كافي، لقيادة البلاد في 2 تموز/ يوليو 1992 وحتى 31 كانون الثاني / يناير 1994، لتتم الاستعانة باليامين زروال، وهو جنرال في الجيش ووزير الدفاع في ذلك الوقت، لحكم البلاد إلى نهاية 1998.

وفي 1999، وصل الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم، وهو أيضاً من جيل الثورة التحريرية، حتى أطاحت به انتفاضة شعبية في نيسان /إبريل الماضي، لكنه حقق رقم أكثر رؤساء البلاد في الحكم بقرابة 20 سنة في المنصب.

وطيلة السنوات الماضية، كان الخطاب الرسمي الذي يطلقه بوتفليقة أن البلاد تتجه نحو إنهاء مرحلة «الحكم باسم الشرعية الثورية» وتسليم المشعل لجيل الاستقلال.

وتشير قائمة المرشحين المحتملين لاقتراع 12 كانون الأول/ ديسمبر المقبل أن هذه الانتخابات ستنهي لأول مرة مرحلة الحكم باسم الشرعية الثورية باختيار خليفة لبوتفليقة من جيل الاستقلال.

«الأناضول»

ملامح «توافق» سياسي جديد تلوح في الأفق

الرئيس التونسي يجمع الفائزين في الانتخابات لتجاوز أزمة تشكيل الحكومة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يبذل الرئيس التونسي، قيس سعيّد، جهوداً مضنية لتجاوز العقبات التي تحول دون تشكيل الحكومة الجديدة، حيث التقى، أغلب الأطراف الفائزة في الانتخابات الرئاسية بهدف تقريب وجهات النظر فيما بينهم، في وقت طالب عدد من السياسيين بإيجاد «توافق جديد» لتجنيب البلاد أزمات سياسية جديدة تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد.

وكان الرئيس التونسي التقى كلاً من راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، ونبيل القروي رئيس حزب قلب تونس، ومحمد عبّو الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي، وسيف الدين مخلوف الناطق باسم ائتلاف الكرامة، وزهير المغزاوي الأمين العام لحركة الشعب، فضلاً عن رئيس الحكومة ورئيس حزب «تحيا تونس» يوسف الشاهد، حيث تم الحديث عن «المشاورات الجارية حول تشكيل الحكومة وسبل الخروج من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق أهداف الثورة»، وفق بلاغ أصدرته الرئاسة التونسية.

وأثارت هذه اللقاءات ردود فعل متفاوتة داخل الطبقة السياسية، حيث دوّن عدنان منصر، الأمين العام السابق لحزب الحراك، تحت عنوان «هل من فرصة لتوافق جديد، حقيقي هذه المرة؟»: «هناك اليوم فرصة لبناء توافق حقيقي، اجتماعي وسياسي، بين كل الأطراف أو معظمها، بالتركيز على ما هو أهم من السجالات والصراعات. البلد لم يعد قادراً على تضييع مزيد من الفرص، ولا على تحمل خمس سنوات عجاف أخرى. هناك فرصة حقيقية لجعل أولويات الناس، هي نفس أولويات الأحزاب ومؤسسات الدولة».

وأضاف على صفحته في موقع «فيسبوك»: «وجود رئيس منتخب بما يشبه الإجماع، وعدم قدرة أي حزب على الإدعاء بأنه صاحب الفضل عليه، يحرر أهم مؤسسة سياسية في البلاد، ويجعلها قادرة على التعامل بموضوعية مع الفرقاء، لا بل أيضاً ممارسة تأثير معنوي عليهم جميعاً. هذه فرصة لبناء توافق سياسي حقيقي، يجعل الأولويات محددة على أسس موضوعية، ويحد من التنافر القاتل بين مؤسسات الدولة وأجهزتها. هذه فرصة حقيقية لمصالحة حقيقية بين الناس والدولة، وبين الناس والأحزاب، لا يجب أن تضيع هذه فرصة للتقدم وتحقيق القفزة النوعية على كل الصراعات الثانوية والمبالغات والتهويل الذي ساد الساحة طيلة ثماني سنوات، هذه فرصة للنضج».

وكتب الباحث والناشط السياسي الأمين البوعزيزي: «إن لم تتشكل حكومة حرب على أباطرة الفساد من داخل منطق الديموقراطية ونتائجها واستُعيض عنها بحكومة أمر واقع تهندسها غرف وشخوص العصابات الجريحة، سنحمّل كل الديكة الحزبية المتصارعة مسؤولية ذلك. وسنحرض عليهم جميعاً وتطييح قدرهم المهزوز أصلاً».

وأضاف الوزير السابق، سليم بن حميدان: «يحتاج تكوين الحكومات الائتلافية إلى قيادات وطنية أكبر من الحسابات الحزبية والأيديولوجية والصبيانية (المرزوقي وبن جعفر نماذج)»، مشيراً إلى أن الرئيس السابق منصف المرزوقي «استدعى في قصر قرطاج كلاً من رئيس لجنة المصادرة والمكلفة العامة بنزاعات الدولة؛ لحثهما على مكافحة الفساد دون هوادة ودون ظلم، وتحققت عقب ذلك اللقاء نقلة نوعية في وتيرة العمل تجسدت في مضاعفة عدد قرارات المصادرة وإطلاق يد جهاز المكلف العام بما لم يعرفه من استقلالية طيلة تاريخه منذ النشأة وإلى حد اليوم. لا أنتظر من الرئيس قيس سعيد إلا أن يحذو حذو المرزوقي؛ لأن الأقل لا يليق به والأكثر مستحيل عليه».

فيما اعتبر حاتم العشي، القيادي في حزب تحيا تونس، أن أحزاب قلب تونس والتيار الديمقراطي وتحيا تونس «لن يكونوا جزءاً من حكومة النهضة، ولكنهم سيصوتون لها، ومجموعها هي 51+38+22+14=125 نضيف لهم حوالي 15 نائباً من المستقلين، وهو في النهاية 140 صوتاً. واقتراح أن نسمح لحركة النهضة بالعمل لمدة سنة وبعدها، وفي آخر ديسمبر/كانون الأول 2020 نحاسبها، وإذا فشلت سيقع سحب الثقة منها. هذا رأيي وهذا ما تتعامل به الدول المتقدمة. فالتصويت غير مرتبط بالمشاركة في الحكومة، والذي له أمل في انتخابات تشريعية سابقة لأوانها بعد ستة أشهر ينسى هذا الحلم الكاذب، وستتكون الحكومة برئاسة مسؤول من حركة النهضة ووزراء من هذه الحركة ومن المستقلين والكفاءات، وبعد سنة تقع محاسبة الحكومة، تلك هي الديمقراطية التي تأقلمت معها جميع الأحزاب».

من جانب آخر، أكد رضا المكي، عضو «الحملة التفسيرية لبرنامج الرئيس التونسي»، أن كل السيناريوهات متداولة حالياً لتشكيل الحكومة سابقة لأوانها، مشيراً إلى أنه لا بد من الاحتكام للدستور التونسي، فـ«النصوص القانونية في الدستور واضحة وتفسّر مراحل تشكيل الحكومة وفرضياتها. وحفاظاً على هذا المكسب لا بد من المرور بما يقتضيه النص (...)، ومن السابق لأوانه الحديث حاليا عن حكومة الرئيس، وخاصة أن الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية من مسؤوليته تقديم رئيس حكومة (من داخل الحزب أو خارجه) وتشكيلها، وإن عجز عن ذلك نمر إلى نص آخر».

وتواجه حركة النهضة عقبات عدة تحول دون تشكيل الحكومة الجديدة، في ظل محاولة بعض الأطراف «ابتزازها» عبر التمسك بشروط «تعجيزية» مقابل المشاركة في الحكومة أو التصويت لصالحها في البرلمان.

وكانت الحركة أكدت أخيراً أنها «ستتشاور مع مختلف الأطراف المعنية، وفي مقدمتهم السيد رئيس الجمهورية؛ لتوفير أفضل المناخات المساعدة على تشكيل الحكومة في أقرب الآجال ومباشرة التحديات التي تنتظرها في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية».

وزير خارجية ألمانيا يجري محادثات مع رئيس حكومة الوفاق الليبية في طرابلس

رئيس الوزراء الليبي فايز السراج خلال استقباله وزير الخارجية الألماني هايكو ماس

■ طرابلس – د ب أ: وصل وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس،أمس الأحد، إلى ليبيا في زيارة لم يعلن عنها مسبقاً لدواع أمنية.

وبدأ اجتماعاً مع رئيس الوزراء الليبي، فايز السراج، الذي يقود «حكومة الوفاق الوطني»، المعترف بها دولياً، والتي تدعمها الأمم المتحدة في مدينة زوارة الساحلية التي تقع على بعد نحو 120 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس.

وتسيطر حكومة السراج على جزء صغير من البلاد، فيما تقع أجزاء واسعة تحت سيطرة قوات المشير خليفة حفتر، الذي يقود ما يسمى بـ«الجيش الوطني الليبي».

يشار إلى أنه صدر رد فعل متحفظ من ألمانيا على المستوى الدبلوماسي الرسمي في النزاع المستمر في البلاد منذ أعوام.

وتعد ألمانيا ضمن المانحين الرئيسيين لليبيا على مستوى العالم. وقبل زيارة ماس مباشرة لليبيا، وقع حادث أمام السواحل الليبية بالقرب من مدينة زوارة يتعلق بسفينة الإغاثة الألمانية «آلان كردي».

وكان متحدث باسم منظمة «سي أي» الألمانية الخيرية المسؤولة عن تشغيل السفينة صرح بأن السفينة تعرضت لمضايقات خلال إنقاذ مهاجرين في عرض البحر المتوسط من جانب ثلاث سفن ليبية أمس السبت، مضيفاً أن ملثمين أطلقوا طلقات تحذيرية في الهواء وفي مياه البحر، كما أن كثيراً من المهاجرين قفزوا في الماء في حالة فزع، وتم تهديدهم أيضاً بمسدسات. وأضاف المتحدث أنه تم إنقاذ 91 شخصاً، ولا يزال رجل مفقوداً. ورفض خفر السواحل الليبي هذه الاتهامات. ووقع الحادث أمام سواحل مدينة زوارة، بحسب منظمة «سي أي».

يشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يدعم خفر السواحل الليبية في إعادة المهاجرين الذين يرغبون في التوجه إلى أوروبا عبر البحر المتوسط إلى ليبيا من جديد.

ويعد هذا التعاون محل جدل، نظراً لخطر التعرض لأسوأ أنواع التعذيب وإساءة المعاملة في ليبيا.

يشار إلى أن ليبيا تندرج ضمن أهم دول العبور بالنسبة للاجئين الذين يرغبون في التوجه إلى أوروبا.

وحسب بيانات المنظمة الدولية للهجرة، حاول نحو 20 ألف شخص الوصول إلى إيطاليا أو مالطا عبر هذا الطريق المحوري في البحر المتوسط خلال هذا العام.

... ومسؤول أمريكي يزور بنغازي لبحث إنهاء القتال في العاصمة الليبية

■ طرابلس – من جهاد نصر: أجرى نائب رئيس البعثة الأمريكية لدى ليبيا، «جوشوا هاريس»، السبت، مشاورات في مدينة بنغازي (شرق) مع عدد من الشخصيات الليبية حول الجهود المبذولة لإنهاء القتال بالعاصمة طرابلس .

جاء ذلك وفق بيان للسفارة الأمريكية لدى ليبيا، نشرته على صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك»، دون أن تحدد هوية الشخصيات التي التقاها المسؤول الأمريكي في بنغازي.

وتعد هذه أوّل زيارة من نوعها لدبلوماسي أمريكي منذ أن علّقت واشنطن عملياتها الدبلوماسية في ليبيا عام 2014.

وشدد «هاريس» خلال اجتماعاته على موقف بلاده فيما يتعلق «بالحاجة الملحّة للأطراف الليبية لتخفيف حدّة القتال في طرابلس والعمل من خلال العملية السياسية بوساطة الأمم المتحدة لتحقيق أهدافها »، بحسب المصدر ذاته.

وتسعى الأمم المتحدة حالياً إلى عقد مؤتمر دولي للأطراف المعنية بليبيا؛ لبحث سبل التوصل إلى حل سياسي للنزاع.

ومنذ 4 نيسان /إبريل الماضي، تشهد العاصمة طرابلس معارك طاحنة بين قوات حكومة الوفاق الليبية، المعترف بها دولياً، وبين قوات قائد جيش شرق ليبيا اللواء متقاعد خليفة حفتر في محاولة من الأخير للسيطرة على المدينة.

وفي هذا الصدد، قال البيان إن الولايات المتحدة «تشعر بقلق إزاء الخسائر في أرواح المدنيين وتدعو جميع الأطراف إلى مضاعفة جهودها لحماية أرواح المدنيين والبنية التحتية»،كما أكدت واشنطن دعمها «الجهود الليبية الرامية إلى تعزيز استقرار قطاع الطاقة في ليبيا والمضي قُدماً في الإصلاحات التي من شأنها أن تعزّز الشفافية في تخصيص الموارد الطبيعية الليبية لمنفعة وازدهار جميع الليبيين».

وخلال الزيارة نفسها، بحث المسؤول الأمريكي «السعي لتحقيق العدالة للضحايا الأمريكيين الذين قضوا جراء هجوم 11 سبتمبر 2012 ضدّ المنشآت الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي» .

و في 11 سبتمبر/أيلول 2012، أدى هجوم شنه مسلحون على مقر القنصلية الأمريكية ومنزل تابع لها في مدينة بنغازي إلى مقتل السفير الأمريكي، كريس ستفينز، وثلاثة من موظفي القنصلية .

ونقل البيان السبت عن «هاريس» قوله إن بلاده «لن تدخر أية جهود للعثور على مرتكبي الهجمات ضد الموظفين الأمريكيين في بنغازي وتقديمهم إلى العدالة ضمن الشراكة الأمريكية الليبية لدحر الإرهاب».

وفي ختام بيانها، دعت السفارة الأمريكية «القادة السياسيين والاقتصاديين والأمنيين الليبيين إلى إنهاء الأعمال العدائية الحالية ودعم حل سياسي للصراع وخلق شروط وجود علاقة أقوى بين الولايات المتحدة وليبيا»، دون مزيد من التفاصيل.

«الأناضول»

التحالف يعلن تولي السعودية قيادة القوات الموالية في عدن... وغريفيث في صنعاء للقاء الحوثي

الرئيس اليمني يعقد اجتماعا استثنائيا مع أركان حكومته لمناقشة مسودة اتفاق الرياض قبل التوقيع عليها مع المجلس الانتقالي

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن مصدر حكومي أمس أن الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، عقد اجتماعاً استثنائياً في العاصمة السعودية الرياض بكبار رجالات الدولة وهيئة مستشاريه لمناقشة بنود مسودة الاتفاق الذي ترعاه السعودية بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، وذلك قبل التوقيع عليه الذي من المقرر أن يتم خلال اليومين المقبلين.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» النسخة الحكومية: «ترأس الرئيس عبدربه منصور هادي اجتماعاً لهيئة مستشاريه بحضور نائبه، الفريق الركن علي محسن الأحمر، ورئيس مجلس النواب، سلطان البركاني، ورئيس مجلس الوزراء، الدكتور معين عبدالملك، ونائب رئيس الوزراء، الدكتور سالم الخنبشي»، مع العلم أن الخنبشي هو من مثّل الحكومة اليمنية في الحوار مع الانتقالي الجنوبي وهو الذي وافق على المسودة النهائية للاتفاق.

رأب الصدع

وقال هادي في هذا الاجتماع: «إن مشروع اتفاق الرياض يضاف إلى رعاية السعودية الكريمة ومساعيها الدؤوبة نحو رأب الصدع وإنهاء التمرد ولملمة الجهود وتوحيد الطاقات نحو الهدف الأكبر في إنهاء الانقلاب الحوثي وهزيمة مشروع إيران في المنطقة وأدواتها ومن ذلك المليشيات الحوثية».

وأضاف: «أهدافنا واضحة ومسارنا محدد من خلال التوافق الوطني ومرجعيات السلام المرتكزة على المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني والقرارات الأممية ذات الصلة وفي مقدمتها القرار 2216، وصولاً الى إنهاء الانقلاب وتداعياته والانتصار لخيارات شعبنا اليمني».

وناقش هادي مع أركان حكومته خلال الاجتماع مختلف القضايا، وفي مقدمتها مشروع اتفاق الرياض والذي تسعى الحكومة السعودية إلى إقناع الحكومة اليمنية بالتوقيع عليه، غير أن الرئيس هادي شعر أن هناك بنوداً في الاتفاق تسحب من صلاحيات لصالح الطرف الخصم لها والذي يقدم نفسه على أساس أنه البديل لسلطة الحكومة اليمنية في الجنوب وهو المجلس الانتقالي. وفي الوقت الذي أشاد فيه هادي بـ«الجهود الحميدة التي بذلتها وتبذلها على الدوام المملكة العربية السعودية في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار وإرساء معالم السلام في اليمن عبر جهودها المضاعفة ميدانياً وسياسياً ودعماً تنموياً»، طرح مسودة الاتفاق الذي رعته السعودية على طاولة النقاش مع أركان حكومته لاتخاذ قرار بشأنه داخلياً قبل أن يتم التوقيع عليه رسمياً مع المجلس الانتقالي، والذي تعذّر التوقيع عليه أمس لهذا السبب بعد أن ترددت الحكومة اليمنية في التوقيع الرسمي عليه حتى يتم اتخاذ قرار جماعي بشأنه.

وقدم نائب رئيس الجمهورية الفريق الركن، علي محسن الأحمر، تقريراً موجزاً حول مجريات المحادثات خلال الفترة الماضية مع الجانب السعودي وبتكليف من الرئيس هادي من خلال اختياره وتسميته أعضاء اللجنة برئاسة نائب رئيس الجمهورية وعضوية رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ومدير مكتب رئاسة الجمهورية.

وأعلنت اللجنة الحكومية رسمياً أنها «بذلت جهوداً حميدة للوصول إلى مسودة الاتفاق التي أكدت حرص الجميع، وفي المقدمة الأشقاء في السعودية، على إنهاء التمرد وعودة الدولة ومؤسساتها ودعم الشرعية بقيادة الرئيس هادي وتأكيد المرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم 2216 ومقررات مؤتمر الرياض للعام 2015».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر حكومي يمني أن اجتماع الرئيس هادي بكبار قيادات الدولة وصف بـ«الاجتماع العاصف»، وناقش بجرأة واستفاضة مسودة الاتفاق الذي اعتبره البعض ينتقص من الشرعية الحكومية ويسحب بعض صلاحياتها، «ويمنح الشرعية لخصمها اللدود في الجنوب بدعم من الإمارات وهو المجلس الانتقالي الجنوبي، والذي تعطيه مسودة اتفاق الرياض شرعية انقلابه على الدولة في محافظة عدن والعديد من المجاورة لها وتشرعن لوضعه الانقلابي».

وأشار إلى أن كبار المسؤولين اليمنيين الذين اجتمع بهم الرئيس هادي، أمس، رحبوا بـ«أي جهود لحقن دماء اليمنيين وتعزيز السلام والوئام في إطار الدولة والشرعية ومواجهة انقلاب الميليشيات الحوثية وتطبيع الأوضاع بصورة عامة»، لكنهم عبروا عن مخاوفهم الشديدة بشكل واضح من المسئولية القانونية والأخلاقية أمام الشعب اليمني من «مضامين هذا الاتفاق الذي تحاول الرياض الضغط على الحكومة اليمنية لإقناعها بالتوقيع عليه، من أجل أن تعتبره إنجازاً على الصعيد السياسي في تحقيق السلام في اليمن، بعد أن فشلت في التوصل إلى أي نقاط مع الانقلابيين الحوثيين في العاصمة صنعاء بعد قرابة 5 سنوات من الحرب الضروس ضدهم في اليمن».

وذكر أن المجتمعين ثمّنوا جهود الرئيس هادي واللجنة المكلفة بالحوار في التوصل إلى هذه النتائج وتتويجها بمسودة هذا الاتفاق، ولكنهم حملوهم المسؤولية الكاملة أمام المآلات التي ستفضي إليها هذه الاتفاقية، وطالبوا بـ«ضرورة أن تتضمن المبادرات والحلول والاتفاقات ضمانات لاستعادة الدولة وتحقيق تطلعات الشعب اليمني والتي تحظى بإجماع وطني وإقليمي ودولي».

تعزيز وحدة الجيش

وطالبوا بضرورة تعزيز وحدة القوات المسلحة والأمن «وضمان عدم وجود أي سلاح خارج إطار الدولة أو أي تشكيلات عسكرية أو أمنية خارج وزارتي الدفاع والداخلية»، في إشارة إلى المجلس الانتقالي الجنوبي الذي دعمتهم الإمارات بالمال والسلاح لإنشاء تشكيلات عسكرية مسلحة خارج نطاق الجيش الحكومي اليمني والذي كان الواجهة لتنفيذ التمرد على الدولة في آب/ أغسطس الماضي، والسيطرة على العاصمة المؤقتة عدن بدعم عسكري مباشر من القوات الإماراتية المرابطة في عدن.

وكان هاني بن بريك، نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، قد دعا، السبت، الحكومة اليمنية إلى البدء في مرحلة جديدة وفق «اتفاق الرياض». وقال بن بريك في حسابه على موقع «تويتر»: «أناشد الجميع بترك كل المناكفات وبدء مرحلة جديدة مع الاتفاق الذي هو طوق الخلاص في هذه المرحلة». كما دعا إلى تغليب مصلحة الجميع «وهو الانتصار للحق بتوحيد كل الجهود في مواجهة الشر الأكبر إيران وحلفائها». وتابع: «علينا ألا نلتفت للاستفزازات ولا لخطابات الكراهية»، مؤكداً الثقة بالتحالف بقيادة السعودية من الوهلة الأولى.

وجاءت تصريحاته بعد تصريحات أطلقها أحمد الميسري، وزير الداخلية في الحكومة الشرعية، خلال لقاء تشاوري مع وجهاء المحافظة. وقال الميسري: «مشروع الإمارات سقط ولن نقبل بأي اتفاق بذل، ولن نعود إلى عدن إلا بحدنا وحديدنا، ولدينا جيش أوله في شقرة، وآخره في سيئون». وأضاف: «لا نريد حكومة يتحكم بأحد شقيها السفير السعودي، بينما يتحكم ضابط إمارتي بالشق الآخر». ودعا الميسري، الرئيس هادي، إلى التمسك بالثوابت الوطنية، وعدم مكافأة الانقلابيين والمتمردين، في إشارة إلى المجلس الانتقالي.

إلى ذلك، أعلن التحالف العسكري الذي تقوده الرياض في اليمن، الأحد، أنّ المجموعات المسلحة اليمنية الموالية للتحالف في مدينة عدن الجنوبية ستكون تحت قيادة سعودية بعدما كانت تقودها الإمارات. وقال التحالف في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الحكومية: «تم إعادة تموضع قوات التحالف في عدن لتكون بقيادة المملكة وإعادة انتشارها وفق متطلبات العمليات الحالية».

وأشادت قيادة قوات التحالف «بكل الجهود التي بذلتها القوات كافة، وفي مقدمتها القوات الإماراتية، وأسهمت في نجاح الخطط المعدة لتنفيذ المهام العملياتية بكل كفاءة واقتدار».

أما في صنعاء، وصل مبعوث المبعوث الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، الأحد، برفقة مساعده معين شريم. ومن المتوقع أن يبحث المبعوث الدولي مع قيادات جماعة الحوثي التقدم في ملف الحديدة، وسبل العودة إلى طاولة الحوار وإحياء اتفاق ستوكهولم، وكذا سبل التهدئة مع السعودية. كما يتناول اللقاء ملف الأسرى والمعتقلين المتعثر من اتفاق ستوكهولم، وفرص التعاطي مع مبادرات فك الحصار عن مدينة تعز. وكان غريفيث التقى، الجمعة في الرياض، نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، وناقش معه سبل دعم العملية السياسية وكذلك الجهود المبذولة لتطبيق اتفاق ستوكهولم.

السعودية تتولى قيادة التحالف في اليمن

المحققون في عزل ترامب يرغبون في أن يدلي بولتون بشهادته

■ واشنطن ـ أ ف ب: قال رئيس التحقيق في عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأحد إنه يرغب في استدعاء مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون للإدلاء بشهادته، إلا أنه رجح ان يقاوم البيت الأبيض ذلك.

وتردد أن بولتون، الذي استقال من منصبه الشهر الماضي، أعرب عن قلقه إزاء جهود الإدارة السرية للضغط على أوكرانيا، ووصفها بأنها «صفقة مخدرات».

ويحقق محققو مجلس النواب فيما إذا كان ترامب قد أساء استخدام سلطات منصبه بحجب المساعدات العسكرية عن اوكرانيا للضغط عليها لبدء تحقيقات تفيده سياسياً.

وقال ادام شيف، رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب والذي يقود تحقيقات عزل الرئيس، ان بولتون «شاهد مهم جدا».

وصرح لشبكة ايه بي سي «نحن نعرف بالفعل من شهادة آخرين أن بولتون هو شخص شعر بالقلق من أن أشخاصا في وزارة الخارجية يحضرون صفقة مخدرات، وكان يعني بذلك صفقة فساد».

وأضاف «من الواضح أن لديه معلومات مهمة ونريد منه أن يتقدم للشهادة».

وحتى الآن جرت مقابلة الشهود في جلسات مغلقة ما أثار انتقادات الجمهوريين الذين يقولون ان هذه العملية غير نزيهة.

وقال شيف الذي يرأس ثلاث لجان تحقق في عزل ترامب، إن اللجنة ستنتقل قريبا لعقد جلسات استماع عامة.

وأضاف «لا أريد أن أقدم توقيتاً معينا، لأننا نواجه صعوبات مع استمرار جهود البيت الأبيض في عرقلة تحقيقنا واعاقة حضور شهودنا».

وتابع «اعتقد أنهم سيقاومون استدعاءنا لبولتون، على سبيل المثال».

حكومة جونسون تضغط على البرلمان وتتهمه باحتجاز بريطانيا رهينة

■ لندن ـ رويترز: كثف المحافظون في بريطانيا ضغوطهم على البرلمان، أمس الأحد، تعزيزاً لطلب رئيس الوزراء، بوريس جونسون، إجراء انتخابات عامة مبكرة وكسر الجمود الذي يعتري الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، وقالوا إن البرلمان يحتجز البلاد رهينة. ولكن في الوقت الذي ينتظر فيه حزب العمّال، أكبر أحزاب المعارضة، أن يوافق الاتحاد الأوروبي على إرجاء الخروج كما يطالب حزبان آخران بموعد أقرب للانتخابات المبكرة يبدو حتى الآن أن محاولة الحكومة لإجراء انتخابات مبكرة في 12 ديسمبر/ كانون الأول ستفشل.

ومن المقرر أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي الخميس، لكن على الرغم من أن الحكومة تقول إن هذا هو الموعد القانوني المفترض لا يتوقع كثيرون أن يفي جونسون بوعده بأن ينفذ بريكست في وقته أو «أموت» يوم 31 أكتوبر/ تشرين الأول بعد أن وافق التكتل الأوروبي على تأجيل جديد للبريكست.

وقال جونسون في وقت متأخر السبت: «لا يمكن أن يحتجز البرلمان البلاد رهينة أكثر من ذلك». وأضاف: «ملايين الشركات والأشخاص لا يستطيعون تخطيط مستقبلهم. هذا الشلل يتسبب في ضرر حقيقي ويتعين أن تتحرك البلاد إلى الأمام في 2020».

و حذرت نيكي مورغان، وزيرة الثقافة، النواب أمس الأحد من أن يوم 31 أكتوبر/ تشرين الأول لا يزال الموعد الذي يُفترض خروج البلاد فيه من الاتحاد الأوروبي، داعية البرلمان إلى دعم محاولة جونسون إجراء الانتخابات المبكرة في 12 ديسمبر /كانون الأول. وقالت مورغان لقناة «سكاي نيوز»: «في ظل عدم وجود اتفاق يصدق عليه البرلمان (للبريكست) وعدم منح تمديد من قبل الاتحاد الأوروبي، فإن موعد الرحيل المفترض لا يزال يوم الخميس».

بوريس جونسون

وزير باكستاني سابق يدعو لتأسيس تحالف دولي بشأن قضية «كشمير»

■ إسطنبول ـ الأناضول: دعا وزير الإعلام الباكستاني السابق، جاويد جبار، إلى تشكيل تحالف عالمي لنشر الوعي بشأن قضية منطقة «جامو وكشمير»، التي تخضع لإغلاق شبه كامل منذ الخامس من أغسطس/آب الماضي، عندما ألغت الهند الحكم الذاتي فيها. وقال المسؤول الباكستاني السابق إن «هناك حاجة ماسة إلى إقامة تحالف مع دول في أمريكا الجنوبية وأوروبا وإفريقيا، استناداً إلى القضية الإنسانية والقيم والمبادئ المعترف بها دولياً لإيجاد جمهور عالمي لصالح قضية إقليم كشمير (المتنازع عليه بين الهند وباكستان)».

وأقر بأن حملة التضامن مع كشمير التي أطلقتها بلاده، مؤخراً، لم تحظَ باهتمام عالمي كافٍ. ولفت إلى أن هذا يعزى إلى وجود صورة سلبية عن باكستان لدى دول العالم. وتابع موضحاً: «على مدى العقدين أو الثلاثة عقود الماضية، لم تحاول باكستان تغيير صورتها من السلبية للغاية إلى ما هو جدير برؤيته».

واعتبر جاويد، وهو خبير اتصالات، أن تشكيل حركة دولية قوية يمثل أمراً حيوياً لحل أزمة كشمير. وقال: «يجب أن تكون هناك حملة دولية متواصلة حول حاجة الشعب (في إقليم كشمير) لمنحه الحق في تقرير المصير».

وأكد أن هذه الخطوة تتطلب الكثير من الدبلوماسية العامة والرسمية، مشيراً إلى وجود حاجة ملحة للظهور في وسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية على حد سواء للحديث عن القضية. ورأى جاويد أنه إذا استمرت الحملة بشكل متواصل لمدة تتراوح ما بين 10 إلى 15 عاماً فإن الأمور يمكن أن تتغير للأفضل بالنسبة لقضية كشمير.

واعتبر أن أفضل حل لمشكلة كشمير يتمثل في إجراء استفتاء شعبي بالإقليم تحت رعاية الأمم المتحدة دون تدخل باكستان أو الهند.

وأشاد الوزير السابق بتركيا وماليزيا لموقفهما الصريح الذي أدان الأعمال الهندية بالإقليم.

وذكر أن «بعض الدول الإسلامية لم ترفع صوتها ضد إجراءات نيودلهي في كشمير لأن لديها مصالح ذاتية مادية في تعزيز العلاقات الاقتصادية وغيرها مع الهند». وحذر السياسي، الذي تعود أصوله إلى مدينة حيدر آباد الهندية، من أن خطوة نيودلهي في منطقة «جامو وكشمير» سيكون لها تداعيات على المدى الطويل ليس فقط بالنسبة للهند، ولكن بالنسبة للمنطقة بأسرها.

وتشهد العلاقات بين الهند وباكستان توترات متصاعدة على خلفية إلغاء نيودلهي الوضع الخاص لولاية «جامو وكشمير»، القسم الخاضع لسيطرتها من إقليم كشمير. وتفرض نيودلهي، منذ أكثر من شهر، حظراً للتجول وقيوداً على الاتصالات في الإقليم، حسب رئيس معهد كشمير للعلاقات الدولية حسين واني. ويضم الجزء الخاضع لسيطرة الهند من كشمير جماعات مقاومة تكافح منذ 1989، ضد ما تعتبره «احتلالاً هندياً» لمناطقها. ويطالب سكانه بالاستقلال عن الهند والانضمام إلى باكستان منذ استقلال البلدين عن بريطانيا عام 1947، واقتسامهما الإقليم ذا الأغلبية المسلمة.

وحول دور رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، في الوساطة بين السعودية وإيران، قال السياسي البارز إن «الحد من التوترات في الشرق الأوسط يصب في مصلحة باكستان». وزار عمران خان طهران والرياض في وقت سابق من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري؛ لنزع فتيل التوتر المتزايد في المنطقة، لكن نتائج الاجتماعات لم يتم الكشف عنها. وأشار جاويد إلى أن باكستان لديها علاقات اقتصادية قوية مع السعودية وإيران، ومحاولة تحقيق المصالحة بين الدولتين مهم لمصلحة إسلام أباد. وبينما وافق على أن ثمة شكوكاً حول النتائج النهائية للوساطة بين الرياض وطهران، أكد أن «الحوار هو السبيل الوحيد لكسر الجليد».

اختراق لليمين المتطرف الألماني في انتخابات في أحد معاقله

■ إرفورت (ألمانيا) ـ أ ف ب: حقق حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف تقدما قويا جديدا في انتخابات محلية جرت أمس الأحد، وأكدت في المقابل تراجع الأحزاب التقليدية الحاكمة ومنها حزب المستشارة أنغيلا ميركل.

وتشير تقديرات الشبكات التلفزيونية العامة إلى حلول البديل من أجل ألمانيا في المرتبة الثانية بحصوله على حوالي 24% من الأصوات في الانتخابات في مقاطعة تورينغن في ألمانيا الشرقية سابقا، مضاعفا نتيجته في الانتخابات السابقة عام 2014.

وبذلك يتقدم الحزب المعادي للهجرة والمشكك في الاتحاد الأوروبي على محافظي الاتحاد المسيحي الديمقراطي.

وتراجع حزب ميركل بأكثر من عشر نقاط، ولم يحصل سوى على حوالي 22% من الأصوات في هذه المقاطعة التي كان يهيمن عليها المحافظون بلا منازع. وهي أسوأ نتيجة يحققونها فيها حتى الآن منذ إعادة توحيد ألمانيا عام 1990.

وأقر زعيمهم في تورينغن مايك مورينغ بـ«نتيجة أليمة».

أما اليمين المتطرف، فتحدث عن «زلزال» انتخابي لصالحه ورأى أحد أبرز مرشحيه في المنطقة بيورن هويكه أن البديل من أجل ألمانيا الذي يحقق تقدما متواصلا منذ 2015، السنة التي شهدت توافد مئات آلاف المهاجرين إلى البلاد، «بصدد التحول إلى حزب وطني شعبي كبير».

وحقق الحزب هذا الاختراق رغم الانتقادات الشديدة التي تعرض لها قبل الانتخابات إثر اعتداء وقع في 9 تشرين الأول/أكتوبر في مدينة هاله الشرقية نفذه أحد مناصري النازيين الجدد قتل شخصين بالرصاص بعد أن حاول اقتحام كنيس مزدحم في عيد الغفران (يوم كيبور). وصرح المسؤول الحكومي المكلف مكافحة معاداة السامية فيليكس كلاين إثر الهجوم إن حزب البديل من أجل ألمانيا، أكبر حزب معارض في البرلمان، أجّج المشاعر المعادية لليهود.

وبذلك يؤكد شرق ألمانيا أنه بات معقلا للحزب اليميني المتطرف.

وجرت الحملة الانتخابية في تورينغن وسط توتر شديد، مع توجيه اتهامات لخطاب البديل من أجل ألمانيا من جهة، وتلقي مرشحين معارضين لليمين المتطرف تهديدات بالقتل من جهة أخرى. وأعرب بيورن هويكه عن سروره لعدم استسلام ناخبين «لحملات التشهير».

إيران أفرجت عن ناشطة دعمت إضراباً عمّالياً

■ طهران ـ أ ف ب: أفرج القضاء الإيراني عن ناشطة دعمت إضراباً في أحد معامل السكّر الرئيسية في البلاد، حسب وكالة الأنباء الطلابية «ايسنا» شبه الرسمية. وأُطلق سراح سبيدة غوليان، التي أُوقفت في كانون الثاني/يناير، بعد دفع كفالة مالية قدرها 15 مليار ريال (108 آلاف يورو)، حسب الوكالة. وأُوقفت غوليان للمرة الأولى في أواخر عام 2018 بعد أن أعلنت دعمها لمضربين في معمل للسكر يقع على بعد 500 كيلومتر إلى الجنوب من طهران، وأحد مطالبهم هو دفع متأخرات رواتبهم.

وكان هؤلاء يحتجّون أيضاً على ما وصفوه بأنه أنشطة إجرامية مفترضة من جانب أصحاب المعمل الجدد. وفي كانون الثاني/يناير، أكدت غوليان ومنظمون للإضراب أنهم تعرّضوا للتعذيب أثناء اعتقالهم. وأُوقفت الناشطة من جديد حينها. وذكر التلفزيون الرسمي آنذاك أنها أقرّت بأن لديها علاقات مع ناشطين في أوروبا «وهدفها الإطاحة بالدولة». وأُفرج أيضاً، السبت، عن ناشطة أخرى هي عاطفة رانغريز، كانت اعتُقلت لأدائها دوراً أثناء الإضراب في المعمل نفسه، حسب الوكالة نفسها التي لم تُعطِ مزيداً من التفاصيل.

باكستان ترفض السماح لطائرة رئيس الوزراء الهندي عبور مجالها الجوي

■ إسلام آباد ـ أ ف ب: أعلنت باكستان، الأحد، أنها رفضت السماح لطائرة رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، بعبور مجالها الجوي، بسبب «انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة المستمرة» في الشطر الهنديّ من كشمير. ويأتي القرار على وقع تصاعد التوتر المرتبط بمنطقة كشمير بين الجارين الغريمين المسلحين نووياً. وهذه ثالث مرة في الأسابيع الأخيرة ترفض إسلام آباد استخدام قادة الهند لمجالها الجويّ. ورُفض طلبان مماثلان للرئيس الهنديّ رام نات كوفيند ومودي الشهر الفائت. وقال وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي في بيان، إن «رئيس الوزراء الهندي أراد استخدام مجالنا الجويّ، لكننا قررنا عدم السماح له على خلفية اليوم الأسود الذي يحيه سكان كشمير اليوم لإدانة الاحتلال الهنديّ وانتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة المستمرة». وأشار إلى أنه تم إبلاغ السفير الهندي بالواقعة. ولم يوضح قرشي وجهة مودي، لكنّ مسؤولاً باكستانياً كبيراً أفاد بأن رئيس الوزراء الهندي كان في طريقه إلى السعودية، حيث من المقرر أن يحضر منتدى للاستثمار.

وأغلقت باكستان مجالها الجوي أمام حركة الملاحة الهندية بعد اشتباك جوي في شباط/فبراير بين البلدين. وأعادت فتح أجوائها أمام جميع الرحلات الجوية المدنية في تموز/يوليو، لتنهي بذلك القيود التي أثرت لشهور على مسارات مهمة في حركة الملاحة الجوية الدولية.

مناورة للجيش العماني بمشاركة المارينز البريطانية في محيط «هرمز»

■ مسقط ـ الأناضول: شهدت مسقط، الأحد، مناورة عسكرية بين قوة في الجيش العماني وقوات المارينز البريطانية، في محافظة عمانية حاضنة لمضيق هرمز. ونقلت وكالة الأنباء العمانية أنه «نفذ الجيش ممثلاً في قوة أمن مسندم، ووحدات من قوات المارينز البريطانية وبإسناد من سلاح الجو السلطاني العماني البيان العملي للتمرين العماني/ البريطاني المشترك في مسندم». وجرت فعاليات البيان العملي للتمرين المشترك في وحدة التدريب في المناطق الجبلية التابعة للجيش السلطاني العماني في مُحافظة مسندم. ويختتم التدريب الثلاثاء، بعد انطلاقه في 16 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

ومسندم، محافظة عمانية، وتقع إلى الشمال من الإمارات وهي حاضنة لمضيق هرمز، أحد أهم الممرات الملاحية البحرية التي تثار بسبب حمايته وحرية الملاحة فيه أزمات متصاعدة بين إيران ومجموعات حليفة لها في دول عربية من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاء خليجيين وغربيين لها من جهة أخرى. وقالت سلطنة عمان إن «تنفيذ مثل هذه التمارين في إطار الخطط التدريبية التي تنتهجها قيادة الجيش السلطاني العماني لإدامة المستوى العالي في الأداء والكفاءة التدريبية والقتالية لدى منتسبي الجيش السلطاني العماني، ضمن البرامج السنوية التي ينفذها الجيش السلطاني العماني لتبادل الخبرات مع الدول الصديقة».

العمانيون ينتخبون أعضاء مجلس الشورى

■ مسقط ـ أ ف ب: يدلي العمانيون بأصواتهم، أمس الأحد، لإنتخاب أعضاء مجلس شورى جديد، وهو مجلس يتمتع بصلاحيات استشارية محدودة لكنّه قد يلعب دوراً في عملية اختيار خليفة للسلطان. ويعاني السلطان قابوس بن سعيد، الذي يقود السلطنة منذ 1970، من مشاكل صحية، وهو ليس له أبناء ليتوارثوا الحكم من بعده، ما يترك البلاد في حالة من عدم اليقين وسط التوترات الإقليمية الخطيرة. وبدأ الناخبون العمانيون، وعددهم نحو 714 ألفاً منذ ساعات الصباح الأولى، التوّجه إلى صناديق الاقتراع لاختيار 86 عضواً في مجلس الشورى من بين 737 مرشّحاً بينهم 40 امرأة. ويبلغ عدد سكان سلطنة عمان نحو أربعة ملايين نسمة، يشكّل الأجانب أكثر من 40% منهم.

ويقدّم مجلس الشورى الذي ينتخب لولاية مدتها أربع سنوات النصح للحكومة بشأن القضايا الاقتصادية والاجتماعية، لكنّه لا يتدخل في المسائل المرتبطة بالدفاع والأمن الداخلي والسياسة الخارجية. وكان السلطان قابوس أمر في عام 2011 بتعديل القانون الأساسي لمنح مجلس عمان «سلطة تشريع ومراقبة» لعمل الحكومة. ويضم هذا المجلس مجلسي الشورى والدولة. ويعد الأخير أقرب إلى مجلس للأعيان ويضم 83 عضواً يجري تعيينهم من قبل السلطان ومعاونيه.

واتّخذ السلطان هذه المبادرة بعد أسابيع من تظاهرات مطالبة بإصلاحات سياسية في أجواء من السخط الاجتماعي في تحرك غير مسبوق في السلطنة في أوج أحداث «الربيع العربي».

والسلطان قابوس، المولود في 1940، نادراً ما يظهر علناً. وتحدّث دبلوماسيون عن احتمال إصابته بسرطان في القولون. ويلعب مجلس الشورى دوراً في عملية اختيار خليفة السلطان.

فحسب الدستور، يقوم مجلس يمثّل العائلة الحاكمة خلال ثلاثة أيام من شغور منصب السلطان، بتحديد من تنتقل إليه ولاية الحكم. وفي حال لم يتم الاتفاق، تلجأ العائلة إلى رسالة كتبها السلطان قبل وفاته وحدّد فيها اسم خليفته. ويقوم مجلس للدفاع، بالاشتراك مع رئيسي مجلس الدولة ومجلس الشورى، ورئيس المحكمة العليا، بالتوقيع على مرسوم انتقال السلطة للشخص الذي اختاره السلطان.

قالت إن استمرارها يدحض مزاعم النظام حول الاستقرار

منظمة حقوقية: السيسي يفرِض حالة الطوارئ للمرة العاشرة مخالفا الدستور

أرشيفية لعناصر من الشرطة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» وهي منظمة حقوقية، إن «فرض السلطات المصرية لحالة الطوارئ لمدة ثلاثة شهور للمرة العاشرة، جاء عبر تحايل على الدستور، حيث يتم فرضها بعد أيام قليلة من انتهائها وأحيانا بعد يوم واحد، في تخط لنص الدستور الذي قضى صراحة بعدم جواز فرضها لأكثر من 6 أشهر متتالية، ما يدحض مزاعم الاستقرار التي تعلنها السلطات المصرية بشكل شبه يومي لمحاولة إقناع المواطن البسيط باستبدال الديمقراطية بالاستقرار، وكأنهما متعارضان «.

وأضافت في بيان أن «فرض حالة الطوارئ التي بدأ سريانها منذ فجر أمس الأحد، هي المرة العاشرة التي تفرض فيها حالة الطوارئ بشكل مستمر منذ ابريل/ نيسان 2017 على كامل انحاء مصر، بعد أن كانت قاصرة على شمال سيناء منذ عام 2014، ليسير النظام الحالي على نهج الرئيس الذي اطاحت به ثورة يناير/ كانون الثاني 2011 حسني مبارك، الذي فرض حالة الطوارئ طوال فترة حكمة المظلمة التي بلغت ثلاثين عاما».

ولفتت إلى أن «حالة الطوارئ التي يجب أن يقتصر فرضها على حالة الحرب أو الكوارث الطبيعية الجسيمة، تمنح للسلطات ولرئيس الجمهورية صلاحيات هائلة يتم استخدامها بشكل واسع، حيث الرقابة على الصحف وحرية التعبير، والمحاكمات الاستثنائية، وعدم جواز الطعن في محاكمات الطوارئ، وفرض حظر التجوال في مناطق محددة أو في كامل الأراضي المصرية، فضلا عن صلاحيات واسعة لجهاز الأمن، ما تسبب في انتهاكات واسعة لحقوق الانسان، ساعد فيها أو تسبب فيها تفشي ظاهرة الإفلات من العقاب».

وتابعت: «قد يكون الاستثناء الوحيد في حالة الطوارئ الآن عما كان خلال عهد مبارك، هو عدم استخدام قرارات الاعتقال بقرار من وزارة الداخلية، حيث أبطلتها المحكمة الدستورية، إلا أن الحبس الاحتياطي، والحبس الاحتياطي المطول لأسباب واهية أو بناء على تحريات رجال الشرطة بات يحل محل قرارات الاعتقال ويؤدي الغرض منه، ولكن بغطاء قضائي، حيث يصدر من النيابة العامة أو القضاء، ما يعني انتهاكات أشد وأعنف، كما يتيح للحكومة المصرية التعلل دائما بأن حبس المواطنين يصدر بقرارات قضائية».

وأضافت «مثلما كان حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق الذي أدين وتم حبسه بحكم نهائي لممارسة السخرة، عاجزا عن إعلان الأرقام الحقيقية للمعتقلين في السجون قبل ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، فلا نعتقد أن وزير الداخلية الحالي أو النائب العام، قادران على الإعلان أو التدليل على عدد السجناء السياسيين والمحبوسين احتياطيا في مصر، والذين تقدرهم الشبكة العربية، ولحين إعلان رقم موثق، بحوالى 65 ألف سجين ومحبوس سياسي».

وأكدت أن «الاستمرار في فرض حالة الطوارئ، لا يستقيم مع المزاعم التي يطلقها الإعلام المصري الذي بات في أغلبه تحت سيطرة الأجهزة الأمنية، من أن مصر تشهد استقرارا أمنيا، في تجاهل لأي حديث عن حق المصريين في الديمقراطية والعدالة، حيث يعد الفرض المستمر لحالة الطوارئ قرينة على غياب الاستقرار والأمن، وبالطبع الديمقراطية وسيادة القانون».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أصدر قرارا حمل رقم 555 لسنة 2019، بشأن إعلان حالة الطوارئ في البلاد.

وشمل القرار عدة مواد، وجاء في المادة الأولى، تُعلن حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد، لمدة 3 أشهر اعتبارًا من الساعة الواحدة من صباح أمس الأحد الموافق السابع والعشرون من أكتوبر الجاري.

وتناولت المادة الثانية، تتولى القوات المسلحة وهيئة الشرطة اتخاذ ما يلزم لمواجهة أخطار الإرهاب وتمويله، وحفظ الأمن بجميع أنحاء البلاد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وحفظ أرواح المواطنين.

وفي المادة الثالثة، يفوض رئيس مجلس الوزراء في اختصاصات رئيس الجمهورية المنصوص عليها في القانون رقم 162 لسنة 1958 بشأن حالة الطوارئ. ونصت المادة الرابعة، يُعاقب بالسجن كل من يخالف الأوامر الصادرة من رئيس الجمهورية بالتطبيق لأحكام القانون رقم 162 لسنة 1958 المشار إليه.

وأعلنت حالة الطوارئ في كافة أرجاء مصر بعد اعتداءين نفذهما مسلحون إسلاميون في التاسع من أبريل/ نيسان 2017، واستهدفا كنيستين قبطيتين في طنطا (دلتا النيل) والإسكندرية (شمال)، وأسفرا عن سقوط 45 قتيلا.

ويعزِّز قانون الطوارئ بشكل كبير صلاحيات السلطات الأمنية في التوقيف والمراقبة، ويتيح فرض قيود على حرية التحرك في بعض المناطق».

مشروع قانون للأحوال الشخصية مقدم من الأزهر يثير جدلا في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار مشروع قانون تقدمت به مؤسسة الأزهر، خاص بالأحوال الشخصية، تحفظات كثيرة من أعضاء البرلمان المصري.

ومن بين التحفظات التي أبداها النواب على مشروع قانون الأزهر، ما يتعلق بحق الأزهر في تقديم مشروعات قوانين، ما اعتبره نواب توغلا على السلطة التشريعية، إضافة إلى بعض المواد التي تضمنها القانون، مثل حق الولي فى المطالبة قضاءً بفسخ النكاح قبل الدخول، إذا زوجت المرأة نفسها من غير كفء، أو من دون مهر المثل وقت العقد، أو فور العلم به، إضافة إلى عدم تضمن القانون حلولا لمشكلات حضانة ورؤية الأطفال التي تمثل أكبر أزمة تواجه المجتمع.

ويرى نواب أن الأزهر فتح بابا لإنكار نسب الأطفال من خلال مادة في القانون، تنص على: «لا تُسمع عند الإنكار دعوى إثبات الزوجية والإقرار بها، والدعاوى الناشئة عن عقد الزواج، ما لم يكن الزواج ثابتًا بوثيقة رسمية، ومع ذلك تُقبل دعوى التطليق أو الفسخ حسب الأحوال دون غيرها إذا كان الزواج ثابتًا بأية كتابة».

النائبة آمنة نصير، عضو مجلس النواب، قالت، إن «الأزهر الشريف ليس مختصًا بإعداد القوانين ولا أن يصدر عنه مشروع بقانون، أيًا كان، باعتباره ليس جهة تشريع». وأضافت أن «الأزهر مختص فقط بمراجعة القوانين الصادرة عن البرلمان، أو التي يناقشها فقط، في إطار مواكبتها وعدم مخالفتها للشريعة الإسلامية».

وأشارت إلى أن «قضايا الأحوال الشخصية يدخل فيها عامل الكراهية ومرارة الاختلاف وسوء الظن، ومن هنا يبدو الأمر معقدا، حسب وصفها «.

وتابعت: «مشروع قانون الأزهر للأحوال الشخصية سوف ينظر إليه البرلمان بعين الاعتبار وينظر في مدى تغطيته للعوار الموجود في القانون القائم».

فهم ديني قديم

النائب محمد أبو حامد، وكيل لجنة التضامن الاجتماعي في مجلس النواب، انتقد عمل مؤسسة الأزهر الشريف على صياغة مشروع متكامل لقانون الأحوال الشخصية.

واعتبر في تصريحات صحافية أن «ذلك يمثل تعديا على السلطة التشريعية»، مضيفا أن «الأزهر ليس جهة تشريع لكي يُعد قانونا، وكان من الأصح أن يرد على مقترحات القوانين التي أرسلت إليه من النواب منذ 3 سنوات ولم يرد عليها وتجاهلها».

وأوضح أن «الأزهر تجاهل مشروعات قوانين النواب المتعلقة بقانون الأحوال الشخصية وتسبب في تعطيل القانون ومناقشته لمدة 3 سنوات، بجانب أنه لم يقم بدوره في إبداء الرأي فقط، وتعامل بأنه جهة تشريع، وذلك يعطي انطباعات سلبية بأن المؤسسات الدينية تعد قانونا، وأننا أصبحنا دولة دينية وليست مدنية مثل دولة إيران وغيرها».

وتابع: «الأفكار والمقترحات التي جاءت في مشروع قانون الأزهر عبارة عن فهم ديني قديم، ونحن نعلم بأنها في حاجة إلى تطوير وتحديث حتى تواكب التغييرات التي حدثت في المجتمع، والمصالح الحالية للمواطنين والأسر المصرية». وشدد وكيل لجنة التضامن في مجلس النواب على «ضرورة محاسبة قيادات الأزهر بأنهم عطلوا مناقشة القانون عن عمد، وتأخير الرد على مقترحات النواب لمدة 3 سنوات، بالرغم من المطالبات الاجتماعية بتعديل قانون الأحوال الشخصية منذ بداية عمل المجلس، بجانب محاسبتهم أيضا على تعديهم على السلطة التشريعية وهم ليسوا جهة تشريع».

الأزهر خصم

ولفت النائب إلى أنه «لا يتوقع أن تأخذ الحكومة من هذه الافكار أثناء مناقشتها داخل اللجنة التي شكلتها مؤخرًا لعمل قانون مفصل للأحوال الشخصية في مدة لا تتجاوز شهرين حسب قولهم، لأن مقترح الأزهرلا يعبر عن الشعب».

وأشار إلى أن «اللجنة التشريعية لديها عدة مشروعات قوانين من النواب وهم محمد فؤاد وعبلة الهواري، وعدد من المقترحات بتعديل بعض المواد في القانون، بجانب مشروع قانون الحكومة الذي من المفترض أن ترسله، وستتم مناقشة كل ذلك داخل اللجنة».

كذلك انتقد النائب محمد فؤاد، عضو مجلس النواب، وأحد المتبنين لفكرة تعديل قانون الأحوال الشخصية، مشروع القانون الصادر عن الأزهر، باعتباره ليس جهة تشريعية وغير ذي صفة، على حد قوله، مشيرًا إلى أن» الأزهر أصبح خصمًا في القضية بإعداده لمشروع القانون، وسوف يواجه هجوما لم يكن يتمنى أن يضع الأزهر نفسه فيه».

وقال إن «مشروع قانون الأزهر للأحوال الشخصية لم يتعرض للمواد الخلافية، بل إنه نأى بنفسه عنها، مثل ترتيب الولاية، التي تركها كما هي رغم المطالبة بتغييرها، كما أنه جعل أم الأب في المرتبة 5 بدلا من الرابعة».

وأضاف أن الأزهر لم يتعرض في مشروعه المقدم للإضافة وتحسين أحوال الرؤية، في حين أنه توسع في النفقات للمرأة، وإن كان لا مشكلة فيها، ما لم يأخذ على أنه تحيز.

ولفت إلى أن الأزهر وضع في مشروعه إشكاليات قانونية مثل جمعه بين المذهبين «الحنفي والمالكي»، في المادة 2، وهو لا يجوز تشريعيًا ويسمى تراجعا.

كما وضع مشروع قانون الأزهر فكرة جديدة وهي «إنكار النسب»، إلا أنه غير مدروس، على حد تعبيره، متابعًا انتقاده: «كما أنه جمع بين الولاية على النفس والولاية على المال، وهذا أمر غير مستحب، وكان من المفترض أن يكون لكلٍ منهما قانون بذاته».

تجاهل البرلمان

وانتقد تجاهل الأزهر للمقترحات التي قدمها نواب البرلمان لتعديل قانون الأحوال الشخصية، مثل المقدمة منه شخصيًا ومن هالة أبو السعد وغيرهما، لافتًا إلى أنه يعكف على إعداد ورقة تفصيلية للرد على مشروع القانون المقدم من الأزهر.

مروة منصور، المتحدث الرسمي للتقى بيوت مصر، وهو ملتقى اجتماعي للمهتمين بقضايا الأسرة، قالت إن «مشروع قانون الأزهر للأحوال الشخصية، لم يقدم جديدا ولم يحل المشكلات القائمة بين أفراد الأسرة الواحدة بل إن مشروع قانونه يرسخ تأجيج الصراع بين أفراد الأسرة».

وأشارت إلى أن «مشكلات الرؤية وسن الحضانة وترتيب الحاضنين من أكبر المشكلات التي يعاني منها المجتمع والتي لطالما تعالت الأصوات بضرورة وضع حلول لها نظرا لما تسببه من قطع للأرحام وجفاء وعناد بين أفراد الأسر، وعلى الرغم من ذلك لم يتعرض لها الأزهر وكأنه يعيش في عزلة عن المجتمع من حوله».

وانتقدت «موافقة المجلس القومي للمرأة على مشروع قانون الأزهر على الرغم من وجود الكثير من المواد التي تنتقص من حق المرأة كالولاية، وجعل أم الأب في الترتيب الخامس بدلا من الترتيب الرابع في القانون الحالي».

وأكدت أن «مشروع قانون الأزهر لا يأمر ببر الوالدين، فقد قدم دين نفقة الزوجة على دين نفقة الوالدين، ما يخالف جميع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي أوصت بالوالدين».

وأضافت أن» الأزهر ليس من صلاحياته تشريع القوانين وفقا للدستور، بالإضافة لافتقاده فن التشريع وهو ما ظهر جليا من خلال مشروع قانونه للأحوال الشخصية كالجمع بين مذهبين في مادة واحدة، والجمع بين الولاية على النفس والولاية على المال».

وقالت إن «مشروع قانون الأزهر مرفوض جملة وتفصيلا حيث تم وضعه في غرف مغلقة بعيدا عن جلسات حوار مجتمعي، ولم يستمع إلى مطالبات المتضررين من القانون الحالي سواء من الرجال أو النساء، إلى جانب عدم إعلائه من مصلحة الأطفال، بالإضافة إلى عدم اعتداده بالعلم وتقرير الطب النفسي عن أهمية الاستضافة بالنسبة للصحة النفسية للأطفال، وهو ما يؤكد انسلاخ أعضاء هيئة كبار العلماء عن المجتمع ومتطلباته»..

مشيخة الأزهر قالت في بيان إنها تابعت ما أثير بشأن تأخر الأزهر في الرد على بعض مشروعات قوانين الأحوال الشخصية المقدمة إليه.

وأوضحت أن «الأزهر استقبل بالفعل مجموعة من مشروعات قوانين للأحوال الشخصية من بعض أعضاء مجلس النواب والمجلس القومي للمرأة وجهات أخرى، وقد راجعها جميعها ونظر إليها بعين الاعتبار والتقدير، وبناءً عليه، عمل الأزهر على صياغة مشروع متكامل لقانون الأحوال الشخصية، عكفت هيئة كبار العلماء على إعداده ومراجعته مراجعة دقيقة لأكثر من عام، واستعانت فيه بذوي الاختصاص والمهتمين بقضايا المرأة والطفل والأسرة».

وقالت: «كما استفادت من مشاريع القوانين والمقترحات المرسلة إلى الأزهر، وبذلك فإن مشروع قانون الأحوال الشخصية المقدم من الأزهر هو الرد الفعلي على كل المقترحات التي وصلت إليه، حيث استفاد منها ومن غيرها من الآراء والأصوات التي حرص الأزهر على الاستماع إليها، وقد أرسل الأزهر مشروع القانون إلى الجهات المعنية بهذا الشأن».

وأضافت أنه «منذ بداية العمل على مشروع قانون الأحوال الشخصية شدد على ضرورة أن يعالج القانون مشكلات الأسرة، وأن يراعي حصول المرأة على جميع حقوقها، وأن يضمن رعاية جيدة للأطفال، وتحديد الحقوق والواجبات المترتبة على الطلاق بما لا يظلم الطرفين، مع التقيد بالأصول والثوابت الشرعية، كما يؤكد الأزهر على أن أمور الأسرة من الأولويات التي لا تقبل التأخير أو التأجيل في مناقشتها، انطلاقا من كون الأسرة والطفل هما اللبنة لبناء مجتمع سليم».

وكان المستشار محمد عيد محجوب، المساعد الأول لوزير العدل، أكد أن لجنة تعديلات قانون الأحوال الشخصية المشكلة في وزارة العدل بقرار من مجلس الوزراء، ستبدأ أول اجتماعاتها الثلاثاء المقبل على أن تنتهي من عملها خلال شهرين.

حملة تدوين تطالب بفتح تحقيق في واقعة تعذيب إسراء عبد الفتاح

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دعت أسرة الصحافية والناشطة السياسية المصرية، إسراء عبد الفتاح، أصدقاءها والمهتمين في ملف الحريات في مصر، للمشاركة في حملة تدوين، أمس الأحد، بالتزامن مع تواصل إضرابها عن الطعام لليوم الخامس عشر على التوالي.

وقالت الأسرة في الدعوة التي وجهتها عبر صفحة «الحرية لإسراء عبد الفتاح»، إن «إسراء أضربت عن الطعام منذ اختطافها من الشارع يوم 12 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وتعذيبها في أحد المقرات الأمنية، وطالبت بفتح تحقيق في واقعة تعذيبها ومحاسبة المسؤولين عنه».

ووفقا لأسرتها ومحاميها، تدهورت خلال الأيام الماضية الحالة الصحية لإسراء، وطالب محاموها بسرعة نقلها إلى المستشفى لمتابعة حالتها.

وأرسلت الأسرة تلغرافا إلى النائب العام المصري، قالت فيه إن «إسراء عبد الفتاح محبوسة احتياطيا في سجن القناطر على ذمة القضية 488 لسنة 2019 حصر أمن دولة، وهي مضربة عن الطعام بسبب ما تعرضت له من تعذيب، وتم عرضها على الطب الشرعي مرتين، وحتى الآن لم يرد التقرير الطبي الخاص بها، كما لم يتم سماع أقوالها كمجنى عليها، وإن حالتها الصحية والنفسية في تدهور بسبب كل ما تعرضت له، وبسبب تمسكها بالإضراب لحين الاستماع لها كمجني عليها».

وطالبت الأسرة «بالاستجابة للبلاغات المقدمة منها ومن دفاعها بفتح تحقيق والاستماع لها كمجني عليها أو مبلغة في وقائع تعرضها للتعذيب، واستعجال تقرير الطب الشرعي بشأن حالتها، ونقلها من محبسها في سجن القناطر إلى مستشفى عام أو خاص على نفقتها الشخصية لأن حالتها الصحية تستدعي وضعها تحت الرعاية والملاحظة الطبية»..

خالد علي، المحامي الحقوقي والمرشح الرئاسي السابق، قال إن «فريق الدفاع عن إسراء عبد الفتاح، تقدم أمس الأحد، بطلب جديد لنيابة أمن الدولة لنقلها إلى المستشفى، بسبب تدهور حالتها الصحية بمحبسها حيث أنها مضربة عن الطعام منذ أسبوعين بسبب ما تعرضت له من تعذيب وعدم سماع أقوالها كمبلغة أو مجني عليها، وأن حالتها الصحية الآن تستدعي وضعها تحت الملاحظة والرعاية الطبية ».

وأعلنت منى سيف، والدة الناشط السياسي المعتقل علاء عبد الفتاح، أنها ستدخل في إضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة، تضامنا مع إسراء عبد الفتاح، وأنها ستجعل صفحتها على مدار اليوم المحدد للتدوين عنها، صوتا لإسراء عبد الفتاح.

وكتبت:» اليوم هو الـ15 منذ إعلان إسراء عبد الفتاح دخولها في إضراب عن الطعام، وهي محبوسة ظلما، بعد أن خطفت من الشارع وتعرضت لتعذيب مروع ترك علامات وكدمات على جسدها».

وتابعت:» لا اتخيل ما مرت به وما شعرت به، لكن رغم كل ذلك، عندما ظهرت في النيابة أصرت على إثبات ما تعرضت له، وطالبت بفتح تحقيق وأعلنت إضرابها عن الطعام، وهذا مستوى من الشجاعة، لا نستطيع إلا أن ندعمه».

وزادت:»إسراء لأنها مسجونة لا تملك شيئا توصل به صوتها ورسالتها غير إضرابها عن الطعام».

وكانت إسراء التي تعد أحد أهم رموز ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، قالت في التحقيقات، إن تعذيبها بدأ لحظة اختطافها من الشارع بالاعتداء عليها بالضرب لإجبارها على النزول من سيارتها والانتقال الى السيارة الأخرى التي تحركت بها.

وأضافت الناشطة المعروفة في التحقيقات: «بعد وصولي مقر جهاز الأمن الوطني، طلب منها أحد ضباط الجهاز إعلامه بكلمة السر الخاصة بهاتفها الشخصي، وعندما رفضت بدأت خطوات تعذيبي نفسيا بتهديدات جسدية قد أتعرض لها».

وقالت إنها تعرضت للضرب والخنق والتعليق على مدار 24 ساعة لرفضها فتح هاتفها

وزادت: «تمسكت بالرفض، وهنا خرج الضابط من غرفة الاحتجاز ودخل عدد من المخبرين مفتولي العضلات، وبدأوا يضربونني ضربا شديدا».

وتابعت: «انتهت فقرة الاعتداء بالضرب وعاد الضابط إلى الغرفة، ورفضت إعلامه بكلمة السر، غضب جدا وأجبرني على خلع القميص الرياضي الذي أرتديه وبدأ خنقي باستخدامه، لدرجة أني كنت في لحظات الموت، وقال لي حياتك مقابل كلمة السر للموبايل، وفي هذه اللحظة أخبرته بكلمة السر حرصا على حياتي».

رئيس الوزراء السوداني: ملتزمون بتعزيز آفاق التعاون مع الأمم المتحدة

■ الخرطوم – الأناضول: أعلن رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، أمس الأحد، التزام بلاده بتعزيز آفاق التعاون مع الأمم المتحدة. جاء ذلك لدى لقائه نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة جين محمد، وفق وكالة أنباء السودان الرسمية.

وخلال اللقاء، استعرض حمدوك، أولويات حكومة الفترة الانتقالية خلال المرحلة المقبلة.

جين محمد قالت إن «اللقاء تطرق لأولويات الحكومة المدنية الانتقالية»، مؤكدة دعم المنظمة الدولية لهذه الأولويات.

وأوضحت أن زيارتها للسودان التي تستغرق يومين، ستلتقي خلالها مسؤولين في الحكومة، وممثلي منظمات المجتمع المدني، الى جانب القيادات النسوية في الحكومة. وكشفت عن زيارة ستجريها إلى إقليم دارفور، غربي السودان، للوقوف على مجمل الأوضاع في المنطقة.

ودشنت جين محمد، وفق المصدر نفسه، الاحتفال باليوم العالمي للأمم المتحدة، ورفعت علم الأخيرة على سارية ولاية الخرطوم بحضور حمدوك، وعضو المجلس السيادي، عائشة موسى.

وامتدحت المسؤولة الأممية دور الاتحاد الأفريقي، وخاصة إثيوبيا في التوسط بين الفرقاء السودانيين والنجاح الذي حققوه في ذلك.

كما أشادت بالدور الذي لعبته المرأة السودانية في إنجاح الثورة، وقالت إن وجود 7 نساء ضمن طاقم الحكومة الانتقالية، يؤكد إيمان الحكومة بدور المرأة في المجتمع. وأكدت التزام منظمة الأمم المتحدة ودعمها لحكومة حمدوك، حتى تتمكن من تحقيق أهداف الثورة.

وجين محمد أبرز مسؤولة أممية تزور الخرطوم منذ الإطاحة بالرئيس المعزول عمر البشير قبل 6 أشهر.

وفي 28 سبتمبر/أيلول الماضي أعلنت الأمم المتحدة دعمها الكامل للحكومة الانتقالية السودانية، وحثت المجتمع الدولي على الاتحاد في مساندة السلطات الوطنية في الخرطوم.

ويشهد السودان تطورات متسارعة ومتشابكة ضمن صراع على السلطة، منذ أن عزل الجيش البشير (1989–2019) من الرئاسة في 11 أبريل/ نيسان الماضي، تحت وطأة احتجاجات شعبية، بدأت أواخر 2018، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وفي 21 أغسطس/آب الماضي، أدى حمدوك، اليمين الدستورية رئيسا للحكومة، خلال المرحلة الانتقالية التي تستمر 39 شهرا، وتنتهي بإجراء انتخابات. ويأمل السودانيون أن ينهي الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية، اضطرابات متواصلة في البلد منذ أن عزلت قيادة الجيش البشير.

الأمم المتحدة تدعو الأطراف السودانية لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعت الأمم المتحدة، أمس الأحد، الأطراف السودانية إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى مناطق النزاع في ولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق) دون قيود.

جاء ذلك في بيان صادر عن منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان، قوي بوب سن.

وأشادت المسؤولة الأممية بالحكومة السودانية وحكومة جنوب السودان، و«الحركة الشعبية/ قطاع الشمال» على «تعاونهم الاستثنائي لتسهيل زيارة المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة ديفيد بيزلي إلى كاودا بولاية جنوب كردفان». وأشارت إلى أن هذه هي أول بعثة إنسانية للأمم المتحدة إلى المنطقة منذ أكثر من 8 أعوام.

والأربعاء الماضي، أعلنت الحكومة السودانية عن زيارة «بيزلي» لمنطقة «كاودا» التي تقع تحت سيطرة الحركة الشعبية قطاع الشمال بولاية جنوب كردفان (جنوب)، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ اندلاع الصراع في الولاية عام 2011.

وحثت المسؤولة الأممية الحكومة السودانية والأطراف الأخرى على «مواصلة العمل بروح من التعاون لإتاحة وصول المساعدات الإنسانية دون قيود، إلى المناطق المتأثرة بولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق».

كما أعربت عن تشجيعها للحكومة والأطراف الأخرى على تسهيل وصول المساعدات الإنسانية المبنية من دون عوائق وفي الوقت المناسب في شتى أنحاء السودان، بما في ذلك إلى المدنيين في المناطق المتأثرة بالنزاع.

وتقدمت المسؤولة الأممية بالشكر للمانحين الذين ساهموا بمبلغ 561.5 مليون دولار في خطة الاستجابة الإنسانية البالغ قيمتها 1.1 مليار دولار.

ولفتت إلى أن الأمم المتحدة والشركاء قدموا أشكالا متعددة من المساعدات إلى 4.3 ملايين شخص في السودان.

وظلت قضية إيصال المساعدات الإنسانية الى مناطق سيطرة الحركة الشعبية في النيل الأزرق وجنوب كردفان سببا في تعثر التفاوض بين حكومة الرئيس المعزول عمر البشير والحركة التي كانت تطالب بإيصال المساعدات عبر دول الجوار، وهو ما كانت ترفضه الحكومة السابقة.

ووقعت الحكومة الانتقالية، وفصائل «الجبهة الثورية»، الإثنين، إعلانا سياسيا، ووثيقة لوقف إطلاق النار، عقب توقيع الأولى والحركة الشعبية بقيادة عبد العزيز الحلو، في 18 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، على وثيقة تحدد أجندة التفاوض التي تم تقسيمها إلى 3 محاور تتمثل في القضايا السياسية، والمسائل الإنسانية، والترتيبات الأمنية.

وتضم الجبهة الثورية 3 حركات مسلحة، من بينها «الحركة الشعبية/قطاع الشمال» جناح مالك عقار، والتي تقاتل الحكومة في ولايتي جنوب كردفان (جنوب)، والنيل الأزرق (جنوب شرق).

منصف الوهايبي*

الدين والذاكرة اللوزية

في جلسة واحدة، يُقرأ كتاب رفيق بوخريص «الديانات والدماغ» (منشورات المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون: بيت الحكمة ـ تونس 2017) سواء في أصله الفرنسي، وهذا أجدى في تقديري؛ لدقة المصطلحات العلمية التي نستطيع، كلما راودتنا من أمرها حيرة غير يسرة؛ أن نظفر بمعناها في المعاجم الفرنسية، أو في ترجمته العربية وقد بذل فيها أحمد ذياب جهدا محمودا؛ وإن كانت لي عليها مآخذ قليلة، من حيث التركيب النحوي خاصة، وقد تمنيت لو أن المترجم شفعها بشرح واف للمصطلحات التي يمكن أن تند عن القارئ العادي، الذي لم يعتدْ مثل هذا الطرح العلمي الجاد في مسألة مثل الدين وهو يُحمل عادة على خطاب الوجدان أو الانفعال أو لغة الحدس والذوق.

يقع الكتاب في أقل من مئة صفحة في نسخته الفرنسية، ومثلها في العربية. وقد صاغه صاحبه بلغة علمية مفهومية (من المفهوم) صارمة، ولكنه يطعمها بين الفينة والأخرى بشذرات ولطائف من الأدب والفلسفة؛ من نيتشه وأبقراط وعمر الخيام وبوذا وسير وليام أوسلر وريك جرفاس وإنشتاين، ومن آداب مصر والهلال الخصيب وألواح أوغاريت وبلاد الرافدين قديما؛ وأسوق بعضها لاحقا، بترجمتي عن الفرنسية. وهو يتوزع على فقرات تتفاوت طولا وقصرا، وليس على أقسام وفصول؛ لأنه في الأصل محاضرة ألقاها علينا الأستاذ رفيق، في رحاب المجمع، وليس كتابا إلا في صيغته المنشورة. أما السؤال المحوري وهو لب هذا العمل الرائق، فهو الذي يُفتتح به: «هل الدين من العلم؟ قطعا لا. هل بميسور العلم أن يفسر لنا الدين؟ قطعا لا؛ أو على الأرجح لم يحن أوان ذلك بعد، بكل تأكيد. أيكمن الدين خارج الدماغ البشري؟ أهو من صنعه؟ السؤال لا يزال مطروحا، ولا جواب موضوعي له بعد».

وربما لا مسوغ لهذا الطرح الجاد، سوى ما يقوله نيتشه وقد استأنس به المحاضر، من «أن البشر فريقان: الذين يريدون أن يفهموا، والذين يريدون أن يؤمنوا». ومن الواضح هنا أن الثنائية هي ثنائية الفهم والإيمان، وليس ثنائية الإيمان والكفر التي يأخذ بها المؤمن عادة. والأولى هي من إملاءات الدماغ، والأرجح أنها بطرفيها، مَصوغة في جينات الفرد. وهذه الجينات هي التي تتدخل مباشرة في تشكيل الخلايا العصبية، وتنظيمها في شبكات وناقلات ومشابك. ولذا يقرر المحاضر ـ وهو رجل علم ـ باطمئنان كبير أن مكمن الدين هو الدماغ البشري. ومن ثمة فإن مراجعة الكيفية التي تكون بها هذا الدماغ، والطريقة التي يشتغل بها؛ أمر لا غنى عنه. وخير دليل لذلك أننا نقرأ ونفهم، بما في ذلك هذه الأسطر التي أخطها أنا هنا في القيروان؛ بفضل الشحنات الكهربائية التي تجري بأقصى سرعة، وهي تصلُ شبكات عديدة من الخلايا والمشابك العصبية؛ فـ«في دماغنا، فيه هو لا غير؛ تنشأ ملذاتنا ومباهجنا وضحكاتنا، وألاعيبنا؛ مثلما تنشأ أتراحنا ومكابداتنا وأحزاننا وعبراتنا» كما يقول أبوقراط. ودماغنا الحالي «تتويج» لمراحل طويلة جدا، معقدة جدا، من تطور الكائن الحي؛ إذ اقتضت نشأة الحياة ثلاثة مليارات من السنين أو ما يقاربها، شكلت فيها الخلايا الأولى، فالكائنات متعددة الخلايا فأعصابها الأولى فعضلاتها. وقد وضعت كلمة تتويج بين مزدوجتين، إذ لا يوجد أي مسوغ للقول بأن هذا المنحى التطوري قد اكتمل أو هو بلغ أوجَه. وثمة اليوم ما يؤكد أن هناك طفرات أخرى، وتغييرات أخرى، وأنواعًا أخرى من الأدمغة ستتشكل وتدفع نحو «إنسان أفضل». يقول نيتشه: «الإنسان حلقة وصل بين الحيوان والإنسان الأسمى: جسر فوق الهاوية»، ويقول جاك مونود: «يدرك الإنسان أخيرا أنه وحيد في الامتداد اللامبالي للكون، حيث هو انبثق مصادفة. ولا قدره ولا واجبه محفوظ في أي لوح. وله وحده أن يختار بين مملكة (النور) والظلمات». ويعزز كارل ساغان وهو عالم قدير، هذا الطرح: «نحن البشر محصلة أربعة مليارات ونصف المليار من السنين، من التطور البيولوجي غير المتوقع والبطيء. وليس ثمة سبب معقول للقول بأن هذه المجرى التطوري قد توقف. فالإنسان حيوان انتقالي وليس ذروة ما انتهى إليه التطور»، ودماغنا جهاز استثنائي فريد من نوعه، وهو في نشاط دائب لا يكل ليل نهارَ، منذ ولادتنا ونحن أشبه بلحمة تنذلق إلى الأرض، حتى موتنا. وهو في الأصل ثلاثة أدمغة: «الزواحفي» وهو الأقدم وقد ظهر منذ 500 مليون سنة، ومصدره دماغ الأسماك الأولى البدائي جدا. وهو كامن عند البشر في الجزء العلوي من النخاع الشوكي، ووظيفته الحيوية تتمثل في التحكم في التوازن، وتنسيق حركات العين والتنفس ودقات القلب، وما إليها مما يشدنا إلى الحياة. وثانيها الدماغ «الحوفي» (ترجمة لكلمة لمبوس اللاتينية) أو دماغ العواطف. وهو الذي نقل الحيوانات من هيمنة السلوك الثابت «القولب» إلى عالم رد الفعل الحي في علاقته بالبيئة المحيطة. فالثالث وهو هذا الدماغ البشري العجيب، عندما بدأ التغير الخطير قبل نحو أربعة ملايين سنة، عندما تخلى البشر عن حياة الغابة، وهبطوا إلى السهول، واكتسبوا وضع الانتصاب وقوفا. ثم جاء تطور اللغة، ومع اكتسابها بدأ تاريخ الإنسان؛ فتحررت اليد، وانبثقت لغة الإشارات فاللغة الشفوية. ومع أن جميع الكائنات تتفوق على الإنسان في أعضائه مثل البصر والسمع والتنفس وقوة العضلات والتحمل والسرعة... فإن دماغه هذه الغابة المجهولة، هو الجهاز الوحيد الذي يتفوق به عليها كلها حتى الآن. والسؤال: أين مكمن الدين في هذا الدماغ؟ أهو في ما يسمى «الذاكرة اللوزية» أم في الخوف من المعاناة ومن الموت؟

لقد ولد الإنسان بذاكرة قوية في مستوى «اللوزة» التي رسخت فينا حالة من الذعر أو الرعب من كل ما أفزع أسلافنا الأقدم، وخاصة الثدييات؛ فنحن نرتجف لمرأى ثعبان لابد يرمقنا، أو هو يزحف. وبعض الناس يعانون من رهاب العناكب، أو الخوف من الأماكن العالية، أو من أن يكون رأسه تحت الماء. فضلا عن الخوف الأبدي أي الخوف من الموت، وإن كان من حسن حظ الإنسان أنه يخفي غالبا هذا اليقين الرهيب في منطقة اللاوعي، حيث يبذل دماغنا كل ما في وسعه من أجل أن ننسى الموت الذي يترصدنا في كل مسالك العيش. ولولا ذلك لاستحالت الحياة. تقول الشاعرة الأمريكية دنيس ليفرتوف وهي تستلهم سفر الجامعة: «استعد للعالم كأنك تموت غدا/ هكذا يقول سفر البهجة/ إستعد للعالم كأنك تعيش أبدا». وتتمثل مهمة الدماغ الثالث أو دماغ التفكير، ودماغنا الحوفي في العمل الدؤوب لاستنباط الإجابات المناسبة للمشاكل التي تواجهنا، غير أن الإنسان يدرك أن لا مفر من الموت، أو كما يقول كلكامش: «أبدا لن تجد الخلود الذي تنشده/ فقد استأثرت به الآلهة لنفسها». وإدراك هذه الحتمية هو الذي يحفز دماغنا «الحوفي» العاطفي إلى إيجاد الجواب الشافي الذي يكون بصلابة يقيننا بالموت. وهو ما يفسر كيف يجد دماغنا الثاني المخصوص بالعواطف، في الدين أفضل رد على الخوف البشري؛ إذ هو بكل بساطة «يؤمن» لنا الحياة بعد الموت. يقول الكاتب إن صدمة حقيقة الموت أو حتميته هي التي حفزت وتحفز الجينات المسؤولة عن الشبكات العصبية، لهذه المهمة؛ حتى أن هناك من العلماء من يقول بـ«جين الروحانيات» وهو الذي يهيئ الناس للدين. وهذا ما يجعل كثيرا من البشر يولدون «مكبلين سلفا» بقوة هذه الشبكة التي تقود إلى الأديان. فثمة متلازمات من الخوف والصراع والهروب وما بعد الصدمة أو «الخوف المشروط»، وهي تتضافر كلها في ضمان بقاء النوع والحيطة من كل خطر يتهدد الحياة، بل العدوانية عند البعض. والشعور الديني إنما هو محصلة هيمنة «شعور باطني فريد من نوعه، ووعي مباشر بحضور المقدس أو الإلهي»، والحق أن منشأه لا يزال محفوفا بغموض غير يسير، خاصة أنه غائب عند كثير أو قليل.

وقد اقتُرحتْ كثير من الفرضيات لشرح «العاطفة الدينية» و«مشاعر السعادة» التي تغمر كثيرا من المتدينين، مثلما اقترحتْ فرضيات لتفسير هلوسة الذين يفرطون في التدين أو مرضى الصرع والمنفصمين. على أن نشوة المتصوفة تختلف إذ تنهض فيها «شبكة المكافأة» بدور أهم، ويقول بعضهم إنهم يفقدون إحساسهم بذواتهم وبوجودهم من حيث هم أفراد.

ويبقى السؤال قائما: هل دماغنا نهاية مجيدة لهذا التطور البيولوجي الطويل، أم هو هدية من قوة ميتافيزيقية بالمعنى الحصري للكلمة؟ وهو السؤال الذي يطرحه البشر باستمرار، على أن «المعتقدات لا تغير الوقائع، وإنما الوقائع؛ إذا كان المرء منطقيا، هي التي تغير المعتقدات».

كما يقول ريك جرفاس. «وكلما استفحلت الجهالة، تفاقم أمر الدغمائية» بتعبير سير وليام أوسلر. وأما الخيام فجوابه: «واأسفا، هل سأجد طويلا مرة أخرى، لردم المحيط بالحجارة؟ أنا الذي لا يملك للتقاة والفجرة، سوى الازدراء».

* كاتب من تونس

محمد سعيد ناود

أبوبكر كهال

حجي جابر

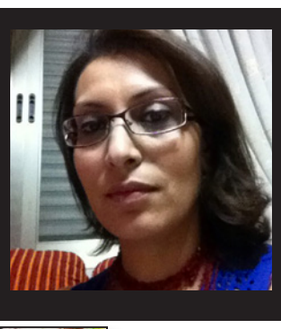

بديعة زيدان

في الأدب الإريتري المكتوب باللغة العربية

عبد العزيز بركة ساكن*

البحث في الأدب الإريتري المكتوب باللغة العربية، تحديات كبيرة ومعضلات قاسية، كالبحث عن بقعة ضوء في ثقب أسود، نسبة لشح المصادر والغموض الذي يكتنف كل ما هو إريتري. فمنذ أن كتب الروائي الإريتري الأكثر شهرة والمناضل محمد سعيد ناود (1926ـ 2010) روايته الموسومة بـ«رحلة الشتاء– صالح» التي تعتبر أول رواية إريترية مكتوبة باللغة العربية. انطلق نهر الإبداع الروائي في إرتيريا، ولكن بصمت تام وبعيد عن الآلة الإعلامية العربية والعالمية، لأسباب تكاد أن تكون معروفة لكل الذين يتابعون الشأن الإريتري عن كثب، وأهمها كما يقول الروائي والقاص الإريتري جمال همد: «محاربة الاستعمار الإثيوبي للغتين العربية والتجرينية في زمن الاحتلال، وهما أوعية الأدب والثقافة في إرتيريا، كما أن شعار المقاتلين الإريتريين في تلك المرحلة كان: كل شيء من أجل المعركة. أما بعد التحرير فقد استهلك الكتاب والمثقفون الإريتريون أنفسهم في السياسي واليومي».

ولكن لكوارث الحرب، المهجر، اللجوء، الشتات، النزوح آثارا كبيرة لا يمكن إغفالها، وما زال عدد اللاجئين الإريتريين في العالم كبيراً، بالإضافة إلى حالة عدم الاستقرار السياسي في إرتيريا ما بعد الاستقلال، كما أن الغالب من التحققات الإبداعية لم تجد مساحة قراءة بشكل واسع حتى تساهم بدورها في إضاءة الواقع الأدبي الإريتري.

بنظرة سريعة، يمكن أن نذكر بعض الأسماء التي لا يمكن إغفالها في ظلمة جهلنا بالأدب الإريتري المعاصر المكتوب باللغة العربية، ففي جانب الرواية، بالإضافة إلى شيخ الروائيين الإريتريين محمد سعيد ناود، والشاعر محمد عثمان كجراي، هنالك الروائي المعروف أبوبكر كهال الذي قضى شطراً كبيراً من حياته في ليبيا، من أعماله: «رواية رائحة السلاح 2001»، «رواية بركنتيا 2004»، «رواية تيتانيكات افريقية 2008»، الشاعر والمسرحي أحمد محمد سعد (195 ـ1978) الشاعر الذي لم يحظ بالكثير من الاهتمام الإعلامي بأعماله المتنوعة في الأدب، توفي في ريعان شبابه تاركاً خلفه، ديوان شعر واحدا «عاشق إرتيريا » احتوى على معظم ما كتبه في الشعر من قصائد، بجانب أعماله المسرحية الثلاث: «من أجل إرتيريا»، «رياح الفجر» و«طريق البطل»، اثنان من هذه الأعمال المسرحية غير مكتمل وترك أيضاً الكثير من الدراسات والمشاريع الكتابية الأخرى غير المنشورة. ومن الأسماء التي نُقشت في ذاكرة الأدب الإريتري أيضاً، القاص جمال عثمان هُمَّد، القاص إدريس سعيد أبعري صاحب المجموعة القصصية «عظام من خزف»، عبد القادر حكيم، القاص سلمون ترقي، والشاعر والروائي أحمد عمر شيخ، الكاتب المسرحي فسهاي يوهنس «جوشوا»، الكاتب الإعلامي فتحي عثمان، القاص حامد ضرار، محمد إسماعيل أنقا، والشعراء محمد مدني، يبات فايد، حنان محمد صالح، أحمد عمر شيخ، حنان مران، فاطمة موسى، محمد عبد الحليم حمودة، محمد الحاج، منى محمد صالح، عبد الحكيم محمود الشيخ، عبد القادر ميكال، أحمد شريف، حسين موسى، عبد الرحيم شنقب، جميل أحمد، خالد محمد طه، محجوب حامد، محمود لوبينت، والروائي عبد القادر مسلم، عبدالوهاب حامد.

ومما يجدر ذكره أيضاً، أن الأدب الإريتري بصفة عامة لم يكن منسياً لدى المهتمين في أوروبا وبعض البلاد العربية، إذ كان من ضمن أنشطة الجزائر عاصمة للثقافة العربية عام2007 تَمَّ نشر أنطولوجيا الأدب الإريتري، وقد قام بإعدادها الإعلامي الإريتري محمد أبو بكر، تحت عنوان «مرايا الصوت»، شملت الأنطولوجيا عدداً مقدراً من الشعراء وكتاب القصة القصيرة والروائيين، عبر الأجيال المختلفة، إضافة إلى مجلة دراسات أدبية افريقية، الفرنسية في عددها رقم 33 حيثُ أعدت ملفاً متميزاً عن الأدب الإريتري، وكتب في الملف المستشرق البلجيكي والمترجم أجزافية لوفان، مع كوكبة أخرى من النقاد والباحثين الأوروبيين والروائي الإريتري أبوبكر كهال. وهنالك دراسة مهمة أيضا للأدب الإريتري في جامعة أكسفورد للربع الأخير من عام 2017 تناولت التقاليد الروائية العربية

Handbook of Arab Novelistic Traditions Oxford، وغير ذلك من الدراسات والمراجعات في الصحف والدوريات الأكاديمية.

وقد تُوِّج السرد الإريتري مؤخراً بفوز الروائي الإريتري الشاب حجي جابر بجائزة كتارا للرواية العربية في دورتها الخامسة لعام 2019، واستطاع الروائي جابر في سنوات قليلة أن يضع بصمة مميزة في فن الرواية المكتوبة باللغة العربية.

وُلد جابر عام 1976 في مدينة مصوَّع الساحلية في إرتيريا، ثم انتقلت أسرته إلى المملكة العربية السعودية أبان الحرب الإثيوبية الإريترية، حيث نشأ في مدينة جدة الساحلية أيضاً، ثم تخاطفته أسئلة الهُويات، ما بين كونه إرتيريا ثم سعوديا ثم سعوديا إرتيريا، وقد شرح تلك الحالة في مقابلة مع الأديبة بديعة زيدان: «نشأت في جدّة سعودياً، وبدأت أتشرّب حالتي كسعودي شيئاً فشيئاً، إلى أن وصلت إلى حالة أهلتني لأن أكون «جدّاويا بالكامل»، وأتحدث اللهجة «الجدّاوية» أكثر مما يفعل كثيرون من أهل المدينة.. أصبحت أرتدي الثوب السعودي، وأستمع لطلال مداح وعبادي الجوهر، وأطرب لهما، وأشجع النادي الأهلي بشكل كبير، والمنتخب السعودي بطبيعة الحال، وبدأت أستزيد من هذه الحالة إلى تاريخ شكل بالنسبة لي بداية تحول ما».

ونتيجة لذلك التحول الذي كان عنيفا ومصيرياً، لم يكن أمامه سوى أن يهرب إلى كتابة الرواية عن بلده إريتريا في محاولة شاسعة للارتباط بالأرض ومصائر شعوبه وتأكيد ذاته، تماما كما فعل مواطنه أبوبكر كهال.

كتب حجي جابر رواية «سمراويت» التي نالت جائزة الشارقة للإبداع الأدبي في عام 2012 ثم رواية «لعُبة المغزل» ثم تلتها روايته «مرسى فاطمة» حيث تناولت معظم هذه الروايات قضايا الهُوية والهجرة. واحتفت الأوساط الأدبية مؤخراً بفوز روايته «رغوة سوداء»2019 . في تقديرنا أن ذلك يعتبر تدجينا للرواية الإريترية التي نهضت بمجهود نفر ممن كانوا يمسكون القلم بيد والبندقية باليد الأخرى.

* كاتب سوداني

الأنا والآخر في «محطات من السيرة الذاتية» للسوداني طارق الطيب

إبراهيم خليل*

عندما لا يكون المؤلف قد طعن في السن، وبلغ من العمر عتيا، فإنه لا يستحسن، ولا يستجاد منه أن يكتب سيرته الذاتية، وأن يدون بقلمه قصة حياته من الألف إلى الياء. وهذه الفكرة تكاد جمهرة من الباحثين والدارسين لكتب السيرة يسلمون بصحتها تسليما، إلا أن طارق الطيب مؤلف «محطات من السيرة الذاتية» (دار العين للنشر ـ القاهرة 2012) لا يطمئن لهذه الفكرة، ولا يرى فيها صحةً على الإطلاق. فلا مانع لديه من أن يحاول الكاتب وهو في ميعة الصبا، وريعان الشباب، أو وهو في الأربعين أو الخمسين، أن يكتب سيرته الذاتية كتابة فريدة تنماز على غيرها من السِيَر، بالحديث عن طفولته وتجربته في الحياة، بَل يرى في هذه الكتابة كتابة تفضل الأخرى، المكتهلة، بحكم القرب الزمني من التجارب، وعدم نسيان الكثير الجم من التفاصيل المهمة التي تضفي على السيرة ما تحتاج إليه من سلاسة البوح، ومصداقية الاعتراف.

وهو إلى ذلك يعد نفسه من ذلك النفر الذي يؤمن بأن في الطفولة البوصلة التي تتحكم أو ينبغي لها أن تتحكم بكاتب السيرة، فلا يستطيع الكاتب السبعيني أو الثمانيني أن يسترجع ما مضى، بالعفوية والحميمية والحرارة نفسها التي تملأ حياة المؤلف، إذا كان في شبابه أو في صباه.

ولهذا وجدنا بعضهم قد كتب «صورة الفنان في شبابه» لجيمس جويس 1916، وآخر، مارسيل بروست يكتب «البحث عن الزمن الضائع» وهكذا..

ومحطات الطيّب – ها هنا– لا تتمخض عن سيرة متكاملة، أو مترابطة متماسكة في تسلسل زمني على النحو الذي نجده في كتاب «الأيام» لطه حسين (1889– 1973) ولا كتلك السيرة المترابطة التي كتبها جبرا إبراهيم جبرا (1920– 1994) بعنوان «البئر الأولى» ولهذا يغيب عن هذه السيرة ذلك التسلسل الإكرونولوجي، أي الميقاتي، الذي نجده في النماذج المذكورة. ولا حتى ذلك النموذج شبه الروائي الذي نجده في «دروب المنفى» لفيصل حوراني، أو «وداعا يا زكرين» لرشاد أبو شاور، أو «بقايا صور» لحنة مينه (1939– 2018).

ففي واحدة من المحطات، وهي الأولى يحدثنا طارق الطيب عن ميلاده في حي عين شمس شمالي شرقي القاهرة. وعن تلك المدرسة الابتدائية التي رأى فيها وأبصر، وكتب حروف الهجاء العربية وعرف حروفا أخرى تختلف عنها في النوتة التي تدرسها (أبله) في حصة الموسيقى. وفي المحطة الثانية التي يسميها محطة الأب يعود بنا القهقرى، فيروي حكاية أبيه ولقاءه الأول بتلك الفتاة المصرية التي تنافس على التقدم لها عدد من الشبان، ففاز عليهم جميعا، واتخذها زوجة مازجا في عروق أولاده بين الدم المصري والسوداني، مؤكدا وحدة الصف العربي. وفي هذه المحطة أيضا نجد أخرى هي محطة الابن، وفيها سرعان ما يكسر رتابة السرد الزمني، فإذا به يروي في قفزة زمنية كبرى شيئا عن زيارته المبكرة لفيينا، واستذكاره أغاني المطربة الراحلة أسمهان (1912– 1944) وهي تردد بصوتها الشجي الرائع «ليالي الأنس في فيينا». ثم يعود مرة أخرى بالقارئ إلى باب الشعرية في القاهرة، وكوبري القبة، والقصرالملكي الذي أصبح في عام 1953 قصرًا جمهوريا بعيد الثورة. ولا يفوته الحديث عن زيارة أخرى للعريش على كثب من غزة في فلسطين، حيث أبوه الجندي في الجيش المصري، وفي هذه الأثناء يغوص في أجواء الزار، والدراويش، وبائعي العرقسوس، والترمس، وحب العزيز، والجيلاتي، واللب، والفول السوداني.. وغير ذلك مما يضع القارئ في أتون الذاكرة الشعبية.

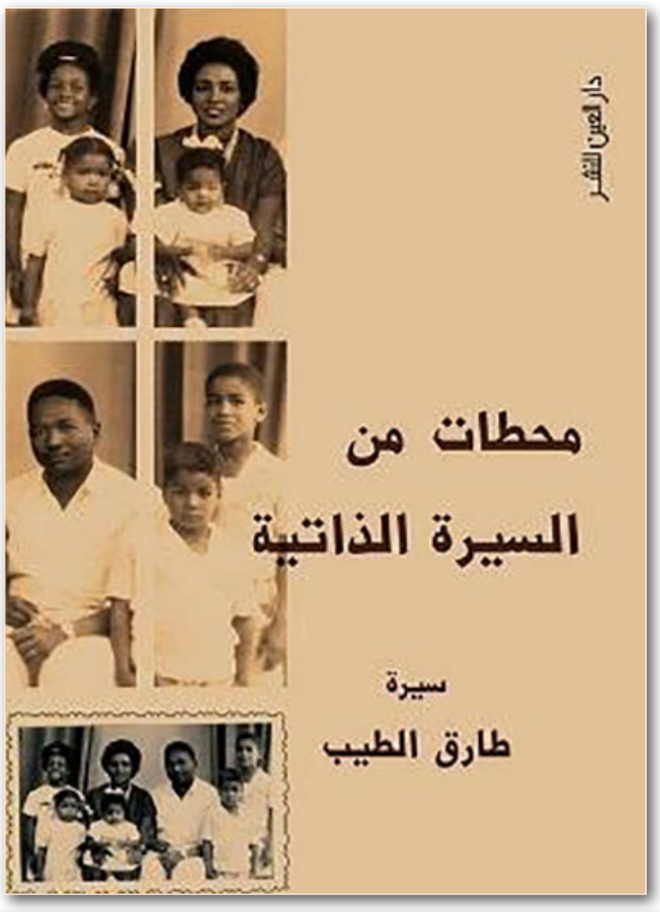

ويطَّرد السرد بهذا الأسلوب المتقطع اطرادًا لا يتبع فيه ولا يلتزم خط سير متنام، مثلما هي الحال في كثير من السير، بل يتخطى ذلك إلى الوقوف عند أفكار تبدو لنا مجتزأة، ومنتزعة من السياق. بيد أنه يعرض لها في نسق يجعل منها وصلة لا غنى عنها، في سياق يفترض أنه متساوق. فعلى سبيل المثال فكرة الحدود، وتعامله الفني مع هذا المصطلح، الذي سمعه لأول مرة ـ في ما يزعم– وهو في الرابعة من عمره، فكرة تعود بنا إلى طبيعة المصطلح وتقلباته. فهذا المصطلح يغدو مع الزمن، وتقدم العمر، مصطلحات عدة لا مصطلحا واحداً، وذا دلالات عدة لا دلالة واحدة. فثمة حدود للمكان، وحدود للزمان، وحدود للماء، وأخرى للفضاء، وحدود للغة، وأخرى للثقافة، والهوية، وحدود للمناخ، وحدود أخرى وهمية.

أما المنفى الاختياري ـ فيينا– التي يقيم فيها الكاتب منذ أزيد من ربع قرن، فقد اختار للحديث عنها تعبيرًا آخر هو المنأى، للدلالة لا على الاغتراب وحسب، ولكن أيضا على البعد، ويذكر لنا أنه واجه في هذا البلد البعيد إشكالية اللغة، وتغلب على الألمانية ليعود بنا كرة أخرى للحديث في محطة الصور عن طفولته المبكرة. ويروي لنا لقطات عما هو أوغل في الماضي من الطفولة، أي عن الوِلادة. وما عرفه من سعي متكرر بين صفا القاهرة، ومروة شمال سيناء، والعريش وغزة. وتقول له «العصفورة» إذا ساغ التعبير– أن يروي مشاهد متأخرة من حياة متقدمة غابرة. الأم، والأخت، والأب، والسائح الأجنبي والأنا الذي هو الآخر أيضًا. الآخر الذي يعاني متاعب الحياة في عالمين، عالم شرقي افريقي، وآخر غربي أوروبي، فالميلاد في القاهرة، والنشأة والتعليم والتربية في مصر، والأطوار؛ طفلا، فمراهقا، فشابا، في أمكنة متعددة، ثم المغادرة إلى العراق مرة، وإلى فيينا أخيرًا، ليعيش فيها حياة جديدة، فيسمع لغة أخرى بعينيه لا بأذنيه، محطات متتابعة في حياة يغلب عليها الاضطرابُ، والجمع بين لا.. ونعم، الحياة في عالمين قد يبدوان متفاهمين، ولكنهما في الأكثر – وعلى الأرجح – متناقضان. فالغرب الأوروبي أصبح مكونا من مكونات شخصيته الأساسية، لذا يصدق عليه هذا الوصف المتناقض المتضارب «أنا هو الآخر».

يُذكر أن لطارق الطيب عدَدًا من المؤلفات الموضوعة، والمترجمة، نذكر منها: «بعنا الأرض وفرحنا بالغبار» ورواية «ليس إثما» ورواية «أطوف عاريًا» و«بيت النخيل» رواية، والجمل لا يقف خلف الإشارة الحمراء، و«مدن بلا نخيل» (رواية) وله مجموعتان قصصيتان، إحداهما بتقديم الطيب صالح، وخمس مجموعات شعرية، ومسرحية واحدة بعنوان «الأسانسير» القاهرة 1992.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

الولد عاطل عن الغناء

علي حسن الفواز*

الولدُ الوطنيُ جدا.
اشترى قاموسا للموردِ، ومُعجما للصحاحِ،
وكتاباً في الفقه الطبقي،
وأطلقَ لعقيرتهِ الغناءَ والسكرةَ،
ياحمامات البابِ الشرقي،
واصلي الطيرانَ عند الجداريةِ،
كي نتوهم أنَّ السماءَ قريبةٌ جدا،
وأنَّ العمالَ مازالوا في المسطر
يرددون النشيد الأممي دون فخاخ..
الولدُ الوطني جدا
تركَ القاموسَ والمُعجمَ والكتابَ الأحمر،
واشترى غليونا، وقميصا مقدودا،
وأشرطةً للجنس.
عاقر المقهى والحانةَ والعاهراتِ الرخيصات،
وأدرك أنّ المنفى صار بلادا للإيجار،
وخريطة للقطارات السريعة،
وأن الجدارية صارت جدارا،
ورأسه الطبقي صار مزبلة برجوازية
الولد الوطني جدا.
لم يعدْ يعرفُ فائق حسن، ولا حسن سريع،
ولا جواد سليم..
اطلقَ على ذاكرتِه السهوَ، فباتتْ القصيدةُ باردةً
كالشمالِ الكندي،
وضيقةً مثل بنطالِ مراهقة لندنية..
الطيورُ هبطتْ من الجداريةً،
والعمالُ أخذوا مطارقَهم للنعاسِ،
والفقه الطبقي صار أغاني للراب،
الولدُ الوطني جدا!!! شاخ من البرد والمحو،
فظل وحيدا، عاطلا بدون أكاذيب باذخة..

* كاتب عراقي

فيلم «أريد أن أعيش» وجدل حول عقوبة الإعدام

زيد خلدون جميل*

يعتبر القتل من أسوأ أنواع الجرائم في جميع المجتمعات، وعقوبته في الكثير من البلدان هو الإعدام الذي هو أيضا عملية قتل مع اختلاف واحد، ألا وهو أن من ينفذها هو الدولة التي تمثل المجتمع. وهناك ستة وخمسون بلدا تنفذ أحكام الإعدام فيه في الوقت الحاضر، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية. وتأتي الصين في مقدمة الدول المنفذة لأحكام الإعدام، تليها إيران. ولكن هل الإعدام عقوبة مناسبة؟ وكيف يتم تحديد هذه العقوبة ضد المتهم؟ وهل قام المتهم بارتكاب الجريمة أصلا أو مدى اشتراكه في تنفيذها؟ وهل قامت الدولة بإثبات التهمة بطريقة صحيحة؟ كل هذه الأسئلة تجعل من الإعدام موضوعا مثيرا للجدل في جميع أنحاء العالم وعلى مدى التاريخ. وكان هذا هو الموضوع الذي تناوله فيلم «أريد أن أعيش» (1958) الذي أثار ضجة عند إنتاجه في الولايات المتحدة الأمريكية. ومثلت الدور الرئيسي فيه النجمة الحسناء سوزان هيوارد (1917ـ1975) وأخرجه روبرت وايز.

أحداث الفيلم

تدور أحداث الفيلم حول امرأة شابة تدعى «بربارة غراهام» عاشت في دار الأيتام وأحيانا في كنف عوائل رعتها لفترات قصيرة. وحسب النظام الذي كان معمولا به في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، تركت الميتم وهي فتاة مراهقة لتعمل لدى إحدى العوائل خادمة، إلا أنها سرعان ما تختلط برجال أشرار وتجرفها حياة العالم السفلي في المدن الأمريكية، على الرغم من بعض المرات التي حاولت فيها أن تترك هذه الحياة، حيث تزوجت أكثر من مرة وأنجبت. وتحولت إلى امرأة قاسية تعاشر المجرمين وتستمتع بحفلاتهم الصاخبة. وتشترك في عمليات الاحتيال الرخيصة والخطرة عن طريق خداع الرجال للاشتراك في ألعاب قمار غير مستقيمة. وكانت «بربارة» تعتقد أنها ذكية وقوية وقادرة على حماية نفسها من أذى المجرمين المحيطين بها، وسلطة القانون، ولكنها لم تدرك أبدا مدى خطئها، حيث ألقي القبض عليها بسبب مساعدتها لهم مرتين، وسجنت على أثر ذلك. ومع ذلك فإن الظروف استمرت في قيادة «بربارة» نحو الهاوية، وساعد على ذلك سوء حالتها المادية. وانتهى بها المطاف إلى أن تسكن مع اثنين من المجرمين المعتوهين، سبق أن عملت معهما. ولم تدرك «بربارة» أن مسيرتها ستنتهي بكارثة، حيث أحاطت الشرطة الأمريكية بالمسكن وألقت القبض عليهم جميعا، بتهمة السرقة المسلحة والقتل. وقامت الشرطة باتهام «بربارة» والرجلين ورجل ثالث باقتحام مسكن امرأة عجوز لسلب أموالها وقتلها بضربها على رأسها بمؤخرة المسدس. وعرضت الشرطة على المقبوض عليهم أن أول من يقدم اعترافا كاملا ستسقط التهم الموجهة إليه، وهو العرض الذي رفضته «بربارة» بشدة لإنكارها الاشتراك في الجريمة أصلا، ولكن أحد المتهمين يقبل به ويدعي أنها كانت من ضرب الضحية بمؤخرة المسدس بعد أن رفضت الإفصاح عن مكان مالها ومجوهراتها. وتبدأ محاكمة «بربارة» وتكتشف سريعا سوء موقفها، فيتغير رد فعلها وتشعر باليأس، حيث أنها لم تستطع إثبات مكان وجودها بعيدا عن موقع الجريمة عند وقوعها. وتعرض عليها إحدى السجينات عرضا وجدته «بربارة» أكثر من إنقاذ لها، حيث ادعت تلك السجينة أن هناك رجلا على استعداد أن يشهد في المحكمة أنه شاهدها في مكان آخر إن دفعت له المبلغ المناسب.

ويزور ذلك الرجل «بربارة» في السجن عارضا تلك الخدمة التي ستحدد مصيرها على شرط أن تقول أنها اشتركت في ارتكاب الجريمة، فقالت له ما أراد. ولكن «بربارة» اكتشفت مرة أخرى أنها لم تكن ذكية، كما كانت تعتقد، حيث فوجئت بأن ذلك الرجل لم يكن سوى شرطي وشهد في المحكمة أنها اعترفت له بارتكاب الجريمة. وانهارت «بربارة» في المحكمة وصرخت بأن يأسها دفعها إلى القيام بذلك. وعندما سئلت عن سبب سكنها مع المتهمين عندما ألقي القبض عليهم، قالت إنها لم تكن تملك إيجار غرفة كي تلجأ إليها. وفي هذه الأثناء كانت الصحافة تنشر مختلف الأخبار المختلقة عنها جاعلة الرأي العام مقتنعا بذنبها، حتى قبل أن تصدر المحكمة قرارها. وفي نهاية المطاف يحكم على «بربارة» بالإعدام بالغاز، وفشلت جميع محاولتها للاستئناف. وأثناء انتظارها في السجن لتنفيذ حكم الإعدام يقترح عليها مدير السجن أن تقدم طلبا إلى حاكم الولاية لعله يخفف الحكم إلى السجن المؤبد، وبهذه الطريقة فإنها ستبقى على قيد الحياة، ولكنها ترفض لأن ذلك سيكون اعترافا بالجريمة، وإنها لا تريد أن تبقى على قيد الحياة في السجن، بل أن تعيش حياتها حرة. وأثناء تنفيذ الإعدام يقوم السجانون بربطها بكرسي الإعدام وينصحها أحدهم بأخذ نفس عميق لتسهيل الأمر فردت عليه غاضبة «و ما أدراك أنت بهذا؟». ويتم تنفيذ الإعدام حيث تموت «بربارة». وهنا ينتهي الفيلم.

ملاحظات عن الفيلم

طغت سوزان هيوارد على الفيلم، ونجحت في جعل المشاهد لا يلاحظ جمالها، بل شاهد امرأة قاسية حولتها الحياة إلى وحش كاسر يعيش في عالم الإجرام، وتظهر احتقارها للشرطة، وكل من يحاول فرض إرادته عليها، وتتحول هذه المرأة تدريجيا إلى حيوان محطم، وهي ترى الموت يقترب منها ببطء. وكان تمثيلها للدور واقعيا وكأن المشاهد يشاهد فيلما وثائقيا. وتجعلنا هذه النجمة نغض الطرف عن الإخراج البارع لروبرت وايز، الذي أخرج كذلك «قصة الحي الغربي» و«صوت الموسيقى» اللذين يعتبران من علامات السينما الأمريكية والعالمية. وقد نالت سوزان هيوارد جائزة الأوسكار على أدائها الرائع.

سوزان هيوارد في دور بربارة غراهام

ادعى منتجو الفيلم أنه فيلم واقعي، ولكن هذا ليس صحيحا تماما حيث كانت هناك بعض الاختلافات بين الفيلم والواقع، واختلف النقاد في مدى اختلافه عن الواقع. وكانت بربارة غراهام (1923ـ1955) الحقيقية عاهرة ومدمنة مخدرات، ووصفت شخصيتها بالقاسية والمتحجرة، وكانت والدتها تعمل عاهرة أيضا. وعلى الرغم من أن «بربارة» الحقيقية كانت جميلة، فإن الممثلة سوزان هيوارد كانت تفوقها جمالا بكثير وإن كانت أكبر منها سنا، حيث كانت سوزان هيوارد في الواحدة والأربعين، أي أكبر من «بربارة» بعشر سنوات، ولكن الاثنتين اشتركتا بشعريهما الأحمر. وقد ساعد كون الفيلم بالأبيض والأسود على تعزيز الأثر الدرامي على المشاهد.

اعتبر النقاد الفيلم بالغ التعبير في نقده لحكم الإعدام، ولكن الفيلم كان أكثر من ذلك حيث أنه انتقد أساليب الشرطة والادعاء العام في تحقيق إدانة المتهمين، حيث يُظهر طريقة خداع الشرطة للمتهمين كي يعترفوا بارتكابهم لجرائم حتى وإنَ لم يقوموا بذلك، فالمهم هو التوصل إلى إدانة المتهم وليس الحقيقة. وطريقة الشرطة في محاولة انتزاع اعترافات من المتهمين، فيعرضون إسقاط التهم لأحد المتهمين مقابل أن يعترف، وفي الحقيقة أنه قد لا يقول الحقيقة، بل ما يرضيهم وما يخدم مصلحته. وفي نهاية المطاف أن بعض الشك المعقول من المفروض أن يكون كافيا لتجنب حكم الإعدام أو تبرئة المتهم، حيث يؤخذ الشك لصالح المتهم. اعتمدت الموسيقى التصويرية للفيلم على موسيقى الجاز. ولم يكن ذلك اعتباطا، حيث ميزت هذه الموسيقى الأفلام الموسيقية التي ركزت على الدعارة وعالم الإجرام، حيث كان الجاز الموسيقى المفضلة لدى العالم.

عقوبة الإعدام

لا أحد يعلم متى نفذت أول عقوبة إعدام في تاريخ البشرية، ولكن محاولة التحديد منها أو جعلها أقل قسوة على المدانين كانت قديمة، ففي قوانين الملك البابلي حمورابي (1801 – 1750)، التي تعتبر أقدم قوانين متكاملة عثر عليها حتى الآن، نجد قوانين تحدد بشكل واضح الجرائم التي تعرض مرتكبيها لحكم الإعدام. وفي الصين ألغي حكم الإعدام لفترة قصيرة في القرن الثامن وكذلك في اليابان في القرن التاسع، وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية ألغت محكمة العدل العليا حكم الإعدام لبضع سنوات في فترة السبعينيات من القرن الماضي.

كانت بعض أساليب الإعدام في أوروبا تشمل تعذيب المدان حتى الموت، وكانت عمليات الإعدام العلنية، أي أمام الجمهور وفي مكان عام، تعتبر من أكثر العروض إثارة. وفي باريس مثلا كان السكان يتجمعون بكثافة غير عادية لمشاهدة عمليات الإعدام. وعندما استعملت الجيلوتين لأول مرة في باريس عام 1792 تذمر البعض من قلة الإثارة في هذه الطريقة الجديدة بسبب سرعتها، فرد عليهم أحد المسؤولين، أن هذه الوسيلة ستسمح بإعدام الكثيرين الواحد تلو الآخر، مما سيكون مثيرا جدا للحضور. وكانت من عادات سكان باريس، خاصة النساء منهم التدافع فور قطع رأس المدان بالجيلوتين باتجاه منصة الإعدام كي يغمسوا مناديلهم في دماء المدان. وقد استمرت هذه العادة حيث قام السكان بالعمل نفسه عندما تم آخر إعدام علني في باريس عام 1939.

إن المعادين لحكم الإعدام كثيرون، حيث يعتبره البعض خرقا فاضحا لحقوق الإنسان. وهناك دراسات كثيرة حول جدواه وأثره على معدلات جرائم القتل. وفي الولايات المتحدة تؤيد الدراسات التي يقوم بها اقتصاديون الحكم بوضوح، حيث تفيد بأن الإعدام يقلل من معدلات جرائم القتل، وأن للإعدام فوائد اقتصادية. وعلى الرغم من اعتقاد الخبراء القانونيين من أن الإعدام يؤثر كرادع ضد جرائم القتل بشكل عام، فإنهم ينتقدون تلك الدراسات، حيث يذكرون أن عوامل كثيرة تؤثر على معدل الجرائم العنيفة وجرائم القتل إذ أن المجرمين لا يفكرون مليا باحتمال إعدامهم عندما يرتكبون جرائم قتل، وإن حالات الإعدام نادرة، حيث أن هناك حالة إعدام واحدة لكل ثلاثمئة جريمة قتل، وهذا يجعل عامل الإعدام أصغر من أن يسبب تأثيرا حقيقيا. ويقول الخبراء القانونيون إن المحاكم تميل إلى التمييز في إصدارها لأحكام الإعدام ضد المتهمين المنتمين لأقليات معينة.

وهناك دائما احتمال الخطأ في إصدار حكم الإعدام، فقد يكون المتهم المدان لا يستحق حكم الإعدام أو بريئا تماما من التهمة. وقد تمت تبرئة حوالي مئة وخمسين شخصا في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحكم عليهم بالإعدام منذ أواسط السبعينيات. وفي عام 2018 تمت تبرئة رجل بعد أن انتظر خمسة وعشرين عاما لتنفيذ حكم الإعدام. وليست محاولة إثبات براءة محكوم بالإعدام سهلة، بل إنها في غاية الصعوبة والتكلفة، فمثلا كلفت عملية إثبات براءة رَي كرَون عام 2002 الذي حكم عليه بالإعدام عام 1996 ثلاثمئة ألف دولار امريكي، دفعتها عائلته كاملة. ويعتقد أن أربعة في المئة من المحكومين بالإعدام وينتظرون تنفيذ الحكم في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر لا يستحقون حكم الإعدام أو أنهم بريئون تماما من التهم التي أدينوا بسببها، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن عدد المحكوم عليهم بالإعدام وينتظرون تنفيذ الحكم في الوقت الحاضر قد بلغ الألفين وسبعمئة شخص، وتأتي ولاية كاليفورنيا في المقدمة. ولا نعلم كم من البريئين قد تم إعدامهم حتى الآن، حيث يتوقف الاهتمام بهم فور تنفيذ حكم الإعدام بهم.

* باحث ومؤرخ من العراق

في ضيافة «بيزا»: مدينة الفن والحكمة والكنائس

عزيز الحدادي*

في هذا الصباح الربيعي وصلت إلى مدينة بيزا الإيطالية ووجدت ملكة الفلاسفة في استقبالي، إنها مانويلا باسكي هذه المرأة المبتهجة بالماهية، ذات إرادة قوية ورثتها عن الفلاسفة الألمان، خاصة كانط الذي اختارته كموضوع لأطروحة الدكتوراه، لم يكن الوقت يسمح بغير تلك الأسئلة التي لا تتطلب وقتا للتفكير. حين سألتها «لماذا كل هذه الكنائس؟ أجابت بسخرية سقراطية «لم تعد كنائس لقد تحولت إلى متاحف ومكتبات من أجل نشر الثقافة في زمن بدأ يبشر بالأفول، والثقافة هي ما يشكل هوية الشعب الإيطالي. وبالفعل فإن هذا الشعب استطاع أن يصبح أمة عظيمة بفضل الثقافة.

بيد أن هذه المدينة مازالت تحافظ على عمقها الروحي وهويتها الطودوسكانية، ومادام أن التغيير لا يكون من الوجود إلى العدم، بل من العدم إلى الوجود، لأن الروح لا تنمو في العبادات وحدها، بقدر ما تنمو في الثقافة والعلوم والفلسفة، هكذا تصبح فكرا يحاور الوجود بواسطة اللغة. واللغة الإيطالية تحولت إلى مأوى للوجود ومسكن للروح الرومانية التي حققت أمجادها في تلك الإمبراطورية العظيمة.

وبمجرد ما انطلق الحوار انفتحت أمامي أزقة هذه المدينة المنظمة بهندسة معمارية غاية في الإبداع، ولذلك لم أجد غير تلك الأسئلة الحميمية التي رافقتني خلال هذه الرحلة، فبأي معنى يمكن للفلسفة والسينما أن تكون مدخلا لحوار الثقافات؟ وما الذي سأقوله عن معاناة الفلسفة والسينما في بلدي؟ وهل ألتزم الصمت؟ وهل نسيت الحقيقة من جراء القمع؟ ألا يكون الشعور بالغربة أعنف من الغربة؟

مهما يكن مهرجان بيزا بسيطا لا يتطلب ميزانية كبيرة، فإنه استطاع أن يسجل حضوره بقوة في المدينة، التي حولت الفن والفلسفة إلى كنز ثمين لجلب السياح، ولذلك نجد بيز توجد في قلب الجامعة والأماكن الثقافية، لأنه لولا الجامعة لتحولت بيزا إلى مدينة للمتقاعدين، فمن خلالها انتقل الصراع إلى الطبقي إلى صراع معرفي، صراع من أجل القضاء على الجهل والرقي بالروح إلى مرتبة الوعي الإستطيقي الذي ساهم في تنمية المدينة ثقافيا وسياحيا، إنها استراتيجية لا يمكن أن تنجح هنا، حيث روح غاليليو تمتد في روح المدينة.

ثمة آراء أهل المدينة الفاضلة ترقص على أنغام السعادة والمرح، لأنهما الشيء نفسه، كما قال الفارابي، ولذلك لا أستطيع قراءة هذه السعادة المدنية، سوى بفلسفة الفارابي، حيث المدينة الفاضلة تتأثر بأهلها فإن كانوا سعداء تكون سعيدة، وإن كانوا علماء تكون عالمة، لأن جدل العقل المستفاد والعقل الفعال تبدو تجلياته في المدينة وعلى وجوه سكانها. فالمواطن يصبح شغوفا بمدينته والمدينة مواطنة «فالمدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة» كما قال الفارابي، بل يكون سكانها من السعداء.

لقد تذكرت الفارابي ومدينته الفاضلة التي أحملها معي أينما ارتحلت، عندما تعرفت على كريستينا دانكونا صاحبة كتاب «بيت الحكمة» الذي قام بترجمته الصديق عصام مرجاني، وهي متخصصة في الأفلاطونية الحديثة، ومدى تأثيرها في الفلسفة العربية، وكان الحوار معها عميقا وممتعا، استحضرنا الراحل جمال الدين العلوي وكتابه «المتن الرشدي» الذي أحدث ثورة في حقل الدراسات الرشدية، كما تحدثنا طويلا عن المستقبل، فهي شغوفة بالاكتشافات، وما يحمله المستقبل من جديد، ولذلك نجد حماسها متجها نحو كنوز المخطوطات الموجودة في خزانة القرويين والخزانات العالمية. دائمة الاتصال بالعالم أندرز وغيره، فسعادتهما تنمو بحلقة الكندي وما قاله ابن النديم عن الترجمة للفلسفة اليونانية إلى العربية. وحين ودعتها اتفقنا على تنظيم مؤتمر دولي حول ترجمة الفلسفة العربية ودورها في نهضة المتوسط.

قررت في هذا الصباح أن أترك أهل بيزا ينامون في اطمئنان عن مدينتهم، أما أنا فسأذهب للبحث عن غاليليو، هذا العالم الذي تم تهميشه في حياته وبعد موته، سألت عنه، فأخبروني أنه يوجد خارج أسوار المدينة، تمثاله يطل على النهر، تمثال بسيط لرجل عظيم قام بثورة في علم الرياضيات، لكن هذه الثورة انقلبت عليه فطرد من الجامعة والمدينة دفعة واحدة، لأنه قال بأن الجسم الثقيل والخفيف يسقطان بالسرعة نفسها، والاختلاف بينهما سببه مقاومة الهواء للجسم الخفيف، ما يجعله يتأخر في السقوط، لكن أعداء غاليليو رفضوا التجربة التي تمت على هذا البرج المائل، ربما لأنه يخجل من هذه اللحظة التاريخية، لحظة نكبة العلم بواسطة رهبان الكنيسة، فهذه النكبة هي المشترك بين العلماء والفلاسفة، ولعل محنة ابن رشد لأكبر شاهد على ذلك. فالتمثال ينقلنا إلى الأجواء التي تمت فيها محاكمة غاليليو، وإلا ما معنى اللون الأسود؟ وما معنى هذا الأصبع الموجه إلى السماء؟ بل ما معنى هذا التمثال البسيط لعالم عبقري غير مجرى الإنسانية؟ ولماذا نجد تمثال الزعماء العسكريين بديعة الصنع وأمكنتها مختارة بعناية كبيرة وسط المدينة؟ أسئلة لا يمكن أن يجيبك عنها سوى غاليليو، ولذلك سنتركها جانبا، ونذهب إلى حقيقة هذه المدينة التي يكثر فيها عدد الكنائس، فهناك دولة المسيح مقابل الدولة المدنية، ولا أحد يستطيع أن يفلت من قبضتهما، فهما معا قدر واحد، فالخروج عنهما يعني العقاب ثم النفي، وغاليليو قال الحقيقة العلمية، ولذلك كان عقابه شديدا من قبل الحقيقة الثيولوجية.

والحال أن بيزا تبدو مدينة حزينة مقارنة مع فلورنسا، والشاهد على ذلك أن الساحات المقدسة في فلورنسا حولها الفن إلى ساحات مبتهجة، حيث الألوان ترقص على إيقاع الموسيقى، ما يجعل أهلها سعداء، يضحكون ويرقصون، الضحك والرقص شعار السعادة عند زرادشت نيتشه، الذي بشر بالإنسان الراقي. ولا أستطيع غير القول بأن ساحات بيزا شبه صامتة وسوداء، وأهلها حذرون لا يتحملون ضجيج الغرباء. ومع ذلك فهناك نخبة مثقفة لامعة الأسماء، تسعى إلى جعل من هذه المدينة ملتقى لحوار الثقافات، لقد كان لي الشرف أن أتعرف على هذه النخبة، وكان حوارنا مركزا حول إحداث جسر للتواصل الثقافي بين بيز وفاس، بيد أن الأحلام شيء والواقع شيء آخر فنحن كجمعية نصارع ونقاوم من أجل البقاء لأن أعداء الفلسفة يوجهون مدفعيتهم نحونا، نعم لقد حولوا فاس من العاصمة العلمية إلى عاصمة للفقر الروحي. هكذا وجدت نفسي في الطائرة التي حملتني إلى هذه المدينة الجاهلة، هربت منها وسأعود، فما الذي ينبغي على السجين الهارب من السجن أن يفعله غير العودة إلى سجنه والانتظار، فالسجناء في كهف أفلاطون، حتى إن أرغمناهم على الخروج ورؤية أشعة الشمس ومعرفة الحقيقة، فإنهم سيهربون، ويفضلون الكهف ومتعة الظلام والأوهام.

مهما يكن من أمر، فسبعة أيام في إيطاليا تساوي سبعة قرون في هذه البلاد التي تضطهد محبة الحكمة، وسكانها لا يعرفون السعادة ولا خطرت ببالهم .وبما أن الطائفة الدينية تهيمن على أرواحهم، فإن مصيرهم يظل دائما في طور الانبثاق مثله مثل العدم، مادام أن الحقيقة المطلقة توجد في التراث. مما يقود إلى استهلاك المعنى في المقدس ورفض العقل والتنوير والحداثة.

مدينة بيزا

* كاتب مغربي

حكمة أمي العظيمة

بروين حبيب *

لطالما اختلفتُ مع أصدقاء كثر في بعض الرؤى وأمور الدنيا المتنوعة، ولم أكن أر في ذلك الاختلاف ما يضر علاقتي الإنسانية بهم، لكنني اكتشفت مع مرور الأيام نوعية أصدقائي ومعارفي، اكتشفت أن بعضهم لا يتقبلني إلا إذا كنت نسخة طبق الأصل عنه، وأن البعض الآخر تنمو صداقتي به وتكبر كلما اختلفنا، وقد تساءلت في العديد من المرّات، لماذا يؤدي الاختلاف في الرأي إلى مقاطعة ولو بشكل غير علني بيني وبين بعض ممن أحببتهم؟ وكانت أجوبتي تصب في قالب المعنى الذي يقول إن « فاقد الشيء لا يعطيه»، وإننا أبناء بيئة اجتماعية تعتبر الاختلاف سببا لعداوات مقيتة، نحن لم نتلق تربيتنا في بيئة تحترم الاختلاف، نريد أن نكون نسخا عن بعضنا بعضا في اللباس والمأكل والمشرب والعادات والتقاليد والتفكير، وهذا بالضبط ما يجعل صعوبة الخروج من هذا القفص مغامرة غير محمودة، فأي اختلاف يُشعر الجماعة بأنّها في خطر، فيبدأ أفرادها بابتزاز المختلف عنهم بمعاقبته عاطفيا، هذا قبل بلوغ مراحل متقدمة قد تنتهي بالدعوة لتصفيته، والقضاء عليه تماما ليس فقط لإخفاء اختلافه، بل لإعطاء درس لكل من يحاول أن يسلك الطريق نفسها. ولأن مآسينا تبدأ من بيئاتنا الأسرية سأتذكر دوما مقولة أمي وهي تبارك اختلافنا، أخوتي وأنا، فتقول إننا بالنسبة لها «واحد» وإن اختلفنا. حكمة أمي ستصبح حكمة عظيمة تكبر معي، وسأكتشف في ما بعد أن الاختلاف قاعدة أساسية للتحصيل العلمي، وتحقيق النجاحات، والرغبة في اكتشاف الآخر، والتّقدّم خطوات نحو عوالم أفضل. ستنبت لي أجنحة وسأُبقي أخوتي تحتها حيثما ذهبت وحللت، وسترافقني أمومة أمي التي كانت مدرستي الأولى في كل علاقاتي. لا أعتقد أنني تغيرت في هذا الشأن بالذات، فقد رأيت المختلف عني جزءا من جماليات هذا العالم، حتى المختلف القبيح، كان له دور مهم لإبراز الجمال حيث يكون. نحن لا نعرف نعمة الدفء إلا بعد اختبار لسعة البرد، لا نعرف مذاق السكر الحلو إلا بعد اختبار مذاق المرارة اللاذع، وهذا يعني أن الأضداد ليست سيئة، بل إنّها خلقت لتصنع اتزان الحياة.

وأنا طفلة بكيت بحرقة، لأنني عوقبت مع مجموع زميلاتي مع أنني لم أكن مشاغبة، رفعت شكواي لأمي لتكفكف دمعتي بمقولة أخرى رسخت في ذهني الصغير، حتى أدركت معناها العظيم حين كبرت، «هذه مرارة الظلم، وهكذا يكون ظلم الأبرياء، فلا تكوني ظالمة ذات يوم»، تعاطفت بعدها مع كل المظلومين في الكتب والمسلسلات التلفزيونية وأفلام السينما، قبل أن أكتشف أن الظلم خيار لنصف الذين نعيش ونتعايش معهم، وأننا حين نعجز عن مواجهة من تعرّضنا لظلمهم نكتب الشعر والرواية، ونصغي للأغاني التي تنزل بردا وسلاما على قلوبنا، لنعبر خط الكراهية الذي قد نتعثر فيه، فنصبح أشرارا وقد نعبره غير آبهين بمغريات النقمة والكراهية التي إن توقفنا عندها تشوهت قلوبنا وفقدت نصاعتها إلى الأبد. يبدو اختيار الاختلاف صعبا، إذ أنّه ليس دائما تمردا على المألوف، بل قد يكون انتصارا للضمير، والأخلاق، في ظروف جد صعبة. يحدث ذلك مرارا ونحن نقف في مواجهة الشر بالخير، البشاعة بالجمال، الظلم بالتسامح، والكراهية بالمحبة، يحدث كثيرا أن تكون خياراتنا الجيدة هذه، سببا في خسارات مادية، أو خسارة أحبة، أو فقدان أبدي لهم، لكن من يتنازل عن ذاته من أجل مكتسبات تدمّر قناعاته؟ لقد عُيِّر فان غوغ بفقره في زمانه، فأجاب «لقد فهمت أنني حتى مع الفقر والحاجة في أعين العالم، يمكنني أن أكون ثريا بالله، وهذا كنز لا يمكن لأحد أن يسلبه مني».

وظلّ متمسكا بزهده المبالغ فيه حتى أنّه زهد في استعمال الماء فكان يستحم مرة كل عدة أشهر، ورفضت بعض الفنادق الرّخيصة استقباله من شدة وساخته، ولعلني في عمر أبكر قد أسمي ذلك «قرفا» لكنني الآن أرى الأمر متعلّقا بشغفه الأول وترتيب اهتماماته، حسب أولوياتها عنده، فيبدو لي جليا أن الاستحمام لا يعنيه أمام حبه لمظهره وهو ملطّخ بألوانه، لم يكن يعنيه أن يأكل في مواعيد معينة، مثل أغلب الناس، بقدر ما يعنيه أن يشبع نظره بألوانه، وهي تسد جوعه تماما خلال انغماسه في الرّسم، لم يكن باستطاعته أن يهتم بشكل حذائه، وجواربه النتنة الممزقة، وفكرة إيجاد اللون المستحيل للوحته تسيطر عليه، كان مأخوذا بالفن، فعجز حتى عن رؤية نفسه، فهل كانت تلك الأسباب عقلانية لكره أحدهم، والنقمة عليه وفصله عن الجماعة؟ شخص مثل فان غوغ، عبّر عن إيمانه بأفكار معقدة، فرمي بالإلحاد، وقتذاك، لا يمكنه بالطبع أن يعيش في أوساطنا اليوم، لهذا يمكن طرح سؤال معقول جدا: كم من فان غوغ عربي وُجد بيننا وتم تدميره لأنه لا يشبه الجماعة؟ كم من مبدع فقدنا بسبب رفضنا للاختلاف؟

منذ الأزل، والأدمغة المختلفة تهرب من مجتمعاتها المغلقة إلى فضاءات أكثر حرية في تقبل الآخر، لا لتعيش بل لتبدع، إذ أن سهولة العيش لا تتطلب أكثر من وظيفة بسيطة توفر الخبز لصاحبها، وأدنى متطلبات الحياة له، أما المبدع فحياته مرهونة بإبداعاته، لذلك كثيرا ما نردد تلك الجملة الحمقاء «ها قد نجح لأنه خرج من هذه البلاد التي تقتل الأحلام»، في الحقيقة من يقتل الأحلام هو أنا وأنت وأولئك الذين يمثلون عائلته وأقرباءه وأصدقاءه وجيرانه وأبناء مجتمعه، الذين لم يتقبلوا اختلافه حين تفوّه به، أو بدا في مظهره أو سلوكه، نشارك جميعا في قتل موهبته حتى يصبح مشابها لنا، مستعملين كل وسائل الابتزاز حتى لا يشبه نفسه، في أعماقنا الهشة نصاب برهاب من اختلافه لأننا ندرس بحواسنا الخفية أن اختلافه سينتج شيئا ما، ونحن نعارضه ولا نحاول فهمه أو مناقشته بلغة خالية من التعنيف، لأننا خائفون من ثمار النقاش، فكل سجال ينشأ من التقاء فكرتين متضادتين، وهو في الغالب كملتقى سيلين خفيفين، بمجرد لقائهما سيشقان طريقهما معا وسط أعتى الحواجز، قبل أن يكونا بحيرة صالحة لكل أنواع الحياة في النهاية.

ثمة أشياء أخرى نجهلها، ففي الضفة الأخرى ليس النعيم، هناك حرب يشنها «عنصريون» أنجبهم العصر، هناك انتقادات من وسائل الإعلام، ومن جمهور يختلف في أذواقه عما ألفناه فيطلب الجديد المتميز لا ما يشبه ما لديه، هناك اضطهاد خفي هو المشترك بين البشرية جمعاء، لكن بحدة أخف، ما يجعل الأمر أسهل في مواجهته.

يُذكر بالمناسبة أنه خلال القرنين الماضيين، خاصة فترة ما بين الحربين، روائيٌّ من بين اثنين هجر كتابة الرواية إلى فنون أخرى، ورغم الانتقادات الحادة التي وجهت لبعضهم، لم يكن الأمر سيئا، فقد اتسعت دائرة الخيال، وانتعشت المؤسسات الإنتاجية، وبرز البعض كأبطال، مع أن المغامرة لم تخلُ من الخاسرين وشهداء الفن، إذ أن القطاعات الفنية تعززت بما يكفي لتصبح هذه الصروح التي نقف في ظلها فاغري الأفواه من شدة الدهشة.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

قررت الابتعاد عن «السوشيال ميديا»

مي عز الدين لا تحب الرجل «النحنوح»

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت الفنانة المصرية مي عز الدين الابتعاد عن: السوشيال ميديا» لفترة قد تطول، موضحةً أنها تبحث حاليًا عن السلام النفسي الذي كانت تعيشه قبل عالم مواقع التواصل والضغوطات، منذ بدأت رحلة الشهرة والنجومية.

وكشفت في تصريح إعلامي أنها لا تستطيع الابتعاد عن جمهورها، لكن حياتها الخاصة لها الأولوية، لافتةً إلى أنها تحب السفر والأجواء البعيدة عن العمل والضغوط.

ورفضت الإفصاح عن سبب مباشر لابتعادها هذه الفترة عن التواصل مع جمهورها، مؤكدةً أنها لا تمرُّ بأيّ أزمة نفسية أو مشاكل، ولكنها تبحث عن عالم آخر كانت تعيش فيه بعيدًا عن الضغوط خاصةً أنها لاقت انتقادات كبيرة بعد مسلسلها الأخير «البرنسيسة بيسة».

وكشفت أنها لا تحب الرجل الرومانسي، ولكن بنسبة معينة حتى لا يصل إلى مرحلة الرجل «النحنوح»، لأن هذا الرجل لا يُعجبها، كما أن الرومانسية لا بد أن تكون من الطرفين ولو جاءت من المرأة فعلى الرجل أن يتحرّك ويبدأ بينهما التعاطي.

وعن سبب ابتعادها عن السينما منذ 7 أعوام، فقالت إنها شبعت من السينما، لافتةً إلى أنها قدّمت في هذه المنطقة ما يُشبع رغبتها في الظهور السينمائي ويُتيح لها العمل في مسلسلات رمضانية كل عام كما تعوّد جمهورها.

أشاد بأداء هيفاء وهبي في فيلم «أشباح أوروبا»

أحمد الفيشاوي ينتقد غرور محمد رمضان وتسمية نفسه «نمبر وان»

الرباط – «القدس العربي»:

قال الفنان المصري أحمد الفيشاوي إنه تعلم من أبيه الفنان الراحل فاروق الفيشاوي «الصدق في عمله»، وأنه كان يوصيه بذلك دائما من أجل النجاح في مساره الفني، كما أن والدته الفنانة سمية الألفي توصيه هي الأخرى الالتزام بالوقت، إذ أصبح ملتزما بنصيحتها لأقصى الدرجات.

وقال الفيشاوي، الذي شارك في مهرجان السينما العربية في الدار البيضاء إنه، حاليا، بصدد التحضير لفيلم سينمائي يجمعه مع الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي هو «أشباح أوروبا»، وقد شرع في تصويره، وأوضح أنه لم يتوقع من النجمة هيفاء وهبي، الالتزام المهني نفسه، الذي اكتشفه أثناء التصوير معها في فيلم «أشباح أوروبا»، مبرزا أنها تهتم بأدائها أكثر من شكلها مقارنة مع باقي الفنانات.

وأبرز الفيشاوي أنه فوجئ بهيفاء وهبي، أثناء الاشتغال إلى جانبها، بأنها تمضي ساعات طويلة في التصوير، مقارنة مع باقي الممثلين، من دون أن تهتم بتعديل مساحيق التجميل على وجهها أو تصفيف شعرها، على الرغم من أنها تحتاج إلى ذلك في فترات معينة، بسبب طول مدة التصوير.

وأشار إلى أن الفيلم، الذي يقدمه مع هيفاء، تجسد فيه النجمة اللبنانية دورا مختلفا عن الأدوار، التي سبق أن قدمتها، بالإضافة إلى أن قصة الفيلم مختلفة تماما.

ورد على مواطنه الفنان، محمد رمضان، بخصوص «تصنيفه نفسه رقم واحد في مصر»، وذلك عبر إطلاق لقب «نامبر وان» على نفسه، وقال إن تصنيف الفنانين يتغير مع كل موسم إصدار أفلام، ولا يمكن أن يعتبر فنان واحد نفسه رقم واحد دائما، بينما تتصدر الساحة أعمال نجوم آخرين.

وحول إن كان سيعود إلى غناء الراب قريبا قال «سأترك المجال، حاليا، للفنان محمد رمضان ليغني الراب، حتى ينتهي لأرى ماذا سأقدم».

وأضاف أنه صادف الفنان الكويتي حسين داوود، على هامش مشاركتهما في مهرجان الدار البيضاء، وهو يرتدي قبعة شمعية، مكتوب عليها عبارة «أنا نامبر وان»، وهو ما يدل على أن جميع الفنانين «نامبر وان».

وختم الفيشاوي حديثه عن موضوع تصنيف رمضان لنفسه بالقول: «هو من يقول عن نفسه كذلك لا غير».

أحمد الفيشاوي

محمد رمضان

حمو بيكا يتحدى هاني شاكر: «أنا مش مطرب لكن ليا جمهور ياما»

حمو بيكا

هاني شاكر

القاهرة – «القدس العربي»:

قال مطرب المهرجانات حمو بيكا إنه أبلغ نقابة المهن الموسيقية بأنه «ليس مطربًا أو مغنيًا وأن صوته وحش، ولكن لديه جمهور كبير».أضاف في تصريحات لفضائية «صدى البلد»، أنه أبلغ لجنة الاختبار في النقابة بأنه سيرسب في الاختبار ويريد فقط كارنيه «دي جي».وتابع: «أنا بأدي مهرجانات، ومش مغني، وبأدي محتوى غير معترف به فنيا، لكن أنا عندي جمهور ياما».

وكان بيكا يرد على تصريح للفنان هاني شاكر، نقيب المهن الموسيقية، قال فيه إنه لا يصلح للغناء، وأكد أن «بيكا كان يحصل على تصريح «دي جي» وليس غناء، كون اللجنة برئاسة حلمي بكر أكدت أنه لا يصلح، وبعد ما حدث لن يحصل على أي تصريح، سواء غناء أو دي جي، وحال إقامته حفلات سنبلغ المصنفات الفنية، ليتم إلقاء القبض عليه».

وقامت الشؤون القانونية في النقابة بتحرير محضر ضد حمو بيكا بعد تهديده لنقابة المهن الموسيقية لرفضها منحه ترخيص مزاولة المهنة، لافتة إلى أن حمو بيكا أطلق هاشتاغ يدعو خلاله الناس لإزالة نقابة الموسيقيين من على وجه الأرض، وعقب هاني شاكر: «إحنا موجودين ولن نسمح بأي تطاول أو محاولة لتشوية الفن المصري».

مخرج شاب يسلط الضوء على ما «خلف الكواليس» في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

ما زال شبح الدولة العميقة، يخيم على المغاربة، بعبعاً مقيتاً ومرعبا، وطيفا مستمرا من ماضٍ مرعب، يظلم اليوم الثقيل، ويتحكم في الغد المجهول، وهو يزرع الرعب في انتظار إشراقة تصدح من أجلها الاحتجاجات في كل ربوع البلاد، من أقصاها إلا أقصاها، عبر شعاراتها المحتجة، أو عبر غلق ملفاتها، وبلسمة جراح الوطن، وكل ذلك بعيد كل البعد، عن الإعلام الرسمي، وعن الصحافة شبه المستقلة، والسينما والفن، إلا قليلا.

«خلف الكواليس»، وراء هذا العنوان الغامض، للفيلم الذي حصد جائزة أحسن إخراج، في «مهرجان وجدة الوطني لفيلم الهواة»، تكمن عبقرية المصور الصحافي، والمخرج الشاب، عصام الدين مرهوج، (23 عاما)، الذي ترجم عبر إعداد وكتابة وإخراج الفيلم، بطريقة رمزية؛ الواقع المغربي، وكيفية تعاطي الإعلام الرسمي مع ما تشهده البلاد من احتجاجات واحتقان اجتماعي، وكذلك تحكم الدولة العميقة في مفاصل البلاد.

من هذا المنطلق، ومن قرب كاتدرائية القديس بطرس في الرباط، ومحطة «الترام واي» الجولان، حيث انتصبت جدران بيضاء، يدخل عصام الدين مرهوج في لقطة واحدة، ثنايا الحكاية؛ مثيرا فضول المشاهد، الذي سيكتشف في ما بعد أن كل ما في المغرب ومن فيه، عبارة عن رقعة شطرنج.

هذا الفيلم، الذي تم تصويره في العاصمة المغربية الرباط، تناول علاقة القضاء بالسلطة، وقمع الصحافة، والحركات الاحتجاجية الشبابية؛ عبر ترميز ذلك في رقعة شطرنج، تتناقلها الأيادي، وتحرك بيادقها أيادٍ أخرى.

استعمال الشطرنج ودلالته، في هذا العمل السينمائي الشاب، يعتبره المخرج، عصام الدين مرهوج، في حديثه لـ«القدس العربي»، أنه «ذو دلالة تم إسقاطها عمداً، على الشطرنج، لأنها لعبة ممتعة وذكية ونتائجها غير متوقعة».

القضايا، التي عالجها الفيلم، والتي متحها المخرج من عمق الواقع المغربي، يقول حولها؛ إن عمله في الصحافة هو «الطريق الذي جعله ملمًا بقضايا المغرب عن قرب»، وأن قربه من تلك القضايا كمصور صحافي جعله «جاسوسا على المجتمع»، و«أمدني بالأفكار الرئيسة، التي يمكن العمل عليها وترجمتها في أعمال إبداعية، كيفما كان نوعها».

وأضاف مرهوج أن «الحبكة التي صيغ بها سيناريو الفيلم، راهنت على احترام ذكاء المشاهد، وتقريبه من القضايا الاجتماعية والفكرية للمجتمع المغربي، بنظرة الشباب التي يمثل غالبية هذا المجتمع».

يجيب هذا الفيلم، عن تساءل الكثيرين ممن لا يعرفون كيف تجمع المأساة وتفرق المغاربة، وكيف يتشكل الظلام في البلاد بعبعا مقيتاً وجلادا دامياً.

بل يوضح أيضا، مدى قرب رسالة السينما الخلاقة، من كتلة تلك القسوة في تفاصيل تراجيديا مغرب اليوم، كما يلقي العهدة شباب السينما والفن، لمعالجة قضايا واقعية، فيما تبقى من الزمان، خاصة وهو قطعا لن يكفيهما لقول كل الكلام.

الدمى المتحركة، التي مرت عبر لقطات هذا الفيلم، تمغنط الأيادي الخفية، التي تتحكم في الإعلام، وتبعده عن الواقع المعاش، عبر بث مسلسلات مكسيكية لا علاقة لها بالمغرب ولا بما يعيشه، تستخرج السؤال العصي، ما دور هذا الإعلام، الذي ستظل علامة استفهامه، معلقة على جبين التاريخ المغربي المعاصر، كصليب مسيحي، يذكر بصلب الحلم الموؤد.

«خلف الكواليس»، حكاية الحكاية، التي سطرها عصام الدين مرهوج، بالصوت والصورة، بالقلم والكاميرا، وتأريخ فني، لقضايا لا تسامح ولا تصالح، كما لا تنمحي من الذاكرة؛ عبر تناوله قضية الاحتجاجات التي تعتبر نبض الشارع، والاختطافات، وتغييب الإعلام صوتهم، وصوت من راحوا وظلوا مجاهيل تنهش في الذكرى.

مهرجان «فلسطين الوطني للمسرح» يعرض فنون البلاد ويحتفي بالتنوع

■ رام الله – رويترز: انطلق مهرجان «فلسطين الوطني للمسرح» في قصر رام الله الثقافي في دورته الثانية لهذا العام بمشاركة عشر فرق مسرحية فلسطينية.

وشهد حفل الافتتاح تكريم ثلاثة مسرحيين فلسطينيين لإسهاماتهم في المسرح الوطني الفلسطيني، هم خليل طافش وسامية قزموز بكري وخالد الطريفي.

وتخلل حفل الافتتاح تقديم الفنان سعيد سلامة عرضين قصيرين صامتين استخدم فيهما لغة الجسد فقط، كما قدمت فرقة أصايل للفنون الشعبية عرضا من الفلكلور الفلسطيني.

وتستمر فعاليات المهرجان حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، وسيقدَّم خلالها عرضان مسرحيان يوميا على مسرح قصر رام الله الثقافي والمسرح البلدي.

جانب من المهرجان

وأوضح القائمون على عروض المهرجان الذي تشارك فيه فرق فنية من القدس والجليل وصفد والناصرة وغزة وجنين وطمرة والرملة ورام الله والخليل أنها ستكون مجانية.

وافتتحت مسرحيتا «الملح الأخضر» للمسرح الوطني في القدس و«جفرا» للمسرح القروي في طمرة فعاليات العروض المسرحية للمهرجان مساء السبت.

وقال المخرج فتحي عبد الرحمن مدير المهرجان «يبدأ مهرجان فلسطين الوطني للمسرح في دورته الثانية وفي مشهده الأول الكثير من الحب والإخلاص لهذا الفن الجميل». وأضاف في نشرة للمهرجان «نأتي إليه ونحن يحدونا الأمل بأن يترسخ ويتسع وينتشر في جميع المحافظات والمدن الفلسطينية وبأن يصبح المسرح بجهود المبدعين والمخلصين حاجة يومية وإنسانية لكل الناس».

ويقام المهرجان بالتعاون بين وزارة الثقافة الفلسطينية والهيئة العربية للمسرح.

وقال القائمون على المهرجان إن اسرائيل التي تسيطر على المعابر المؤدية إلى الضفة الغربية رفضت منح الأمين العام للهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبد الله من الشارقة تصريح دخول للأراضي الفلسطينية. وقال عبد الله في كلمة مسجلة بثت خلال حفل افتتاح المهرجان «من قلب تحديات لم يعرف التاريخ مثلها والتي تعيشها فلسطين تأتي الدورة الثانية من مهرجان فلسطين الوطني للمسرح».

وأضاف «الانتصار حين تنثرون ضوء عبير إبداعاتكم رسائل حب للحياة هي أرواحكم رسائل سامية للحياة وأجسادكم التي تنحت الفراغ إرادة للحق.. هذه هي عيونكم قناديل تمحو كل عتمة».

وأوضح الأمين العام للهيئة العربية للمسرح أن المهرجانات الوطنية للمسرح تقام هذا العام في تسع دول عربية.

وقال «لكن موعدا منها له معنى آخر هو موعد مهرجان فلسطين الوطني للمسرح... فالمسرح في فلسطين مسرح وأكثر».

ويشتمل مهرجان فلسطين، إضافة إلى العروض المسرحية على ندوات فكرية.

وقال رائد فارس رئيس اللجنة العليا للمهرجان في كلمة في حفل الافتتاح «يتميز المهرجان بعروض الفرق الممثلة لكل فلسطين التاريخية»، ودعا إلى أن تستمر الإنتاجات المسرحية والعروض على مدى العام وليس فقط في المهرجان.

ابراج

الحمل
حاذر التسرع في القرارات المالية. راقب أعمالك عن كثب واطلب الكفالات والضمانات

الثور
أنت جريء وترغب في اتخاذ تدابير جديدة. تقلب المعطيات لصالحك وترحب بكل جديد

الجوزاء
تخف وتيرتك حتى الركود. لا تستعجل أمرا كي لا تخيب آمالك. تهدأ الوتيرة كليا

السرطان
تواجه بعض الضغوط الاجتماعية. لكن الفترة جيدة للاختلاط ولدعم الأفكار والتحركات

الاسد
حاذر من تراجع أو فشل إنها أصعب أيام الشهر فلا تجازف وحافظ على مكتسباتك

العذراء
فترة إيجابية وتكون الأفكار غنية وقوية. تعيش تجربة مهمة

الميزان
تجنب العناد وكن حريصا على استقرار علاقاتك المهنية مع محيطك

العقرب
قد تغضب بسبب بعض الإجراءات أو التعليقات وتطلب المساعدة من فريق تنتمي إليه

القوس
حدد وقتا تجتمع فيه كل أسبوع مع أقرب الأصدقاء إليك. فكر كيف يمكنك الحفاظ على صحتك هذه الفترة

الجدي
تتمتع بسرعة خاطر وبحجج قوية ومقنعة. تنجح في الحصول على الدعم والتحالف

الدلو
تهدأ وتيرتك كليا وتراوح أعمالك مكانها. لا توقع على عقد او تبدأ ورشة عمل جديد

الحوت
تنشغل بمسألة عائلية او شخصية. تغمرك مشاعر قوية من حزن. قد تعود من سفر او تقرر الارتباط

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9	3	7					5
	4				3			
8				4				3
		7	5				3	4
	8						5	
4	1				2	9		
9				7				2
			8				4	
6					4	3	7	

حل العدد السابق

6	8	7	4	9	3	2	1	5
1	9	5	6	2	7	4	8	3
2	3	4	1	8	5	6	7	9
3	7	1	2	6	9	8	5	4
8	5	2	7	3	4	1	9	6
4	6	9	8	5	1	3	2	7
5	4	6	9	1	2	7	3	8
9	1	8	3	7	6	5	4	2
7	2	3	5	4	8	9	6	1

ثورة الفنانين مستمرّة وترفض اتهامات نصرالله وعلي جابر يقول إن الشيعة لبنانيون وليسوا من كوكب آخر

إليسا إلى ساحة «رياض الصلح» ونادين لبكي تفترش طريق «الرينغ» ومارسيل خليفة في النبطية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لم يتوان نجوم الفنّ في لبنان عن الانخراط في الاحتجاجات والتظاهرات، التي لا تزال تعمّ البلاد لليوم الثاني عشر على التوالي، مبدين تضامنهم الكامل مع هذه الثورة الشعبية الاستثنائية، وغير المسبوقة في تاريخ الدولة.

وسجّلت مشاركة واسعة لمجموعة من الفنانين، الذين نزلوا ميدانيًا الى الساحات والشوارع مطالبين زملاءهم والمواطنين بالنزول أيضاً للمطالبة باسقاط النظام والدفاع عن حقوقهم ومطالبهم .

وهذا ما حصل مع النجمة إليسا، التي فاجأت المعتصمين بالانضمام اليهم في ساحة «رياض الصلح»، حيث سارت مشياً على الاقدام وهي حاملة العلم اللبناني، وأطلقت سلسلة مواقف، منها المطالبة بحكومة تكنوقراط، وذلك في رسالة مباشرة توّجهت بها الى الشعب اللبناني، دعت فيها «كلّ الشعب اللبناني اللي مش معنا بالساحات، انتو عم تعانوا متلنا متلكن. نحنا بدنا نعيش بكرامتنا. نحنا بدنا حكومة تكنوقراط محايدة قادرة على العمل والانجاز».

وأثنت إليسا على هذه الثورة، التي اعتبرتها «وطنية بكلّ ما للكلمة من معنى، ما في شي بيجي بالهيّن، بدنا نتحمل، بدنا نواجه طابور خامس، بدنا نواجه ناس عم بتخونّا، بدنا نواجه ناس عم بتقول إن الثورة مموّلة من سفارات، بس بقلن فشرتو، نحن ناس، نحن عم ننزل من تلقاء نفسنا، كمواطنين كبشر عاديين. عنا كرامة وعنا إيمان بهالبلد، وبدنا مستقبل لهالبلد».

ورداً على سؤال حول سبب مشاركتها في هذه التظاهرة، وهي كما معروف عنها مؤّيدة لحزب القوات اللبنانية، أوضحت أنه «على الرغم من أنني ما زلت أتفق مع بعض أفكار الدكتور سمير جعجع، إلا أنني موجودة اليوم في الساحة للمطالبة بمحاسبة الجميع، ومن بينهم القوات اللبنانية، لأنّ جميع الأحزاب مسؤولة عن ما وصلنا إليه اليوم، لذلك فليحاسب الجميع، ومن يبرئه القضاء يكون نزيهاً ومن يحكم عليه بالفساد يجب أن يحاسب».

مارسيل خليفة وسط المتظاهرين في النبطية (تصوير كامل جابر)

المخرجة نادين لبكي افترشت وزوجها الملحن والمنتج الموسيقي خالد مزنز طريق جسر «الرينغ» في بيروت في محاولة منها لقطع الطريق بعد انضمامها الى المحتجيّن، وهذا ما أظهره الممثل المسرحي زياد عيتاني، الذي نشر صورة لنادين من أمام جسر الرينغ.

نادين لبكي

النجمة سيرين عبد النور أعربت عن تضامنها مع الثورة، فنشرت صورة لها وهي تتوسّط العلم اللبناني واستعانت بأغنية السيدة فيروز «بحبك يا لبنان» للتعليق على الصورة.

وكتبت: «سألوني شو صاير ببلد العيد، مزروعة عالداير نار وبوارد، قلتلن بلدنا عم يخلق جديد لبنان الكرامي والشعب العنيد».

وختمت بالقول «كيف ما كنت بحبك بجنونك بحبك، وإذا نحنا إتفرقنا بيجمعنا حبك وحبة من ترابك بكنوز الدنيي وبحبك يا لبنان يا وطني».

أما الفنان مارسيل خليفة فشارك في تظاهرات النبطية وغنى مع المعتصمين «إني اخترتك يا وطني» بعد أن شارك في تظاهرات طرابلس.

إليسا

الفنان وسام حنا، الذي يواصل مشاركته في الحراك الشعبي منذ بدايته سأل من ساحة الشهداء رئيس الحكومة سعد الحريري: «أتنتظر موت واحد منا كي تستقيل؟.» وانتقد الممثل اللبناني كلام الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، وخاطبه بالقول «لم نسمع في كلمتك سوى التخوين والتخويف لهذه الثورة، التي هي نتيجة جوع الناس وليست مموّلة من قبل أحد». وكشف أنّ وزير الخارجية جبران باسيل اتصّل بمجموعة من الفنانين، متمنيًاً عليهم الخروج من الشارع لئلا يسيل دم. وأشار في هذا السياق الى أنّ عناد الوزير باسيل وإصراره على البقاء في الحكومة هو الذي سيسيل الدماء في الشارع»، حسب قوله.

الممثل بديع أبو شقرا «دينامو» الثورة عبر مشاركته في الحراك الشعبي استبعد أيّ خرق للساحات بقوله: لم يعُد من الممكن للسّاحات أن تُخترق بأيّ شكل، جرف الثورة أصبح أكبر بكثير من أي عنوان، حتّى ولو كان وجوديًاً».

وأكدّ أنّ «الحكم ساقط شرعيًاً بس نحنا ناطرين ليحطّوا شي بإجرن....». واعتبر أنّ «هذه السلطة العاجزة ليست قادرة على الإصلاح، وأيّ شخص ينَصِّب نفسه مندوباً عن الثورة هو خائن للشّعب اللبناني».النجم معين شريف كان شارك بدوره في التظاهرات الشعبية في بعبدا، وأنشد مع المتظاهرين النشيد الوطني اللبناني، وتحدّث عن وجع الناس، التي لم تعد قادرة على تحمّل المزيد، موّجها كلامه الى رئيس الجمهورية ميشال عون .

العميد علي جابر علّق بشكل غير مباشر على كلام الأمين العام لحزب الله، مؤكداً أن موقف الطائفة الشيعية لا يمكن إختصاره بوجهة نظر واحدة وموقف واحد، وقال «الشيعة اللبنانيون ليسوا قادمين من كوكب آخر ولا يتكلمون لغة مختلفة، هم في هذه الأرض منذ 10 قرون، متأصلين بتاريخ البلد ونسيجه الاجتماعي ويتأثروا بأوضاعه. أراؤهم السياسية ومواقفهم من قضايا الوطن لا يمكن اختصارها بوجهة نظر واحدة وموقف واحد، مهما كانت أحقية هذا الموقف».

مخرجون يتحدثون عن «فساد» داخل لجنة دعم الأفلام

في افتتاح مهرجان قرطاج السينمائي: أجساد عارية ومحسوبيات ومقاطعات

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار حفل افتتاح مهرجان قرطاج السينمائي، جدلا كبيرا في تونس، حيث انتقد عدد من المثقفين والنشطاء ما أسموه «استعراض الأجساد العارية»، فيما اتهم آخرون إدارة المهرجان ووزارة الثقافة بالمحسوبية، بعدما أشار أحد المخرجين إلى أنه وظف «علاقاته» للحصول على دعم مادي لفيلمه من الوزارة، كما أكدت مخرجة سودانية مقاطعتها للمهرجان، بسبب عدم إيفاء إدارته بتقديم الدعم، الذي تعهدت به لإنجاز فيلمها الأخير.

واحتضن مسرح الأوبرا في مدينة الثقافة التونسية، مساء السبت، حفل افتتاح الدورة الثلاثين لمهرجان أيام قرطاج السينمائية، والتي حملت اسم المنتج التونسي نجيب عياد، الذي توفي قبل أشهر، كما تم تكريم عدد من نجوم السينما في تونس والعالم العربي، أبرزهم المخرج التونسي شوقي الماجري، والفنانان المصريان عزت أبو عوف وفاروف الفيشاوي، والمخرجان اللبنانيان جوسلين صعب وجورج ناصر، فضلا عن المخرج السوري غسان جبري، وآخرين.

وكالعادة، أثارت ملابس الفنانات التونسيات، موجة انتقادات في الوسط الثقافي والفني، حيث دوّن الباحث محمد هنيد «مبارك لدولة تونس انطلاق مهرجان العري والفجور الوطني أو مهرجان قرطاج للسينما، حيث تُعرض اللحوم الرخيصة للتعريف بالمنتوج الوطني وحماية الأمن القومي ومنافسة الدول الصديقة والعدوة في تكنولوجيا النانو وصناعة الصواريخ البالستية».

وأضافت الباحثة رجاء بن سلامة «أيّام قرطاج السينمائية ليست عرضا للفساتين. كفّوا عن الاهتمام بأجساد النّساء، وانتبهوا إلى برنامج المهرجان وأفلامه. شكرا لمجهود الزّملاء العاملين ليلا نهارا على إنجاح هذه الأيام».

فيما دعا الناشط محمد بن جماعة وزارة الثقافة التونسية إلى محاولة إقناع الفنانين التونسيين بدعم الموضة التونسية واللباس التقليدي العربي والبربري، بأشكال عصرية، وتساءل بقوله «لماذا لا تكون مناسبة للاعتزاز بالهوية الثقافية التونسية، عوضا عن ارتداء ملابس لا علاقة لها ببلدنا وعاداتنا».

وخلال تقديمه لفيلمه «عرايس الخوف»، الذي افتتح المهرجان، أكد المخرج النوري بوزيد أنه استعان بعلاقاته في لجنة دعم الأفلام التابعة لوزارة الثقافة للحصول على دعم الفيلم.

وأثار تصريح بوزيد موجة من الجدل دفعت البعض لاتهام الوزارة بالمحسوبية، حيث دوّنت الإعلامية مبروكة خذير «شكرا النوري بوزيد كنّا نسمع عنها ونعيشها خلف الكواليس وها أنتم اليوم تصرحون بذلك علنا امام جمهور المهرجان» حقيقة نزيف الدعم بالإسناد والولاءات اصبح القاعدة، و في ظل عدم تغير الوضع منذ سنوات وسيطرة أطراف بعينها على أموال الدعم ، نحتاج فعلا ان نصرح به لأن زمرة واحدة فقط من مخرجين ومنتجين هي من تحظى بحظوة الإسناد فيما يعاني السينمائيون الشبان من معضلة مجرد الحصول على بطاقة الاحتراف».

جانب من الافتتاح

فيما أكدت المخرجة السودانية مروى زين، أنها قررت مقاطعة المهرجان، بعدما أخلت إدارته بتعهداتها فيما يتعلق بدعم فيلمها «خرطوم أوفسايد»، مشيرة إلى أن فيلمها فاز بجائزة «ما بعد الإنتاج» الذي تقدمها إدارة مهرجان قرطاج، لكن إدارة المهرجان «أخلت» بتعهداتها ولم تقدم التمويل المطلوب وهو ما دفعها لإنتاج الفيلم على نفقتها الخاصة.

ولم تعلّق إدارة مهرجان قرطاج ووزارة الثقافة التونسية على ما صرح به كل من النوري بوزيد ومروى زين.

قطر تعزز النشر العالمي لمخرجات الأبحاث والإتاحة الحرة للمعلومات

الدوحة – القدس العربي

من نورالدين قلالة:

أكدت قطر على التزامها بدعم الابتكار والبحوث من خلال ما تقدمه مؤسساتها وما تطلقه من مبادرات لدعم نشر البحوث الوطنية على نطاق عالمي ممثلة في برنامج دعم الإتاحة الحرة في المكتبة الوطنية.

وفي هذا الإطار احتفلت قطر خلال الفترة من 21 إلى 27 الشهر الجاري بالأسبوع العالمي للإتاحة الحرة 2019 عبر إقامة سلسلة من الورش والفعاليات والندوات شارك فيها عدد كبير من الباحثين وأخصائيي المكتبات ومسؤولي وجهات تمويل البحوث في دولة قطر.

وركزت فعاليات الأسبوع العالمي هذا العام على قضية «العدالة في المعرفة المفتوحة»، بهدف دراسة مدى شمول الإتاحة الحرة والمعرفة المفتوحة، وناقش الخبراء والمتخصصون المشاركون من خلالها مزايا الإتاحة الحرة لقطاع البحث العلمي في قطر، والحاجة الماسة لمبادرات تضمن إقامة نظام يسهل تبادل المعرفة في مجتمع متنوع.ومن الفعاليات التي أقيمت بمناسبة أسبوع الإتاحة الحرة، ندوة حول مفهوم «علم الهواة» قدم فيها كلٌ من مارسن ويرلا، مدير شؤون المحتوى الرقمي واستخداماته بمكتبة قطر الوطنية، وعالمة الأبحاث الدكتورة أورورا كاستيلا شرحًا وافيًا لهذا المصطلح الذي يعني الأبحاث التي يشارك فيها أو يمولها الهواة من أفراد المجتمع، كما تناولت مناقشات الندوة تأثير العلوم والبيانات المفتوحة على انتشار علم الهواة الذي يقوم به أفراد المجتمع وليس علماء متخصصين.

وحول هذه الندوة علقت إليزابيث فارجيز، أخصائية في حوث أولي بجامعة وايل كورنيل للطب – قطر، بقولها: «إنني أستخدم المراجع التي توفرها المكتبة عبر العديد من الوسائل والمنصات لإثراء أبحاثي. والورش التي عقدتها المكتبة بمناسبة أسبوع الإتاحة الحرة تسهل عليّ التعرف على الباحثين الآخرين والتواصل معهم، كما تساعدنا على فهم الفرص المختلفة التي توفرها المكتبة وكيفية الاستفادة منها».

يوم الاثنين الماضي، أقيمت ورشة حول كتابة ونشر الأبحاث الأكاديمية موجهة للباحثين والمؤلفين في قطر، عرضت فيها يوهانا كون، مدير التفاعل مع المؤسسات في دار سبرينجر نيتشر للنشر، العديد من النصائح القيمة حول كيفية إعداد مسودات الأبحاث الأكاديمية وتحسين صياغتها اللغوية لزيادة فرصها في الحصول على الموافقة والنشر.

وقال الباحث أحمد سليمان، بشأن فعاليات المكتبة في أسبوع الإتاحة الحرة بأنها «حافلة بالمعلومات المفيدة، وقد شرحت بامتياز دور المكتبة في مساعدة الباحثين الشباب طالما أنهم يعملون في مؤسسة قطرية. فتمويل المكتبة للباحثين الذين يرغبون في نشر الإتاحة الحرة خبر سعيد لكل باحث، وأنا شخصيا أعتزم الاستفادة منها في المستقبل القريب».

وقالت بلقيس بانير، خريجة كلية العلوم والهندسة في جامعة حمد بن خليفة، أنه «ينبغي لكل المكتبات أن تدعم النشر بالإتاحة الحرة باعتبارها مراكز للمعلومات. وإنني أستفيد من الدوريات المنشورة بالإتاحة الحرة وتمويل النشر الذي تقدمه المكتبة، وأعتقد أنها مفيدة للغاية، ودائما أعتبر المكتبة مصدرا للمعلومات عندما أكتب أبحاثي، وأحث الجميع على استمرار الاستفادة من مصادر المكتبة».

واختُتمت أمس الأحد فعاليات أسبوع الإتاحة الحرة بندوة حول «العدالة في المعرفة المفتوحة» تناولت مزايا الإتاحة الحرة لقطاع البحوث في الدولة، لا سيما تأثيرها في تعميم الوصول لمنجزات الأبحاث الوطنية ونتائجها. وعرض جون تينانت، مؤسس منصتي OpenScienceMOOC و PaleoarXiv، لخبراته ورؤيته حول كيفية التعاون مع المؤسسات والجهات الوطنية والدولية لتوسيع نطاق الانتشار العالمي للأبحاث التي تقوم بها المراكز العلمية والأكاديمية والبحثية في قطر.

جانب من الندوة

جدير بالذكر أن حركة الإتاحة الحرة هي اتجاه عالمي يسعى لنشر البحوث العلمية والأكاديمية المُحكّمة على نطاق واسع عبر الإنترنت مجانًا وبأقل قدر من القيود أو من دون أي قيود على الإطلاق على النشر وإعادة الاستخدام. ويساعد برنامج المكتبة لدعم الإتاحة الحرة وقسائم الإتاحة الحرة المؤلفين في قطر على سداد رسوم نشر المقالات والأوراق البحثية في الدوريات العالمية التي تنتهج النشر بالإتاحة الحرة، وذلك في إطار حرص المكتبة على توسيع مدى الانتشار العالمي للأبحاث التي تجري في قطر. وقد مؤّلت المكتبة من خلال هذا البرنامج ابتداءً من 2017 حتى الآن 273 ورقة بحثية للباحثين والمؤلفين من مختلف المؤسسات البحثية والأكاديمية في دولة قطر.

ولا يقتصر دعم المكتبة لحركة الإتاحة الحرة على تمويل الأبحاث العلمية، بل تساهم بقوة في العديد من المبادرات الدولية للإتاحة الحرة مثل مشروع «إنتاكت» لرسوم نشر الأوراق البحثية بالإتاحة الحرة» (Open APC)، ومشروع الإتاحة الحرة 2020، كما تشارك في صياغة المبادئ الدولية للإتاحة الحرة من خلال جهودها ونشاطها تحت مظلة الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا).

فضائيات وأرضيات

مهاتير محمد «قومي» أكثر من العرب... نصرالله يرفع شعار «جوزك وإن راد الله» وأرض أردنية «محررة» بالسلام

بسام البدارين*

الصلح خير. أخيرا وبعد طول غياب تصرح حكومة الأردن لقناة «الجزيرة»، بعد سلسلة من الاتهامات والايحاءات الرسمية الخشنة، التي تتهم الكاميرا والميكروفون، عندما يتبرعان بالتقاط المفارقات والأخطاء والأخبار.

لم نقرأ ومنذ سنوات طويلة تصريحا لمسؤول أردني تبثه حصريا قناة «الجزيرة». لكن هذا ما حصل حين ردت الناطقة الرسمية الوزيرة جمانة غنيمات على الصحافة الإسرائيلية، مؤكدة أن تسليم منطقتي «الباقورة» و«الغمر» سيتم وفقا لجدوله الزمني، وبدون تمديد .

قريبا، سيشاهد الشارع العربي، وبعد أكثر من ربع قرن على اتفاقية «وادي عربة» الإسرائيلي يفكك معداته ويحمل متعلقاته ويغادر أرضا عربية محتلة، بعد صمود الموقف الأردني، ورفض كل أفكار التمديد.

خبر في غاية الأهمية، لم يعلق عليه حتى التلفزيون الأردني، لكن التقطته «الجزيرة».

الأهم: الصلح خير بين حكومة الأردن والجزيرة. وأملنا كبير أن يستعيد التلفزيون السعودي ذاكرته، ويتحدث مجددا، ولو لمرة واحدة، عن الأردن باعتباره «بؤبؤ العين»، كما وصفه الراحل الملك عبدالله بن عبد العزيز.

أو يستعيد التلفزيون السوري ذاكرته الخاصة بالجولان المحتل.

رائحة عدم الانحياز

يا مرحبا برائحة «عدم الانحياز» مجددا. رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد يُكمل مناكفته لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بخصوص نقل سفارة واشنطن إلى القدس المحتلة، فيقرر إفتتاح سفارة لبلاده في «فلسطين»، لكن في الأردن هذه المرة.

حصل ذلك خلال المؤتمر 18 لمجموعة عدم الانحياز والإعلام الفضائي العربي تجاهله، ووحدها النسخة التركية من «سي أن أن» توسعت في المسألة.

مهاتير – الذي يبحث الأردن عن أي شبيه له يتولى الحكومة المقبلة – هاجم بخشونة موقف المجتمع الدولي من انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، وقدر مسبقا أن كيان الاحتلال لن يسمح بإقامة سفارة لماليزيا في فلسطين. لذلك «سنقيمها في الأردن، حتى نتمكن من إيصال مساعداتنا للشعب الفلسطيني».

الفكرة فيها رائحة وروح عدم الانحياز، وآخر مرة سمعنا عن موقف من أي نوع لمجموعة هذه الدول كانت أيام الراحل جمال عبد الناصر.

لا نعرف ما إذا كان الأردن سيتفهم مشروع إقامة سفارة ماليزية مؤقتة على أرضه باسم فلسطين.

توقعاتنا أن لا يلتقط البعض في عمان الرسالة، ويحاول تشويشها وإثارة حساسيات حولها.

لكن الأفضل من التوقع التريث والانتظار. «يا مرحبا ماليزيا»، التي تتخذ مواقف عروبية وقومية أكثر من العرب.

مع التفاتة سياسية من هذا النوع نتذكر ما يُقال أثناء التعليق على المباريات في «أم بي سي» ومصطفى الأغا، عندما لا تستقر هجمة ما في المرمى.. «أحلى من الغووول والله».

لبنان ونصر الله والطبقة

مرة أخرى مع مايكرفون محطة «المنار» والحصرية بخطاب «سيد المقاومة»، السيد حسن نصرالله، وهو يحاول بذكاء معهود التأشير على أن المقاومة ضد إسرائيل، لكنها أيضا ضد ما يسميه بالعادة تيار الممانعة بـ«الحراك الشعبي المنفلت».

شيخنا الجليل، يريد من الشعب اللبناني التوقف عن المطالبة بـ«رحيل الطبقة السياسية»، على أساس أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى «فراغ» يستفيد منه «أعداء لبنان». يا رجل ليته يحصل هالفراغ!

اللوبي الإيراني في بغداد وبالمنطق نفسه يطلق الرصاص الحي على المحتجين من جنوب البلاد إلى شمالها، حرصا على توازن طبقة اللصوص والحرامية ورموز الفساد، التي أهلكت الناس ودفعتهم للجوع والعطش.

المعادلة نفسها عند الزعامات العربية سبحان الله «أنا أو الطوفان»!

يعني الأخوة في الطبقة السياسية اللبنانية «مقطوع وصفهم» و«عقمت الأمهات» عن إنجاب غيرهم.

سمعنا مثل هذا الطرح عندما تم تحذير الأردنيين من «المندسين» والعراقيين من «أجندات صهيونية وسعودية»، وقبلهم الليبيين في مقولة «زنقة زنقة بيت بيت».

ها هي الطبقة السياسية في تونس مثلا، تتغير بكاملها ويصبح البلد أجمل وأفضل.

في المغرب، يحصل تداول للسلطة وتتغير طبقات ولا يحصل إلا ما هو حميد.

في كل دول أوروبا تحمل الطبقة، التي تخسر الانتخابات خيباتها وترحل، وتأتي طبقة جديدة تماما، والكل سعيد ولا تحصل فراغات حتى تبقى «العمائم» تتحكم في كل شيء في بلادنا من اليمن إلى لبنان وسوريا والعراق.

في تركيا تغيرت طبقات، ولم يظهر أن الشعب التركي عقيم.

نقف مع الشيخ حسن نصرالله، ضد الكيان الإسرائيلي ومع إيران أيضا .لكن لا نؤيده ولا نؤيد غيره من رموز كلاسيكيات الطبقة السياسية العربية، وهم يعتبرون أنفسهم «ضرورة وطنية ملحة»، بدونها تغرق شعوبنا المبتلاة بطبقاتها أصلا.

الشعب السوري العظيم، دفع الكثير جراء دفاع محطتي «الميادين» و«المنار» المستميت عن الطبقة، التي ينطبق عليها المثل الشعبي القائل «جوزك وإن راد الله».

بصراحة – وأمري الى الله – أفضل ما تفعله المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في كل مكان من جنوب لبنان إلى سوريا وغزة هو اعتزال العمل السياسي العقيم وزحام الطبقات وإطلاق الرصاص فقط على الاحتلال، وليس على المحتجين من الجوعى والفقراء، ومن الذين ألقت بهم سياسات الطبقات إياها وسط حمى ارتفاع الأسعار ودمار الإقتصاد ونهب البلاد والعباد.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الأمطار تعيد المثل التاريخي «البلد غرقت في شبر مية» وضبط كميات كبيرة من الأغذية غير الصالحة داخل مطاعم شهيرة

حملات ضد الحكومة لعدم محاسبتها المسؤولين الفاسدين وإخفاق الإعلام بشقيه الخاص والحكومي في مخاطبة الخارج

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في صحف اليومين الماضيين السبت والأحد 26 و27 أكتوبر/تشرين الأول عن الامطار الغزيرة التي سقطت على البلاد، وأدت إلى تعطيل الدراسة في عدد من المحافظات وغرق كثير من الشوارع، ووفاة عدد من الأشخاص وتكدس المرور، ولم يكن الاهتمام على صورة أخبار فقط، إنما معظم المقالات والتعليقات والتحقيقات كانت عن هذا الموضوع الذي أعاد للأذهان المثل التاريخي الذي اخترعه المصريون لمثل هذه الحالات وهو، البلد غرقت في شبر مية.

وفي حقيقة الأمر فإن هذه الحالة متكررة كل عدة سنوات، وهي هطول أمطار غزيرة غير متوقعة، تؤدي إلى مثل هذه النتائج، وهي تحدث مرة أو مرتين في فصل الشتاء، وتعالجها الحكومة بدفع سيارات شفط المياه من الأماكن التي تتجمع فيها، وفي الشوارع الرئيسية، أما في الحواري والأزقة غير المرصوفة، فتتحول إلى مستنقعات طين تترك للشمس مهمة تجفيفها. وحذرت وزارة السياحة شركات السياحة من القيام برحلات للسائحين في الأماكن المعرضة للأمطار الشديدة حرصا على حياتهم.

كما أبرزت الصحف الاجتماع الذي عقده الرئيس السيسي مع رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء، واستعرض النتائج الإيجابية لخطة الإصلاح الاقتصادي والبناء عليها، لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، خاصة في المشروعات التي تستخدم عمالة كثيفة. كما أصدرت الحكومة بيانا أكدت فيه زيادة معدلات النمو، وتراجع في نسبة البطالة وواصلت وزارة الداخلية حملاتها لإزالة المخالفات والاعتداء على أراضي الدولة، وشن حملات لإلقاء القبض على الهاربين من تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة ضدهم، وضد تجار المخدرات ومن يمارسون البلطجة. وانشغلت الصحف بشن حملات عنيفة ضد البرلمان الأوروبي بسبب بيانه الذي انتقد فيه عددا من الأوضاع في مصر، وكذلك هجمات ضد هيئة الإذاعة البريطانية بسبب استضافة مقدمة البرامج رشا قنديل، رجل الأعمال الهارب محمد علي وتوعده بإسقاط النظام. وكانت المقالات عن أحداث لبنان والعراق والعلاقات المصرية الروسية. وإلى ما عندنا....

التقليل من غضب الطبيعة

ونبدأ بالأهم والأكثر استحواذا على المقالات والتعليقات والتحقيقات، وهي الأمطار التي هطلت وأدت إلى وفاة عدد من الأشخاص وتعطيل الدراسة في مدارس عدد من المحافظات، وغرق الشوارع وصعوبة المواصلات والانتقالات، والغضب من تصريحات المسؤولين بانه لا توجد شبكة صرف في المدن للأمطار لأن مصر جوها دافئ وتسقط فيها الأمطار كل عام عدة مرات ويمكن معالجة الامور بشفط المياه المتراكمة، لأن إنشاء شبكة خاصة لصرف مياه الأمطار يحتاج إلى مبالغ ضخمة قد تصل إلى ثلاثمئة مليار جنيه، وهو ما قال عنه عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق»: «نعذر الحكومة لعدم وجود ميزانيات بالمليارات لإنشاء شبكة صرف جديدة، رغم وجود ادعاءات بأن حكومات حسني مبارك أنجزت بناء هذه الشبكة في غالبية أحياء القاهرة الكبرى عام 1990، لكن ما لم يمكن أن نعذر الحكومة عليه أننا صرنا نغرق فعلا في «شبر ميه». ليست القضية أن يتواجد المسئولون في مكان الأمطار أو لا ينامون هذه الليلة، لكن أن يكونوا قد أدوا وأنجزوا عملهم قبل هطول الأمطار، لا نريد من المحافظ أو الوزير أو مسؤول المحليات أن يشفطوا المياه بأنفسهم، بل أن يتخذوا سياسات تقلل قدر الإمكان من غضب الطبيعة».

منظومة الإهمال والفساد

لكن في «المصري اليوم» شن محمد السيد صالح هجوما كاسحا ضد الحكومة والمحافظين والمسؤولين متهما إياهم بالفشل، وهاجم كذلك من اختاروهم لهذه المناصب، رغم انعدام كفاءتهم وقال: «ربط عقلي سريعا بين الخبر المفرح لنا جميعا بإعلان السلطات البريطانية عودة رحلاتها الجوية إلى شرم الشيخ، وصورة منتشرة على المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي لمجموعة من المسافرين في مطار القاهرة، وهم يركبون حقائب سفرهم الضخمة هروبا من مياه الأمطار، التي أغرقت صالات السفر، خاصة صالة رقم 2. ربط عقلي أيضا بين غرق الشوارع الرئيسية والراقية في مصر الجديدة ومدينة نصر، بما فيها نفق العروبة الذي يطل قصر الاتحادية عليه من الاتجاه الشرقي، وتقرير تلفزيوني مصور، يظهر فيه محافظ القاهرة وهو يختبر قدرة البلاعات على تصريف مياه الأمطار، والسيول. المضحك أن هذا التقرير تم تصويره قبل سقوط الأمطار بيوم واحد، وفي شارع ملتصق بمطار القاهرة. منظومة الإهمال والفساد اقتربت من القلب، وهذا هو الخطر الأعظم. أنا لا أتحدث هنا عن باقي المدن والطرق التي تضررت كثيرا من الأمطار، كنا ننتقد مبارك لأنه كان يتحدث طويلا عن إنجازاته في تنفيذ بنية أساسية في العاصمة والأقاليم، لكننا كنا نسلط الانتباه على أخطاء وثغرات هنا وهناك، كان يتم التفاعل معنا في الغالب وأحيانا لا يتم. الآن لدينا ما هو أخطر لا أحد يحترم دورنا في التنبيه والتحذير والمراقبة، لذلك فإن معدل الكوارث يتصاعد، لا أحد يحاسب مسؤولا عن خطئه في التصميم أو التنفيذ، هل سمعتم عن إحالة أي مسؤول عن شبكة الصرف الصحي في القاهرة الجديدة، بعد سيول العام الماضي، رغم التأكيد رسميا على أن هناك أخطاءً في تصميم مناسيب الشبكات في مدينة عصرية، فيها استثمارات عقارية ومالية بعشرات المليارات؟ لو كانت قد تمت محاسبة مسؤولي القاهرة الجديدة، لتوقعت محاسبة المسؤولين عن مطار القاهرة، خاصة إدارة صالة السفر 2، التي تم تجديدها وتطويرها بمبالغ خيالية قبل عامين. لا أتوقع أيضا محاسبة المسؤولين عن عدم إجراء الصيانة الدورية الطبيعية وليس الاستعراضية للمرافق، بما فيها شبكات الطرق والكهرباء والمياه والصرف الصحي، وأنا هنا لا ألوم المحافظين في الأساس، لأنهم واقعيا لا حول لهم ولا قوة، بعضهم يمتلك نشاطا وإقداما، وفيهم من لا يتفاعل أو يستمع، إلا لمن اختاره. المسؤولية في الأساس على الحكومة ورئيسها، على البرلمان الذي لا يراقب أوجه الإنفاق الرشيد لموازنة الدولة. زاد الاهتمام بمشروعات استعراضية وعملاقة هنا وهناك، وتم تجاهل العاصمة العريقة حتى اقترب الانسداد من مركزها القيادي».

الفساد

وحكاية الفساد التي أشار إليها صالح كررها في «الأهرام» محمد حسين بقوله: الغرق في شبر ميه، تلك العبارة الشهيرة التي تعبر عن العجز وقلة الحيلة تجاوزت معناها المباشر، ولم تعد ملائمة لواقع الحال، لأن الغرق في شبر ميه أصبح شاملا. غرق في الفوضي والزحام والبلطجة والتلوث والعشوائية والوعود التي لا تتحقق، وغياب القانون الذي يردع ولا يفرق بين المواطنين، أخطر ما في الكابوس هو دلالته، وهي دلالة مباشرة وواضحة لا تحتمل الالتباس والمراوغة، تشير بقوة إلى أن الفساد اصبح مستشريا في الجهاز الإداري للدولة، وإن منظومة المحليات السائدة فقدت صلاحياتها، وأصبحت غير ملائمة بعد أن نخرها الترهل والفساد».

الموت صعقا بالكهرباء

وفي «الأخبار» تمنى الكاتب الساخر عبد القادر محمد علي أن يموت أحد المسؤولين الكبار صعقا بالتيار الكهربائي، بعد أن يلمس سلكا مكشوفا وقال: «من المسؤول عن الإهمال الجسيم الذي يقتل الأبرياء صعقا بالكهرباء، كلما هطلت الأمطار، إنه سؤال كل شتاء الذي يتردد دائما بدون أي إجابة، رغم أن هناك بشرا آخرين مرشحين للموت في أي لحظة بالطريقة البشعة نفسها وأتصور، أنه لن يتحرك مسؤول لوقف هذه المأساة إلا إذا شاءت الأقدار وخرج السلك العريان برأسه من داخل عمود النور ليصعق واحدا من اللي بالي بالك يا مسهل».

كاريكاتير

أما الرسامة دعاء العدل فأخبرتنا في «المصري اليوم» أنها كانت تسير في أحد الشوارع التي أغرقها المطر، فشاهدت مقدمة برامج تلفزيونية غارقة تظهر يدها وهي تمسك الميكروفون، وتسأل مواطنا بائسا غارقا مثلها تحب تقول أيه للمسؤولين ؟ فرد عليها قائلا: أحب أشكرهم على البنية التحتية.

البرنامج الاقتصادي

ومن فشل الحكومة في مواجهة الأمطار وغرقها في شبر ميه، إلى نجاحها في برنامجها الاقتصادي، بفضل تحمل الشعب لمصاعبه ومطالبته برد الجميل، كما جاء في مقال حازم منير في «الوطن» وقوله: «إذا كان برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي الذي تحقق قد استند في نجاحه إلى سياسات وبرامج ورؤى وأفكار اقتصادية، فإنه ما كان سيحقق هذا النجاح من دون مساندة شعبية وافقت على هذه السياسات، وتحملت الكثير من التبعات الاجتماعية الناجمة عن هذه السياسات وتوابعها.

الدولة وهي تنفذ برنامج الإصلاح تنبهت مبكراً إلى الجانب السلبي لهذه السياسات، وتحديدا في مربع تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة اليومية، إلى جانب قطاع الخدمات بكافة أنواعه وأشكاله، فكانت حزمة الإجراءات الاجتماعية التي أقرتها الدولة لاستيعاب بعض تلك التأثيرات السلبية على قدرات الناس، لكن كل تلك الإجراءات لم تمنع من تأثيرات من الصعب للغاية محاصرتها، فالدولة تتكلف عالياً من أجل محاصرة بعض هذه التداعيات ومنها مثلاً، المنافسة في الأسواق للسيطرة قدر الإمكان على الأسعار، وتشكيل قوة ضغط على أباطرة السوق، في محاولة للتأثير فيهم، أو التعاون معهم في تقديم السلع بأسعار ملائمة لقطاعات كبيرة من المجتمع، لم تعد قادرة على التعامل مع المتغيرات السريعة الحاصلة في كلفة أعباء الحياة.

النجاحات التي تحققت وشهدت بها مؤسسات عالمية، وتحولت إلى نموذج تضرب به الأمثال في العديد من الفعاليات الأممية والدولية، هذه النجاحات تفرض نفسها على أذهان الناس، باعتبارها تعكس اللحظة التي انتظرها الجميع للركون إلى الهدوء والراحة بعد الماراثون الطويل الذي اجتازه المصريون للخروج من مأزق اقتصادي، كان هو الأخطر في تاريخ البلاد، وربما كان مرشحاً لطريق إعلان الإفلاس العام. يجب أن نقر بأننا في زمن الاستحقاقات الاجتماعية، وأن نضع سياسات تعكس هذا المفهوم، وتدفع في اتجاه نجاحه كما فعلنا في زمن الإصلاح الاقتصادي».

مطالبات مشروعة

أمينة النقاش رئيسة مجلس إدارة جريدة الأهالي لسان حال حزب التجمع اليساري كانت صريحة في مقالها في جريدة «الوفد» لانها طالبت الرئيس بوقف حملات الاعتقال العشوائية التي يقوم بها، وإبعاد من سانده، والتقدم بمبادرة للمصالحة وقالت: «آن الأوان لكي يلبي الرئيس السيسى رغبة كثيرين من المخلصين لهذا الوطن ولأهله، أن يتقدم بمبادرة للم شمل كل العناصر التي شاركت في ثورة 30 يونيو/حزيران، وإعادة بناء التحالف الذي بشر بها، ودعا إليها وقادها، لكي لا يصفها أحد بأنها الثورة التي أكلت أبناءها، وهو ما يتطلب بداهة وقف حملات القبض العشوائي المستمرة، ومنع استخدام الحبس الاحتياطي كوسيلة لإطالة أمد الحبس للمقبوض عليهم، ومنع حملات التشهير والتخوين والتهديد الدعائية والإعلامية ضد المخالفين في الرأي، ونبذ أساليب الملاحقات الأمنية التي تعتدي على كرامة الناس، استنادا إلى تقارير أمنية ووشايات ومصالح شخصية، وتحريضات الإعلام الفضائحي، وكلها أمور تتفاعل مع تراكمات المعاناة الشعبية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، لتقوض شرعية أي دولة، وتفقد القائمين على إدارة شؤونها القدرة على السيطرة على الأمور، وإعادة بناء تحالف 30 يونيو/حزيران إلا ممن ثبت فساده وانتهازيته، باتت خطوة ضرورية لتصليب الجبهة الداخلية وتقويتها في مواجهة مختلف الأخطار، وهذا لا يحدث سوى بلئم جراح من طالتهم سهام حملات فاسدة وأبعدتهم ومن أغضبتهم تجاوزات سافرة، فانسحبوا صامتين والتسامح حتى مع من أخطأ منهم، لأن علينا الاعتراف بأن المعالجات التي تمت للتعامل مع تلك الأخطاء قد حولت من فرط مبالغاتها كثيرين من معسكر الحلفاء إلى ساحات أعداء».

إعادة الاعتبار

«لا يمكن فصل الحال التي وصل إليها الإعلام في مصر خلال السنوات الفائتة عن حال الارتباك والخلل التي نعيشها في مجالات عديدة، مع الأخذ في الاعتبار، يقول الدكتور ياسر عبد العزيز في «المصري اليوم»، أن قطاع الإعلام على قدر من الخطورة والأهمية، يجعل تبعات هذا الخلل أكثر فداحة وتأثيراً.

للأسف الشديد، فإن الإعلام المصري، خلال السنوات الأخيرة، بات بائساً وعاطلاً. ستتحمل السلطات العامة مسؤولية كبيرة عن حال الخلل التي يعانيها الإعلام الآن، لأنها أخفقت في تنظيم المجال الإعلامي، ولم تلب المطالب الرامية إلى تأمين القدر المناسب من المهنية، وأظهرت الحرص الكبير على تطويع الإعلام واستخدامه كأداة دعاية، بدلاً من دوره المفترض أداة تنوير.

وسيشارك الجمهور في المسؤولية بكل تأكيد، لأنه أظهر إفراطاً في «التعاطي» مع المواد الإعلامية الرديئة، وراح يشجع الممارسات الحادة والمنفلتة، ويحتفي بها، ويروّج لها، في الوقت الذي انصرف فيه عن كثير من أنماط الأداء الرشيد. وستسهم الأكاديمية، ومنظمات المجتمع المدني المعنية، بقدر من المسؤولية عن تردي الأداء الإعلامي العام، خصوصاً أن تلك الدرجة من التدني لم يكن من السهل أبداً الوصول إليها، إلا من خلال خريجين غير مؤهلين بما يكفي.

لكن الإعلاميين والصحافيين يتحملون مسؤولية كبيرة عن هذا التدني أيضاً، ومعهم بكل تأكيد هؤلاء الذين امتلكوا وسائل الإعلام الجماهيرية لتوظيفها في خدمة مصالح سياسية أو تجارية، من دون الالتزام بالقدر المناسب من المعايير المهنية. لقد كان الإعلام المملوك للدولة، بأشكاله المختلفة، أقل صخباً ومجاراة للخطل في أنماط الأداء، لكنه لم يستطع أن يكون مصدر الاعتماد الرئيس للجمهور، وفق بيان مهمته، وقد حرم المواطنين والدولة من مليارات الجنيهات التي يتم إنفاقها عليه سنوياً، ولم يحسن استخدامها لتقديم خدمات لائقة، ولم يتركها للدولة لإنفاقها في أغراض أخرى أكثر إلحاحاً. وبشكل عام فقد أخفق الإعلام بشقيه الخاص والمملوك للدولة في مخاطبة الخارج. فلم تمتلك مصر صوتاً يوصل ذرائعها وحججها إلى العالم بطريقة فعالة في أحلك الأوقات، التي مرت بها خلال السنوات الفائتة. ليس هذا فقط، لكن بعض الصحافيين والمذيعين المصريين نجح في صناعة أزمات سياسية على أعلى مستوى، ليس لأنه يخدم تصوراً سياسياً محدداً، أو يعمل لمصلحة دولة أو تيار، ولكن فقط ليكسب عدداً أكبر من المشاهدات والتعليقات، أو لإرضاء القائمين على إدارة الوسائل، من دون أي اعتبار لأي معيار أو قيمة. الأسئلة التي يجب أن يطرحها المجال الإعلامي الوطني على نفسه الآن بوضوح هي: هل أنا قادر على التمتع بثقة الجمهور واحترامه؟ هل أنا قادر على أن أخاطب العالم؟ هل أنا قادر على أن أحظى بتقدير الإقليم؟ هل أنا قادر على أن أنظم نفسي؟ فإذا كانت الإجابات بـ«لا»، فإن سؤالاً أكثر أهمية يجب أن يُطرح بإلحاح: ما العمل؟ يجب أن تكون هناك وقفة مع قطاع الإعلام، انطلاقاً من الاقتناع بأن الوضع الراهن كارثي، ولا يمكن أن يستمر من دون تغيير جوهري. يبدأ التغيير باستراتيجية جديدة، تنطلق من التوجيه الدستوري، الذي يؤكد على ضرورة أن يتمتع الإعلام المصري بقدر مناسب من الحرية والمسؤولية والتعدد والتنوع وإخضاع الأداء للتقييم. يجب أن نعيد الاعتبار إلى القواعد المهنية، التي من دونها ستصبح ممتلكاتنا في قطاع الإعلام بلا جدوى».

الهجرة أو الفساد

«لماذا يتركنا أفضل من فينا؟ سؤال لا يبرح ذهن دينا عبد الكريم في «المصري اليوم» التي تتساءل، ماذا تفعل مؤسساتنا الطبية في مصر– وبالأخص الحكومية منها– عندما يتركها أفضل أطبائها واحدًا تلو الآخر؟ من يسأل عن النظام (الطارد) للأطباء المصريين، من يسأل عن الفرص الضائعة التي تُهدر فيها طاقات وإمكانات طبيب شاب يمكن أن يقدم خدمة طبية مميزة لوطنه؟ تحديدًا سأناقش معكم حالة واحدة لطالب طب متفوق.. قضى سنوات دراسته الست، ثم تبعها بعام الامتياز، ثم ثلاث سنوات نيابة يُفترض بعد ذلك أن يتم تعيينه مدرسا مساعدا، ثم مدرسا، ثم أستاذا مساعدا، ثم أستاذا، المعلومات تقول إنه لسنوات الآن تتكرر المأساة بأن ينهي أولئك المتفوقون سنة الامتياز فقط.. ثم يصلهم الرد.. لا توجد لدينا «درجات» شاغرة، المقصود بها درجة وظيفية «معنوية» وراتبا ماديا زهيدا لا يتعدى ثلاثة آلاف جنيه ببساطة لا يوجد للشاطر مكان في المنظومة الصحية في مصر، فجأة يجد هذا الشاب المتفوق نفسه (في الشارع) رغم أن طموحاته لم تكن في أجر عادل أو مستحق لا، فالأطباء لم يعودوا يجرؤون على تلك المطالب للأسف، لكن كان طموحه في درجة وظيفية تضمن استمراره في السلك الأكاديمي في تخصصه، وفي الوقت نفسه استمراره في التعلم والممارسة داخل المؤسسات الطبية العريقة في بلده، ومن المهم للقارئ أن يعرف أن الطبيب أثناء فترة نيابته يقدم خدمات طبية للآلاف من المترددين على المستشفيات الجامعية.. إنها وظيفة ورسالة وخدمة، وكل شيء نبيل يمكن أن تسميه لكن، وأتمنى أن يصحح لي المتخصصون، ما يحدث على أرض الواقع، هو أن الطبيب يُترك بلا فرصة للاستمرار.. وتلتقطه المؤسسات الطبية الكبرى، في إنكلترا وكندا تحديدا، بشروط بسيطة جدا وسهولة شديدة للاندماج في النظام الطبي في المؤسسات التي تعرف قيمة (طبيب– شاب– في أوج فترة التعلم والطاقة) فهو كفاءة متميزة بطبيعة الحال.. يسهل جدا أن تجد لها فرصة وسط هذا المشهد العابث يقدم – من نجح في الصمود منهم– كل يوم نماذج بطولية للأداء المشرف والعمل بأقل الإمكانات المتاحة والإنسانية، في التعامل مع المرضى، والحقيقة أنه حتى التصريحات الأخيرة حول نقص الأطباء والعجز الواضح في أعدادهم قُوبلت بحلول مهينة للأطباء.. فزيادة أعداد المقبولين في كليات الطب ليست حلا عبقريا، كما ظن من اقترحه فالمشكلة ليست في العدد.. إنما في أسلوب إدارة الكفاءات لكن سؤالي: إلى متى؟ إلى متى سنظل نعول على «مثالية المتميزين» وأن يقدموا ما هو فوق العادي وبعد الممكن والمتاح؟ إلى متى سنظل نتعلق بآمال في قصص فردية للتميز.. بدون أن يكون لدينا نظام واضح لاستيعاب المتميزين؟ الحقيقة أنه حتى المتميزون نحن بأيدينا نتركهم عرضة لضغط رهيب بين خيارين متاحين طوال الوقت.. الهجرة أو الفساد وكلاهما ثمنه فادح على مصر كلها، والمرضى المصريين بشكل خاص».

ثقافة الطمع

أحلام بعض التجار وأصحاب مطاعم الأكل في تحقيق الثراء السريع، حتى إن كان على حساب صحة المواطنين، من خلال تقديم مأكولات مجهولة المصدر وفاسدة، تصطدم بيقظة أمنية مستمرة. يتأسف محمود عبد الراضي في «اليوم السابع» لدأب بعض أصحاب المطاعم على طرح الأغذية مجهولة المصدر والفاسدة على الزبائن، بهدف تحقيق أرباح كبيرة، بدون النظر لعواقب ذلك، فقد لا يتأثر المواطن بهذه المأكولات لحظة تناولها، وإنما يشعر بعواقبها لاحقاً، حيث يجد نفسه محاصرا بسلسلة من الأمراض نتيجة تناوله لهذه الأطعمة. الغريب في الأمر، أن بيع الأغذية الفاسدة لا يقتصر على المطاعم الشعبية، التي تعرض السلع بأسعار مخفضة، لكن بعض المطاعم الشهيرة والمعروفة، التي يتردد عليها الصفوة، ويدفعون آلاف الجنيهات فيها تشارك في هذه الجريمة، حيث ضبطت شرطة التموين كميات كبيرة من هذه الأغذية داخل مطاعم شهيرة، كان آخرها ضبط أكثر من طن لحوم و560 فرد حمام في مخزن مطعم في مدينة نصر. ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الجهات الرقابية وعلى رأسها شرطة التموين، إلا أن ثقافة الطمع لدى بعض أصحاب المطاعم تقف وراء انتعاش هذه الجرائم، فضلاً عن الدور السلبي لبعض المواطنين الذين يكتشفون فساد الأغذية ولا يحركون ساكناً، حتى بات البحث عن أطعمة مضمونة في الشارع أمراً ليس بالسهل، وعناء كبيرا يتكبده المواطنون الذين تضطرهم ظروف عملهم إلى البقاء ساعات طويلة خارج المنزل، فيضطرون لتناول الأغذية من الشارع. خلاصة الأمر، «بيزنس الأغذية الفاسدة» سينتهي حتماً عندما نمارس دورنا الإيجابي في الإبلاغ عن أصحاب المطاعم والمحال التي تعرض مأكولات فاسدة، أو منتهية الصلاحية وفيها تغيرات في خواصها، عندما يستيقظ «ضمير» صاحب المطعم، ويتخيل أن الضحية القادمة ربما يكون ابنه أو زوجته أو أحد أقاربه، وأن الأموال التي جمعها من حرام، لن تستطيع إنقاذه من الموت، عندما يعلم أن ما جمعه من أموال لن يعفيه من الحساب يوم العرض الأكبر، وقتها ستنتهي الأزمة برمتها».

في بلاد «الخواجات»

وإلى الهجوم الذي شنه الكاتب الساخر عاصم حنفي في مجلة «روز اليوسف» ضد الحكومة لعدم اهتمامها بتكريم الكتاب والمبدعين، وذلك بمناسبة اقتراب ذكرى ميلاد الدكتور طه حسين في الشهر المقبل وقال: «أخشى أن أطالب بتكريم المبدعين عندنا من عينة طه حسين ويحيى حقي ونجيب محفوظ، بوضع صورهم على العملات التذكارية وطوابع البريد، فيقوم السادة بوضع صورة المبدعين الوزراء، ولنا في ذلك سوابق في الطبل والزمر وتكريم الحكام، وفي بلاد الخواجات الأدباء والمبدعون حاجة ثانية، وصورة الأديب الإنكليزي الأشهر تشارلز ديكنز تزين العملة الإنكليزية جنبا إلى جنب صورة الملكة اليزابيث، تعبيرا عن تقدير الدولة والمجتمع والملكة شخصيا للأديب، الذي أثري الوجدان، وعبّر عن هموم ومتاعب المواطن الإنكليزي الغلبان والمطحون. عندنا لا نكرم المبدعين بما يليق وهذا الاسبوع تحديدا تحل ذكرى رحيل طه حسين، الذي اختار يوم 28 أكتوبر/تشرين الأول 1973 للرحيل عن الدنيا الفانية. توقيت غريب كانت مصر مشغولة فيه بحرب أكتوبر فلم نلتفت جديا لرحيل عميد الأدب العربي، ومرت السنوات السنة تلو الأخرى، ولم تحتفل مصر أبدا بالأديب الكبير الذي تحل بعد أيام ذكرى ميلاده في 15 نوفمبر/تشرين الثاني 1889 مع أن طه حسين بالذات رائد من رواد التنوير الذين تصدوا للجهل والإرهاب الفكري والديني».

البرلمان الأوروبي

وإلى جريدة «المصري اليوم» التي نشرت بيان مجلس النواب ضد الهجوم الذي شنه البرلمان الأوروبي ضد مصر وقالت بعد أن نشرت النص الكامل لرد المجلس: «كان البرلمان الأوروبي قد أدان في اجتماعه قبل يومين في فرنسا ما وصفه بانتهاكات حقوق الإنسان في مصر، منددا في تقرير له بمقتل ثلاثة آلاف شخص من دون محاكمات حقيقية، بينهم أطفال ونساء منذ بدء حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وطالب النواب الأوروبيون بضرورة تسليط الضوء على حقيقة مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عذب وقتل في مصر بداية عام 2016، حسب التقرير. ودعا النواب الأوروبيون، كما جاء البيان السلطات المصرية إلى وضع حد لجميع أعمال التعذيب والعنف والترهيب والتحريض ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين والصحافيين، والإفراج عن المعتقلين منهم، ومحاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات، إلى جانب رفع القيود المستمرة على الحقوق الأساسية في البلاد».

إيضاح الحقائق

ويوم أمس الأحد قال السيد البابلي في «الجمهورية»: «من حقنا أن نرفض تماما هذه التقارير التي تحاول فرض الوصاية والهيمنة علينا، وعلى سياساتنا وأمننا القومي، ولكننا في الوقت نفسه علينا مهمة الشرح والتوضيح وإرسال صوتنا إلى مختلف هذه الهيئات الدولية، بالمعلومة والبيانات الصحيحة، وعدم تجاهل ما يصلنا من استفسارات حول الكثير من الوقائع والأحداث ولقد تحدثنا في ذلك مرار وتكرارا إلى جهاز ومنظومة إعلامية خارجية تساعد سفارتنا في مهامها، وتتولي مهمة ايضاح الحقائق والرد على المنظمات والهيئات الدولية، بلغة عقلانية وفي إطار من بناء جسور الثقة والاحترام».

بيان حزب الوفد

كما أصدر رئيس حزب الوفد ورئيس اللجنة التشريعية في مجلس النواب المستشار بهاء الدين أبو شقة بيانا هاجم فيه البرلمان الأوروبي واتهمه بتنفيذ خطط ضد الدولة المصرية، ومما جاء في بيانه قوله: «ليست هذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها البرلمان الأوروبي قرارات سافرة ومشبوهة ضد مصر. كما أنه ليس مختصاً في هذا الشأن، وهذا التصرف يعني بالدرجة الأولى أن هناك أيادي عابثة تتعمد الإساءة إلى مصر وشعبها، وتشويه صورة مصر الجديدة التي تؤسس لدولة عصرية حديثة، كما أن الشعب المصري بتاريخه الطويل وخبرته السياسية الواسعة، هو القادر على أن يدافع عن نفسه، وليس في حاجة لمن يتحدث باسمه، فهذا هو الشعب الواعي العظيم، الذي انتفض مرتين في السنوات الأخيرة مرة في 25 يناير/كانون الثاني، وأخرى في 30 يونيو/حزيران، ما يعني أنه ليس في حاجة على الإطلاق لمن يتدخل في شؤونه ولا يعلم هؤلاء الذين يريدون تشويه صورة مصر الجديدة أن الشعب المصري قادر على أن تتحطم على صخرة إرادته كل هذه المؤامرات الدنيئة، التي تسعى إلى النيل من مصر وشعبها العظيم. التدخل السافر من البرلمان الأوروبي في الشأن المصري يكشف عن وجود مخطط حقيقي يسعى إلى النيل من مصر، ويهدف إلى تشويه الحقائق وبث الأكاذيب والادعاءات لصالح أطراف أخرى مغرضة، خاصة أن كل ما جاء في بيان البرلمان الأوروبي، عبارة عن مغالطات وأكاذيب وافتراءات وكلام مرسل عار من الدليل والإثبات، ويأسف حزب الوفد أن يكون البرلمان الأوروبي بمثابة «بوق» لأطراف ومنظمات غير حكومية، ذات أهداف مشبوهة، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتنظيمات إرهابية يعرفها العالم أجمع تناصب مصر العداء الشديد، لأنها الدولة الوحيدة التي تحارب الإرهاب نيابة عن العالم».

حقوق الإنسان

أما عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان ورئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان حافظ أبو سعدة فقد أصدر بيانا قال فيه نقلا عن «المساء»: «البيان الصادر من البرلمان الأوروبي عن أوضاع حقوق الإنسان في مصر، كان يجب أن يتم التواصل بين البرلمان الأوروبي والبرلمان المصري للتأكد من صحة المعلومات، التي تلقاها من عدد من المنظمات غير الحكومية، لاسيما أن البيان تضمن عددا من الأرقام والإحصائيات غير موثقة وغير دقيقة مثل، أعداد المحتجزين على خلفيه أحداث يوم 20 سبتمبر/أيلول، وكذلك إحصائيات عدد الأحكام الصادرة بعقوبة الأعدام، الأمر الذي يضرب مصداقية ما جاء في القرار. إن البيان استخدم لغة استعلائية ضد الدولة المصرية، وهو أمر ليس معتادا في العلاقات الدولية، التي تقوم على الاحترام بين الدول والتعامل على أساس احترام السيادة للدولة. ومع كل التقدير للبرلمان الأوروبي فيجب أن يحرص على العلاقات المصرية الأوروبية، كدولة مهمة في المنطقة تلعب أدوارا إقليمية مهمة وتواجه تحديات كبيره من قبل منظمات إرهابية تسعى إلى تقويض الأمن والنظام. وأوضح أبو سعدة أن البيان تجاهل إجراءات اتخذتها الحكومة المصرية في مجال حقوق الإنسان، وتتعلق بقانون جديد هو القانون 149 الخاص بتنظيم العمل الأهلي وكذلك إفراج النيابة العامة عن مئات من المحتجزين».

اقتصاديون أمريكيون وصينيون بارزون يدعون إلى انتهاج آليات بديلة عن الحرب التجارية

■ بكين – د ب أ : دعت مجموعة من الاقتصاديين البارزين من الولايات المتحدة والصين، العملاقين الاقتصاديين إلى التخلي عن الحرب التجارية الدائرة بينهما، والاتفاق على انتهاج طريق جديد من شأنه أن يتيح لكل طرف حيزا أوسع لتنفيذ السياسات الاقتصادية الداخلية الخاصة به، والتصدي لمن يعملون على الإضرار بهما.

وأعرب 37 من كبار الاقتصاديين في البلدين، بينهم الاقتصادي الشهير جوزيف ستيغلز، ومايكل سبنس، وثلاثة آخرون من الفائزين بجائزة نوبل، في بيان صدر في بكين، أمس، عن أسفهم إزاء ما وصفوه بأنه هبوط لمستوى النزاع التجاري بين الولايات المتحدة، والصين إلى جدل ثنائي، حيث أصبحت الحلول التي برزت تتمثل فقط في قيام الصين بإصلاحات اقتصادية شاملة تؤدي إلى انتهاجها نماذج اقتصادية متقاربة مع أمريكا، أو «انفصال تام» بين السياسات الاقتصادية للدولتين من شأنه إلحاق أضرار اقتصادية. وحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، دفعت المجموعة بأن يتم بناء إطار أكثر تعقلاً للعلاقات التجارية المستقبلية بين البلدين، من شأنه أن يتيح للصين مجالاً لاتباع سياسات صناعية جديدة، حيث كانت مثل هذه السياسات، في الغالب، هدفاً لانتقادات الولايات المتحدة. كما سيسمح هذا الإطار بإفساح أفق للولايات المتحدة لكي ترد بفرض رسوم جمركية تستهدف قطاعات معينة في حال الحقت السياسات الصينية ضررا بالمصالح الأمريكية. وجاء في البيان: «نعتقد أن هذا المنهاج يحافظ على معظم المكاسب الناتجة عن التبادل التجاري بين الاقتصادين، بدون افتراض وجود تقارب في النماذج الاقتصادية الخاصة بكل منهما»، كما أن المنهاج يتماشى مع النظام التجاري الراهن متعدد الأطراف، رغم أنه سيوسع حقوق الولايات المتحدة والصين في ظل القواعد الحالية لمنظمة التجارة العالمية.

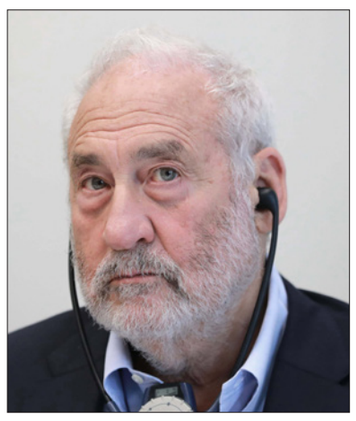
جوزيف ستيغلز

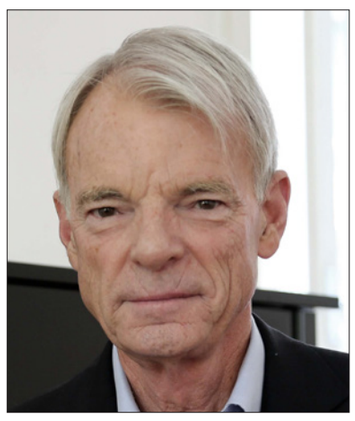
مايكل سبنس

ورأت «بلومبرغ» أن هذه الدفعة الناجمة عن البيان تمثل خطوة رمزية للسبل التي يناضل من خلالها الاقتصاديون والمفكرون الآخرون للتوصل إلى نهج بشأن التعامل مع تحدي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لنماذج الإدارة الحالية للاقتصاد العالمي، وفي الوقت الذي حاولت فيه دول كثيرة تبني موقف الدفاع عن منظمة التجارة العالمية ومؤسسات أخرى في مسعى لحمايتها من هجمات ترامب، هناك اعتراف متزايد من أطراف كثيرة في مجال السياسة بأن النظام الراهن لم يفلح في معالجة موضوع الصعود الاقتصادي للصين وتداعياته على اقتصادات أخرى. ويأتي هذا البيان في الوقت الذي يعمل فيه ترامب على إتمام ما أسماه «المرحلة الأولى» من الهدنة التجارية مع الصين، والتي تستهدف تجنب المزيد من التصعيد في الحرب التجارية الدائرة بين واشنطن وبكين. وتضمن الهدنة أن تلتزم الصين باستئناف شراء المنتجات الزراعية الأمريكية بمعدلات مماثلة للفترة التي سبقت بدء فرض الولايات المتحدة الرسوم الجمركية الجديدة العام الماضي، ووقف التهديد بفرض مزيد من الرسوم، بالإضافة إلى تضمين التزامات للصين بإدخال إصلاحات تتعلق بحقوق الملكية الفكرية والتلاعب في قيمة العملة من قبل بكين.

غير أن الاتفاق المؤقت الذي أعرب ترامب عن أمله في أن يتمكن من توقيعه مع الرئيس الصيني شي جين بينغ أثناء قمة مقررة في تشيلي الشهر المقبل، من شأنه أن يؤجل إلى حد كبير مناقشة الشكاوى الأمريكية الأخرى، التي تتعلق بالسياسات الصناعية في الصين، إلى جولات تفاوض لاحقة. ويتصدر قائمة الموقعين على بيان أمس جيفري ليمان، أستاذ القانون بجامعة نيويورك الأمريكية، والاقتصادي البارز بجامعة هارفارد داني رودريك، ويانغ داو، عميد المدرسة الوطنية للتنمية بجامعة بكين. ويعد رودريك منتقدا منذ زمن للعولمة ولطالما دافع عن إعطاء الدول «مجالاً أوسع لتنفيذ السياسات الخاصة بها»، لكي تنفذ وتحمي الأولويات الاقتصادية الداخلية، قائلاً إن النظام التجاري العالمي الحالي ينتهك، في الغالب، سيادة الدول.

وقال رودريك في مقابلة صحفية إن هجوم ترامب التجاري على الصين نقل الجدل بشأن كيفية إدارة العلاقات الاقتصادية إلى مناطق خطرة، مضيفاً: «ما يقوم به ترامب هو إلغاء المجال اللازم لإجراء مناقشات أكثر تعقلاً». وتابع: «إن ما تفعله الولايات المتحدة هو في الحقيقة دخول في حرب تجارية وفرض رسوم جمركية كوسيلة لإجبار الصين على إدخال سلسلة من الإجراءات الاقتصادية، والطريقة التي يتبعها ترامب تعني القول: أيتها الصين، إنك لا تلتزمين بقواعد اللعبة وسنقوم بزيادة الرسوم عليك حتى تلتزمي بالقواعد».

ومن ناحية أخرى قال رودريك: «لفتت الصين الأنظار إلى التوترات الأساسية الناجمة عن النظام التجاري العالمي، كما لم يفعل أحد آخر، ويحتاج صانعو السياسات إلى أن يدركوا أن توقعاتهم بأن الصين ستقوم ببساطة بالالتزام بقواعد التجارة العالمية، لم تتحقق». وأضاف: «تعد الصين أوضح مثال على أن هذا التوقع غير عملي، وحيث أن اقتصادها هائل، فإنه يجعل التوتر أمرا على درجة كبرى من الأهمية».

«دافوس في الصحراء» يعود إلى السعودية

■ الرياض – أ ف ب: يشارك عشرات رجال الأعمال والمسؤولين في مؤتمر استثماري مهم في الرياض هذا الأسبوع. وستحاول السعودية استغلال الاقبال القوي على مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي يستمر من غد الثلاثاء إلى الخميس، والذي يُطلق عليه اسم «دافوس في الصحراء» تيمناً بمؤتمر دافوس الاقتصادي في سويسرا لترميم صورة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد الريبة العامة حياله في عالم الأعمار، التي خلّفتها جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، التي وقعت في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر عام 2018.

وتسبّبت الجريمة في واحدة من أسوأ أزمات الدولة المصدرة للنفط ودفعت بمجموعة من قادة الأعمال والسياسيين إلى الانسحاب من المؤتمر السنوي في اللحظة الأخيرة العام الماضي. لكن الحدث الذي يهدف إلى إبراز السعودية كوجهة استثمار ديناميكية، ينطلق في نسخته الثالثة هذا الاسبوع، في وقت يبدو أن الغضب حيال مقتل الصحافي قبل عام في قنصلية بلاده في اسطنبول يتبدّد. ومن أبرز المشاركين في المنتدى، رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، ورئيس البرازيل جاير بولسونارو، وهو ضيف الشرف، حسبما أبلغ مسؤول غربي وكالة فرانس برس. كما سيقود وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين سيقود وفدا أمريكيا بارزا يضم جاريد كوشنير، صهر الرئيس الامريكي دونالد ترامب ومستشاره. وقال الأستاذ في كلية لندن للاقتصاد ستيفن هيرتوغ: «هذا أكبر حدث ضمن قائمة الفعاليات السنوية المرتبطة بالأعمال في السعودية». وأضاف أنّ رجال الأعمال الأجانب «تجاوزا قضية خاشقجي».

وحسب وسائل إعلام أمريكية، ستشارك شركات كبرى في المؤتمر عبر مسؤولين كبار فيها، بينها «جي بي مورغن» و«سيتي غروب». وكتب لاري فينك، الرئيس التنفيذي لقسم الأصول في شركة «بلاك روك» على موقع لينكد إن، «الشركات العالمية العاملة في السعودية اليوم غالباً ما ترغب في العمل من دون إبراز ذلك، مع تجنب الحديث عن أعمالها هناك». وأضاف رجل الأعمال الذي غاب عن النسخة الأخيرة: «أعتقد أنّ العكس هو الصحيح. ينبغي أن يجري قادة الشركات حوارا عاما حول هذا الموضوع. ليس لأنّ كل شيء في السعودية مثالي، ولكن لأن كل شيء ليس كذلك».

وتترقب الشركات الكبرى والمصارف إعلان شركة أرامكو النفطية السعودية طرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام، وتسعى للحصول على دور ما في عملية البيع التاريخية هذه. وتخطط المملكة لطرح خمسة % من أسهمها في السوق، في ما يقدر محللون قيمته بما بين 1.5 و2 تريليون دولار.

وقال غانم نسيبة، مؤسّس شركة «كورنرستون غلوبال أسوشيتس» للاستشارات، ومقرها لندن، «في العام الماضي، اعتقدت بعض الشركات الدولية أنه من الأفضل تجنب إرسال ممثّلين رفيعي المستوى لأن (انعقاد المؤتمر) كان قريبًا من تاريخ مقتل خاشقجي». وأضاف نسيبة الذي دافع عن موقف المملكة في خضم قضية خاشقجي: «الشركات العالمية ترغب في القيام بأعمال في السعودية، والسعودية تدعوهم لذلك بذراعين مفتوحين».–

ونقلت تقارير أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية رجّحت بأن يكون الأمير محمد الذي يتمتع بنفوذ واسع في دوائر صنع القرار في الحكومة السعودية، أمر بتنفيذ عملية القتل. واعتبر ولي العهد أنّ جريمة قتل الصحافي وقعت خلال وجوده في سدة الحكم ما يضعه في موقع من يتحمّل المسؤولية، لكنه شدّد على أنّها تمت من دون علمه. ويقول مراقبون إن بعض الشركات العالمية التي تسعى إلى تفادي أي ضرر في سمعتها جراء ممارسة أعمال تجارية مع السعودية، ستتجنّب المؤتمر، ولكن من المرجح أن تجري اجتماعات على هامشه.

ورأت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية: «تعود الشركات بهدوء إلى أنشطتها الهادفة لتحقيق أرباح في السعودية، لكنّ مسألة حقوق الإنسان تضعها تحت المجهر».

وتجنّب كثير من زعماء العالم الظهور إلى جانب ولي العهد السعودي بعد مقتل خاشقجي، إذ شكّلت الجريمة اختبارا للتحالفات بين الرياض وعواصم حليفة بينها الولايات المتحدة وباريس وغيرها. وتواجه الرياض صعوبات في جذب الاستثمارات الأجنبية التي تحتاجها، خصوصا منذ حملة القمع التي بدأت في عام 2017 عندما تحول فندق ريتز كارلتون الفخم، وهو مكان انعقاد مؤتمر الاستثمار هذا الاسبوع، إلى سجن لمئات رجال الأعمال السعوديين وبعض أفراد العائلة الحاكمة.

وأفرج عن بعض هؤلاء بعد أسابيع أو أشهر بعد تسويات دفعوا بموجبها مبالغ مالية كبيرة للسلطات، حسب التقارير آنذاك. وبينما تحاول تخطي تبعات قضية خاشقجي، خفّفت السعودية القيود المفروضة على حقوق المرأة وبدأت في إصدار تأشيرات سياحية للمرة الأولى في تاريخها واستضافات حفلات موسيقية وفعاليات ترفيهية. وتقدّمت المملكة مؤخراً 30 مرتبة لتصل إلى المرتبة 62 في مؤشر سهولة ممارسة الأعمال التجارية، حسب البنك الدولي.

ورأت شينزيا بيانكو، الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجيّة، أنّ على السعودية العمل بشكل أكبر لتنويع اقتصادها. وأوضحت «التحدي الأكبر أمام صنّاع القرار السعوديين هو في جذب استثمارات طويلة المدى في قطاعات أخرى غير الطاقة».

تراجع أرباح «سابك» السعودية بنسبة 65.2 % حتى الربع الثالث

هبوط فائض تجارة السعودية بنسبة 18.9 % في أول ثمانية أشهر من العام الجاري

■ الرياض –الأناضول: هبط فائض ميزان تجارة السعودية الخارجية (النفطية وغير النفطية) بنسبة 18.9 % على أساس سنوي، في أول 8 أشهر من 2019. وتشير بيانات صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء في السعودية (حكومية)، الأحد، بلغ فائض الميزان التجاري 80.8 مليار دولار. وبلغ فائض الميزان التجاري للسعودية، خلال الفترة ذاتها من عام 2018، نحو 99.6 مليار دولار.

وانخفضت قيمة الصادرات السلعية (النفطية وغير النفطية)، بنسبة 7.6 %، إلى 176.7 مليار دولار، بينما ارتفعت الواردات 4.6 %، إلى 95.9 مليار دولار. وهبطت قيمة الصادرات «النفطية» للسعودية، أكبر مُصدر للنفط في العالم، خلال الفترة المذكورة، بنسبة 8.2 %، إلى 137.3 مليار دولار. كان الفائض التجاري السلعي (نفطي وغير النفطي) للسعودية ارتفع خلال 2018، بنسبة 87.5 بالمائة، إلى 159.3 مليار دولار، مقارنة مع 85 مليار دولار في 2017.

إلى ذلك، تراجع صافي أرباح الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، بنسبة 65.2 % خلال الشهور التسعة المنقضية من 2019، على أساس سنوي. وقالت الشركة في إفصاح للبورصة السعودية (تداول)، الأحد، إن صافي أرباحها بعد الزكاة والضريبة، بلغ 6.36 مليارات ريال. وكانت الشركة التي تستحوذ أرامكو السعودية على حصة مسيطرة فيها حاليا، سجلت ربحا صافيا بلغ 18.3 مليار ريال (4.88 مليارات دولار) في التسعة شهور المنقضية من 2018. وأرجعت سبب انخفاض صافي الربح، إلى انخفاض متوسط أسعار بيع المنتجات، إضافة إلى تسجيل 1.5 مليار ريال (400 مليون دولار) مخصص انخفاض في قيمة الاستثمار في شركة «كلايرانت أي جي». وتراجع إجمالي إيرادات الشركة حتى نهاية سبتمبر/أيلول الماضي، بنسبة 17 % على أساس سنوي، إلى 106.93 مليارات ريال. كما تراجعت حصة السهم الواحد من ربح الفترة إلى 2.12 ريالا سعوديا، نزولا من 6.1 ريالات في الفترة المقابلة من 2018.

هبوط الأرباح الصناعية في الصين 5.3 % الشهر الماضي... 174 مليار دولار إجمالي قروض التنمية لتخفيف الفقر

■ بكين – «القدس العربي» – وكالات: انكمشت أرباح الشركات الصناعية في الصين للشهر الثاني على التوالي في سبتمبر/ أيلول مع استمرار انخفاض أسعار المنتجين، مما يبرز تأثير تباطؤ الاقتصاد وحرب التجارة المستمرة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة على نتائج الشركات. وأظهرت بيانات المكتب الوطني للإحصاءات الأحد هبوط الأرباح الصناعية 5.3 5 عنها قبل عام في سبتمبر/ أيلول إلى 575.6 مليار يوان (81.48 مليار دولار) مقارنة مع تراجع بنسبة 2% في أغسطس/ آب.

ويتعرض القطاع الصناعي الضخم في الصين لضغوط وسط توترات التجارة وتبادل واشنطن وبكين فرض الرسوم الجمركية. وتباطأت الأرباح بشكل ملحوظ منذ النصف الثاني من العام الماضي، وإن كانت القطاع شهد بعض الانتعاشات الوجيزة مع تعزيز بكين إجراءات الدعم. ويتعارض تراجع الأرباح مع التحسن الطفيف في قطاع الصناعات التحويلية في سبتمبر أيلول، إذ تشير مسوح المصانع ونمو الإنتاج الصناعي بوتيرة أفضل من التوقعات إلى زيادة في الطلب المحلي.

لكن أسعار تسليم باب المصنع، التي تعتبر مؤشراً رئيسياً لربحية الشركات، تراجعت بأكبر وتيرة فيما يزيد على ثلاث سنوات، في حين تراجع معدل النمو الاقتصادي لأقل مستوى في 30 عاما في الربع الثالث من السنة. وفي الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى سبتمبر/ أيلول ، بلغت أرباح الشركات الصناعية 4.59 تريليون يوان بانخفاض 2.1 % علي أساس سنوي، وهي أسوأ من قراءة الأشهر الثمانية الأولى التي كانت لانخفاض نسبته 1.7 %. وتراجعت أرباح الشركات المملوكة للدولة 9.6 % في الأشهر التسعة الأولى. وكانت القطاعات الأكثر تضررا هي النفط والفحم وصناعات معالجة أنواع الوقود الأخرى، حيث انكمشت أرباحها 53.5 % في تسعة أشهر.

وفي سياق منفصل، كشف تقرير إخباري أمس الأحد أن بنك التنمية الصيني، وهو مؤسسة مالية تنموية، قدم قروضاً بقيمة 1.23 تريليون يوان (حوالي 174 مليار دولار أمريكي) منذ عام 2016 لدعم جهود تخفيف حدة الفقر في البلاد. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن منغ يا بينغ، نائب رئيس قسم تمويل تخفيف الفقر بالبنك، القول إنه جرى استخدام القروض لتمويل إعادة توطين الفقراء وإنشاء البنية التحتية الريفية وتطوير الصناعة وتحسين التعليم. وبنهاية شهر أيلول/سبتمبر الماضي، استفاد أكثر من 3 ملايين شخص من تمويل برامج إعادة التوطين، في حين جرى تقديم قروض بقيمة 164.7 مليار يوان لنحو 12 مليون طالب. وتأسس بنك التنمية الصيني في عام 1994، بهدف توفير التمويل للمشاريع الوطنية الرئيسية والاستراتيجيات التنموية. وحتى نهاية الربع الثاني من عام 2019، شكلت القروض التي لم يتم تسديدها للتخفيف من حدة الفقر في بنوك التنمية والسياسات أكثر من نصف إجمالي القروض الموجهة لتخفيف الفقر في القطاع المصرفي بأكمله، وفقا للجنة تنظيم البنوك والتأمين الصينية.

مسؤول كويتي: تأثير كبير للأوضاع الاقتصادية على أنشطة الشحن البحري

■ الكويت – د ب أ: أكد الرئيس التنفيذي لشركة ناقلات النفط الكويتية بالوكالة علي شهاب أن للأوضاع الاقتصادية العالمية تأثيراً كبيراً في أنشطة وربحية شركات الشحن البحري بمختلف أنشطتها سواء النقل النفطي أو التجاري. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا»، أمس الاحد عن شهاب قوله، على هامش افتتاح ملتقى شركات النقل البحري الخليجي السابع ، «إن الانتعاش الاقتصادي العالمي يزيد من حركة التبادل التجاري وينعش أنشطة شركات الشحن.» وأوضح أن هذا الملتقى الذي تنظمه شركة الناقلات على مدى يوم واحد بمشاركة شركات شحن خليجية له أهمية كبيرة في التعرف على التحديات والفرص التي تواجه الشركات للسنوات المقبلة. وأفاد بأن شركات النقل البحري انتعشت كثيرا في بدايات عام 2000 بسبب الانتعاش الاقتصادي العالمي لكن بعد الأزمة المالية العالمية تراجعت حركتها التجارية بشكل ملحوظ. وذكر أن 90 % من الحركة التجارية العالمية تتم عبر النقل البحري، مبينا أن تباطؤ الاقتصاد العالمي ينعكس على حركة الملاحة البحرية مما ينتج عنه تحديات لشركات النقل البحري. ولفت شهاب إلى أن هذه التحديات تجعل الشركات تعود إلى البيوت الاستشارية والشركات الزميلة للحوار والتعرف على الجديد في التعامل مع تلك الأحداث الاقتصادية.

وأشار إلى أن الملتقى سيبحث أيضاً التحديات البيئية وتحقيق الاشتراطات البيئية العالمية مثل تقليل الانبعاث الحراري من سفن النقل المختلفة، مبينا أن الأمم المتحدة ممثلة بالمنظمة البحرية الدولية تهدف إلى تخفيض الانبعاث الحراري من السفن البحرية الناتج من حرق الوقود. ولفت شهاب إلى السعي لتخفيض الانبعاث الكربوني بنسبة 50 % في سنة 2050 على أن يتم تخفيض الانبعاث نهائيا بعد 80 عاماً علماً أن العمل على تحقيق هذه الأهداف عالميا يتم من الآن من شركات الشحن البحري.

وتنظم شركة ناقلات النفط الكويتية ملتقى شركات النقل البحري الخليجي سنويا بمبادرة منها منذ عام 2013 بمشاركة من شركات النقل البحري الخليجي لبحث التحديات وتبادل الخبرات في مجالات النقل المختلفة.

بورصة السعودية تهبط بسبب نتائج ضعيفة والأسهم العقارية تدعم مصر

■ لندن –رويترز: تراجعت معظم أسواق الخليج الأحد عقب سلسلة من نتائج الشركات المخيبة للآمال في السعودية، بينما ارتفعت البورصة المصرية بفضل أسهم الشركات العقارية. وفي السعودية، فقد المؤشر الرئيسي 0.3 % لتتوقف مكاسب استمرت لثلاثة أيام. وخسر سهم سابك 1.2 % بعد أن أعلنت هبوط أرباح الربع الثالث من العام 86 %. كما سجلت رابع أكبر شركة بتروكيماويات 1.5 مليار ريال (400 مليون دولار) مخصصات انخفاض قيمة مرتبطة باستثمارها في كلاريانت السويسرية. وتراجع سهم زين السعودية 3.5 %، وهي أكبر خسارة للسهم في يوم منذ أغسطس/ آب. وكانت شركة الاتصالات قد أعلنت الخميس أن صافي ربح الربع الثالث بلغ 121 مليون ريال، مرتفعا من 48 مليون ريال قبل عام لكن بانخفاض نحو 7% عن الربع الثاني. وهبط سهم تصنيع 1.4 % عقب هبوط حاد لأرباح الربع الثالث عزته الشركة لانخفاض أسعار البيع وارتفاع تكلفة المبيعات وهبوط الدخل من وحدات تابعة ومشروعات مشتركة. كما ارتفع المؤشر المصري القياسي 0.2 %، حيث زاد سهم المجموعة المالية هيرميس 1.8 % وبالم هيلز 2.4 %.

وتراجع المؤشر القطري 0.7 %، إذ تراجع 16 من أسهمه العشرين. وفقد سهم صناعات قطر 2.6 % بعد أن أعلنت الشركة هبوط أرباح تسعة أشهر إلى ملياري ريال (549 مليون دولار) من 3.8 مليار قبل عام. وهبط مؤشر أبوظبي 0.3 %، لينهي موجة مكاسب على مدى أربعة أيام، كما هبط سهم بنك أبوظبي الأول ومصرف أبو ظبي الإسلامي 0.8 %. وكان بنك أبوظبي الأول، أكبر بنوك البلاد، قد أعلن الخميس ارتفاع أرباح الربع الثالث ثلاثة %، متفقا إلى حد بعيد مع التوقعات. وفي دبي، أغلق المؤشر مرتفعا 0.1 % بدعم أسهم شركات العقارات. وصعد سهم أكبر شركة عقارية مدرجة، إعمار العقارية، 0.2 %.

الخطوط القطرية ضمن لائحة المستثمرين المحتملين في الخطوط الماليزية

طائرات للخطوط الماليزية في مطار كوالالمبور الدولي في سيبانغ في ماليزيا

■ كوالالمبور– رويترز: ذكر تقرير نشرته صحيفة «ذا إيدج» الماليزية الاقتصادية الأسبوعية أن ثلاث شركات طيران عالمية قدمت عروضاً لشراء حصة استراتيجية في شركة الخطوط الجوية الماليزية المتعثرة. وقالت الحكومة الماليزية الثلاثاء الماضي إن صندوق الثروة السيادية خزانة الذي يملك الخطوط الماليزية أصدر قائمة قصيرة تشمل أربعة مستثمرين محتملين مهتمين بالصفقة.

وذكر التقرير نقلاً عن مصادر أن ثلاثة من المستثمرين المدرجين في القائمة القصيرة شركات طيران تشمل الخطوط الجوية القطرية والخطوط اليابانية وخطوط جنوب الصين الجوية. لكن متحدثاً باسم الخطوط الجوية القطرية قال لـ«رويترز» في رسالة نصية مقتضبة إن الشركة ليست من بين المستثمرين المدرجين في القائمة القصيرة.

ومن المنتظر أن يتخذ الصندوق قرارا بشأن الشركة التي سيقع عليها الاختيار قريبا لأن الخطوط الجوية الماليزية تملك سيولة تكفي لإدارة عملياتها حتى أبريل نيسان المقبل فحسب. ولم تذكر الصحيفة جنسية الشركة الرابعة المختارة ضمن القائمة القصيرة أو قيمة الصفقة. ولم يرد صندوق خزانة على طلب للتعقيب. وقال مصدر مطلع على المباحثات المبدئية في الملف إن شركة طيران شرق أوسطية أو صينية قد تستثمر في الخطوط الجوية الماليزية في النهاية.

لكنه أضاف أنه سيتعين على أي شركة صينية التغلب على غضب الرأي العام من الخطوط الجوية الماليزية بسبب اختفاء طائرة الرحلة «إم.إتش 370» عام 2014 وهي في طريقها لبكين وعلى متنها 153 صينياً.

شركة «غلوفو» تستهدف 50 % من سوق توصيل الطلبات التشاركي في مصر في 18 شهرا

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول تنفيذي في غلوفو مصر إن الشركة تستهدف اعتلاء صدارة سوق توصيل الطلبات التشاركي في مصر خلال 18 شهرا بحصة 50 %، ارتفاعا من 21 % حاليا.

وغلوفو شركة إسبانية لتوصيل الطلبات عبر تطبيق للهاتف المحمول تأسست عام 2018 وتعمل حالياً في نحو 300 مدينة في أنحاء العالم ودخلت السوق المصرية للمرة الأولى في مايو أيار 2018. وقال مصطفى كامل مدير قطاع المبيعات إن عدد أفراد التوصيل العاملين مع غلوفو يصل إلى «12 ألف كابتن حاليا، منهم 2500 إلى ثلاثة آلاف كابتن نشط ويعمل بشكل يومي.» وأضاف: «ننفذ مئات الآلاف من الطلبات شهريا في الوقت الحالي ونستهدف تجاوز مليون طلب شهريا عام 2021، وزيادة عدد الكباتن إلى 16 ألف كابتن بنهاية 2020 وزيادة النشطين إلى ما بين أربعة وستة آلاف».

وتساعد جلوفو عملاءها في شراء وتوصيل المنتجات داخل المدينة الواحدة بالتعاون مع السلاسل التجارية في شتى القطاعات. وقال كامل الذي يعمل في غلوفو منذ دخولها مصر: «الأغذية كانت تمثل 95 % من الطلبات عندما بدأنا العمل في مصر وحاليا تراجعت النسبة إلى نحو 72 %. نتعاون في مصر مع أكثر من ألف شريك من ضمنهم ماكدونالدز. أكثر الشركاء في القطاع الغذائي ونضيف شهريا نحو 120 شريكا جديدا في قطاعات مختلفة.

وتابع: «كل شركات توصيل الطلبات في مصر عبر تطبيقات المحمول تشكل ما يصل إلى 25 % من سوق توصيل الطلبات، مازال هناك 75 % من العملاء يعتمدون على أرقام الخط الساخن في التوصيل. أنت أمام سوق واعد جدا في مصر خاصة مع نمو سوق الهواتف الذكية». وتتنافس غلوفو في مصر مع شركات مثل أطلب وأوبر إيتس والمنيوز.

وأضاف كامل أن الشركة تعمل حاليا في القاهرة والإسكندرية وستتوسع بقوة خلال الفترة المقبلة لتدخل «المنصورة وطنطا قبل نهاية العام، وبورسعيد ومدن القناة والصعيد خلال الربع الأول من 2020. وأشار إلى أن «هدفنا بنهاية 2020 أن نغطي 16 مدينة في مصر. استثمرنا نحو سبعة إلى ثمانية ملايين يورو منذ دخولنا، والفترة المقبلة نستهدف استثمار خمسة ملايين يورو لتحسين دخل الكباتن وإنشاء مراكز جديدة والتوسع في التسويق والحملات الإعلانية».

الدوري الإيطالي

الإنتر يرفض الصدارة وهدية يوفنتوس... وأتالانتا يسحق أودينيزي بسباعية ونابولي يتعادل

■ روما – رويترز: أضاع الإنتر الفرصة لتصدر الدوري الإيطالي عندما تعادل 2–2 مع بارما على استاد «سان سيرو»، رافضا الصدارة بعد تعادل يوفنتوس مع ليتشي 2/2.

وافتتح انطونيو كاندريفا التسجيل، لكن يان كارامو المهاجم السابق للإنتر وجيرفينيو منحا الضيوف تقدما مفاجئا بنهاية الشوط الأول. وعدل الفريق الذي يدربه انطونيو كونتي تأخره عن طريق هجمة لروميلو لوكاكو مع بداية الشوط الثاني لكن هذا لم يكن كافيا لفوز الفريق والاستفادة من تعثر يوفنتوس، الذي تعادل 1–1 أمام ليتشي، لكنه ظل على القمة برصيد 23 نقطة متقدما بنقطة واحدة على الإنتر الثاني. وعزز أتالانتا موقعه في المركز الثالث بعدما حقق انتصارا ساحقا أمام ضيفه أودينيزي وتغلب عليه 1/7. ورفع أتالانتا رصيده إلى 20 نقطة في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف المتصدر يوفنتوس ونقطتين خلف الإنتر الثاني، بينما تجمد رصيد أودينيزي عند عشر نقاط في المركز الثالث عشر. وافتتح ستيفانو أوكاكا التسجيل لأودينيزي في الدقيقة 12، لكن رد أتالانتا كان قاسيا حيث أمطر شباك ضيفه بسبعة أهداف، سجلها يوسيب إيليتشيتش في الدقيقتين 21 و43 ولويس موريل في الدقائق 35 من ركلة جزاء و47 و75 وماريو باشاليتش في الدقيقة 52 وعماد ديالو في الدقيقة 83. وعانى أودينيزي من النقص العددي إثر طرد نيكولاس أوبوكو في الدقيقة 32 لحصوله على الإنذار الثاني. وتعادل نابولي مع مضيفه سبال 1/1 ليرفع الأول رصيده إلى 17 نقطة في المركز الرابع مقابل سبع نقاط لسبال في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وافتتح اركاديوز ميليك التسجيل لنابولي في الدقيقة التاسعة ثم أدرك ياسمين كوريتش التعادل لسبال في الدقيقة 16. كذلك تعادل تورينو مع كالياري 1/1 ليرتفع رصيد تورينو إلى 11 نقطة في المركز الحادي عشر مقابل 15 نقطة لكالياري في المركز الخامس. وافتتح ناهيتان نانديز التسجيل لكالياري في الدقيقة 40، ثم أدرك سيموني زازا التعادل لتورينو في الدقيقة 69. واستعاد بولونيا مذاق الانتصارات من جديد وتغلب على ضيفه سامبدوريا 1/2. وبعدما مني بثلاث هزائم مقابل تعادلين خلال مبارياته الخمس السابقة، حقق بولونيا الفوز ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز العاشر بينما تجمد رصيد سامبدوريا عند أربع نقاط في المركز العشرين الأخير. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم افتتح بولونيا التسجيل بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني عن طريق رودريغو بالاسيو. بعدها أدرك سامبدوريا التعادل في الدقيقة 64 عن طريق مانولو غابياديني لاعب بولونيا السابق، ثم حسم ماتيا باني المباراة لبولونيا بهدف الفوز 1/2 في الدقيقة 78.

لاعب وسط اليوفي رابيو (25) يتصارع على كرة عالية مع لاعب ليتشي تاتشسيديس

ساري يدافع عن قراره منح رونالدو راحة!

■ روما – د ب أ: برر ماوريتسيو ساري مدرب يوفنتوس غياب مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو عن قائمة الفريق في المباراة التي تعادل فيها 1/1 مع مضيفه ليتشي في الدوري الإيطالي بشعور اللاعب بالإجهاد.

ودافع ساري عن قراره بمنح راحة إلى رونالدو من هذه المباراة قائلا: «كريستيانو رونالدو أبلغني بأنه مجهد بدنيا ومنهك ذهنيا. ولهذا، ليس هناك أي مجال للتفكير في ما كان سيحدث إذا خاض معنا المباراة».

وأكمل: «لعبنا بشكل جيد وصنعنا العديد من الفرص ولكننا لم نترجمها إلى أهداف... علينا أن ننظر لطريقة تعاملنا مع المباراة والتفكير في طريقة اللعب بعدما تقدمنا بهدف».

الدوري الاسباني

غرناطة يجتاز بيتيس ويتصدر... وأتلتيكو يستأنف انتصاراته

مدريد – رويترز: واصل غرناطة الصاعد حديثا لدوري الأضواء هذا الموسم بدايته المفاجئة للموسم بتجاوزه لبرشلونة حامل اللقب نحو صدارة الدوري الاسباني عقب تغلبه على ريال بيتيس 1–صفر في رابع انتصار على التوالي يحققه على أرضه.

وسجل الفارو باديبو المهاجم السابق لبيتيس الهدف الوحيد في المباراة بعد مرور ساعة بعد أن أسكن الكرة الشباك عند القائم القريب من لمسة واحدة ليكمل هجمة مرتدة سريعة. ويتصدر غرناطة برصيد 20 نقطة عقب 10 مباريات متقدما بنقطة واحدة على برشلونة الثاني الذي يملك مباراة مؤجلة متمثلة في لقاء القمة أمام ريال مدريد، والذي كان مقررا في البداية السبت الماضي، لكن تم تأجيله حتى ديسمبر/كانون الأول بسبب مخاوف أمنية. وعانى بيتيس لصناعة الكثير من الفرص وكانت أخطرها عندما سدد سيرجيو كانالس في العارضة اثر ركلة حرة قبل النهاية. ويحتل الفريق المركز الـ18 بتسع نقاط عقب ثالث هزيمة في أربع مباريات. ويملك غرناطة، الذي عاد لدوري الأضواء عقب عامين من الغياب، العدد ذاته من النقاط التي جمعها طوال موسم 2016–2017 عندما أنهى في قاع الترتيب. وانفق الفريق سبعة ملايين يورو لضم لاعبين جدد في الفترة التي سبقت الموسم، ويملك ميزانية 35 مليونا، وهو ثالث أقل ميزانية لفريق في الدوري. وأنفق برشلونة 255 مليون يورو لضم لاعبين جدد ويملك ميزانية تبلغ 671 مليونا. وأنهى أتلتيكو مدريد سلسلة من ثلاث مباريات بدون انتصار بفوزه 2–صفر على ضيفه أتلتيك بلباو. ووضع ساؤول نيغيز أتلتيكو المبتلى بالإصابات في المقدمة في الدقيقة 28 بينما ضاعف ألفارو موراتا النتيجة عندما تابع تمريرة عرضية ليحول الكرة في المرمى من مدى قريب في الدقيقة 64 ليقود الفريق إلى انتصاره الأول على أرضه في أربع مباريات بالدوري. ورفع أتلتيكو رصيده إلى 19 نقطة من عشر مباريات متساويا مع برشلونة حامل اللقب الذي خاض تسع مباريات. وغاب عن أصحاب الأرض جواو فيليكس صاحب الرقم القياسي لتعاقدات النادي مقابل 126 مليون يورو بسبب إصابة في الكاحل والمدافعين الأساسيين خوسيه خيمينيز وستيفان سافيتش، بينما ترك المدرب دييغو سيميوني المهاجم دييغو كوستا بين البدلاء ودفع بأنخيل كوريا من البداية. وخاض الأرجنتيني كوريا القليل من المباريات مع الفريق هذا الموسم حيث شارك للمرة الثانية من البداية في الدوري لكنه لعب دورا حاسما في الانتصار بصنعه الهدفين. وحقق ريال سوسييداد انتصارا صعبا خارج ملعبه وتغلب على مضيفه سيلتا فيغو 1/صفر. وظل التعادل قائما طوال 81 دقيقة ثم نجح ألكسندر إيزاك في حسم المباراة. وربما استفاد سوسييداد من التفوق العددي على منافسه، بعد طرد بابي شيخ ديوب من سيلتا لحصوله على الإنذار الثاني في الدقيقة 66. ورفع سوسييداد رصيده إلى 19 نقطة ليحتل المركز الثالث بفارق الأهداف فقط خلف برشلونة.

كوردوبا مدافع بلباو يعرقل مهاجم أتلتيكو كوريا

الدوري الفرنسي

رين يفلت من كمين تولوز بفوز صعب في الوقت القاتل

■ باريس – د ب أ: سجل لاعب الوسط الشاب يان غبوهو هدفا بعد دقيقتين فقط من نزوله لينقذ رين من فخ التعادل مع ضيفه تولوز ويقوده للفوز الثمين 2/3 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي.

وتخلص رين من مسلسل النتائج الهزيلة حيث حقق الفوز الأول له في آخر ثماني مباريات ليرفع رصيده إلى 15 نقطة ويقفز للمركز التاسع فيما تجمد رصيد تولوز عند 12 نقطة في المركز السابع عشر. وأنهى رين الشوط الأول لصالحه بهدفين سجلهما مباين يانغ وأدريان هونو في الدقيقتين الثالثة والسادسة مقابل هدف سجله ماتيو دوسيفي في الدقيقة 41. وفي الشوط الثاني، تعادل الإيفواري ماكس غارديل لتولوز في الدقيقة 84 لكن البديل غبوهو (18 عاما) سجل هدف الفوز لرين في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة بعد دقيقتين فقط من نزوله. وتقدم ليل إلى المركز الثالث عبر الفوز على ضيفه بوردو 3/صفر، وتقدم بنيامين اندري بهدف لليل في الدقيقة 22 ثم أضاف يوسف يازيجي الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 62 قبل أن يختتم لويك ريمي التسجيل في الدقيقة الأخيرة. الفوز رفع رصيد ليل إلى 18 نقطة في المركز الثالث وتوقف رصيد بوردو عند 15 نقطة في المركز الثامن. وفاز ليون على ميتز 2/صفر وستراسبورغ على نيس 1/صفر وبريست على ديجون 2/صفر وتعادل مونبلييه مع انجيه سلبا وأيضا تعادل ريمس مع نيم بدون أهداف.

الدوري الألماني

البايرن يعبر يونيون برلين ويستعيد الصدارة ورقم قياسي ليفاندوسكي... ودورتموند يتعادل

■ برلين – د ب أ: استعاد فريق بايرن ميونيخ موقعه في صدارة الدوري الألماني بفضل الفوز على ضيفه يونيون برلين 1/2 في المرحلة التاسعة، التي شهدت فوز فرايبورغ على ضيفه لايبزيغ 1/2 وهوفنهايم على مضيفه هيرتا برلين 2/3 وبادربورن على فورتونا دوسلدورف 2/صفر وتعادل باير ليفركوزن مع فيردر بريمن 2/2 وشالكه مع بوروسيا دورتموند سلبا.

وحسم بايرن ميونيخ الفوز على يونيون برلين بهدف في كل شوط. وتقدم بنيامين بافار بهدف للبايرن في الدقيقة 13 ثم أضاف المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي الهدف الثاني في الدقيقة 53. وأصبح أول لاعب في تاريخ البوندسليغا ينجح في هز الشباك في كل من المباريات التسع الأولى لفريقه في أي موسم من مواسم البطولة. وانفرد بالرقم القياسي بعدما عادله في المرحلة الماضية حيث كان الرقم القياسي السابق مسجلا باسم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ الذي هز الشباك لبوروسيا دورتموند في أول ثماني مباريات من المسابقة بموسم 2016/2015. ورفع ليفاندوسكي رصيده إلى 13 هدفا في المسابقة حتى الآن. وتكفل سيباستيان بولتير بتسجيل الهدف الوحيد ليونيون برلين من ركلة جزاء في الدقيقة 86 بعدما أهدر ركلة جزاء أخرى في الدقيقة 58. الفوز رفع رصيد البايرن إلى 18 نقطة في الصدارة بفارق نقطة عن فرايبورغ الوصيف، فيما توقف رصيد يونيون برلين عند سبع نقاط في المركز الخامس عشر. وفاز فرايبورغ 1/2 على لايبزيغ الذي توقف رصيده عند 15 نقطة في المركز السادس. وتقدم فرايبورغ بهدف نيكولاس هوفلر في الدقيقة 47 ثم أضاف نيلس بيترسن الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة، ولكن لوكاس كلوسترمان سجل هدف حفظ ماء الوجه للايبزيغ في الوقت بدل الضائع. وحقق بادربورن فوزه الأول هذا الموسم وتغلب على ضيفه فورتونا دوسلدورف 0/2. وتقدم عبدالحميد صابري بهدف لبادربورن في الدقيقة 43 ثم أضاف سيباستيان شونلاو الهدف الثاني في الدقيقة 64. ورغم الفوز ظل بادربورن في المركز الأخير برصيد أربع نقاط وتوقف رصيد فورتونا عند سبع نقاط في المركز الرابع عشر. واقتنص هوفنهايم فوزا غاليا من ملعب هيرتا برلين 2/3. وتقدم هوفنهايم بهدفين حملا توقيع يورغن لوكاديا واندري كراماريتش في الدقيقتين 33 و38 ولكن هيرتا رد بهدفين عن طريق دودي لوكيباكيو وسالومون كالو في الدقيقتين 55 و69. ولكن بينيامين هوبنه حسم الفوز والنقاط الثلاث لهوفنهايم بفضل الهدف الذي سجله في الدقيقة 79. وتقدم ليفركوزن بهدف عكسي سجله عمر توبراك بالخطأ في مرماه في الدقيقة الرابعة ثم اضاف لوكاس نيكولاس ألاريو الهدف الثاني في الدقيقة 58. وتكفل ميلوت ريشكا ودافي كلاسين بتسجيل هدفي بريمن في الدقيقتين 40 و48. ولم ينجح شالكه ودورتموند في استغلال الفرص التي لاحت لهما على مدار شوطي اللقاء ليكون التعادل السلبي هو سيد الموقف في النهاية. وبعد مرور أربع دقائق فقط من بداية المباراة كان جادون سانشو قريبا جدا من تسجيل هدف السبق لدورتموند عبر تسديدة قوية من على خط منطقة الجزاء ولكن مارك الكسندر حارس شالكه أنقذ الموقف ببراعة. ورد شالكه بهجمة خطيرة انتهت عند رابي ماتوندو امام المرمى مباشرة ليسدد كرة قوية لكنها حادت عن الشباك بسنتيمترات قليلة. وتعاطفت العارضة مع دورتموند وتصدت لهدف محقق لشالكه عن طريق ساليف ساني. وتوالت الفرص الضائعة لفريق شالكه ولعل اخطرها انفراد كامل لسوات سيردار لكن القائم وقف له بالمرصاد. وقبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول أنقذ الحارس مارفين هيتز مرمى دورتموند من هدف محقق وتصدى ببراعة لانفراد كامل من رابي ماتوندو. وبعد مرور دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني أنقذ رافاييل جيريرو مرمى دورتموند من هدف محقق وابعد ضربة رأس قوية لغويدو برغشتالر من على خط المرمى. وكان رابي ماتوندو قريبا جدا من افتتاح التسجيل لشالكه بعد انفراد كامل بمرمى دورتموند ولكن الحارس مارفين هيتز أنقذ مرماه من هدف محقق. ورد دورتموند بهجمة سريعة انتهت بتسديدة قوية من سانشو لكن الكرة مرت بمحاذاة مرمى شالكه تماما. وضاعت فرصة محققة لشالكه في الدقيقة 70 بعدما انفرد رابي ماتوندو بمرمى دورتموند تماما لكنه سدد في النهاية فوق الشباك. وعلى عكس سير اللعب تماما كاد دورتموند أن يتقدم بهدف في الدقيقة 73 بواسطة سانشو الذي انفرد بمرمى شالكه وسدد كرة قوية لكنه أبعدها الكسندر نوبل بأطراف أصابعه. ومرت الدقائق الأخيرة وسط فرص متبادلة من الفريقين لكن دون أن ينجح أي منهما في هز شباك الأخر، لينتهي اللقاء بنتيجة التعادل السلبي.

ليفاندوسكي يحتفل بالهدف الثاني للبايرن مسجلاً رقماً قياسياً جديداً

الدوري الهولندي

ألكمار يعمق كبوة آيندهوفن وينتزع المركز الثاني

■ أمستردام – د ب أ: استغل ألكمار النقص العددي في صفوف مضيفه آيندهوفن وانتزع فوزا ساحقا 4/صفر عليه في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الهولندي والتي شهدت أيضا فوز أوتريخت على مضيفه سبارتا روتردام 1/2 وتعادل هيرنفين مع غرونينخن 1/1.

وعمق ألكمار جروح آيندهوفن الذي مني بالهزيمة الثانية على التوالي في المسابقة وتجمد رصيده عند 23 نقطة ليتراجع إلى المركز الثالث بفارق الأهداف فقط خلف ألكمار حيث مني آيندهوفن بالهزيمة الثانية على التوالي في المسابقة. ويستطيع أياكس المتصدر برصيد 26 نقطة توسيع فارق النقاط الثلاثة التي يتفوق بها على ألكمار وآيندهوفن إذا تغلب على فينورد في مباراتهما بنفس المرحلة. وتلقى آيندهوفن صدمة كبيرة على ملعبه بطرد لاعبه رايان توماس في الدقيقة 22. واستغل ألكمار تفوقه العددي وأنهى الشوط بهدفين سجلهما مايرون بوادو في الدقيقتين 45 والأولى من الوقت بدل الضائع. وفي الشوط الثاني، أكد ألكمار انتصاره بثنائية أخرى سجلها جوناس سفنسون وداني دي ويت في الدقيقتين 72 و76. وفاز أوتريخت على مضيفه سبارتا بهدفين سجلهما يان كريستوف وآدم ماهر من ركلتي جزاء في الدقيقتين السابعة و43 مقابل هدف سجله راغنار آتشي في الدقيقة 20 ليرفع أوتريخت رصيده إلى 20 نقطة ويتقدم إلى المركز الخامس وتجمد رصيد سبارتا عند 15 نقطة في المركز العاشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي. وسقط هيرنفين في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه غرونينخن ليرفع رصيده إلى 17 نقطة في المركز الثامن مقابل 14 نقطة لغرونينخن في المركز الثاني عشر. وأنهى هيرنفين الشوط الأول بهدف سجله هشام فايق من ركلة جزاء في نهاية هذا الشوط. وفي الشوط الثاني، سجل تشارليسون بنشوب هدف التعادل للضيوف من ركلة جزاء أيضا في الدقيقة 73.

الدوري التركي

ملطية سبور يقفز إلى المركز الثالث برباعية في شباك قيصري سبور

■ أنقرة – د ب أ: صعد ملطية سبور إلى المركز الثالث في الدوري التركي الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على قيصري سبور 4/صفر أمس الأحد في المرحلة التاسعة من المسابقة. وفي مباراتين أخريين أمس، تغلب قاسم باشا على جوزتيبه 1/4 ودينيزليسبور على غنتشليربيرليجي 2/صفر.

ورفع ملطية سبور رصيده إلى 16 نقطة ليحتل المركز الثالث بفارق نقطتين خلف ألانيا سبور المتصدر ونقطة واحدة خلف فناربخشه صاحب المركز الثاني، بينما تجمد رصيد قيصري سبور عند أربع نقاط في المركز الثامن عشر الأخير. وافتتح ميتشيل دونالد التسجيل لملطية سبور في الدقيقة 14 ثم أضاف اديس جاهوفيتش الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 77 من ركلة جزاء. بعدها سجل تييفي بيفوما الهدف الثالث لملطية سبور في الدقيقة 86 ثم جاء الهدف الرابع للفريق في الدقيقة 90 وسجله سيليفيو لونغ لاعب قيصري سبور بالخطأ في مرمى فريقه. وتغلب قاسم باشا على جوزتيبه 1/4 ليرفع الأول رصيده إلى 11 نقطة ويصعد إلى المركز العاشر، بينما تجمد رصيد جوزتيبه عند تسع نقاط وتراجع إلى المركز الخامس عشر. وسجل الأهداف الأربعة لقاسم باشا، هاريس هاغرادينوفيتش وريكاردو كواريزما ومصطفى بيكتيميك ويوسف اردوغان في الدقائق 27 و51 من ركلة جزاء و76 و90 بينما سجل بيركان أمير الهدف الوحيد لجوزتيبه في الدقيقة 45. أماد دينيزليسبور، فقد حسم مباراته أمام غنتشليربيرليجي بهدفين نظيفين سجلهما أولغاي شاهان ورادوسلاو مورافسكي في الدقيقتين 34 و90، وجاء هدف مورافسكي من ركلة جزاء. ورفع دينيزليسبور رصيده إلى 11 نقطة في المركز الحادي عشر بينما تجمد رصيد غنتشليربيرليجي عند ست نقاط في المركز السابع عشر قبل الأخير.

الدوري الانكليزي

صلاح يقود ليفربول إلى قلب الطاولة على توتنهام... وانتصار ليونايتد وتعادل مخيب لأرسنال

■ لندن – د ب أ: قاد النجم الدولي المصري محمد صلاح فريقه ليفربول لاستعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري الإنكليزي، بعد فوزه 2/1 على ضيفه توتنهام في قمة المرحلة العاشرة، التي شهدت أمس أيضاً فوز مانشستر يونايتد على مضيفه نوريتش 3/1، وتعادل أرسنال بصورة مخيبة مع ضيفه كريستال بالاس 2/2، وتعادل نيوكاسل مع ولفرهامبتون 1/1.

وعزز ليفربول، الذي صالح جماهيره التي شعرت بالاحباط عقب تعادله 1/1 في المرحلة الماضية مع مضيفه مانشستر يونايتد، موقعه في الصدارة، بعدما رفع رصيده إلى 28 نقطة، متفوقا بفارق ست نقاط أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، حامل لقب الموسمين الماضيين. وتجمد رصيد توتنهام عند 12 نقطة في المركز الحادي عشر. وبادر توتنهام بتسجيل هدف مباغت بعد مرور 47 ثانية من انطلاق اللقاء عن طريق نجمه هاري كين، لينتهي الشوط الأول بتقدم الضيوف بهدف نظيف. وشدد ليفربول من هجماته في الشوط الثاني، ليدرك قائده جوردان هندرسون التعادل في الدقيقة 52، قبل أن يحرز صلاح هدف الفوز الثمين في الدقيقة 75 من ركلة جزاء، ليسجل «الفرعون» المصري هدفه الخامس في المسابقة هذا الموسم.

وواصل ليفربول تفوقه على توتنهام بعدما تغلب عليه للمباراة الرابعة على التوالي في مختلف المسابقات، فيما أخفق توتنهام في الثأر لخسارته صفر/2 أمام ليفربول في نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي. وحقق مانشستر يونايتد انتصاره الأول في البطولة منذ أكثر من شهر، إثر فوزه 3/1 على مضيفه نوريتش. وتقدم سكوت مكتوميني ليونايتد في الدقيقة 21، قبل أن يضيف ماركوس راشفورد الهدف الثاني في الدقيقة 30. وأهدر أنتوني مارسيال ركلة جزاء ليونايتد في الدقيقة 43، قبل أن يعوضها بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 73، فيما تكفل أونيل هيرنانديز بتسجيل هدف نوريتش الوحيد في الدقيقة 88. ورفع يونايتد رصيده إلى 13 نقطة في المركز السابع، وتوقف رصيد نوريتش عند سبع نقاط في المركز قبل الأخير. وواصل أرسنال نزيف النقاط للمباراة الثانية على التوالي، بعدما تعادل 2/2 مع ضيفه كريستال بالاس. وتقدم أرسنال بهدفي سوكراتيس وديفيد لويز في الدقيقتين السابعة والتاسعة، قبل أن ينتفض بالاس ويسجل هدفين عبر الصربي لوكا ميليفويفيتش والغاني جوردان أيو في الدقيقتين 32 من ركلة جزاء و52. وظل أرسنال، الذي لم يحقق سوى فوز وحيد في مبارياته الأربع الأخيرة، في المركز الخامس برصيد 16 نقطة، في حين رفع بالاس رصيده إلى 15 نقطة في المركز السادس. وأهدر نيوكاسل يونايتد نقطتين ثمينتين في صراعه للهروب من مراكز الهبوط، بعدما تعادل 1/1 مع ضيفه ولفرهامبتون. ورفع نيوكاسل رصيده إلى تسع نقاط في المركز الرابع من القاع، بفارق نقطة واحدة فقط أمام مراكز الهبوط، فيما ارتفع رصيد ولفرهامبتون إلى 12 نقطة في المركز الثاني عشر. وبادر جمال لاسيليس بالتسجيل لنيوكاسل في الدقيقة 37، غير أن جوني أوتو أدرك التعادل لولفرهامبتون في الدقيقة 73. واضطر نيوكاسل للعب بعشرة لاعبين في الدقائق الأخيرة، عقب طرد شون لونغستاف في الدقيقة 82.

صلاح يحتفل بتسجيل هدف الفوز لليفربول مع زميله هندرسون صاحب الهدف الأول

استبعاد عداءة من السباق في أوهايو الأمريكية بسبب الحجاب!

■ إسطنبول – الأناضول: استُبعدت فتاة مسلمة من سباق للجري في ولاية أوهايو الأمريكية، بعد وصولها إلى خط النهاية، بسبب ارتداء الحجاب الرياضي أثناء السباق.

وقالت الفتاة، وتُدعى نور أبوكرم (16 عاما)، إن أحدا لم يذكر أن زيها مخالف للقواعد إلا بعد وصولها إلى خط النهاية. وأضافت: «شعرت كأنني صدمت بشاحنة ولكمني أحدهم في بطني». وتابعت: «أعتقد أن الأمر يتعلق بالتمييز ضدي دينيا». وعبرت نور عن شعورها بـ«الإهانة» بعد السباق، خاصة أن المسؤولين لم يعلقوا على زيها مسبقا. وأضافت: «بدوت وكأنني مهرج دخل السباق، رغم أنني كنت أجري لصالح هؤلاء المسؤولين». وترى نور أنه يجب ألا يضطر أحدهم لتوقيع إذن لارتداء الحجاب، قائلة: «ليس من الضروري أن تتغير القواعد من أجلي خصيصا... أنا أعدو ككل المتسابقين، أبدأ وأنتهي عند نفس الخط». وقالت إنها تلقت الكثير من ردود الأفعال الإيجابية من المجتمع المحلي وسائر البلاد.

ونشر ابن عمها قصتها لأول مرة عبر «فيسبوك» يوم الجمعة الماضي، وحصل منشوره على 3 آلاف مشاركة وألفي إعجاب. وفجّر ما حدث لنور جدلا في الولايات المتحدة بشأن التمييز على أساس الزي. وشاركت نور في كل سباقات الموسم لصالح مدرستها، ولم يشكل الحجاب مشكلة في أي منها، حتى وصلت إلى المنافسة على مستوى المقاطعة. وعندما تفقد المسؤولون عن السباق الفريق قبل انطلاقه، نبهوا إحدى اللاعبات في فريق نور إلى أن سروالها مخالف وسمحوا لها بتغييره. وذكرت نور عبر «فيسبوك» أن أحدا لم يذكر أي شيء عن حجابها الرياضي، لكنها رأت المدرب يناقش أمرا ما مع المسؤولين. وأنهت نور السباق، ومسافته خمسة كيلومترات، محطمة الرقم القياسي الخاص بها، لكنها فوجئت عند وصولها إلى خط النهاية بعدم وجود اسمها بلوحة النتائج. وأخبرها رفاقها أنها استبعدت بسبب حجابها. ونوّهت نور: «أنا سعيدة بانتشار القصة لأنها فتحت الباب لحوار عام... وتواصل الكثيرون معي وقالوا إنهم تعرضوا لمواقف مشابهة». من جهته، قال اتحاد ألعاب القوى للمدارس الثانوية بولاية أوهايو إنه يبحث تغيير القواعد المتعلقة بالزي الرياضي الديني بدءا من الموسم المقبل. ولم يقدم مدرب الفريق قبل السباق طلبا لاتحاد ألعاب القوى للمدارس العليا بولاية «أوهايو» يوضح فيه أن نور ترتدي غطاء الرأس بدافع ديني، لكنه قدم طلبا للسباقات الإقليمية المقبلة، وقبله الاتحاد. ورغم أن قواعد الاتحاد لا تشير إلى الحجاب صراحة، لكنها تنص على أن غطاء الرأس الديني يتطلب إذنا مسبقا. وقال الاتحاد إنه «ينظر في هذا القيد على الزي الرياضي لتعديله، بحيث لا يتطلب غطاء الرأس الديني إذنا في المستقبل». وذكر الاتحاد أنه «كان يمكن تجنب هذا الموقف تماما في حال تقديم المدرسة أو المدرب الطلب. المسؤولون عن السباق التزموا بتطبيق القواعد». كما أشار البيان إلى أن «الاتحاد تواصل مع المدرسة، وأعلن التزامه بالتأكد من أن المدربين على دراية بالقواعد الرياضية».

ماراثون فرانكفورت

الكينية ايبابي تتوج بطلة برقم قياسي

■ فرانكفورت – د ب أ: توجت الكينية فالاري ايبابي بماراثون فرانكفورت محطمة الزمن القياسي للماراثون الألماني، وحرمت إثيوبيا من تحقيق تتويج مزدوج.

وتقدمت ايبابي على منافساتها مبكرا وأنهت الماراثون، الذي أقيم لمسافة 42195 كيلومترا، في ساعتين و19 دقيقة وعشر ثوان، متفوقة بفارق دقيقتين على الإثيوبية ميغيرتو كيبيدي التي أحرزت المركز الثاني وتلتها الإثيوبية الأخرى ميسكيريم أسيفا في المركز الثالث بفارق ثلاث دقائق وثانية واحدة خلف ايبابي. وكانت المنافسة أكثر حدة في ماراثون الرجال وانتهى بتتويج الإثيوبي فيكر تيفيرا مسجلا ساعتين وسبع دقائق وثماني ثوان، وهو أكبر نجاح في مسيرته حتى الآن. وجاء الإثيوبي الآخر داويت ولدي في المركز الثاني بفارق ثانيتين خلف الفائز، وتلاه البحريني أويكي أياليو في المركز الثالث بفارق ثانيتين أخريين. وشهد الماراثون مشاركة الألماني يوليوس برينك، البطل الأولمبي في الكرة الطائرة الشاطئية. واستعرض برينك، المتوج في أولمبياد لندن 2012، أسلوبا جديدا خلال مشاركته الأولى في الماراثون، حيث بدأ بالمشي لمسافة، بدلا من الركض لمسافة طويلة قبل خط النهاية. وقال إن مشاركته «كانت بمثابة فكرة مجنونة شيئا ما»، مضيفا «جسدي يصلح للتعامل مع أشياء مختلفة، غير الرمال.»

بطولة العالم للراليات

الإستوني تاناك يفوز باللقب

■ مدريد – رويترز: أصبح أوت تاناك سائق تويوتا أول إستوني يفوز ببطولة العالم للراليات بعدما احتل المركز الثاني في إسبانيا ليضع حدا لسيطرة فرنسية على اللقب لمدة 15 عاما.

ونشأ جيل بدون أن يعرف سوى بطلين هما سيباستيان لوب، الفائز بتسعة ألقاب متتالية، وسيباستيان أوجيه الذي نال ستة ألقاب على التوالي. وتاناك هو أول سائق من تويوتا يحرز اللقب منذ الفرنسي ديدييه أوريول في 1994. وسجل تاناك خمس نقاط إضافية في مرحلة القوة الأخيرة ليعزز صدارته متقدما على تييري نوفيل سائق هيونداي الفائز في إسبانيا بفارق 36 نقطة مع تبقي جولة أخيرة في استراليا تمنح 30 نقطة بحد أقصى. وتغلب نوفيل على تاناك بفارق 17.2 ثانية في الرالي ليحقق انتصاره الثالث هذا الموسم، فيما جاء زميله داني سوردو ثالثا متأخرا بفارق 0.4 ثانية عن السائق الإستوني. وعزز حصول هيونداي على المركزين الأول والثالث صدارته لبطولة العالم إلى 18 نقطة أمام تويوتا. وقال تاناك: «من الصعب وصف الضغط الذي تعرضت له في نهاية الأسبوع فهو درجة مختلفة. التعامل مع كل ذلك وتحقيق اللقب كان هدفا طيلة حياتي. عندما تكون على وشك تحقيق ذلك لا يمكن أن تتخيل الأمر». وأضاف: «لم أرد المخاطرة على الإطلاق لكن والدتي قالت إنني لو أردت شيئا فيمكن أن أحققه. حققته بالفعل».

دوري السلة الأمريكي

رابترز يتجاوز هزيمته أمام بوسطن ويفوز على شيكاغو

■ واشنطن – د ب أ: عزز تورنتو رابترز حامل اللقب موقعه في صدارة المجموعة الشرقية لدوري السلة الأمريكي للمحترفين بفضل الفوز على مضيفه شيكاغو بولز 108/84.

وتقدم رابترز 24/23 في الربع الأول ثم 48/40 في الربع الثاني و84/62 في الربع الثالث قبل أن ينهي المباراة بفارق 24 نقطة. وسجل أوجي انونوبي 17 نقطة بينها ثلاث رميات ثلاثية وأضاف باسكال سياكام 19 نقطة لرابترز. وتكفل سيرجي ايباكا بتسجيل 18 نقطة وسبع متابعات للفريق الضيف مقابل تسجيل زميله فريد فان فليت 16 نقطة. وتجاوز رابترز الهزيمة المفاجئة التي مني بها أمام مضيفه بوسطن الجمعة 106/112، وأحرز ويندیل كارتر جونيور 12 نقطة و11 متابعة لبولز فيما سجل زاش لافين 11 نقطة مقابل تسجيل لاوري ماركانين تسع نقاط فقط. وفاز فينيكس صنز على لوس أنجلوس كليبرز 130/122 وسان انطونيو سبيرز على واشنطن ويزاردز 124/122 ويوتا جاز على ساكرامنتو كينغز 113/81. كما تغلب كليفلاند كافالييرز على انديانا بيسرز 110/99 وهيوستن روكتس على نيو أورلينز بيليكانز 126/123 وبوسطن سيلتكس على مضيفه نيويورك نيكس 118/95. وتغلب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على مضيفه ديترويت بيستونز 117/111 وأتلانتا هوكس على اورلاندو ماجيك 103/99.

عالم التنس

بطولة بازل

فيدرر يقهر دي مينو ويتوج بلقبه العاشر

■ بازل – رويترز: عزز روجيه فيدرر رقمه القياسي بالفوز بلقب بطولة بازل للتنس داخل القاعات في مسقط رأسه بعدما سحق الاسترالي أليكس دي مينو 6–2 و6–2.

ورفع النجم السويسري البالغ 38 عاما رصيده إلى 103 ألقاب في الفردي بمسيرته، ونال في بازل، التي كان صبيا يجمع الكرات، لقبه العاشر. واغتنم فيدرر أربع من عشر نقاط كسر للإرسال ولم يفقد الإرسال ليحسم الانتصار خلال 68 دقيقة محققا لقبه الرابع هذا العام بعد دبي وميامي وهاله.

وتبادل مع دي مينو الضربات من الخط الخلفي مبكرا حيث تبادلا 39 ضربة خلال تقدم فيدرر 2–1 قبل أن يكسر الإرسال مرتين ويحسم المجموعة الأولى.

وكان فيدرر شرسا في الإرسال وحافظ على قوته في المجموعة الثانية وتقدم 3–صفر بعد الفوز بخمسة أشواط متتالية قبل أن يتحكم دي مينو في الإرسال. وكان نجاح دي مينو الوحيد في تأجيل نقطة حسم فيدرر للقاء التي لا مفر منها حتى سدد اللاعب البالغ عمره 20 عاما ضربة أمامية خارج الملعب ليحتفل الجمهور بفوز فيدرر الحاصل على 20 لقبا في البطولات الأربع الكبرى.

فيدرر يحتفل بلقبه العاشر في بازل مع جامعي الكرات وشرائح البيتزا

بطولة فيينا

تيم يفلت من فخ شوارتزمان وينال اللقب للمرة الأولى

■ فيينا – رويترز: أفلت دومينيك تيم المصنف الأول من هزة مبكرة وقاتل ثانية عقب تراجعه بمجموعة ليفوز على الأرجنتيني دييغو شوارتزمان 3–6 و6–4 و6–3 ليحقق أول لقب ببطولة فيينا المفتوحة للتنس.

وحظي النمساوي تيم، المصنف الخامس على العالم، بمساندة قوية من الجماهير صاحبة الأرض ليصبح اللاعب البالغ 26 عاما، أول لاعب يفوز بخمسة ألقاب هذا الموسم عقب حصده لألقاب انديان ويلز وبرشلونة وكيتسبويل وبكين. ورغم مساندة الجماهير صاحبة الأرض كانت كبيرة لتيم، فرض شوارتزمان ايقاعه مبكرا وهاجم منافسه النمساوي ليكسر ارساله ثلاث مرات. وغير تيم من استراتيجيته من تبادل الضربات من الخط الخلفي إلى الاندفاع على الشبكة لكن هذا لم يوقف شوارتزمان الذي حسم المجموعة الأولى في 43 دقيقة ليسكت الجماهير على استاد فينر شتادهاله. ومع ذلك، وصل تيم لإيقاعه في المجموعة الثانية وعدل تأخره بنتيجة 2–3 منقذا كسرا للإرسال ثم كسر ارسال منافسه ليتعادل 2–2 ليدفع المباراة نحو مجموعة فاصلة. ومنح كسر للإرسال في الشوط الأول تيم التفوق مبكرا ثم كسر ارسال منافسه شوارتزمان للمرة الرابعة وذلك عند نقطة حسم المباراة ليستلقي بجسده على الأرض في حالة من الارتياح في ظل تصفيق حاد من الجماهير.

بطولة تشوهاي

سبالينكا تهزم بيرتنز بسهولة وتحرز اللقب

■ بكين – رويترز: تفوقت أرينا سبالينكا لاعبة روسيا البيضاء على كيكي بيرتنز المصنفة الأولى بالمسابقة 6–4 و6–2 في نهائي بطولة تشوهاي للتنس لتحرز لقبها الثالث في الصين هذا العام.

ولم تتعرض سبالينكا، التي توجت بلقبين في شينتشين ووهان في وقت سابق هذا العام، لأي معاناة تقريبا وأنهت المباراة في 76 دقيقة بدون أن تخسر إرسالها بينما كسرت إرسال اللاعبة الهولندية ثلاث مرات. وكانت بيرتنز تتفوق 4–1 في المواجهات المباشرة على سبالينكا قبل هذه المواجهة لكن لاعبة روسيا البيضاء لم تتأثر بذلك ولعبت بثقة بينما ارتكبت اللاعبة الهولندية 14 خطأ سهلا. وقالت سبالينكا بعد التتويج باللقب: «حسنا، يبدو أنني أحب اللعب في الصين وأن الصين تحبني أيضا».

رادار الملاعب

بولي مدافع ولفرهامبتون يتعرض لكسر في الكاحل

■ لندن – د ب أ: أعلن ولفرهامبتون الإنكليزي أنه سيفتقد جهود مدافعه ويلي بولي ربما لفترة طويلة بسبب الإصابة. وأشار ولفرهامبتون إلى أن هناك اشتباها في تعرض بولي لكسر في الكاحل. ولم يتوجه بولي مع ولفرهامبتون لخوض المباراة أمام نيوكاسل أمس الأحد. وأوضح ولفرهامبتون أن بولي سيخضع لمزيد من الفحوص الطبية لتحديد مدى حاجته لإجراء جراحة. وقال فل هايوورد رئيس الجهاز الطبي في ولفرهامبتون: «لسوء الحظ، ويلي بولي تعرض لإصابة قوية في الكاحل الأيسر خلال التدريبات». وأضاف: «الفحوص الأولية أظهرت كسرا في القصبة لذا سيخضع لمزيد من الفحوص في الأيام المقبلة».

البرازيل تسحق كندا ونيجيريا تقسو على المجر في مونديال الناشئين

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: استهل المنتخب البرازيلي مسيرته في بطولة العالم للناشئين (تحت 17 عاما)، التي افتتحت يوم السبت في البرازيل، بفوز كبير 4/1 على نظيره الكندي في المباراة الافتتاحية. وفاز المنتخب النيجيري على نظيره المجري 4/2 في المجموعة الثانية. وتصدر المنتخب البرازيلي المجموعة الأولى مبكرا بالفوز الكبير على نظيره الكندي انتظارا لما ستسفر عنه المباراة الأخرى بالمجموعة بين المنتخبين النيوزيلندي والأنغولي. ويدين المنتخب البرازيلي بالفضل في هذا الفوز إلى جواو غابرييل مارتينز الذي سجل هدفين في الدقيقتين 17 و46، فيما جاء الهدف الثاني عبر النيران الصديقة حيث سجله كوبي فرانكلين لاعب كندا بالخطأ في مرماه في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. وختم غابرييل فيرون أهداف السامبا في الدقيقة 56 قبل أن يحرز جاسين راسل رو هدف حفظ ماء الوجه للمنتخب الكندي في الدقيقة 86. وفي المباراة الأخرى، تغلب المنتخب النيجيري على نظيره المجري بأربعة أهداف سجلها سامسون تيجاني في الدقيقتين 20 من ركلة جزاء و85 وعثم إبراهيم وألوا أتيميلين في الدقيقتين 79 و81 مقابل هدفين سجلهما جورجي كومارومي وصامويل ماجور في الدقيقتين الثالثة و28.

الرجاء البيضاوي يتعادل سلبا مع أسفي في الدوري المغربي

■ الرباط – د ب أ: أضاع الرجاء البيضاوي نقطتين ثمينتين في صراعه للمنافسة على لقب الدوري المغربي، بعدما اكتفى بالتعادل السلبي مع مضيفه أولمبيك أسفي في المرحلة الخامسة للمسابقة، التي شهدت أيضا فوز سريع ودي زم 1/3 على ضيفه رجاء بني ملال. وارتفع رصيد الرجاء إلى أربع نقاط في المركز السادس مؤقتا، وما زال يمتلك ثلاث مباريات مؤجلة، فيما رفع أسفي رصيده إلى أربع نقاط ولديه لقاء مؤجل وحيد. وعجز الفريقان عن هز الشباك على مدار شوطي المباراة، بعدما تبارى لاعبوهما في إهدار جميع الفرص التي سنحت لهم، ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة وحيدة.

الاتحاد الجزائري: الأندية المحترفة عاجزة ماليا!

■ الجزائر – د ب أ: أكد الاتحاد الجزائري لكرة القدم أن أندية دوري المحترفين بدرجتيه الأولى والثانية عاجزة ماليا. وذكر الاتحاد في بيان له أن رضا عبدوش، رئيس لجنة المديرية الوطنية لمراقبة تسيير الأندية والرابطات، قدم تقييما اوليا لعمل اللجنة أمام مكتبه التنفيذي، وكشف أن 31 ناديا من أصل 32 ناديا محترفا يعاني من عجز مالي. وأوضح المصدر أن عبدوش، وعد باتخاذ اجراءات تستهدف مساعدة الأندية على تجاوز مشاكلها المالية. ووعدت الحكومة بالتكفل ماليا بالأندية المحترفة، من خلال تكليف شركات اقتصادية عمومية بالتسيير المالي والتنظيمي لها، لكن يبدو أن خطة الحكومة لإنقاذ الأندية تواجه بعض الصعوبات بسبب الأزمة الاقتصادية التي تواجهها الجزائر.

بارادو الجزائري يحقق إيرادات قياسية!

■ الجزائر – د ب أ: ضرب وزير الشباب والرياضة الجزائري، رؤوف سليم برناوي، المثل بنادي بارادو، الناشط بدوري المحترفين المحلي لكرة القدم، واعتبره نموذجا ناجحا يجب أن يحتذى به. وكشف برناوي، في منتدى صحيفة «المجاهد» الحكومية، أن بارادو حقق إيرادات قياسية هذا الموسم تصل إلى 118 مليار سنتيم (نحو 6 ملايين يورو) من بيع لاعبيه إلى أندية أخرى. وأوضح برناوي، أن صفقة انتقال المدافع رامي بن سبعيني، إلى الخارج غطت كل نفقات نادي بارادو منذ تأسيسه إلى يومنا هذا، إضافة للصفقة القياسية لانتقال هشام بوداوي، لنيس الفرنسي. كما ذكر أن هذا النادي وبدون أن يملك شركة ترعى قميصه، استطاع أن يلعب الأدوار الأولى في الدوري المحلي، ويشارك في منافسة قارية (الكونفيدرالية)، بسبب سياسة التكوين التي انتهجها. وأضاف أن هذا الفريق قدم ثلاثة لاعبين للمنتخب الجزائري الأول، ولم ينتدب أي لاعب هذا الموسم. وتابع: «لا نتدخل في تسيير الأندية ولا يمكن وضع نظام خاص بكل فريق، أعتقد أن أكبر داعم للأندية هي سياسة التكوين لأنها لا تتطلب أموالا باهظة، فقط الإطعام والإيواء والتدرب كثيرا، وهناك من لا يريد بذل جهد كبير والعمل في الخفاء».

أفشل خطة الجيش في الردع وحكموا عليه بالمؤبد وهدموا بيته للمرة الرابعة

لو كان «أبو حميد» إسرائيلياً لعلّموا بطولته في المدارس

جدعون ليفي

■ إسلام أبو حميد ليس قاتلاً وليس إرهابياً أيضاً، بل هو معارض عنيف للاحتلال، ابن عائلة تحارب الاحتلال بالقوة. أربعة من أبناء العائلة تم الحكم عليهم بالسجن المؤبد. في أيار 2018 قام برمي لوح رخام على جنود وحدة دفدفان الذين اقتحموا بيته. هذا اللوح أصاب رأس الجندي رونين لوبرسكي وتسبب بقتله. لو أن أبو حميد إسرائيلياً لاعتبر بطلاً شجاعاً حارب العدو بشجاعة، وكانوا سيعلمون بطولته في المدارس والجيش. داود أمام جوليات، مع لوح الرخام في يده بدلاً من مقلاع داود. ولكن أبو حميد فلسطيني «إرهابي» حكم عليه بالسجن المؤبد. القاضية العسكرية، المقدم ايتي أدار، التي لها سلطات بارزة في أخلاقيات «المجتمعات السليمة»، قامت بالاعتذار: «إن قتل أي شخص بشكل متعمد يجسد الضرر الأشد ضد قدسية الحياة، ويشكل قيمة من القيم الأساسية والأخلاقية لأي مجتمع سليم». خسارة أنهم لا يعلمون أقوالها الرائعة لجنود الجيش الذين يطلقون النار ويقتلون المتظاهرين في قطاع غزة، ولجنود حرس الحدود الذين يقتلون تقريباً أي شخص يحمل سكيناً!

ولكن شهوة الانتقام من أبو حميد لم تكن كافية، لذلك قرر الجيش هدم بيته. والد لوبرسكي الثاكل، فلادمير، دفع الحكومة لتنفيذ الهدم بشكل سريع. والحديث يدور عن مبنى مكون من أربعة طوابق تعيش فيه عدة عائلات، وإعدام أبو حميد. وزير الأمن في حينه، افيغدور ليبرمان، الذي تحول إلى بطل معسكر السلام في إسرائيل، وصف أبو حميد بشكل لطيف «المخرب المثير للاشمئزاز»، «محا الله اسمه».

رجال العلاقات العامة للمتحدث بلسان الجيش اعتبروا هدم البيت عملية جريئة. في فيلم دعائي تظهر أربع دوائر حمراء في صورة جوية: «خارقو النظام يتحصنون على أسطح البيوت». وقال المذيع بانفعال: «سيتم هدم البيت وتدميره». «يديعوت احرونوت» كتبت في الصفحة الأولى العنوان «دفدفان أغلقت الحساب» (2018/12/16)، بعد أن قام زملاء لوبرسكي بهدم البيت كجائزة ترضية على قتل زميلهم.

الشرطة الإسرائيلية تقتاد إسلام أبو حميد

هذه كانت المرة الثالثة التي يتم فيها هدم بيت في مخيم الأمعري للاجئين. الخميس الماضي تم هدم البيت للمرة الرابعة بعد أن حاولت العائلة بناءه مجدداً. قضاة المحكمة العليا، المعروفة بالتنور، ياعيل فرنر ودفنه براك ايرز، صادقوا في حينه على الهدم التالي، وأصدروا أمر مصادرة يمنع بناء البيت إلى الأبد. ويجب التذكير بأن البيت في مناطق «أ». التي تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، ولكن من الذي يتذكر هذا. الرئيس محمود عباس أعلن في السابق أن السلطة ستقوم ببناء البيت مجدداً، والأب الثاكل قال «سنهتم بهدمه مرة تلو الأخرى».

كما ذكرنا، قبل ثلاثة أيام اقتحمت القوات. الفيلم القصير للمتحدث بلسان الجيش كان قيد الإعداد. مرة أخرى كانت مقاومة، ومرة أخرى كان هناك معتقلون ومصابون فلسطينيون، ومرة أخرى لم يتم الحفاظ على النظام، الذي يمكّن الجيش من الاقتحام والهدم ويمنع الفلسطينيين من المقاومة. كل ذلك، حسب إسرائيل، من أجل تحقيق الردع. لا يوجد كذب أكثر من ذلك. فالجيش يعرف أنه لن يتم تحقيق أي ردع. أربعة من أبناء العائلة محكوم عليهم بالسجن المؤبد، ولم يتحقق الردع. أربع مرات تم هدم البيت والردع لم يتحقق. وهذا الردع أيضاً لن يتحقق في أي يوم ضد من هم مستعدون للتضحية بكل شيء.

يقوم الجيش بهدم هذا البيت مرة تلو الأخرى لأن العائلة الإسرائيلية الثكلى ووحدة دفدفان ترتفع أصواتهم ويؤثرون بما يكفي من أجل الضغط للانتقام على قتل الجندي، والإظهار للفلسطينيين من هو الأقوى. سياسة إسرائيل الخارجية ليست فقط سياسة داخلية، فالسياسة الأمنية أحياناً تستهدف الإرضاء بسبب ضغوط وتلبية رغبات.

ما كان على لوبرسكي أن يوجد هناك، وكذلك الجيش. إسرائيل لم تكن بحاجة إلى التواجد في مخيم الأمعري، وطالما هي موجودة هناك سيتم رمي مزيد من ألواح الرخام على الجنود. لا يوجد هدم أو ردع يمنع ذلك. يجب أن ينقش هذا على لوح رخام الاحتلال.

هآرتس 2019/10/27

انطلاقاً من الباقورة والغمر ووعود «سلام حار وحقيقي» قبل 25 سنة:

ما سر فتور العلاقات بين الأردن وإسرائيل؟

سمدار بيري

■ الرسائل التي تصل من الأردن بشعة. «25 سنة مرت، والأجواء بين الدولتين عكرة»، يقول لي واحد ممن شاركوا في اتفاق السلام، ويضيف: «التعاون الأمني قوي، ولكن وبالتوازي تتعاظم الضغوط على الملك عبد الله للإعلان عن سلام أبرد بكثير». أصدقائي من الجانب الأردني يذكرون السلام بإحباط وخيبة أمل، ذلك الذي بدأ بوعود «السلام الحار والحقيقي»، والآن ثمة لاعبة جديدة في المنطقة: اهتمام إسرائيل يتجه نحو السعودية التي لها علاقات سيئة مع الأردن. إذا نجحت عملية التقارب بين الدولتين ستدخل الرياض وتل أبيب وعمان والقاهرة في الرزمة، حين يكون هدف كل الأطراف إقامة جبهة قوية ومتراصة ضد إيران في الخليج الفارسي.

ولكن في هذه الأثناء، اختار الملك عبد الله الباقورة والغمر كعقاب، ويطالب بإعادتهما لملكية أردنية كاملة. فبعد كل شيء هذا أهون الشرور: السياح الإسرائيليون يمكنهم الوصول حتى الآن إلى العقبة والبتراء وعمان أيضاً. غير أن تفاقماً يلوح أيضاً: الإسرائيليون اليهود فقط، دون العرب الإسرائيليين، يضطرون إلى أن يدفعوا للمرافق والسائق اللذين ينقلانهم من الحدود الأردنية. ومما يصفه الإسرائيليون في الفنادق الفاخرة في العقبة، قد يفهم بأن شيئاً لم يحصل، ولكن بات من الأفضل في عمان التمويه على الهوية الإسرائيلية، وثمن الرحلة الجوية القصيرة من الأردن إلى عمان يناطح السحاب وعن قصد.

يمكن أن نتعرف إلى الوضع أيضاً من خلال الاستياء في أصوات جنرالين أردنيين متقاعدين، جاءا إلى مركز الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب. وبغياب مظاهر احتفالية لإحياء 25 سنة للسلام، فإن زيارتهما عملياً هي الحدث الوحيد. يرافق هذان الجنرالان العلاقات مع إسرائيل منذ ما قبل التوقيع على السلام، ويحرصان حتى اليوم على الإبقاء على اتصال وثيق. في الشهر الماضي جرى لقاء ذكرى للاتفاق في فندق فاخر في الجانب الأردني من البحر الميت، وبكى الطرفان على ما تبقى منه.

ولكن ليس كل شيء ضائعاً، يمكن محاولة إعادة البدء منذ الآن في التعاون في منظومة السايبر مثلاً، ونحن قوة عظمى عالمية في هذا المجال، بينما الشباب المتعلم في الأردن تواق للعمل، وبسيط للغاية، ولا حاجة إلا إلى تعيين رجل ارتباط إسرائيلي بقصر الملك الأردني، افرايم هليفي مثلاً، أو عاموس جلعاد، للإبقاء على خط مفتوح وإجراء المشاورات مع نظيره في عمان، ونقل طلبات الملك الخاصة إلى تل أبيب.

إسرائيل تعرف مشاكل الأردن جيداً، التي أضيف إليها مؤخراً مليون ونصف لاجئ من العراق وسوريا. ويمكن أن نضيف إلى ذلك أيضاً حقيقة أن إسرائيل تمنع الأردنيين عن قصد بيع المنتوج الزراعي والبضائع في الضفة الغربية، ما يؤدي إلى غضب شديد. كان يمكن الوصول إلى تسوية ما في هذا الموضوع أيضاً، ولكن من يهمه هذا؟ الإشكالية بانت واضحة أيضاً في قضية دفع التعويضات على قتل محمد زكريا الجواودة، العامل الشاب الذي أدخل الأثاث إلى شقة الحارس الإسرائيلي في السفارة في عمان، ود. بشار حمارنة الذي حاول الفصل بينهما. السفيرة عينات شلاين التي هربت إلى القدس بعد الحادثة، أحرجت في لقاء زائد مع رئيس الوزراء نتنياهو الذي قرر دعوة الحارس بـ«البطل». والآن يوجد سفير جديد، أمير فيسبرود، ومهمته في أروقة المملكة غير بسيطة.

في كانون الأول 2009 منح الملك السابق الحسين مقابلة أولى وتاريخية لـ«يديعوت أحرونوت»، وروى لي بأنه ملتزم بالسلام على نحو خاص ومعني بأن يضع تحت النور العلاقات بين الدولتين التي أبقيت في الظلام. أما اليوم، حين نقرأ هذه المقابلة، فلا يتبقى إلا البكاء.

يديعوت 2019/10/27

كوشنر إلى إسرائيل قريباً وتحذيرات يمينية من تشكيل حكومة أقلية تؤيدها «المشتركة»

ماذا يحتاج غانتس ليشكل الحكومة ويكسر مفهوم الزعامة السائد؟

ايريس ليعال

■ صورة تسليم التكليف لبني غانتس في هذا الأسبوع من أجل تشكيل الحكومة، أعلنت بصوت مرتفع عما اختفى فيها أكثر مما قالته عما كان حاضراً فيها، وذكرت بالشعار القديم للمجلة الفرنسية «باريماتش»، «وزن الكلمات ـ صدمة الصور». الرئيس عمل حسب هذه الطريقة: ها هو الرئيس مع شخص آخر ليس بنيامين نتنياهو. هكذا تم حفر هذه الحادثة في وعي الجمهور في الدقائق الأولى، عندما ألقى الرئيس خطابه. إن غياب بنيامين نتنياهو احتل مكانه حضور بني غانتس وعبر عن الصعوبة الأولى لاستيعاب ما حدث بالفعل. من هذه اللحظة بخاف نتنياهو، وهي اللحظة التي حاول تأجيلها بقدر استطاعته.

وعندما فتح غانتس فمه وبدأ بالحديث ملأ حضوره الجسدي، والوعي والعين تعودا على التغيير. ها هو يقف أمامنا.. شخص أعطي الإمكانية لتشكيل حكومة وترؤسها. مسألة الاحتمالات والإمكانية هي مسألة مهملة حالياً. لغانتس 28 يوماً من أجل إقناع الجمهور بأنه رئيس الحكومة القادم. ولنتنياهو الفترة نفسها للعمل بيأس ويفقد صبره، وهو غارق في طي النسيان بين ماضيه ومستقبله، ويستغل كل لحظة بشكل جيد.

إن أهمية المعركة على وعي الجمهور مفهومة لنتنياهو بكل تفاصيلها، لذلك، هو يوظف كل طاقته في سيناريو واحد، وهو وجوقة مساعديه الرقميين يحذرون مرة تلو الأخرى في الشبكات الاجتماعية من حكومة أقلية بتأييد من القائمة المشتركة ودعم افيغدور ليبرمان.

لماذا؟ ستتساءلون؛ علينا الحذر من احتمالية غير واقعية للأسف؟ وهذا بسبب ذلك بالضبط. صور غانتس مع المستشار الخاص للرئيس الأمريكي، كوشنر، في اللقاء المخطط له يوم الأحد، مثلاً، تجعل قشعريرة الغضب والخوف تسري في نتنياهو وأبناء عائلته. لهذا، طالما أنهم يكررون سيناريو لا أمل منه، فإنهم يعززون رسالة ليس لغانتس، حسبها، أي احتمالية لتشكيل الحكومة. وبناء على ذلك، لن يكون في الحقيقة رئيس الحكومة القادم.

بسبب ذلك، على غانتس أن يستغل الأسابيع الأربعة المقبلة من أجل التحدث مع الجمهور، وأقل من ذلك مع رؤساء الأحزاب؛ وعليه التحدث مع الناخبين، ويتحدث أقل مع ممثليهم في الكنيست. الجمهور منذ زمن لا يصدق السياسيين، وأثناء تشكيل الحكومة يحتقرهم بشكل خاص. هذه حقيقة مؤسفة، لكنها تستدعي الاستعداد أيضاً. على غانتس أن ينشئ علاقات مع الجمهور ويلتقي رؤساء السلطات المحلية في المدن العربية وبلدات التطوير.

الآن ونتنياهو بعيد عن طريقه، عليه الالتقاء مع منظمات المجتمع المدني وأشخاص يترأسون حركات للتغيير الاجتماعي. وكلما تعمق التغيير الفكري، من المعقول أكثر أن تظهر الاستطلاعات زيادة في ملاءمة غانتس لرئاسة الحكومة. الاستطلاع الأول الذي تحدث عن التساوي بين غانتس ونتنياهو سيكون محطم التوازن. والطريق إلى تشكيل حكومة سيكون أكثر سهولة، لأن الجمهور عندما يكون مستعداً لأن يرى غانتس رئيس حكومة بعد أكثر من عقد طور فيه نتنياهو صورة الشخص الذي لا يمكن استبداله، فإن ممثليه في الكنيست سيعرفون إلى أين تتجه الرياح.

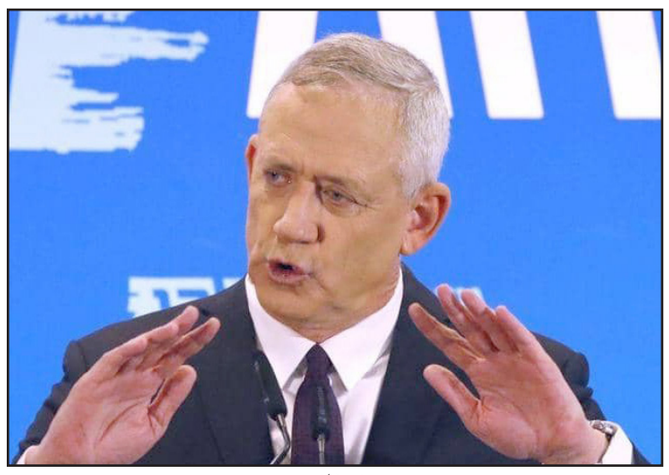

بني غانتس

رغم الميل إلى استخدام مجازات من عالم لعبة البوكر، فإن الفترة القريبة القادمة تنتمي إلى حقل آخر، حقل الصور المرئية التي يتم تخزينها في ذهن الجمهور، وتكوّن من خلال اندماجها مع بعضها فهم جديد للواقع: بنيامين نتنياهو لم يعد رئيساً للحكومة. وعلى غانتس أن يملأ منطقة التخزين الأخرى، حسب رأيي، بصور الزعامة الجديدة كي يخترق الحاجز المغلق. لذلك، من الواضح كي ينجح في الأسابيع المقبلة بهذه المهمة، ألا يوافق على خطة الرئيس وأن يعطي نتنياهو أولوية في التناوب. أصدقاؤه في قيادة «أزرق أبيض» يفهمون ذلك أفضل منه، وعليهم فعل كل ما في استطاعتهم لمنع حدوث هذا الخطأ.

هآرتس 2019/10/27

البنك الإسرائيلي يظهر حجم الأرباح والحكومة الفلسطينية تقرر العمل ضد الظاهرة

العمالة الفلسطينية داخل إسرائيل... خبز اليهودي وملعب السماسرة

عميره هاس

■ السلطة الفلسطينية تحسن التحري عن كتاب المنشورات الانتقادية في «فيسبوك»، واعتقالهم، وأجهزة أمنها تبعد حماس ونشطاءها عن الفضاء العام في مناطق الضفة الغربية، والشرطة الفلسطينية تعتقل من يأكل علناً في شهر رمضان، لكن جميع أجهزة الأمن هذه لا تمس بالسماسرة الفلسطينيين الذين يديرون مع مشغلين إسرائيليين سوقاً سوداء لتصاريح العمل. السماسرة يفعلون ذلك وهم يساعدون في استغلال عشرات آلاف العمال الفلسطينيين كل سنة في وضح النهار.

ليس من الغريب حقيقة أن السلطات الإسرائيلية تعرف عن المتاجرة غير القانونية، ورغم الوعود للإصلاح، تسمح لها بالبقاء. الإسرائيليون الذين يكسبون من هذا الأمر بصورة مباشرة هم مصوتون أو مؤيدون محتملون لسياسيين. وهم أيضاً يعرفون أي موظف يمكن إقناعه بأن يغض الطرف، وأي رشوة يجدر إعطاؤها له. الشركات الإسرائيلية مسجلة ومراقبة ومعروفة. ليست مشكلة كبيرة اكتشاف من يشغل فلسطينيين حسب حصته، ومن يعطي تقارير كاذبة. ولكن سرقة الفلسطينيين هي خبزنا اليومي، نحن الإسرائيليين اليهود. الأرض والمياه والفضاء والينابيع والبيوت والطبيعة والجمارك والضرائب التي لا نقوم بإعادتها لخزينة السلطة، ونأخذ عليها أيضاً عمولات كبيرة. الغرامات العالية التي تفرضها المحاكم العسكرية، وغيرها الكثير، والقائمة لا تنتهي. علينا القول باختصار: السطو جزء من السيطرة.

نحن في العهد ما بعد الرومانسي. يجب عدم الاستغراب من وجود فلسطينيين يساعدون على استغلال إخوتهم الذين يكرسون 18 ساعة يومياً للعمل في إسرائيل (بما في ذلك الذهاب إليها والعودة منها) من أجل إعالة عائلاتهم باحترام. الأمر الغريب هو الوقوف جانباً للسلطة الفلسطينية، لأن هناك أموراً ـ المجتمع الفلسطيني بشكل عام ـ يمكن فعلها، ومنع سماسرة التصاريح هو أحدها.

أعلنت الحكومة الفلسطينية قبل أسبوعين بأنها قررت العمل ضد هذه الظاهرة بدون تفصيل الطرق. من المحرج الاستنتاج أن ما جعلها تتخذ هذا القرار هو تقرير بنك إسرائيل الذي حاول قياس حجم الأرباح التي يحصل عليها المشغلون الإسرائيليون والسماسرة الفلسطينيون والإسرائيليون من سوق التصاريح (120 مليون شيكل في العام 2018 حسب تقدير محافظ). منظمة «خط للعامل» حاولت خلال السنين إقناع السلطات في رام الله بالعمل. والآن عندما دُعمت استنتاجاته وتحذيراته بتقرير جهة رسمية في الدولة المحتلة، فإن هناك شخصاً ما في الحكومة الفلسطينية انتبه إلى حجم الخجل وعظمة الإهمال.

عمال فلسطينيون أثناء عودتهم من العمل داخل إسرائيل

ربما أكون مجرد شريرة، ويمكن أن أعزو التغيير إلى حكومة محمد اشتية، التي تسعى أيضاً إلى فصل الاقتصاد الفلسطيني عن التبعية الإسرائيلية. السكرتير الدائم (30 سنة تقريباً في منصبه بدون انتخابات) في اتحاد نقابات العمال الفلسطينيين، شاهر سعد، خرج بتصريح داعم لخطوات حكومته لوسائل الإعلام. ولكن تصريحات لا تساوي أي شيء. تقرير بنك إسرائيل يقدر بأن ثلث عدد العمال الفلسطينيين في إسرائيل يضطرون إلى شراء تصاريح العمل. هكذا أيضاً قدر تقرير لـ«خط للعامل» في العام 2014. ولكن في تقرير آخر شامل في هذه السنة عن تشغيل فلسطينيين في سوق العمل الإسرائيلية (الذي اسمه المناسب «احتلال العمل») فإن التقدير قفز: نصف العمال الفلسطينيين تقريباً يضطرون لشراء التصاريح. كتب في التقرير.

هناك من لديهم انطباع بأن نسبة من يشترون التصاريح أعلى بكثير. هذا ما كتبه لي أ.ت، أحد معارفي القدامى. «حسب ما أعرف، كل عامل فلسطيني يدفع مقابل الحق في العمل بإسرائيل (فرع البناء وفرع الزراعة)». وقد تحدثت عن ذلك مع عشرات الأشخاص، جميعهم اضطروا لشراء التصاريح من مقاولي التصاريح الإسرائيليين الذين يكسبون عشرات ومئات آلاف الشواكل شهرياً من السمسرة بهذه التصاريح.

وهذا هو انطباع صديق آخر (60 سنة)، وهو فلسطيني عمل تقريباً 30 سنة في إسرائيل من دون تصريح. «كل من حولي، غير الممنوعين من الدخول إلى إسرائيل، قام بشراء تصريح عمل».

في العام 1995، اشترى صديق آخر أول تصريح عمل من عميل عرفه من المدرسة. وقد طلب 700 شيكل وقال بأن معظم هذا المبلغ يذهب للمشغل. في حينه كانت الظاهرة جديدة نسبياً. لقد بدأت بعد العام 1991 عندما وضعت إسرائيل نظام تقييد حركة الفلسطينيين (الذي يسمى إغلاقاً). في ذلك الوقت تحولت إلى ظاهرة طبيعية، إلى أن قامت إحدى سكان بيت لحم التي تعمل في القدس (لم تضطر إلى شراء تصريح، ومن يشغلونها يهتمون بحقوقها)، أخبرتني عن حدود توقعاتها: «على ابني أن يدفع 2500 شيكل ثمناً للتصريح في كل شهر. وبعد ذلك البحث عن عمل. وإذا كان محظوظاً يحصل على أجر بمبلغ 5 ـ 6 آلاف شيكل. الـ2500 شيكل مبلغ كبير، وعلى الأقل ليقوموا ببيعه بـ700 شيكل، هكذا يمكننا تدبر أمرنا».

قبل 20 ـ 25 سنة تقريباً همس الناس بهذه الظاهرة، وطلبوا ألا يكتب عنها أي شيء من أجل عدم الإضرار بفرص عملهم. وعندما ارتفع ثمن التصاريح وأخذ عدد البائعين والمشترين يزداد باستمرار، انخفضت القدرة على تحمل هذا الاستغلال. هل ستفي حكومة اشتية بوعدها وتعمل ضد السماسرة الفلسطينيين؟

هآرتس 2019/10/27

من الأفضل أن يحظى بمساعدة دول الغرب والخليج لقطع الطريق على إيران

ما الذي تبشر به المظاهرات الكبرى في لبنان؟

أورنا مزراحي

■ نشبت في لبنان في 17 تشرين الأول احتجاجات شعبية بحجم غير مسبوق بالنسبة لما نعرفه في السنوات الأخيرة، والتي وجدت تعبيرها في مظاهرات واسعة المشاركة، أخذت في التعاظم في الأيام التالية وضمت في ذروتها حتى الآن مشاركة عشرات حتى مئات الآلاف، فيما انتشرت من العاصمة بيروت إلى باقي المدن المركزية في الدولة. في هذه المرحلة تتواصل الاحتجاجات. وكان المحفز للمظاهرات قرار استثنائي بفرض الضريبة على استخدام مكالمات «واتساب»، مثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير» (القرار الذي ألغي فوراً، غداة اندلاع الاحتجاج). كان يفترض بهذه الضريبة أن تكون عنصراً واحداً من جملة إجراءات ضريبية جديدة في إطار ميزانية 2020، التي تعمل عليها الحكومة، وذلك في إطار جهودها للاستجابة لمطالب الساحة الدولية للاصطلاحات في لبنان لغرض تلقي قروض بمبلغ 11 مليار دولار للاستثمار في مشاريع في الدولة، كان وعد بها مؤتمر عقد في باريس في نيسان 2018 ولم تتحقق بعد.

تحمل الاحتجاجات الحالية طابعاً مميزاً كانفجار عفوي عديم الطابع الطائفي، يضم مواطنين من كل طبقات السكان، ومن كل الأديان والفئات، في دعوة مشتركة لاستقالة الحكومة وتغيير النظام القائم. ومن هتافات المتظاهرة برز أنها موجهة ضد كل مكونات القيادة: الرئيس ميشيل عون المسيحي، رئيس البرلمان الشيعي نبيه بري، ورئيس الوزراء المسلم سعد الحريري. كما سمعت هتافات ضد حزب الله أيضاً.

يعبر اندلاع هذا الاحتجاج الجماهيري عن اليأس في أوساط الجمهور في لبنان من الوضع الاقتصادي الصعب ومن مستوى المعيشة المتدني؛ النفور من القيادة الفاسدة للنخب القديمة من كل الطوائف، والتي تحرص على مصالحها وحدها؛ وعدم الثقة في قدرة الحكومة الحالية على إنتاج حلول لتحسين الوضع. صحيح أنه لم تغب عن أحداث الاحتجاج تعابير العنف، سواء من جانب المتظاهرين (إشعال الإطارات وتشويش نظام الحياة اليومي) أم من جانب محافل الأمن (استخدام الغاز المسيل للدموع واعتقال المتظاهرين)، ولكن كلما اتسع حجم المشاركين، أغرقت الشوارع بالجماهير الذين يحملون أعلام لبنان. لقد أصبح الاحتجاج احتفالاً وطنياً على أمل من المشاركين بحياة أفضل. وفي يافطة حملها أحد المتظاهرين، والتي تمثل جوهر الاحتجاج كتب: «أقاتل كي أعيش».

الأسباب العميقة لنشوب الاحتجاج

يعاني المواطنون اللبنانيون في العقد الأخير من تدهور في مستوى المعيشة في ضوء الوضع الاقتصادي المتفاقم. فلبنان يعيش أزمة اقتصادية عميقة. دينه الخارجي يصل إلى نحو 85 مليار دولار وهو على شفا عدم القدرة على السداد (وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» خفضت مؤخراً التصنيف الائتماني للبنان إلى CCC)؛ وترتفع معدلات البطالة عالياً (36 في المئة من عموم العاطلين عن العمل هم شباب). البنى التحتية في الدولة متهالكة، وثمة نقص خطير في الكهرباء والمياه. مؤسسات الدولة، بما فيها القضاء والمنظومة الأمنية تعاني من الفساد العضال. كما يعاني لبنان أيضاً من آثار الحرب في سوريا، وبالأساس من عبء وجود نحو 1.5 مليون لاجئ سوري في أراضيه، الذين إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين (القدامى) يشكلون نحو ربع السكان.

بالتوازي، فإن المنظومة السلطوية لا تؤدي مهامها. رئيس الوزراء السني الحريري، وإن كان نجح في بداية 2019 في تشكيل «حكومة وحدة» بعد أزمة سياسية طويلة في أعقاب الانتخابات (أيار 2018)، إلا أنه يجد صعوبة في أداء مهامه واتخاذ القرارات بسبب تركيبة الحكومة الحالية، التي توجد فيها كتلة مانعة لمعسكر معارضه: الرئيس المسيحي عون الذين ارتبط بممثلي الشيعة «حركة أمل ومنظمة حزب الله». وساهم في ذلك أيضاً التعزيز المتواصل لقوة حزب الله في الساحة السياسية في لبنان وقدرته على التأثير، ولا سيما في شل عملية اتخاذ القرارات وفقاً لمصالحه. كما أن لسيطرة حزب الله على منظومة الحكم آثاراً اقتصادية: من جهة تتيح له توجيه الميزانيات في الوزارات الحكومية التي تحت سيطرته وفقاً لاحتياجاته وعلى حساب عموم السكان، ومن جهة أخرى، تأثير العقوبات ضده والتي اتسعت في السنة الأخيرة، يتسلل إلى الاقتصاد اللبناني أيضاً. ويشار مع ذلك إلى أن المتظاهرين حذرون من توجيه إصبع اتهام تجاه المنظمة، التي هي اليوم القوة شبه العسكرية الأقوى في الدولة.

رد فعل القيادة على احتجاج الجماهير

أدى الاندلاع العفوي للاحتجاج إلى رد فعل سريع من القيادة، التي يخيل أنها فزعت من آثاره المحتملة. ومن المواقف الأولية لممثلي الأحزاب المختلفة يمكن أن نفهم اهتمام عموم عناصر القيادة الحالية بالحفاظ على النظام القائم حماية لذخائرهم. فرئيس الوزراء الحريري كان أول من رد علناً: في 18 تشرين الأول، غداة الاحتجاج دعا شركاءه في الحكومة أن يسمحوا له بإصلاح الوضع، في ظل التلميح بإمكانية أن يستقيل في غضون 72 ساعة إذا لم يتعاونوا معه. أما نصر الله من جهته، ففي خطاب ألقاه في 19 تشرين الأول، حاول التعبير عن نهج رسمي ودعا المتظاهرين إلى التصرف بمسؤولية. وشرح نصر الله بأن استقالة الحكومة لن تحل مشاكل لبنان بل ستفاقم الوضع ودعا إلى إصلاح الوضع الاقتصادي.

وامتنع في هذه المرحلة عن إخراج رجاله إلى الشوارع للقضاء على المظاهرات (باستثناء استعراض للقوة وحيد قام به رجال حزب الله الذين اصطدموا بمحافل الأمن اللبنانية في 21 تشرين الأول). وادعى وزير الخارجية جبران بسيل (صهر الرئيس عون) من جهته بأن النظام الحالي يعبر عن الإجماع السياسي وكل تغيير سيؤدي إلى الفوضى.

إن هذا اندماج المصالح للحفاظ على النظام القائم هو الذي أدى إلى نجاح رئيس الوزراء الحريري في أن يقر في مجلس الوزراء في غضون وقت قصير، في 20 تشرين الأول «خطة إشفاء» بعيدة الأثر تعبر عن استجابة الحكومة لمطالب المتظاهرين.

وفي قلب الخطة، نقل عبء الضريبة من الطبقات الفقيرة إلى محافل القوة في الدولة والعمل على خطوات لتحسين رفاهية السكان. وتتضمن الخطة تقليص 50 في المئة في رواتب المسؤولين، بمن فيهم الوزراء والنواب، اليوم وفي الماضي، ضريبة 25 في المئة على أرباح البنوك وشركات التأمين؛ وتحويل 3 مليار دولار من البنوك لمشاريع للجمهور؛ وإلغاء وزارات حكومة زائدة؛ ورفع مستوى شبكة الكهرباء؛ وإلغاء نوايا فرض ضرائب على السكان الضعاف؛ والعمل على خطة لضمان دخل للسكان كبار السن.

وعرض الحريري الخطة بصفتها «ثورة اقتصادية»، وبالفعل تعد هذه خطة طموحة للغاية، ولكن من المتوقع أن تجد الحكومة اللبنانية صعوبة شديدة في تنفيذها.

ما المتوقع لاحقاً؟

في هذه المرحلة، بينما تتواصل المظاهرات، من الصعب التقدير بأن تؤدي وعود الحكومة بالإصلاحات العميقة إلى خبوها، وربما يعد هذا «قليل جداً ومتأخر جداً»، وسيجبر استمرار الاحتجاج الحكومة على الاستقالة. يمكن التخمين بأن استقالة الحكومة لن تبشر بتغيير عميق، بل تؤدي مرة أخرى إلى الجمود وعدم الاستقرار في الساحة السياسية. هناك من يتشددون في التقدير ويدعون بأن لبنان قد يقع في حالة من الفوضى. إن إمكانية تطورات في هذا الاتجاه تضع حزب الله ـ المعني بالحفاظ على الوضع القائم الذي يسمح له بأن يركز على قيادة «المقاومة» ضد إسرائيل كامتداد لإيران ـ أمام معضلة هل يستخدم القوة للجم المظاهرات. هذه خطوة من شأنها أن تورطه داخل الساحة اللبنانية، وقد يرغب في الامتناع عن ذلك. على أي حال، يتبين أن لبنان يمكنه أن ينقذ فقط إذا ما نال مساعدة خارجية سخية لاستقرار اقتصاده، ومن الأفضل أن تأتي من الغرب ودول الخليج لمنع استكمال سيطرة حزب الله وسيدته إيران على الدولة. من ناحية إسرائيل، وفي المدى القصير، من المتوقع لحزب الله أن يجتذب للتركيز على المسائل اللبنانية الداخلية وسيكون متفرغاً أقل لتحقيق خطوات ضدها. أما في المدى الأبعد، فإن ضعضعة الاستقرار الداخلي في لبنان سيخلق بالأساس مخاطر على إسرائيل، ولا سيما إذا ما أتيح لحزب الله ولنفوذه في الدولة أن يواصلا التعاظم.

نظرة عليا 2019/10/27

إسرائيل... مرحلة الأزمات المستعصية

حبيب غانم *

يبدو أن الكيان الصهيوني قد دخل مرحلة الأزمات المستعصية على الحل، كما أكدت نتيجة الانتخابات المعادة خلال أشهر قليلة، لأن رهان الاحتكام إلى الناخبين مرة ثانية أدى إلى المراوحة في أزمة ثانية أعمق من الأولى، فالحصول على أغلبية النصف زائد نائب (61) لتسمية رئيس الحكومة العتيدة بدا مستحيلا على الكتلتين الرئيسيتين، الليكود ومؤيديه برئاسة نتنياهو وأزرق وأبيض بقيادة بيني غانتس الذي وصل عدد من سموه 54 صوتا فيما الذين سموا خصمه 55 صوتا وذلك بعد امتناع ليبرمان وثلاثة من النواب العرب (13) عن التسمية.

انقراض القيادات التأسيسية

مع الإشارة إلى أن حزب الليكود لم يتجاوز 32 نائبا فيما عدد نواب غانتس بلغ 34 صوتا من أصل 9 كتل برلمانية، بعضها يضم نائبين، فيما أكبرها الكتلة العربية فتضم 13 نائبا وكتلة ليبرمان 8 نواب وحزب العمل 6 نواب وما تبقى للحريديم. وتشكل هذه الكتل الصغيرة بيضة القبان لكنها لا تلتقي على شيء. وكل ذلك يؤكد حدة التناقضات والصراع السياسي العنيد وزيادة الانقسامات والدخول في أزمة مصيرية، بعد أن انقرضت القيادات التأسيسية التي كانت قادرة على الخروج من المآزق الداخلية بافتعال اللجوء إلى العدوان والحروب على الفلسطينيين دائما والدول العربية المحيطة بفلسطين أحيانا.

ويبدو أن إعادة تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة اليمينية كان شرا لا بد منه أو اختيارا لشر تعرفه وتعرف حدود تأثيره على مجهول لا تعرف احتمال خيره من شره. والمرجح كان إنقاذ نتنياهو من الإدانة والتحقيق وحتى السجن أن يؤدي به إلى الهاوية مع ابنه يائير ووالدته.

كل ذلك كان السبب الرئيسي للقبول الأضطراري لشرلا بد منه لاعتبارات صهيونية وسياسية وبتكليفه هذا حصل تلقائيا على الحصانة وطوق النجاة من المصير السيء مع أن احتمال نجاحه حتى في تشكيل حكومة أقلية بعد رفض كتلة أزرق أبيض القبول باحتمال تشكيل حكومة ائتلاف والإصرار على حكومة من دون نتنياهو حتى لو قبل أن يكون وزيرا فيها ضئيل جدا. والمهم كان أمام نتنياهو مهلة 28 يوما لتشكيل الحكومة مع إمكانية تمديد أسبوعين، بعدها أقر بفشله.

وما أن تبلغ ريفلين رئيس الكيان الصهيوني اعتذار نتنياهو وأخذ علما بفشله في تشكيل حكومة جديدة حتى بادر إلى استدعاء بيني غانتس وكلفه بتشكيل حكومة جديدة ، بعدما كان حزبه بالإضافة لكتلة اليسار الوسط وعشرة نواب من القائمة العربية المشتركة التقوا على تسميته أثناء المشاورات لينال 54 صوتا لم تكن كافية لفوزه على نتنياهو في هذا السباق المعاد للمرة الثانية في خلال أربعة اشهر.

والمؤكد أن غانتس سيتعرض للضغوط والشروط نفسها التي تعرض لها نتنياهو خلال مشاوراته لتشكيل الحكومة، وأمامه فرصة 28 يوما ليست قابلة للتجديد، لإقناع ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا « الذي يعترض على تأييد النواب العرب للجنرال غانتس ويرفض رفضا قاطعا أن يشارك في حكومة تحتاج للأصوات العربية للاستمرار. و قبل ذلك لتبصر النور هذا إن ابصرت النور وتمكنت من الحصول على 61 صوتا من الكنيست ...و لاحقتها صفة حكومة أقلية ومثل هذه الحكومة في حال تشكيلها ستبقى تحت رحمة ليبرمان الذي يستطيع إسقاطها ساعة يشاء بالإضافة إلى سعي نتنياهو للخلاص منها بأسرع وقت والتوجه إلى إجراء انتخابات ثالثة جديدة في أقل من عام .

والمتغير الوحيد هو أن يبقى غانتس عندها على رأس حكومة تصريف الأعمال كما كان نتنياهو عند إجراء الانتخابات الثانية. لكن شيئا مهما قد تغير وهو أن نتنياهو الذي فقد رئاسة الحكومة وعجز عن تشكيل حكومة جديدة سيجد نفسه مدعوا للمثول أمام القضاء في ملفات فساد مع زوجته وولده، وقد تضيع منه فرصة الترشح للانتخابات أو السقوط فيها إن ترشح وهو مرشح في الوقت عينه للاتهام وللحكم القضائي، وعندها يكون مصيره السجن والخروج النهائي من الحياة السياسية على خطى أولمرت.

الأزمة في الكيان الصهيوني أزمة بنيوية تؤشر إلى أن الكيان بدأ مرحلة التراجع المتسارع والتآكل والوصول إلى واقع مهترئ اجتماعيا واقتصاديا وحتى عسكريا لأن الكيان لم يعد جيشا عنده دولة وأن «كاريزمايته» كجيش لا يقهر قد اهتزت ووصلت إلى حافة السقوط. لقد أكدت عملية افيفيم التي نفذتها المقاومة على أطراف الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة أن الجيش الصهيوني فقد قدرة الردع ولم يعد يتمتع بثقة الانتصار الذي كان يمتلكه أو يدعيه، إذا ما دخل في أي حرب أو مواجهة. وهذا يعني فيما يعنيه عدم القدرة على التوسع والتقدم للمشروع الصهيوني، مما يؤدي إلى الخوف والقلق على الوجود والمستقبل وارتفاع الهجرة المعاكسة للمستوطنين الذي أخذوا يغادرون فلسطين المحتلة ويعودون إلى بلادهم الأصلية... والسؤال هو أين أمريكا من كل ما يجري في الكيان الصهيوني الذي تعتبره ولاية من ولاياتها خلف البحار؟

صفقة القرن

تظاهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعدم الاهتمام بالانتخابات الإسرائيلية بدورتيها الأولى والثانية، وقد فسر هذا التصرف بأنه موقف سلبي من نتنياهو وأنه على الأقل حياد يصب في مصلحة غانتس مما يشير إلى أن الرهان على رئيس الليكود في صفقة القرن قد تراجع. وأكثر من ذلك بدا وكأن العلاقات المميزة بين ترامب ونتنياهو لم تعد كما كانت عليه منذ أن تجاوز الأخير بوعوده الانتخابية كل ما كان متفقا عليه، وأنه لم يعد لتطرفه حدود يقف عندها إلى درجة أنه راح يجري الاتصالات، وبدون علم ترامب، بالموظفين اليهود في البيت الأبيض ليناشدهم الانضمام إلى تأييد حملته الانتخابية.

ويبدو أن سنوات الاتفاق بينهما انتهت والمؤشر على ذلك أن ترامب امتنع عن تأييد تهويد غورالأردن ومحيط البحر الميت الذي يعتبر كنزا غذائيا لا مثيل له في فلسطين المحتلة إذ أصر نتنياهو على ضمه إلى السيادة اليهودية مع أن صفقة القرن وما تسرب عنها لا تأخذ بهذا الرأي أو الموقف. والواقع أن الخلاف يضاف إلى خلافات أخرى لم يعلن عنها والمؤشرات عليها تراكمت قبيل الانتخابات الصهيونية بأيام وهي مرشحة للتداول بعد الانتخابات ومن ذلك على سبيل المثال:

● اقالة مستشار الأمن القومي الأمريكي جورج بولتون وتعيين روبرت أوبراين مستشارا بديلا وهو معروف بمواقفه المختلفة كثيرا عن مواقف بولتون. هذه الخطوة تعني أن الصديق الأول لنتنياهو أخرج من دائرة القرار وهوالذي كان يجاهر بتأييده للكيان الصهيوني ولرئيس حكومة اليمين المتطرف نتنياهو ويشجعه على اتخاذ القرارات المتطرفة لفرضها كأمر واقع غير قابل للتراجع عنه.

● إصرار الرئيس الأمريكي على إجراء المفاوضات والاتصالات غير المباشرة مع المسؤولين الإيرانيين رغم اعتراض بولتون ونتنياهو على ذلك وتفضيلهما التصعيد وصولا إلى توجيه ضربات عسكرية وعدم الاكتفاء بزيادة العقوبات الاقتصادية.

● تعيين الجنرال مارك اسبر وزيرا للدفاع الأمريكي و هو معروف بمعارضته للحرب مع إيران وبالسعي لحل الخلاف معها دبلوماسيا وعدم الالتفاف لنصائح بولتون ونتنياهو الحربية.

● إعلان ترامب عن البدء بمفاوضات غير مباشرة مع الحوثيين قد تؤدي إلى مفاوضات مع إيران. وقد تم ذلك بدون إخبار إسرائيل أو نتنياهو به. كل ذلك يعني أن ثقة الرئيس الأمريكي بنتنياهو قد اهتزت وأنه لم يعد مقتنعا بامتلاكه للقرار الصهيوني ولم يعد مؤهلا لرئاسة الحكومة وهو ما أدت إليه نتائج الانتخابات التي لم تفاجئ أحدا لا في الكيان أو في واشنطن.

● والأهم من كل ذلك أن ترامب بدأ يعد العدة للانسحاب العسكري من الشرق الأوسط ومن أفغانستان ما دام لا يريد الحرب ويفكر باعتماد سياسة اختزال النفقات العسكرية التي تزهق الخزينة الأمريكية بدون طائل وما يتخوف منه الكيان أن تصل التخفيضات إلى ميزانيته وتسليحه بالإضافة إلى الخسارة المعنوية التي تلحق بالدولة العبرية نظرا لابتعاد حليفتها عسكريا عن المنطقة مع أن وجودها كان يشعرها بفائض القوة والتفوق على أعدائها وحتى على من عقدت اتفاقات سلام معهم. وهناك الاعتراف الأمريكي المكرر والمعاد بالعجز عن حماية الحلفاء وخصوصا السعودية والإمارات، وربما الكيان الصهيوني، ولكن بدون الإعلان عن ذلك.

* كاتب لبناني

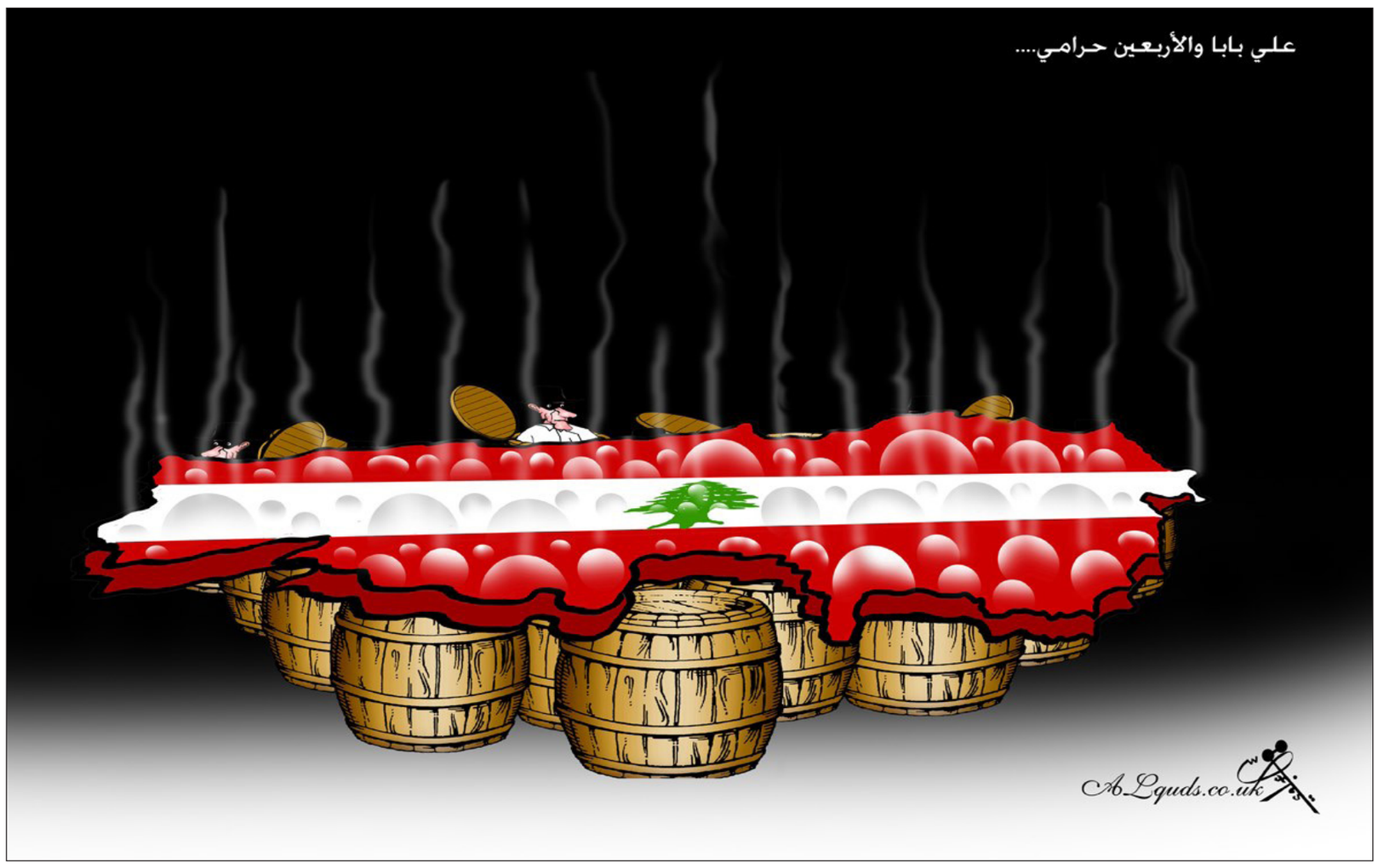

تعقيب

مقال وائل عصام:
هل تسير مظاهرات العراق نحو نفق مسدود؟

الحكومة ومطالب المتظاهرين

هؤلاء المتظاهرون يطالبون بفرص عمل وخدمات مثل الماء والكهرباء والسكن. وكل هؤلاء هم من الشيعة وجميع المدن التي تتظاهر هي شيعية ومطالبهم لا يمكن تنفيذها الآن لأن أموال النفط العراقي مخصصة إلى إعمار المدن السنية التي دمرت في الحرب على «داعش».

وقسم من هذه المدن دمرت عمدا وهي مدينة الرمادي دمرها الطيران الأمريكي بخبث وعمد لغايات في نفس الاحتلال الأمريكي وهي إلحاق الأذى باقتصاد العراق وتدميره. وهناك مدن دمرتها ميليشيات البيشمركه الانفصالية بالكامل وهجرت أهلها في الموصل وكركوك ويجب دفع رواتب موظفي الإقليم الكردي التي هي أكثر من نصف موظفي العراق.

وإذا لم تعمر الدولة هذه المدن فهناك دولة عربية هي السعودية مستعدة لأعمار هذه المدن ولكن بشرط أن تقوم هذه المدن بالولاء للسعودية وتنفذ أجندتها الخبيثة. وهذا يعني الرجوع إلى المربع الأول القتل والتفخيخ والانفجارات ولا أعتقد أن الحكومة ستلبي مطالب المتظاهرين في الوقت الحالي.

علي العراقي

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: إعادة برمجة

الوعود والإثابة

إعادة تدوير الموضوعات الميتافيزيقية ثانية وثالثة وإلى ما لا نهاية فيما يبدو لإشغال الناس عن المعاناة الحقيقية للمرأة والرجل في الحياة الدنيا. ومع أن الجنة وعد من الله وإثابة لمن يشاء من عباده رجالا ونساء، فالمقال فيما يبدو يحاكم الذات الإلهية عن الوعود والإثابة ليثبت أن الإسلام يظلم المرأة ويرمي بها خلف الرجل. (العلمانية تمنحها فيما يلوح صكوك الغفران، وتضع الرجل تحت قدميها، وتدخلها إلى جنة السلع الاستهلاكية!) مع أن الآخرة تغيير كامل للطبيعة البشرية وتبديل للسماء والأرض، حيث السلام والسكينة والرضا وانتفاء أسباب الصراع والاضطراب.

إن أحدا لم ير الجنة أو الجحيم، علمهما عند الله.

علي

الخطاب الذكوري

سأبدا من نقطة الخطاب (الذكوري) الديني وهي فرية فظيعة أتى بها الجهل باللسان العربي من الذين لا يعلمون، وأتى بها أيضا العداء الأيديولوجي للإسلام من الذين يعلمون ويتجاهلون! وتم الطعن مرارا في فكرة الحور العين: قال تعالى:

«للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد» آل عمران. إن كلمة زوج في اللغة العربية ككلمة ضيف وعجوز مبناها على التذكير وتستخدم للذكر والأنثى ولهذا يقال لينا زوج أحمد، وأحمد زوج لينا بدون تأنيث. الصفة وأزواج جمع زوج. وهذا يشمل الرجال والنساء! تأنيث مطهرة كلام لمناسبة كلمة أزواج وليس للدلالة على كونهن أناثا كأن نقول فرسان محجلة.

أخيرا عندما ذكر العلي القدير العذاب كانت كلها صيغ مذكرة فهل عنى ذلك دخول الرجال المذنبين بدون النساء المذنبات إلى النار! ولماذا مثلا لم تطرحي السؤال معكوسا حول التزام الكتاب العزيز صيغة التذكير في العقاب! أم انها متلازمة النسويات !الجواب واضح العرب تستخدم الصيغة المذكرة للدلالة على جمع الرجال والنساء.

غادة الشاويش

المحرك الأساسي

لا يمكن تجاهل أن الثواب والعقاب جزء أصيل من الطبيعة التركيبية المعقدة للإنسان سواء عبر تفاعلاته الداخلية أو مع محيطه، بل إنني أجزم أن الرغبة في الثواب وتجنب العقاب هي المحرك الأساسي لنشاطاتنا البشرية الفطرية.

لهذا فإني أرى، وأنا هنا أناقش القضية من بعد فكري فلسفي محض، أن محاولة إلغاء وجود الرغبة الفطرية في الثواب وتجنب العقاب، هي محاولة فاشلة منطقيا وعلميا، وسأعطي مثالا بسيطا على ما أقول: إن حصول التلميذ على علامة كاملة في الامتحان تعتبر ثوابا على اجتهاده، وفي المقابل فإن حصوله على صفر يعتبر عقابا على إهماله.

الكل يتمنى أن يثاب، فحتى الطالب الذي حصل على صفر سيتمنى أن يكون مكان الذي حصل على علامة كاملة.

ولكننا سنجد أن كسله وإهماله هي عوامل أدت لحصوله على نتيجة لن يكون فرحا بها إلا في إحدى حالتين: أن يكون أراد الحصول على الصفر عنادا، فهو بذلك يفرح فرحا آنيا بما يرضي غريزة العناد التي طغت على العقل والمألوف، تعقب ذلك ندامة وحسرة وربما عقاب الوالدين، أو أن يكون أراد قلب المفاهيم ليثبت صوابية فعله، وهو في الحالين يعاني من انتكاسة فطرية أدت به إلى النتيجة الحتمية ألا وهي الرسوب. وعلى ذلك فقط، فإن تنعم المرأة في الآخرة لا يقل عن الرجل.

رياض – المانيا

النص واضح

تبحثين عن مخرجات لغوية وإنسانية يا غادة والنص واضح، «... وإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة». انطلاقا من قولك الجميل نستنتج أن الخوف أن لا يعدل الرجل موجود. ولذلك «فواحدة .. « عدا هذا هو لي للنص القرآني .زيادة على هذا، فتعدد الزوجات في الذكر الحكيم هو لأمهات اليتامى حصرا .

أنا الآن انتظر كيف ستكثفين النيران بنص طويل لإعطاء معنى آخر معينا لـ«.. فواحدة ..» إن كان هناك خوف من أن لا يعدل الرجل. الشيء الذي أكدت على وجوده حتما في تعليقك.

ابن الوليد – المانيا

قدرك كقدر سيزيف

والله أشفق عليك كل أسبوع بعد قراءة مقالاتك الرائعة، ويزيد إشفاقي عليك بعد قراءة أغلب التعليقات. يبدو أن قدرك أن تكوني مثل «سيزيف وأسطورته الشهيرة». الله يكون في عونك. أتاك الله الحكمة وهي خير كبير فهنيئا لك.

ابن كسيلة

المرأة بين عالمين

ارفع لك القبعة دكتورة ابتهال على مقالك فهو غاية في التأمل والإنسانية . أود أن أعقب من حيث انتهيت. من هي المرأة في الجنة؟ هل هي نفسها من كانت في الحياة؟ ماذا تبقى من ذاتها إذا تم مسح إنسانيتها بمسح ذاكرتها وإرجاعها متبلدة المشاعر لا تحس ولا تغار!

بينما الرجل يزداد ذكورة وبدل المثنى والثلاث يكافأ بالمئات أو الآلاف! أين العدل في أن تتحول من إنسانة كاملة الوعي والشعور إلى كائن جامد لا يضرّها الرجل. ثم أين جزاء من «صبرت» على التعدد في الحياة؟ جزاؤها تحولها من طبيعة بشرية خالصة إلى طبيعة اخرى؟ لماذا لا يمس هذا التغير الرجل أيضا ويكتفي بزوجته؟

لا داعي لأن نناقش هذه النقطة على اعتبار أنها جزئية ثانوية مقارنة بالجنة ونعيمها وخلودها وو ... لأنها ستعد مغالطة كبرى. الموضوع محوري وإنساني بامتياز تبنى عليه بيوت وتهدم أخرى.

نائلة

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

تخبط تقرير حكومة بغداد ونتائجه الهزيلة

صادق الطائي*

بعد كارثة العنف المفرط، الذي وجهته حكومة عادل عبد المهدي وأجهزتها الأمنية وميليشياتها المنفلتة إلى جموع شباب الاحتجاج السلمي في بغداد، وبعض مدن جنوب العراق، جاءت توصيات مرجعية النجف الدينية، في خطبة الجمعة اللاحقة للاحتجاج حادة النبرة، واضحة التهديد، تطلب من حكومة عبد المهدي توضيحا لما حصل من كارثة مقتل العشرات، وإصابة الآلاف من الشباب، وحددت مهلة اسبوعين للحكومة ولجنتها التي شكلتها لتقصي الحقائق، وهذه بادرة غير مسبوقة في خطاب المرجعية الدينية، وتعليقها على المشاكل السابقة، ما اعتبره البعض إشارة لخطورة الحدث.

ما يحسب لتقرير انتفاضة تشرين، أنها المرة الأولى التي يتم فيها التحقيق وإعلان النتائج في الوقت المحدد، وهذه نقطة تحسب للقائمين على لجنة التحقيق، على الرغم من النتائج المتهافتة التي خرج بها تقريرهم الصادر يوم الثلاثاء 22 أكتوبر/تشرين الأول، الذي أشار إلى أن « الحصيلة الكلية لضحايا المدنيين من المتظاهرين في عموم المحافظات بلغت 149 قتيلاً»، في ما ذكر «أن أي أوامر لم تصدر من الجهات العليا بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين». كما بين التقرير «أن الخسائر في صفوف المدنيين سببها الاستخدام المفرط للقوة، والعتاد الحي، وعدم وجود ضبط في إطلاق النار من قبل المنتسبين»، لافتا إلى «قيام بعض المتظاهرين برمي قنابل المولوتوف تجاه القوات الأمنية، ما تسبب في إصابة عدد من منتسبي القوات العسكرية والأمنية بأصابات مختلفة».

> القيادات السياسية التي اتفقت بينها لتشكيل حكومة عبد المهدي قبل عام من اليوم، كانت أول القافزين من سفينته الغارقة

هذه النتائج الهزيلة التي تغافلت عن نقطة مهمة وجوهرية هي، وجود قناصين تم توزيعهم على البنايات المحيطة بساحات التظاهر، واعطاؤهم الأوامر بإطلاق النار بنية القتل، إذ كانت اصابات المتظاهرين في الاغلب في مناطق الرأس والصدر. وعلى الرغم من العدد الهائل للجرحى والقتلى بعيارات القناصين، إلا أن التقرير لم يذكر ولو بشكل عابرهذه النقطة، كما بات واضحا أن القائمين على لجنة التحقيق بحثوا بشكل لا لبس فيه عن كباش فداء صغيرة، حاولوا أن يقدموها للعقوبة، وان يخدعوا بذلك الشارع، فقد تم إعفاء عدد من الضباط والقيادات الميدانية في محاولة بائسة لتحميلهم مسؤولية الجرائم التي حصلت. لكن مما تجدر الاشارة له، أن نتائج التقرير الحكومي، على الرغم من تهافتها، إلا أنها أطاحت بنظرية المؤامرة، التي روجت لها الجهات المقربة أو المحسوبة على طهران، ممثلة برموز معروفة عراقيا، يقف في مقدمتها مستشار الأمن القومي فالح الفياض، الذي خرج على وسائل الإعلام بعد القمع الدموي لحركة الاحتجاج بساعات، مهددا ومتوعدا بالقضاء على المؤامرات التي تهدد العراق. ولم يشر تقرير لجنة التحقيق إلى وجود أي تدخل أو دعم خارجي أو مؤامرة تحيكها الجهات الخفية، التي هددها الفياض بالعقاب الرادع، وقدم التقرير نفيا قاطعا لأكاذيب من ورط عبد المهدي وحكومته، ودفعها لتخوض في دماء الشباب العزل عبر التأثير على رئيس الوزراء وإقناعه بوجود مؤامرة مزعومة.

وكذلك كان الحال مع ما روجه قيس الخزعلي الأمين العام لميليشيا عصائب أهل الحق، المتهمة بالتورط في إطلاق النار على المتظاهرين، إذ روج الخزعلي لمعلومات مضحكة في إحدى خطبه، قبيل صدور تقرير لجنة التحقيق، ومما ذكره في حديث متلفز قوله «إننا نمتلك معلومات مؤكدة على وقوف الولايات المتحدة خلف تأجيج الوضع في العراق، وإن عمليات قنص المتظاهرين، نفذتها الشركات الأمنية الامريكية، وفي مقدمتها شركة بلاك ووتر سيئة الصيت»، فكانت نتائج التقرير على هزالها لطمة لكل هذا الهذر، على الرغم من سكوت التقرير وعدم تقديمه الإدانة الواضحة لمن قتل المتظاهرين بدم بارد، وذلك ربما بسبب الخوف من الجهات المتنفذة على الأرض من حيتان الميليشيات المسلحة. وفي غضون الأيام الثلاثة التي فصلت بين صدور التقرير، وانطلاق موجة الاحتجاجات الجديدة في 25 اكتوبر، ازدادت حدة الشارع وغضبه على حكومة عبد المهدي، وجاء التقرير البائس بنتائج عكسية، إذ كان المطلوب تهدئة الشارع عبر تقديم نتائج تدين المتورطين بقتل المتظاهرين، فاذا بالتقرير يشعل موجة غضب جديدة ويدخل شباب الاحتجاج في مزاج حاد مفاده، أن هذه الحكومة لا تقدم إلا الاكاذيب والوعود غير القابلة للتنفيذ، وبالتالي لا فائدة من الاستماع لها مجددا.

المضحك المبكي في الامر، أن القيادات السياسية التي اتفقت بينها لتشكيل حكومة عبد المهدي قبل عام من اليوم، كانت أول القافزين من سفينته الغارقة، بعد أن أطلقوا حملة لوم وانتقاد قاس لعادل عبد المهدي وحكومته، وفي لحظة أصبح عدد من رموز الفساد وقيادات الحكومات السابقة قيادات للإصلاح يتماهون مع مطالب الجماهير الغاضبة، وكأن شيئا لم يكن، وكأنهم ليسوا هم من أوصلوا البلد إلى حالته المزرية التي يعيشها اليوم. فقد وجه رئيسا الحكومات السابقة نوري المالكي وحيدر العبادي اللوم والتقريع للسيد عادل عبد المهدي، بسبب أداء حكومته السيئ، والفساد المستشري، والبطالة، وسوء الخدمات. كما سارع مقتدى الصدر زعيم كتلة سائرون البرلمانية الاكبر في البرلمان الحالي، والشريك الاهم في حكومة عبد المهدي، إلى التصريح طالبا من جماهير التيار الصدري النزول للشارع في مظاهرات 25 أكتوبر، والمطالبة باستقالة الحكومة، ما وضع سياسيي التيار الصدري أمام أسئلة محرجة مفادها؛ إذا كنتم أنتم من جاء بعادل عبد المهدي رئيسا لحكومة ائتلافية باتفاقكم مع القيادات الابرز للعملية السياسية ممثلة بالعبادي والعامري والمالكي والحكيم، وقيادات السنة والاكراد، فلماذا تتظاهرون ضده اليوم؟ ولماذا تلومونه الآن وتحملونه تركة حكوماتكم السابقة، وكأنكم خارج أطر الفساد الذي كنتم ومازلتم جزءا لا يتجزأ من منظومته المستشرية في الحكومة والبرلمان؟

في منتصف ليلة 24 أكتوبر، وقبيل ساعات من موعد انطلاق حراك الاحتجاج، خرج عادل عبد المهدي على شاشات التلفزيون بخطاب توضيحي واستجدائي، حاول فيه أن يخاطب الشارع الغاضب، ويقدم له مزيدا من الوعود بالاصلاح الاقتصادي، وتوفير فرص العمل، وتحسين الخدمات، وتقليص رواتب الدرجات الخاصة، وتقليص مكاتب الرئاسات الاربع، والمباشرة بخطة توزيع الاراضي السكنية وإطلاق القروض لبنائها، وتنشيط القطاع الخاص، وفتح ملفات الفساد ومحاسبة الفاسدين الكبار، والسعي لتشريع قانون انتخابي عادل جديد، والعمل على تشكيل مفوضية انتخابات مستقلة بشكل حقيقي، وبدعم من الأمم المتحدة، وحصر السلاح بيد الدولة، وتفكيك كل الفصائل والميليشيات المسلحة العاملة خارج نطاق الشرعية. بمعنى أن هذه المطالب التي يطالب بها الشباب الغاضب، كلها نعرفها، وأنتم محقون في مسعاكم، وأنا أعدكم بتحقيقها، لكن امنحوني مزيدا من الوقت، وأوقفوا موجة غضبكم التي تهدد بالاطاحة بكل شيء، لأن لا اصلاح ممكن إلا عبر هذا الطريق، لكن الشارع بدوره بات يعلم جيدا، ونتيجة تراكم أحداث ستة عشرة سنة سابقة أن وعود حكومة عبد المهدي لن تكون أفضل من وعود الحكومات التي سبقته، والنتيجة نزول المحتجين مرة اخرى للشارع فجر يوم 25 أكتوبر ليكتبوا صفحة جديدة من صفحات الاحتجاج العراقي. فهل ستصمد حكومة عبد المهدي أمام موجة الاحتجاج الجديدة؟

*كاتب عراقي

سراب التوفيق بين الإسلام والعلمانية

إحسان الفقيه*

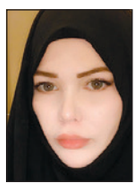

الزيت والماء لا يمتزجان، والبحران بما بينهما من حاجز مائي لا يبغيان، وكل نقيضين لا يجتمعان.

نتقبل هذه الحقائق بأريحية من دون تشنج، ونقرّ الأشياء كما هي بخصائصها، واستحالة دمجها مع غيرها، غير أن البعض يروق له التكلف في ما ليس له إليه سبيل، فيسعى إلى التوفيق بين الأضداد والمتناقضات.

أبرز ما يُظهر هذا التكلف هو تلك المحاولات الفاشلة دائما للتوفيق بين الإسلام والمناهج الأرضية، لتتفتق أذهان أصحاب ذلك المسلك عن توليفة مسخ، تشبه محاولة أحدنا في أن يعقد بين شعيرتين، فصرنا نسمع عن إسلام اشتراكي، وإسلام ليبرالي، وإسلام ماركسي.

ومن ضمن هذه المحاولات، ما قام به بعض المتأثرين بضغط التقدم الغربي مقابل التخلف العربي، من السعي للتوفيق بين الإسلام والعلمانية، والبحث في النصوص والتراث الإسلامي، عن جذور للفكرة العلمانية، فقطفوا لها من حقائق الدين ما هو عنها بعيدٌ بُعد المشرقين، إلى الحد الذي يُحرف معنى تلك العلمانية ويفرغها من محتواها في الأساس، التماسًا لهذا التوفيق، فزعموا أن لها جذورا في الإسلام من حيث رفض سلطة رجال الدين وهيمنتهم على شؤون الحياة، مع أنه أمرٌ بديهي في الإسلام، فرجال العلم في ظل الإسلام ليست لهم سلطة خاصة، أو سيف مسلط على الرقاب، ومهمتهم في الأصل توعية الناس وتهيئتهم للمشاركة في البناء الحضاري، ونقل صوت الأمة والنيابة عنها أمام الحاكم، باعتبارهم من أهل الحل والعقد، وضبط القرار السياسي، وفق النظام الإسلامي المستمد من قطعيات الشريعة.

أما آراؤهم الاجتهادية فليست لها صفة القداسة، وتحتمل الصواب والخطأ، وليسوا أصحاب سلطة كهنوتية على غرار الحكم الثيوقراطي الكنسي في أوروبا، الذي كانت بموجبه تُصادر الأملاك باسم الدين، وتُعارض كل فكرة علمية وكل نظرية وكل اكتشاف لا يمر من خلال رجال الدين، وتُحقّر الفطرة البشرية والنزعات الإنسانية، ويُترك إعمار الدنيا بزعم الوصول إلى الله. ولما كانت العلمانية يطلق عليه البعض «الدنيوية»، وجد أصحاب مسلك التوفيق ضالتهم في اهتمام الإسلام بالدنيا، وأنها قنطرة إلى الآخرة يجب إصلاحها، وحرصه على إعمار الكون والأخذ بأسباب القوة والحضارة، فقالوا إذن العلمانية لها جذور في الإسلام من هذا الجانب.

وهذا قطعًا من التكلف المفضي إلى التدليس، فالعلمانية تعني اللاديني أو اللامقدس، وليست معبرة عن العلم، فهي ليست فكرة مقابلة للتخلف والرجعية، وإنما مقابلة لصلة البشر بمصدر سماوي علوي غيبي. الشيخ محمد عبده رغم أنه لفت الانتباه لضرورة بعث نهضوي إسلامي، إلا أنه كان من أصحاب هذا الاتجاه، الذي يسعى للتوفيق بين الإسلام والعلمانية، ولم تخل الحقب المختلفة من أصحاب هذا التوجّه حتى الآن، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، وهبَّة بعض الكتاب لإيجاد جسور بين المنهج الإسلامي والحضارة الغربية، فَبحثوا عن أوجه التشابه بين الإسلام والعلمانية وتعسفوا في إثباتها.

محاولة التوفيق بين المنهج الإسلامي والعلماني محال، إذ ينعدم وجود أسس مشتركة للالتقاء، بل تتضاد طبيعة ومرتكزات المنهجين، فالمنهج الإسلامي يرتكز على شمولية الدين، بينما المنهج العلماني يرتكز على إقصاء الدين، والتأليف بينهما، إما أن يفضي إلى تجريد المنهج الإسلامي من شموليته، أو يفضي إلى تفريغ العلمانية من مضمونها ومحتواها.

نسُف فكرة هذا التوافق يقول به الكتاب الغربيون كذلك، إلا أنهم يرون إمكانيته، شرط اختزال المنهج الإسلامي وتقويضه، فعلى سبيل المثال نجد الباحث والأستاذ الجامعي الفرنسي أوليفييه روا يتحدث في كتابه «الإسلام والعلمانية» عن حزمة من القوادح في هذه الصلة، على رأسها مبدأ الحاكمية المطلقة لله، كما أوضح أن الأحزاب اليمينية في أوروبا ترى هذه الاستحالة في التوفيق بين الإسلام والعلمانية، بل تنامى انتقال هذه الرؤية إلى معسكر اليسار أيضا. لكن روا تعرض في كتابه إلى الاتجاه الإسلامي الذي ينزع إلى التحرر من النص الديني، ومن ثم لا يكون الدين خاضعا لتلك النصوص القرآنية والنبوية، وتتعامل مع شخصية النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، باعتبار البعد التاريخي، من دون أن تكون حياته وسيرته نموذجا لمسلمي العصر، فأصحاب هذا الاتجاه هم الذين يمكن لهم الالتقاء مع العلمانية.

التوفيق بين الإسلامي والعلمانية كمنهج محال، لكن هل ثمة قاعدة مشتركة يمكن أن يجتمع عليها حملة المنهج الإسلامي والفكر العلماني؟

القاعدة الوحيدة التي يمكن التقاء الطرفين عليها هي مشروع نهضوي جامع لأبناء الوطن الواحد، يتطلب من كل من الاتجاهين بعض المرونة وإعلاء مصلحة المجموع. أما عن حملة المنهج الإسلامي، فمطلوب منهم أولا عدم وضع العلمانيين جميعًا في سلة واحدة، فالعالم الموسوعي عبد الوهاب المسيري، على سبيل المثال، يفرق بين العلمانية الشاملة، التي هي فصل لكل القيم عن مجمل حياة الإنسان وجوانب الحياة العامة ثم الخاصة، والعلمانية الجزئية التي هي فصل الدين عن الدولة، أو إقصاء هيمنة الدين عن صبغ مناحي الحياة، فالشاملة تعني نبذ الدين مطلقا كالعلمانية الماركسية ذات الأصول الاشتراكية، التي ترى في الإسلام تخلفا وانحطاطا، والجزئية يرى أصحابها أن للدين أهمية في بناء المجتمع، لكن يختزلونه في علاقة الفرد بربه، لا تتعدى حدود المسجد إلى شؤون الحياة.

فليس هناك مجال للالتقاء مع العلمانية الشاملة المتطرفة، وأما أصحاب العلمانية الجزئية فمعظمهم قد أُتيَ من قبل تأثره بالغرب وجهله بطبيعة المنهج، فهؤلاء يمكن الحوار معهم، والالتقاء على مشروع نهضوي جامع، يدخل تحت مظلته جميع الحريصين على أوطانهم والمصلحة العامة فيه.

أما أصحاب هذه الفئة من العلمانيين فإنهم مطالبون بتقدير دور الدين، في أي مشروع نهضوي، انطلاقا مما أكد عليه علماء الاجتماع مثل، أرنولد توينبي وغيره في أن أي حضارة لابد أن ترتكز على فكرة مركزية، رأوا أن العقيدة الدينية هي ما تقوم عليه الحضارات غالبا.

ونجد هذه الاستجابة للعلمانيين حاضرة بقوة في المجتمع الصهيوني، فرغم مشكلة العلمانيين الصهاينة مع الدين إلا أنهم متمسكون بيهودية المجتمع الصهيوني، نظرًا لأن الدين اليهودي يمثل الفكرة المركزية الجامعة لكل الصهاينة.

وليعلم كل علماني في الأمة الإسلامية أن مشكلته الأساسية ليست مع الإسلام، مشكلته مع الاستبداد السياسي، الذي تركه الغزاة خليفة لهم في بلدان الأمة، فلئن ثارت أوروبا على الحكم الثيوقراطي الذي قادهم إلى التخلف، فالمنهج الإسلامي في صورته الأصلية يحمل رسالة البناء والإعمار والتقدم والازدهار، والتاريخ خير شاهد، فالعرب لم يتخلفوا لأنهم مسلمون، بل كانت فترات ضعفهم مصاحبة لنأيهم عن التصورات الصحيحة للدين، فالمفترض أن تكون معركتهم مع الاستبداد والأنظمة الجائرة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> محاولة التوفيق بين المنهج الإسلامي والعلماني محال، إذ ينعدم وجود أسس مشتركة للالتقاء، بل تتضاد طبيعة ومرتكزات المنهجين

الحراك غير المسبوق... مخروق فهل المقصود جرّه إلى الفوضى والحرب الأهلية ؟

د. عصام نعمان*

أكتوبر/تشرين الأول هو شهر الحرائق والأعاصير في لبنان. يوم الثلاثاء الخامس عشر منه اندلع إعصار ناري أحرق الأخضر واليابس على امتداد مساحة البلاد من الشمال إلى الجنوب.

الخميس السابع عشر منه تفجّر إعصار وطني غير مسبوق، يضج بفرحة غضب عارم، ملأت جماهيره الشوارع والساحات، عابرةً المناطق والطوائف والمدائن بصورة عفوية وبلا قائد.

الجمعة الخامس والعشرون منه فجّر قائد المقاومة السيد حسن نصرالله إعصاراً سياسياً، مترعاً بحقائق ووقائع صادمة مفادها، أن الحراك الوطني الهادر غير المسبوق... مخروق، وأنه بات غير عفوي، وأن الوضع اللبناني دخل دائرة الاستهداف الإقليمي والدولي، وأن لديه معطيات وشكوكا حول وجود مساعٍ لجرّه إلى حرب أهلية، داعياً جمهور المقاومة إلى مغادرة ساحات الحراك تفادياً لاحتكاكات واشتباكات تصبّ زيتاً على النار وتخدم مآرب الأعداء.

قائد المقاومة لم يضع المشاركين في الحراك في سلة واحدة كون غالبيتهم وطنية، صادقة ومعانية من ظلم وفقر وبطالة وضيق عيش واستغلال، لذلك شدّد بقوّة على وجوب امتلاكها قيادة موحدة، أو في الأقل، قيادات في كل من مناطق وجودها ونشاطها، وذلك لتصويب حركتها والتنسيق في ما بينها، والمبادرة إلى مفاوضة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، الذي كان دعاها للحوار بغية التفاهم على مخرج آمن من المحنة العاتية. نصرالله ناشد المتظاهرين، أن فاوضوا تحت ضغط الشعب، فلا أحد يطرح التفاوض لدفع الناس إلى مغادرة الشارع. كيف كان حال الحراك الشعبي عشية تفجّر إعصار نصرالله؟ ليس من قبيل التبسيط القول إن تيارين رئيسيين يتقاسمان الحراك والتظاهرات التي قدّرت رويترز عديدها بما يناهز المليون والنصف مليون. التيار الأول، الأعرض، قوامه جماهير أحزاب ونقابات وتشكيلات مجتمع مدني، ترفع شعارات سياسية راديكالية شتى أبرزها ثلاثة: «الشعب يريد إسقاط النظام»، «الشعب يريد إسقاط الحكومة»، «استردوا الأموال العامة المنهوبة وحاكموا سارقيها».

> يأمل اللبنانيون الوطنيون أن يتعظ أهل السلطة من دروس التاريخ، وأن يكفوا عن إعادة إنتاج انفسهم بنظام المحاصصة الطائفية

التيار الثاني، الأقل حراكاً والأكثر نفوذاً، يرفض إسقاط رئيسيّ الجمهورية والحكومة، ويدعو إلى التركيز على ضرورة تفادي الانهيار المالي والاقتصادي، بتنفيذ إصلاحات وإجراءات مالية واقتصادية وإدارية جدّية، جرى التوافق عليها وأعلنها رئيس الحكومة سعد الحريري، بصيغة ورقة اقتصادية إصلاحية وحدّد لتحقيقها مهلاً زمنية.

التيار الأول راديكالي، متعدد الألوان والمشارب والمطالب، يُرسي منطقه على حجج سياسية مستمَدّة من الواقع والتجارب. يقول ناشطوه إن النظام السياسي الطائفي ترهّل وتداعى بفعل سوء تدبير أهل السلطة الفاسدين، ما أدى إلى تراكم أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية حادة، وتصاعد خيالي للدين العام، ودفع البلد إلى حافة الانهيار، وإنه لا يعقل أن يقوم حكام فاسدون بمحاربة الفساد أو بمقاضاة الفاسدين، وأن الخروج من الأزمة المزمنة يتطلب المبادرة إلى إقصاء هذه الطبقة الطائفية الفاسدة سلمياً بقانون للانتخابات يكون لبنان بموجبه دائرة وطنية واحدة على أساس النسبية، وتنفيذ المادة 22 من الدستور، التي تقضي بانتخاب مجلسين تشريعيين: الأول مجلس نواب على أساس وطني لاطائفي، والآخر مجلس للشيوخ لتمثيل الطوائف يختصّ بالقضايا المصيرية.

التيار الثاني مترصّن، يرى أن الظروف الداخلية والإقليمية لا تسمح بإقصاء رئيسيّ الجمهورية والحكومة، مخافةَ الوقوع في فراغ قد يستغرق تجاوزه سنوات، وقد يؤدي إلى انهيار مالي واقتصادي وفوضى سياسية عارمة، وأن النهج الأفضل هو الإسراع في معالجة الأزمة المالية والاقتصادية لتفادي الانهيار، ووضع الأسس وإقامة الهيئات والمؤسسات اللازمة لاسترداد الأموال العامة المنهوبة، ومحاسبة المسؤولين عن النهب والسرقة، برفع السرّية المصرفية والحصانة القضائية عن الرؤساء والوزراء والنواب والمديرين والمسؤولين الذين يتعاطون ولهم صلة بالمال العام.

الى ذلك، يشير بارتياب قياديون وطنيون وتقدميون من خارج التيارين إلى تشكيلات في المجتمع المدني مرتبطة بمؤسسات أمريكية معروفة تقوم بتمويلها كي تتولى هي بدورها، وبالتعاون مع أحزاب لبنانية يمينية، تمويل بعض الجماعات المشاركة في الحراك، والساعية إلى توجيه أنشطته وجهةً معادية لحزب الله وسلاح المقاومة، كما تقوم بقطع الطرقات والاشتباك بقوات الجيش والأمن الداخلي، في محاولة مريبة لجرّ البلاد إلى الفوضى والحرب الأهلية. ولا يستبعد القياديون هؤلاء أن تكون هذه التشكيلات جزءاً من مخطط مريب تبدّت ملامحه أخيراً في تقارير وتعليقات صحف عبرية عدّة، عنوانه الأبرز السعي إلى مشاغلة لبنان، وقوى المقاومة وحلفائها داخلياً باشتباكات متمادية بقصد إضعافه وكسر وحدته وشلّ مجابهته لـ«إسرائيل».

إذ يشتد الصراع بين التيارين المتصارعين في غمرة تدخلات خارجية، بدأ تأثيرها يتزايد، يأمل اللبنانيون الوطنيون أن يتعظ اهل السلطة من دروس التاريخ المستقاة من تجارب دول أخرى في الشرق والغرب، وان يكفوا عن الإصرار على إعادة إنتاج أنفسهم بنظام المحاصصة الطائفية، وأن ينفتحوا على العصر وعلى أجيال الشباب الحالمين بالتغيير الديمقراطي والنهضة. كما يأمل اللبنانيون الوطنيون أن يتعقل الثائرون من أهل التيار الراديكالي المناضلون من أجل الإصلاح والعدالة، فيتوحدوا بمختلف أجنحتهم ويختاروا لأنفسهم قيادة وبرنامجاً تغييرياً متكاملاً ونهجاً عملياً يقود، بالصبر والكفاح والمثابرة، إلى تحقيق اهدافهم العليا في الحرية والدولة المدنية الديمقراطية وحكم القانون والعدالة والتنمية.

وتبقى أولى الاولويات وأكثرها إلحاحاً وأهمية في هذه الظروف العصيبة ألاّ تتحوّل فرحة غضب جماهير الحراك إلى غضب بلا فرح ينعكس فوضى وخراباً وحرباً أهلية تستنزف البلاد والعباد.

*كاتب لبناني

لماذا ثار العرب ضد نخبهم السياسية الحاكمة؟

ناصر جابي*

ما سماه البعض بالموجة الثانية من الربيع العربي، قد تختلف في بعض التفاصيل من حالة وطنية لأخرى، كسبب اندلاعه المباشر ومدى أهمية العوامل المحركة له، التي ليس هناك إجماع حولها، هل هي اقتصادية أم سياسية أم الاثنان معا؟

رغم هذه الاختلافات البسيطة ما يجمع حراك العرب الحالي، هو جذرية شعاراته التي تطالب برفض النخب السياسية الحاكمة، كل النخب، وحتى ما تبقى من معارضة على قلتها. زيادة على قوة تجنيده الشعبي، التي فاجأت الجميع، بما فيه المتظاهرون أنفسهم. كما عبرت عنه شعارات العراقيين «شلع قلع»، أو «كلكن» اللبنانية، أو «قاع « الجزائرية .

> ما يجمع حراك العرب الحالي، هو جذرية شعاراته التي تطالب برفض كل النخب السياسية الحاكمة، حتى ما تبقى من معارضة على قلتها

رفض جذري للنخب بمختلف أطيافها، وصل الى التشكيك في المؤسسات السياسية المركزية للدولة الوطنية، كالبرلمانات والأحزاب السياسية، والحكومات وآليات العمل السياسي، كالانتخابات التي يرفض هذا الحراك العودة لها، في ظل الشروط القائمة نفسها والإطار القانوني البالي نفسه، كما هو واضح في لبنان والجزائر. نخب حاكمة تتهمها شعوبها بالفساد بكل أشكاله، التي يمكن تصورها بالبينة، في علاقة واضحة بدورها الاجتماعي كنخب سياسية. استفردت بمؤسسات الدولة الوطنية، وحولتها إلى مرتع لإنتاج سيطرتها الطبقية، العائلية والمناطقية. أصبح أمامها تغيير الحكومات والانتخابات، مسرحية سخيفة، لم تعد تصدقها الشعوب. رفض لهذه النخب التي سيطرت على مؤسسات الدولة الوطنية، شمل هذه المرة كل أنواع النخب، بما فيها تلك التي تلبست بالإسلام الإخواني السني، كما كان الحال في السودان، لتصل موجة هذا الرفض إلى أخواتها غير الشقيقات الشيعيات، كما هو الأمر في العراق ولبنان مرورا بتلك النخب الوطنية التي فقدت بريقها مع الوقت، كما هو حال الجزائر.

نخب سياسية وصلت في المدة الأخيرة، كما عبرت عنه الحالة العراقية، وما يمكن ان تعبر عنه الحالة اللبنانية لاحقا، الى التكشير عن أنيابها كنخب مُتغولة على شعوبها، قد لا تتورع عن التنكيل بالمواطنين المتظاهرين، الذين خرجوا للمطالبة بحقوقهم السياسية والاقتصادية، على غرار التوزيع العادل للثروة ورفض الفساد المستشري، الذي طورته هذه النخب، بما فيها تلك التي وصلت الى الحكم حديثا، الى مستويات خرافية في وقت قصير، كما حصل في العراق. نخب تمكنت مع الوقت من الاستحواذ على مقاليد الدولة، بكل مفاصلها السياسية والعسكرية، عن طريق تكوين مليشيات شبه عسكرية، أو الاستقواء بالجيش وتحويله إلى ما يشبه المليشيا، كما حصل في السودان بشكل لافت، يجعل الحراك الشعبي في هذه الدول أمام معضلة حقيقية. تصبح فيه آليات التغيير السياسي مثل الانتخابات من دون معنى، من دون اللجوء إلى اشكال راديكالية في المطالبة كالاعتصامات واحتلال الساحات العامة والإضرابات المفتوحة، التي تحولت إلى أسلوب النضال الرئيسي، ضمن هذه الموجة الثانية من الربيع العربي، مندون انتظار دعوة حزب أو نقابة، لم يعد التساؤل عن غيابها مطروحا، كما كان الحال خلال الموجة الأولى 2011.

أشكال نضال راديكالية، عرفت كيف تحافظ على سلميتها حتى الآن، استطاع فيها الحراك الشعبي بنجاح كبير، تجاوز كل شروخ المجتمعات الدينية والإثنية، التي تحاول هذه المرة الأنظمة، ومن ورائها النخب السياسية الحاكمة، استغلالها والتلويح بها في وجه المواطنين، كما يحصل في لبنان أو العراق، أو حتى الجزائر جزئيا، رغم تميزها كحالة بمستوى تجانس مجتمعي وديني كبير. نخب سياسية كانت قد تمرست مع الوقت على استغلال هذه الشروخ المجتمعية، لتحولها إلى آلية لإعادة إنتاج سيطرتها، لا تريد ان تتخلى عنها على حساب مشاريع بناء دولة وطنية مدنية، كما يطالب به الحراك الشعبي في لبنان والعراق والجزائر. وهو ما يزيد من صعوبة تحديات الموجة الثانية، التي تطرح بشكل واضح مسألة الدولة الوطنية ذاتها وعلاقتها بالمواطنين.

نخب سياسية سيكون من الصعب حسم الصراع معها بسهولة وسلمية، خاصة بعد ان بنت لنفسها حضورا اقتصاديا، استقل عن المجتمع وعن الحالة الوطنية ككل، لتدخل في تحالفات إقليمية أصبح التعويل عليها في حسم الصراع وطنيا حاضرا بقوة، كما يظهر في الحالة العراقية، ويمكن ان يبرز بسرعة في الحالة اللبنانية المشابهة جزئيا لها، يمكن ان تعيد لبنان إلى المربع الأول، الذي يريد الحراك الشعبي الابتعاد عنه نهائيا، بشكل سلمي، فرض نفسه حتى الآن. حراك شعبي فرض نفسه بسلميته الكبيرة وطابعه الشعبي والوطني العابر لانقسامية المجتمع، يتظاهر فيه يوميا، في الليل والنهار، كل افراد العائلة بصغيرها وكبيرها، نسائها ورجالها، كعربون سلمية لمجتمع عصري جديد، لا يمكن أن يخطأ في قراءته أي عاقل، داخل مجتمعات تعلمت أكثر، زالت فيها الأمية أو انخفضت إلى ادنى مستوياها، وانفتحت أكثر على العالم حتى في الحالات العربية الأقل انفتاحا، في وقت انغلقت فيه النخب السياسية الحاكمة أكثر على مصالحها الاقتصادية الفئوية بشكل جعلها تعود الى الانتماءات ما قبل الوطنية، لتحفيزها وفرضها على مؤسسات الدولة الوطنية، التي أفرغت من محتواها. نخب فشلت، بشكل رهيب في بناء اقتصادات وطنية متطورة، كان يمكن أن تشفع لها أمام فشلها السياسي الدرامي. كما حصل في تجارب دولية أخرى. يمكن ان تبني على نجاحها الاقتصادي تحولا سياسيا يمكن ان يكون طريقه أسهل أمام شعوبها عكس ما يمكن توقعه في الحالة العربية، التي يصعب التنبؤ بسيناريوهاتها الممكنة، على الأقل عل المدى القصير والمتوسط.

شعوب عربية استطاعت، رغم كل ما يميز كل حالة وطنية داخلها من الاستفادة من الموجة الأولى للربيع العربي وهي تطلق حراكها الشعبي السلمي الحالي الذي وضع السقف عاليا، لحل إشكالات تاريخية، طال زمن طرحها منذ عقود. تتعلق أساسا بالحريات الفردية والجماعية والمواطنة بما تفترضه من بناء للدولة الوطنية المدنية. كحلم للشعوب منذ وقت طويل، لا تريد مقايضته بتغيير حكومات أو وجوه سياسية مستهلكة، أو إصلاحات اقتصادية واجتماعية مؤقتة لأشباه المواطنين والرعايا، يصرون على التعامل معهم هذه المرة، كمواطنين كاملي الحقوق.

*كاتب جزائري

مقتل أبو بكر البغدادي: نهاية مرحلة

■ أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قيام فرقة «دلتا» للعمليات الخاصة بهجوم بالمروحيات ليلة السبت الماضي، حيث قامت بإنزال تمكنت خلاله من قتل إبراهيم عواد السامرائي المعروف بأبي بكر البغدادي، زعيم ما يسمى «الدولة الإسلامية».

تحدث الأمريكيون عن دخول قوّاتهم «مجمّعا»، ومحاصرة البغدادي في نفق مسدود مما أدى لتفجيره نفسه، وكذلك فعلت زوجتان له، تلبسان حزامين ناسفين، كما قتل أيضا ثلاثة من أولاده، وعدد من جماعته ومرافقه، فيما جرح اثنان من القوات الخاصة «جروحا طفيفة» وقتل «كلب موهوب» من طاقم العملية الأمريكية.

مصادر «القدس العربي» في المقابل، قدّمت صورة أكثر دقة وواقعية للعملية، فتحدثت عن مقتل عشرة معظمهم من الخلية المرافقة للبغدادي، وفيهم عراقيون وسوريون وتونسي، إضافة إلى البغدادي نفسه ومرافقه، وثلاث نساء وطفلين، وقد اختفت جثة البغدادي ومرافقه، والواضح أن الأمريكيين نقلوهما معهم.

إضافة إلى أشكال التهنئة الدولية العديدة للأمريكيين بنتيجة العملية، فقد سارعت جهات كثيرة إلى الحصول على جزء من «جائزة» القضاء على البغدادي، على رأسها الحكومة العراقية، التي أعلنت أنها هي من زودت الأمريكيين بالمعلومات الاستخبارية للوصول إلى البغدادي، وكذلك فعل الجهاز العسكري الكردي المسمى «قوات سوريا الديمقراطية»، فيما شكر ترامب روسيا وتركيا والعراق والنظام السوري والأكراد على تعاونهم. أما صحيفة «نيوزويك» فقالت إن مقر البغدادي كشف بعد محاولته التخطيط لنقل عائلته إلى داخل تركيا، وهو ما يعطي تفسيرا لقول ترامب إن تركيا «كانت تعلم إلى أين نتجه وقد ساعدونا كثيرا».

يشكّل مقتل البغدادي نهاية مرحلة كانت من أهم علاماتها صعوده في 4 تموز/يوليو 2014 منبر الجامع النوري العتيق في الموصل لإعلان «دولة الخلافة»، وسجّل عام 2016 ذروة نفوذه حيث حكم التنظيم مساحة شاسعة من العراق وسوريا، كما أعلن أفراد يستلهمون أفكاره عشرات المدن في العالم، وصولا إلى دحر التنظيم في جميع أماكن وجوده، وانتهاء زعيمه مطاردا ومختبئا في قرية صغيرة تدعى باريشا في محافظة إدلب السورية.

لا يمكن فهم مسار حياة البغدادي، من دون الانتباه إلى علاقتها بالاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، وتأثيره في انضمامه لحركة سلفية لمقاومتهم، والقبض عليه ثم إطلاق سراحه، مرورا بالكوارث الرهيبة التي جرت في العراق بعد ذلك، وبتأسيس تنظيم «الدولة»، وصولاً إلى مقتله السبت الماضي. البغدادي، بهذا المعنى، هو أحد «منتجات» الاجتياح الأمريكي للعراق. إنه المسخ الذي قام الأمريكيون بتأسيس ظروف نشوئه، وتكفّلت الدولة العراقية الهجينة بتوفير أسباب أخرى لإطلاقه.

بين «النواتج» الأخرى التي أطلقها الاحتلال الأمريكي للعراق كانت سيطرة إيران على البلاد، وساهم ظهور تنظيم «الدولة» والبغدادي، بفتوى السيستاني الشهيرة لتحشيد الشيعة ضد التنظيم السلفيّ السنّي بعد أن رفضت إيران تنفيذ مهمة محاربة تنظيم «الدولة» في العراق بناء على طلب الأمريكيين وأدّى ذلك إلى ظهور ما يسمى بـ«الحشد الشعبي»، فيما وظف الأمريكيون قيادة حزب العمال الكردستاني، المقيمة في جبال قنديل العراقية، لتحشيد الأكراد للقضاء على القسم السوري من تنظيم «الدولة».

ضمن هذا السياق، يبدو مقتل البغدادي، متناسقا مع قرار ترامب بوقف الدعم عن الأكراد في سوريا وسحبهم من حدود تركيا، فالوظيفة قد انتهت وصار يجب الانتهاء من تكاليفها، أما في العراق فتظهر مقاومة ميليشيات «الحشد الشعبي» لحقيقة انتهاء وظيفتها بالفجور الوحشيّ ضد المتظاهرين العراقيين.

تسجل هذه الوقائع نهاية للدورة الكبرى التي بدأت مع هجمات «القاعدة» الأمريكية في 11 أيلول/سبتمبر 2001، التي يتناظر فيها الانتهاء الرمزي لمغامرة الفكر الإرهابي المتطرّف ممثلا بمقتل البغدادي، وبدء رحلة الشعوب العربية لإسقاط الاحتلال والاستبداد التي تمثلها مظاهرات الاحتجاج العظيمة في أكثر من بلد عربي.

يقظة الشعوب تفاجئ الفاسدين والمستبدين

د. سعيد الشهابي *

■ أهو الفساد المالي والاداري؟ أهي سياسات التقشف؟ أهو تراجع الحظوظ المالية والاقتصادية للدول؟ أهي «مؤامرات» من الخارج؟ أم هي الظاهرة الإنسانية الراغبة في التغيير السياسي بين الحين والآخر؟ برغم الحراك الإنساني المتواصل من أجل الإصلاح والتغيير فإن حدوث مسلسل من الاحتجاجات يبدأ في الشرق الآسيوي ويصل إلى الغرب الأمريكي ظاهرة تجذب النظر وتستدعي قراءة أخرى مختلفة عما هو سائد من القراءات والتحليلات.

عندما حدثت ثورات الربيع العربي بقيت محصورة ببقعة جغرافية محددة. نعم عبرت حدود الدول التي نشبت فيها ولكنها لم تتجاوز عالم العرب. وصحيح أيضا أن قوى الثورة المضادة تمكنت من إخماد لهيب تلك الثورات بكل الوسائل القمعية، ولكن الجمر الذي أشعلها ما يزال متقدا تحت الرماد. ولذلك لم تنته الأزمات التي دفعت لتلك الثورات. فهل يمكن القول إن الوضع في مصر استقر مثلا؟ أم في ليبيا؟ أم في سوريا؟ أم في البحرين؟ أم في اليمن؟ ولكن ماذا عن البلدان التي لم يصلها «الربيع العربي» قبل تسعة أعوام؟ لقد شهد العام الحالي عددا من الحراكات في بعض هذه البلدان، السودان والجزائر ولبنان والعراق، ماذا يعني ذلك؟ وبملاحظة ما يحدث اليوم في بلدان نائية لم يتوقع أحد حدوث اضطرابات فيها مثل هونغ كونغ وتشيلي وربما الاكوادور واسبانيا؟

عندما انطلقت الحراكات الشعبية في السودان والجزائر كان ذلك مثارا للاستغراب، فكلا البلدين، برغم غياب الديمقراطية الحقيقية عنهما، يتمتعان بنظامين أقل استبدادا وتوحشا من بقية الدول العربية. فلديهما برلمانات منتخبة وحريات لا تعتقل المواطنين لمحض التعبير عن الرأي. لكن كان واضحا أن الشعبين يتمتعان بنظرات تحررية متقدمة. فانطلقت الاحتجاجات في السودان مطالبة بإنهاء الحكم العسكري خصوصا أن عمر البشير حكم البلاد ثلاثين عاما متواصلة بعد انقلابه في العام 1989 على حكومة الصادق المهدي المنتخبة. وبرغم تدخل دول خارجية خصوصا الإمارات لمنع التغيير فقد تم تحجيم دور العسكر وجرى تعين رئيس وزراء مدني، هو عبد الله حمدوك، ووضعت خارطة طريق لعودة الحكم المدني كاملا يفترض أن تؤدي لابتعاد العسكر عن الشأن السياسي.

وينتظر السودانيون تنفيذ الوعود التي اتفقوا مع العسكر بشأنها، وإن كانت الشكوك تحوم حول مدى إمكان تحقق ذلك، خصوصا أن هناك دولا عربية ودولية تدعم العسكر وتراهن على تلاشي الحماس الشعبي للثورة بعد أن يصاب الشعب بالإنهاك والتعب. أما الجزائر فقد شهدت انتفاضة متواصلة منذ بضعة شهور انطلقت أساسا ضد قرار الرئيس السابق، عبد العزيز بوتفليقة الترشح لفترة رئاسية خامسة، الأمر الذي أغضب الجزائريين خصوصا أنه يعاني من أمراض عديدة ولا يستطيع ممارسة مهمات الرئاسة. وكان هناك استغراب كبير من حدوث الانتفاضة في بلد كالجزائر ما يزال يتعافى من الاضطرابات التي عصفت بالبلاد بعد إلغاء الممارسة البرلمانية في 1992. وحصدت تلك الاضطرابات أرواح ما يزيد عن مئتي ألف مواطن، وبرزت ظاهرة القتل الجماعي على أيدي الإرهابيين. وما تزال الاحتجاجات متواصلة، تخرج بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع بهدف إنهاء دور العسكر في الحكم المدني.

دوافع الاحتجاج السياسي تختلف من بلد لآخر ولكن الأمر المؤكد أن الأوضاع الاقتصادية من أهمها، فقد يصبر الناس على الاستبداد وقمع الحريات وقتا أطول من صبرهم على الجوع والفاقة. فإذا اجتمع الوضعان في بلد استحال إخماد ثورات مواطنيه مهما كانت القوة التي تستخدم لذلك، والبحرين مثال على ذلك، فهي البلد الذي استمر رئيس وزرائها في منصبه حتى الآن 48 عاما (منذ الانسحاب البريطاني من المنطقة) ويفتقر لأدنى مقومات الحكم المدني الحر، ويسجن لمدة خمس سنوات كل من يتفوه بكلمة أو يكتب تغريدة معارضة للسياسات الرسمية، وتكتظ سجونه بالآلاف من معتقلي الرأي. بالإضافة إلى ذلك يعاني أهله من حرمان معيشي لا يمكن تصور حدوثه في بلد نفطي، فهناك أزمات متعددة كالبطالة المتصاعدة والإسكان وارتفاع الأسعار بعد رفع الدعم عن السلع الأساسية. صحيح أن النظام تمكن، بدعم عسكري سعودي ـ إماراتي وقوات باكستانية وأردنية أضيف لها مؤخرا قوات نيوزيلاندية من القضاء الظاهري على الحراكات الواسعة، ولكن الغضب يتعمق بمرور الوقت، الأمر الذي يجعل انفجار الأوضاع مجددا بوتيرة أقوى من السابق أمرا متوقعا جدا. أما الاحتجاجات التي عمت المدن العراقية في الأوان الأخير فتؤكد دور الفساد المالي والإداري في تأجيج الاوضاع وإثارة المواطنين ضد النظام السياسي. وبعيدا عن الايديولوجيا والتنظيرات المتعددة، فإن الجوع يكفي لدفع الإنسان للاحتجاج حتى لو أدى ذلك للموت. ثورات الجياع من أشد التحديات التي تواجه الأنظمة المعروفة بالفساد. فالعراق، الذي يعتبر من أغنى الدول العربية، إن لم يكن أغناها بما يملكه من ثروات طبيعية أهمها النفط والزراعة والكوادر البشرية، مستهدف لتعطيل دوره العربي. هذا الاستهداف يجد أرضا رخوة في بلاد الرافدين، سببها ما عانى منه منذ سقوط النظام السابق في العام 2003 وإخضاعه لنظام سياسي يحمل أسباب تصدعاته في داخله، ابتداء بدستوره الكسيح ونظامه الانتخابي المؤسس على المحاصصة الحزبية والإثنية، ونخبه السياسية التي ولغت في الفساد بدون حدود. ويتوقع استمرار الأزمة في العراق نظرا لصعوبة تغيير نظام تأسس على دستور ونظام انتخابي وتوازنات سياسية، جميعا لا يستقيم مع مستلزمات الاستقرار.

أما لبنان فقد انطلقت انتفاضة شعبه في إثر قرار حكومي بفرض رسوم على استخدام نظام «واتساب» في الهواتف. وبرغم ضآلة الرسوم (20 سنتا في اليوم) إلا أنها كانت كافية لإحداث اضطرابات تصاعدت خلال أيام لتصبح «ثورة» شاملة تتجاوز الحدود الدينية والمذهبية ضد النخبة السياسية الحاكمة. وبرغم التنازلات التي قدمتها الحكومة إلا أن التظاهرات توسعت وأصبحت تطالب بإصلاحات جذرية في النظام السياسي ومنها إلغاء الطائفية السياسية ومكافحة الفساد والتحول إلى ديمقراطية حقيقية. وبرغم أن شعب لبنان يتمتع بحريات عامة، وأنه تعلم درسا قاسيا من الحرب الأهلية قبل أكثر من أربعين عاما إلا أنه بدأ يتصدى للفساد المستشري في مفاصل الدولة، وأصبح يطالب باحتوائه ومن ذلك التصدي لبيروقراطية الدولة التي تحصد نسبة غير قليلة من الموازنة في الوقت الذي تعاني الأغلبية من تردي الخدمات وتصاعد نسبة البطالة وارتفاع الاسعار.

هذه الاحتجاجات العربية توازيها حراكات سياسية قوية في هونغ كونغ واسبانيا وتشيلي. ففي الأولى اندلعت الاحتجاجات بعد أن سعت حكومة هونغ كونغ لإقرار قانون يسمح بتسليم المتهمين إلى الصين، الأمر الذي رفضه الكثيرون الذين احتجوا على مدى الشهور الستة الأخيرة بوتائر متفاوتة. وبرغم اعتذار رئيسة الوزراء، كاري لام وإلغاء القانون، إلا أن المحتجين ما زالوا يواصلون احتجاجاتهم بأساليبهم التي تصل إلى العنف أحيانا. إنه تعبير عن وضوح الرؤية لدى الجيل الثائر. الهدف ضمان استقلال بلادهم التي أصبحت تحت رحمة الصين التي تملك الجزيرة وتختلف معها في نمط الحكم. الواضح أن القوى الغربية تراقب الوضع عن كثب وهي متأرجحة في موقفها إزاء ما يجري هناك. موقف الأوروبيين يتأرجح كذلك إزاء ما يجري في اسبانيا والاحتجاجات التي عصفت بمدينة برشلونة داعية لاستقلال إقليم كتالونيا. فالاتحاد الأوروبي أبدى بعض الانزعاج من غلظة القوات الاسبانية في التعامل مع المتظاهرين السلميين، ولكنه لم يعلن موقفا واضحا حول مطلبهم الأساس المتمثل بالرغبة في تقرير المصير. ويلاحظ هنا المفارقة بين معاملة المحتجين في لبنان وهونغ كونغ من جهة والعراق واسبانيا وتشيلي من جهة أخرى. ففي البلدين الاولين تميز التعامل بقدر من الإنسانية وعدم استخدام الرصاص الحي، بينما لم يكن الأمر كذلك في البلدان الاخرى. إن ظاهرة الاحتجاج السياسي بالنمط الجاري مقلقة من جهة وواعدة بنتائج إيجابية من جهة أخرى. القلق ينبع من الشعور باستمرار تخلف الأنظمة السياسية في العالم، خصوصا الدول العربية، وتغول الاستبداد والديكتاتورية. ولكن ما يدفع للتفاؤل وجود مؤشرات لحراكات جماهيرية واسعة في العديد من الدول العربية تسعى للإصلاح والانفتاح بأساليب سلمية، بعيدة عن العنف. والأمل أن يتواصل هذا الحراك لكي تستعيد الشعوب (خصوصا أمتنا العربية والإسلامية) كرامتها وقوتها بالحرية والشراكة والتعددية في ظل دساتير يكتبها المواطنون وتؤسس لإقامة حكم القانون، وتقضي على ظاهرة الفساد الإداري المستشري في منظومات الحكم العربية.

* كاتب بحريني

خطّان في الانتفاضة الشعبية اللبنانية... بل ثلاثة

وسام سعادة*

■ لا يقبل بيار داردو، الفيلسوف، وكريستيان لافال، عالم الاجتماع، ذلك الاختزال للنيوليبرالية إلى سياسات إضعاف الدولة لصالح السوق. على العكس، يشددان، بخاصة في كتابهما «الكابوس الذي لا ينتهي. كيف ألحقت النيوليبرالية الهزيمة بالديموقراطية» (2016)، على أنها «دولتية» بامتياز حين يكون ذلك مؤاتيا لصالح الأوليغارشية المالية، وأن علامتها الفارقة ليست أبدا التخفف من الدولة، وإنما استخدام آلاتها وأجهزتها من أجل تمدد الرأسمال لكل العلاقات الاجتماعية، وجعله صورة مطابقة ملاحقة لدقائق حياتنا، أي رسملة كل شيء. فلا يعود إنتاج القيمة من العمل وحده، بل من أي تواصل بين البشر.

بهذا المعنى، يجسّد وزير الاتصالات محمد شقير، صاحب مقترح الضريبة على التراسل الالكتروني روح النيوليبرالية تماما. ومعه الحكومة التي تبنت المقترح بكل غباء، لتنتفض الناس من بعدها مطالبة بأقل تقدير بإسقاط الحكومة، وبالمناداة، بمضامين مختلفة ومتفاوتة، بإسقاط «النظام».

فالمقترح الضريبي، الذي أشعل شرارة الغضب الشعبي ليس عرضيا هنا، ولا يجوز اختزاله في معزوفة «القشة التي قصمت ظهر البعير». هذا المقترح يحتوي على البعير كله: فكرة مد الرسملة إلى كل دقيقة من دقائق حياتنا ومماتنا. هل تتخيل أن تفرض حكومة الضريبة على أي ممارسة جنسية تحصل في مجتمعها؟ الضريبة على التراسل الالكتروني لا تقل عبثية عن هذا. أبعد من أن يكون مقترح الضريبة هو مجرد عنصر أدى للاشتعال في لحظة بعينها، فهو كذلك الأمر يفرض الإجابة على سؤال ما هي حدود رسملة كل من الفضاءات العامة من جهة، والعلاقات الخاصة من جهة أخرى.

الأيديولوجيا المسيطرة منذ عقود طويلة تميل إلى القول بأنه لا حدود لذلك. ليلة انفجار الأوضاع شددت وزيرة الداخلية ريا الحسن بأن أي حكومة أخرى ستطرح أشياء شبيهة.. فلا داعي إذاً لتغيير الحكومة. كما عبّر شقير عن روح النيوليبرالية، اختصرت الحسن عن كل الايديولوجيا هنا. رسملة كل شيء حتمية ليس لها ما يوقفها. كل ما يمكن فعله هو تهدئة الخواطر، التهوين على بعض الفئات، أو محاولة إعادة تخديرها. لكن الرسملة متواصلة، وما دامت كذلك فلا داعي لأن تحترم الحكومات أي رأي عام يتسع ضدها، حتى لو اتخذ شكلا انتفاضيا عاصيا، ما دامت أي حكومة بعد ذلك ستفعل الشيء نفسه، أي توسعة مجالات رسملة المعاش والممات إلى أقصى درجة. فالمشكلة ليست أن هناك حلولا ترقيعية تبحث عن مصادر مالية إضافية في ضرائب «تضرب» هنا وهناك. القضية هي إشاعة الرسملة إلى كل شيء، من سلب الدولة قطاعي الكهرباء والاتصالات إلى فرض ضريبة على التراسل الالكتروني. وما دامت إشاعة الرسملة هنا لا يمكن أن تنشأ من فائض القيمة المستخرج من العمل المأجور، وجب أن تسخر منظومة الدولة كلها لرسملة العام الذي لم يرسمل بعد، والخاص الذي لم يرسمل بعد، وحين لا تؤمن الدولة ذلك يمكن الاستعانة بالدولة الرديفة، بحزب الله. هذا الحزب نفسه الذي يشتكي من التزام النظام المالي اللبناني بالعقوبات المالية الأمريكية ضده. المفارقة أن الحزب تحجج بأن الانتفاضة الشعبية فقدت براءتها «المطلبية» الأولى، وخضعت لرسملة «مشبوهة» هي الأخرى. والحق أنه صحيح، هناك من جهة، حكومة وشرائح اوليغارشية تواجه انتفاضة الشعب، بالتلفيق والافتراء والقمعية وصلف الإبقاء على وجوه المطعون انتفاضيا بشرعيتهم، وهناك من يواجه الانتفاضة بمحاولات التبني «التفكيهي» لها، والحجر على عمقها الطبقي.

لكن هذه الانتفاضة لم تكن «مطلبية» أساسا في أي لحظة، لأن ضريبة شقير على التراسل الالكتروني لم تكن ضريبة فقط، ولم تكن هفوة، ولا مجرد فكرة، بل هي أساسا رغبة برسملة كل شيء، والمعركة التي افتتحتها هي حول هذا.

هذه المعركة لا يمكن أن تكون «مطلبية» فقط، ولا جزئية فقط. إنها تتحدد بناءً على الموقف والموقع من الأوليغارشية. بالعودة إلى أرسطو، «ثمة أوليغارشية عندما يحكم أصحاب الثروات». ويكون هناك «ديموقراطية عندما يحكم الذين لا يمتلكون الكثير من الثروات». لقد جرى تضييع هذا المحتوى الاجتماعي للديموقراطية عند أرسطو، وهذا ما ينبهنا إليه داردو ولافال، مشددين على أن نظاما حيث أكثرية الأغنياء تمارس السلطة لا يمكنه أن يكون ديموقراطيا.

والأوليغارشية المالية لا تستمد ثرواتها من فائض القيمة المستخرج من العمل المأجور فقط، وإنما من مصادرة الفضاءات والأملاك العمومية، ومصادرة دقائق الحياة الفردية لكل منها برسملتها. إذن، الوقوف ضد رسملة كل شيء، وإعادة الاعتبار للتناقض بين ما هو ديموقراطي وما هو اوليغارشي، هو في أساس الانتفاضة الحالية، تحديدا لأن الحكومة الحالية تجسد أقصى نوبات الاوليغارشية الباحثة، تعويضا لها عن فشلها في كل الميادين، عن رسملة كل شيء، حتى في وقت تعطل النمو، بل بحجة تعطله أيضا، وفي لحظة بالغة الخطورة بالنسبة إلى النظام المالي، مع أزمة شح الدولار في السوق، وهو ما حدا بالمصارف إلى أن تدخل في سبات منذ ليلة انطلاق الانتفاضة.

الخط الأوليغارشي الذي يحاول اختراق الانتفاضة هو الذي يسعى إلى إظهارها كما لو أنها عرس للوطنية، عرس ينشد الرأسمالية الصالحة. هذا الخط يعتبر أنه لو كان حزب الله غير موجود، وقبله الوصاية السورية، وقبلها المقاومة الفلسطينية، لكان الاقتصاد اللبناني بألف خير، رغم رأسماليته، بل بفضلها، ورغم أوليغارشيته، بل بفضلها، كونها لا تتيح مجالا للعسكريتاريا المقوضة لمساحة الكلام. بالنسبة لهذا الخط يجب أن يقترع الفقير للغني الأفضل الذي يستحق أن يمثله. لكن أن تكون الديموقراطية هي أرسطيا «حكم الفقراء» فهذا ما سيمتعض منه أو يجده غير واقعي. صحيح أن أكثرية الأوليغارشية المالية تواجه الانتفاضة اليوم، لكن عناصر أوليغارشية غير قليلة، وعددا من البرجوازيين غير قليل، ومقتنعين شرسين بالليبرالية، يشايعون وينشرون مثل هذه النظرة للانتفاضة، التي هي نظرة أيضا تميل إلى ربط كل شيء بسلاح حزب الله، وتنكر جميله في الدفاع الميداني عن نظام الأوليغارشية، فهو حارسها، ومنخرط فيها، ومرهبها في آن. هناك في المقابل، خط البرجوازية الصغيرة في الانتفاضة. بين من يدعو لحكم العسكر والشطحات البونابرتية، النوستالجية كالعادة للنموذج الشهابي، والتي لم تكل عنه رغم حصيلة اللحودية والعونية، وبين من يدعو لحكم التكنوقراط، وقد فاتهم أن كل زعامة أوليغارشية في لبنان محاطة بجيش من التكنوقراط، وأن شريحة كبار مدراء الشركات قد سابقت كبار المستثمرين أصحاب أكثر الأسهم في هذه الشركات، في الانتساب إلى الأوليغارشية المالية، وأن جبران باسيل ورياض سلامة، كل على طريقته، «تكنوقراطيان».

تمسخ هذه الدعوى إلى تحكيم التكنوقراط مباشرة، بدلا من الاكتفاء بكونهم مجرد مستشارين للحكام، كل التناقضات الاجتماعية إلى ثنائية زعران وأوادم، وتتوهم بأنه يمكن استعادة فلس واحد من الأموال المنهوبة بالتدقيق القضائي. لم تحصل في تاريخنا الحديث أي عملية استعادة مال منهوب من دون برنامج يربط هذا بإعادة توزيع الثروة، ويربط هذه بإعادة النظر في أنظمة الملكية الخاصة القائمة وشروط العمل والسكن والتواصل القائمة. لكن العقل البرجوازي الصغير لا يجد نفسه في كل هذا. يستلب بثنائية الفساد ومكافحته، لا يستطيع حتى فهم أن هذا «الفساد» كان يتسرب إلى شرائح واسعة من البرجوازية الصغيرة، وأن نضوب هذا التسرب هو الذي عجل بانفجار الأوضاع، لكنه لا يكفي لتثوير البرجوازية الصغيرة نفسها. في مقابل خط الاختراق الأوليغارشي للانتفاضة، وخط الأوهام البرجوازية الصغيرة الصادحة فيها، يبقى العمق الطبقي للانتفاضة قائما، وحيا، يمكن تلمسه عيانا في معركة الجموع المتحركة للمحافظة على قطع الطرقات، الحلقة الحيوية لمجرى تجذير الانتفاضة. لكن الخط القادر على استيعاب طبقية الانتفاضة، وأنها قامت ضد منطق رسملة كل شيء، وضد تحريف الديموقراطية بجعلها حكم الأثرياء، هو خط لا يمكن أن يتبلور تلقائيا، ولا أن يرتجل.

هو الآن خط الطرقات المقطوعة، والمشاركة الشعبية في التظاهرات والعصيان العام، والخط الذي يشق سبيله إلى الوجود بمقدار تبلور قناعة، على الهامش أولا، بأن شغلة الكادحين والفقراء وبسطاء الحال ليست أن يحلوا لكبار الأغنياء مشكلاتهم، بل أن يدافعوا عن أنفسهم في وجههم، في وجه محاولة كبار الأغنياء الحاكمين تدفيع الناس مرة ثمن أرباحهم، ومرة ثمن مصادرتهم لما هو عمومي ومشاع، ومرة ثمن خساراتهم وأزماتهم. هو الخط الذي يمكنه أن يرد سؤال ما البديل على أعقابه، بالتشديد على أن البديل الوحيد هو ما يجعل كبار الأغنياء أقل غنى وبدرجة كبيرة، وبما يعيد التذكير بأن الديموقراطية، بخلاف الأوليغارشية، هي أن لا يحكم كبار الأغنياء. أي الخط الذي يطرح قلب الواقع المقلوب الآن: صادرة ما صادرته الأوليغارشية.

* كاتب لبناني

مفاوضات «جوبا» حول السلام في السودان

د. الشفيع خضر سعيد*

■ قبل أيام، وفي مدينة جوبا عاصمة جمهورية جنوب السودان، اختتمت الجولة الأولى من مفاوضات سلام السودان بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة المعارضة، بالتوقيع على اتفاق الإعلان السياسي وتجديد اتفاق وقف العدائيات. ورغم أن الإعلان السياسي ركز على المسائل الإجرائية ولم يناقش قضايا التفاوض الرئيسية، إلا أنه تضمن نقاطا هامة، نورد حولها الملاحظات التالية:

أكد الطرفان عزمهما على إرساء منهج جديد في التفاوض قائم على الشراكة... هذه نقطة إيجابية ندعمها بشدة ونتمنى تحويلها إلى منهج ملموس أساسه أن التفاوض هذه المرة لا يجري بين أعداء أو خصوم، وإنما بين حلفاء اشتركوا معا في تأجيج نيران ثورة ديسمبر/كانون الأول التي أطاحت بخصمهم المشترك، وأن المنهج الجديد في التفاوض يجب أن يتجاوب مع روح التغيير الذي أحدثته الثورة، بعيدا عن النهج القديم حيث الوسطاء الدوليون أو الإقليميون، وحيث تعدد الجولات الفاشلة، وتعدد مدن الاستضافة، وتضخم فاتورة الصرف، وحيث ضرب سياج من السرية حول المحادثات وتغييب الشعب عن تفاصيلها...الخ. فالثورة فرضت واقعا جديدا ومواتيا يجب أن ينعكس بصورة واضحة وجلية على هذا المنهج الجديد في التفاوض، بما في ذلك استثمار هذا الواقع لاتخاذ قرار شجاع بعقد محادثات السلام داخل السودان. وأكرر هنا اقتراحي بأن تقتصر المحادثات في مدينة جوبا على مناقشة الترتيبات الأمنية والعسكرية، وكذلك القضايا الإنسانية وتوصيل المساعدات إلى المناطق المتأثرة بالنزاع، وعقد اتفاق محكم حول هذين الموضوعين، ثم تنتقل المحادثات إلى الخرطوم، بعد تقديم كل الضمانات الأمنية لوفود الحركات المسلحة، لمواصلة نقاش قضايا التفاوض حتى يتم الاتفاق على مشروع السلام الشامل، مع دعوة حكومات بلدان الجوار والبلدان التي لها علاقات خصوصية مع الحركات المسلحة، إضافة إلى الإتحاد الأفريقي والجامعة العربية والأمم المتحدة وبلدان الترويكا والولايات المتحدة، وغيرها من البلدان والمنظمات التي يمكن أن تمثل ضمانا لتنفيذ الاتفاق، ودعمه ماديا.

ويعزز من اقتراحنا هذا ما جاء في الإعلان السياسي حول اعتماد الخرطوم مقرا للجنة المشتركة لفتح المسارات للمساعدات الإنسانية ووقف العدائيات، وإعلان عدد من الحركات المسلحة إرسال وفود إلى الخرطوم للقيام بنشاط سياسي ومواصلة التشاور مع قوى الحرية والتغيير. ومرة أخرى، مازلت آمل في عقد مؤتمر سلام شامل، مؤتمر مائدة مستديرة، يحضره كل أصحاب المصلحة من مناطق النزاعات والحروب في البلد، وتشارك فيه قوى الحرية والتغيير، يناقش ويخرج باتفاقات حول المشاركة في هياكل الحكم الانتقالي في المركز والولايات، قضايا النازحين وقاطني الشتات (دايسبورا)، التعويضات، الأرض والحواكير ومسارات الرعي، العدالة والعدالة الانتقالية والمصالحات، خطط التنمية ومشاريع إعادة الإعمار، تقييم كل اتفاقات السلام السابقة ودمجها في نتائج المؤتمر، كيفية التعامل مع التجاذبات الإقليمية والتزام السودان بعدم استضافة ما يعكر صفو أمن البلدان المجاورة، ربط قضايا مناطق النزاعات بالدعم القوي لنجاح الفترة الانتقالية وتثبيت أركان النظام المدني الديمقراطي وتصفية مواقع الثورة المضادة والنظام البائد، والتوافق حول القضايا التي سترحّل إلى المؤتمر الدستوري والمتعلقة بإعادة بناء الدولة السودانية، عبر إعلان مبادئ يمثل إطارا حاكما للمؤتمر الدستوري.

ومن النقاط الهامة جدا في اتفاق الإعلان السياسي أن يقوم الطرف الحكومي باستكمال مراجعة القرارات الصادرة بشأن أراضي السدود (القرار رقم 206) وأراضي الولاية الشمالية التي منحت للمستثمرين. وتنفيذ هذه النقطة يعني السعي بجدية لإطفاء بؤر التوتر المشتعلة في هذه المناطق، ورفع الظلم الواقع على سكانها. هذه نقطة إيجابية في الاتفاق تُحمد عليها الجبهة الثورية إذ أثارتها، لكنها تتطلب تنسيقا محكما مع جهود القوى السياسية والمدنية في المناطق المعنية. هذا التنسيق المحكم، فضلا عن أنه سيعجل من الانتصار لهذه القضية، فإنه سيقوي من لحمة التحالف والتوافق بين الحركات المسلحة والقوى المناضلة في مناطق السدود والولاية الشمالية، ويعزز من فرص استدامة السلام.

وجاء في اتفاق الإعلان السياسي أن أجندة محادثات التفاوض ستشمل بحث القضايا المتعلقة بدارفور، وجنوب كردفان/جبال النوبة، والنيل الأزرق، وشرق السودان، ووسط السودان، وشمال السودان. وهذه في نظري هي قضايا كل السودان، ربما إلا قليلا! وفي اعتقادي، من المهم هنا الانتباه إلى نقطتين هامتين، أراهما تعززان طرحي حول مؤتمر السلام الشامل: النقطة الأولى، من الواضح أن هذه مناطق تمثل كل السودان، فلماذا لا يستكمل بحثها في منبر قومي شامل، مع الاحتفاظ لحق القوى، ضمن منبر التفاوض الحالي، في مناقشة ما تطرحه من قضايا هذه المناطق عبر منظورها الخاص بها؟ والنقطة الثانية، أن هناك قوى وحركات معتبرة تشارك في رفع مطالب هذه المناطق، وخاصة في شرق وشمال ووسط السودان، لكنها غير منضوية في أي من الحركات المشاركة في مفاوضات السلام في جوبا، ويجب التنسيق معها كما أشرنا أعلاه.

وإضافة إلى منهجية التفاوض والقضايا ذات الخصوصية بمناطق الحرب، أكد اتفاق الإعلان السياسي أن أجندة المفاوضات بين الحكومة والحركات المسلحة ستتضمن بحث القضايا القومية، والتي تشمل المواطنة، التنمية وتوزيع وتخصيص الموارد، قضايا الحكم والإدارة، وغيرها من القضايا الجوهرية. وشخصيا، لا أتوقع أن يكون المقصود من هذه الفقرة بحث تفاصيل هذه القضايا القومية بمعزل عن المكونات السياسية والاجتماعية الأخرى في البلد، وإلا وقعنا في فخ التجزئة وعدم الشمول الذي ظل الناس ينتقدونه في اتفاقية السلام الشامل 2005، والتي انتهت في النهاية بانفصال جنوب السودان. وأتوقع أن يكون المقصود هو الربط بين قضايا السلام والتحول الديمقراطي، وأن السلام والديمقراطية المستدامين لا يمكن أن يتأتيا إلا بمخاطبة جذور المشكلة السودانية في المؤتمر الدستوري، وأن المفاوضات الراهنة ستؤكد فقط على ذلك وستدعو إلى عقد هذا المؤتمر ليؤكد على ما اتفق عليه في المفاوضات، وليزيد بالإجابة على الأسئلة المصيرية المتعلقة بإعادة بناء الدولة السودانية وصياغة الدستور الدائم.

* كاتب سوداني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ليزا ودين: أي «ضيعة ضايعة» في سوريا؟

صبحي حديدي

على نطاق العالم العربي تُعرف ليزا ودين، أستاذة العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، من خلال كتابَيْها «التباسات الهيمنة: السياسة والبلاغة والرموز في سوريا المعاصرة»، 1999 (وقد نقله نجيب الغضبان إلى العربية تحت عنوان «السيطرة الغامضة: السياسة والخطاب والرموز في سوريا المعاصرة»، وصدر سنة 2010 عن رياض الريس)؛ و«رؤى محيطية: الجموع والسلطة والأداء في اليمن»، 2008، الذي، في حدود ما أعلم، لم يُترجم بعد. ومؤخراً نشرت ودين كتابها الثالث عن العالم العربي، وسوريا تحديداً، بعنوان لا يقلّ جاذبية (وتعقيداً، غنيّ عن القول!) هو: «استيعابات سلطوية: الإيديولوجيا والحسبان والحداد في سوريا»، منشورات جامعة شيكاغو ضمن السلسلة المتميزة «دراسات شيكاغو في ممارسات المعنى».

ورغم أنّ العنوان الفرعي لا يشير إلى سوريا معاصرة أو حتى حديثة، فإنّ الغلاف لا يترك هامشاً لمستريب في أنّ الحقبة التي تتناولها ودين في كتابها الجديد هي سوريا الراهنة: أعلام الانتفاضة، صورة بشار الأسد الأكثر مافيوزية، مشاهد التظاهرات الشعبية في مدن مختلفة، الشعارات ضدّ الطائفية، شعار «خاين يلي بيخطف ثورة» مترافقاً مع صورة رزان زيتونة، وطرائف لافتات كفرنبل... وإذْ يتصفح القارئ فهرس موضوعات الكتاب، فإنّ المحتوى يتضح سريعاً؛ ليس من دون زجّ القارئ في مزيد من التعقيد الممتزج بالتشويق، واستدراجه إلى مشقة إدراكية محرّضة على التعمق أكثر: «الإيديولوجيا والاستيقاف وسياسة التبرّؤ»؛ «أوتوقراطية الليبرالية الجديدة وتفكيكها»، «الفكاهة في أزمنة سوداء»، «حول التشكك: الأخبار الكاذبة، ما بعد الحقيقة، ومسألة الحسبان»، «النزعة القومية، الميل العاطفي، والحسبان»، «الخوف والوسواس»، والخاتمة التي تتحدث عن حال الفقد...

ولأنّ هذه السطور ليست في أي حال مراجعة للكتاب، إذْ يستحق العمل وقفة أخرى مطوّلة مفصّلة، فإنّ أيسر وسائل تعريف القارئ العربي بمحتوياته (ريثما يتيسّر له من يكسب ثواب نقله إلى اللغة العربية)، قد تكون هكذا: عبر إشارات، وجيزة للغاية، إلى فصوله ومنهجيته و(بعض) عدّته الاصطلاحية المركبة والمتشابكة، ومصادره الفكرية، وموادّه التمثيلية. وعلى سبيل النموذج الدالّ على الطراز الأخير من المرجعيات، والذي يتضمن المسلسلات والسكتشات الكوميدية والأفلام والأغنيات، تناقش ودين الآثار/ المؤثرات الإيديولوجية لأعمال «ابو نضارة («عائشة»، «بسم الآب»، «مسيرة الجندي المجهول»)؛ وسومر باريش («نكزة»)؛ وسليم درويش («أغنية الهوا الأصفر» المهداة إلى سهيل الحسن)؛ وحسين الديك («ناطر بنت المدرسة»)؛ وعنب بلدي («من فوق الأساطيح»)؛ والليث حجو (حلقات من «ضيعة ضايعة»، «مافي أمل»، «الخربة»، «بقعة ضوء»، «الانتظار»، و«سنعود بعد قليل»)؛ وزياد كلثوم («الرقيب الخالد»)؛ ومصاصة متة (حلقات من «الشبيح الأول ــ يوميات ديكتاتور»)؛ وأسامة محمد («خطوة خطوة»، «ماء الفضة»، «نجوم النهار»، و«صندوق الدنيا»)؛ وأمثلة أخرى...

منهجيات ودين تتكيء على لوي ألتوسير (في مصطلح الاستيقاف، بصفة خاصة، ولكن ضمن معطيات الأيديولوجيا وأجهزة الدولة الأيديولوجية بصفة عامة)؛ وعلى والتر بنيامين، تيودور أدورنو، حنة أرندت، ميشيل فوكو، سوزان سونتاغ وسواهم، في مسائل عديدة مترابطة تارة، ومتنافرة تارة أخرى. وفي النظر إلى أي «ضيعة ضايعة» تنتمي سوريا خلال عقود حكم آل الأسد، الأب والوريث، تتلمس ودين «حيوانية الجدّية» عند بنيامين، من جهة؛ و«الخوف عن طريق الانشقاق إلى القوى التي يتوجب الخوف منها» عند أدورنو، من جهة ثانية. وهي تكتب أنّ المسلسل ذاك «يوفّر كلاً من وسيلة تحمّل الحاضر ودعوة الناس إلى التحرّر منه؛ والغنى يتمحور حول طاقة المسلسل على العمل كناقل أو مختبَر للتفكير المعارض»؛ الأمر الذي لا يعني، بالضرورة، انقلابه إلى حامل للتعبئة «الجمْعية» أو «العلاجية». ولا تغفل ودين التشديد على شعبية المسلسل، وأنّ جماهير متابعيه عابرة للأجيال والعقائد والمناطق، وخيوط التهكم فيه لم تشمل النظام وحده ضمناً، بل شرائح شتى من نماذج السوريات والسوريين أيضاً.

ورغم أنّ المقام، هنا، لا يسمح بمزيد من الإسهاب حول منهجيات ودين، فإنّ من الضروري تثبيت التمييز الذي تقيمه بنفسها بين كتابَيْها؛ إذْ تعتبر أنهما تناولا ثلاثة اشكال مختلفة من «استمالة الامتثال»، وبالتالي ثلاثة نماذج من سوريا ذاتها. فكتاب «التباسات الهيمنة» التقط شروط «الأوتوقراطية المستدامة» التي لاح أنّ الزمن تجاوز اعتمادها على عناصر الحزب الواحد وجهاز الأمن كلّي الحضور ومزاعم الاختلاق المفضوحة. أمّا كتاب «استيعابات سلطوية» فإنه يتفحص طرازين إضافيين من استمالة الامتثال، أوّلهما التسلّط «المتثاقف»، في العقد الأوّل من حكم الأسد الوريث، عبر شبكة الإنترنت وتقليص سيطرة الحزب والرقابة الاجتماعية؛ وثانيهما صعود «أوتوقراطية الحرب الأهلية»، في العقد الثاني، حيث وسائل التوسّط وإواليات «لم تعد تُؤهّب بغرض الإدامة، بل بالأحرى بحثاً عن استقرار يجابه تحدّياً جذرياً، عن طريق الاحتجاج السلمي أوّلاً، ثمّ العصيان المسلّح بعدئذ».

وفي خاتمة كتابها تعيد ودين التشديد على أنّ الإيديولوجيا تشتغل من خلال الإغواء، واستثارة محتوى الفانتازيا وفي الآن ذاته تنفيس التناقضات وتشذيبها (وتضرب مثالاً ذلك الشريط الشهير الذي انطوى على استقبال أسماء الأسد لأمهات المفقودين في عيد الأم)؛ لتستخلص أنّ الحصيلة هي توفير الإواليات الكفيلة باحتواء التنافر، قبيل التبرّؤ منه. ويستوي هنا، في تقديرنا، أن تضيع الضيعة أو حتى تحترق؛ فداءً للأسد!

المطربة السودانية جواهر تحت «شمس الغربة»

المطربة السودانية جواهر تستعد لطرح أغنية جديدة على الفيديو كليب بعنوان «شمس الغربة» حيث انتهت من تصويرها في الاسكندرية.. من كلمات مصطفى كامل وألحان شريف حمدان وإخراج محمد أنيس.

أحوال الناس

● في حفل رعاه **صبيح المصري**، رئيس مجلس إدارة مؤسسة عبد الحميد شومان، كرّمت المؤسسة الفائزين بجائزتها للباحثين العرب، ومسابقة أدب الأطفال، في احتفالية خاصة أقيمت مساء أمس الأول السبت.

● كشفت المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» في العاصمة القطرية الدوحة، أمس الأحد، عن جدارية مأخوذة عن لوحة للفنان القطري الراحل **جاسم زيني**، بعنوان «ملامح قطرية»، وذلك ضمن مشروعها القائم على تزيين واجهات مباني الحي الثقافي.

● يشهد حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الحادية والأربعين، في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، تكريم المخرج المصري **شريف عرفة**، عن مجمل أعماله، وذلك «تقديرا لمسيرته المهنية الممتدة لأكثر من ثلاثة عقود».

● بعد إعلان المطرب اللبناني **فارس كرم**، إلغاء حفلاته في المغرب بسبب الأوضاع التي يعيشها لبنان، اضطرت إدارة «ليالي مازاغان مع روتانا» في الجديدة إلى تعويض مشتري التذاكر وإعادة المال المدفوع.

● أقامت مؤسسة «أروقة» للنشر بالتعاون مع مجلة «أدب ونقد» في القاهرة، أمسية احتفائية بالشاعر العراقي **نبيل ياسين**، مع توقيع كتابين صدرا حديثا له هما ديوان «دعوني أعبر هذا العالم»، وترجمة مع مقدمة للشعر المجري لأول مرة إلى اللغة العربية بعنوان «أكثر ضجة هذه الغابة».

الذكاء الاصطناعي يساعد علماء الآثار في فك رموز اللغات القديمة

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: استطاع باحثون في جامعة أكسفورد البريطانية تطويع تقنيات التعلم العميق لفك رموز اللغات القديمة من خلال تطوير منظومة للذكاء الاصطناعي يمكنها تخمين الحروف المفقودة في نقوش اللغات الإغريقية. ويقول فريق الدراسة إن هناك الكثير من القطع الأثرية التي تحتوي على رموز وكتابات تاريخية مهمة، ولكنها تتعرض للتلف بمرور الوقت، ويؤكد أن هناك عدداً قليلاً من النقوش الواضحة التي يستطيع خبراء الآثار قراءتها وفهمها. وأفاد الموقع الإلكتروني «نيو ساينتست» المتخصص في مجال العلوم، بأنه «خلال الاختبارات التي أجريت لفك شفرة 2949 نقشاً تاريخياً تالفاً، استطاع الخبراء التوصل إلى حلول لثلاثين بالمئة من الرموز غير الواضحة، فيما استطاعت المنظومة الإلكترونية فك شفرة خمسين نقشاً خلال ساعتين فقط». وذكر فريق الدراسة أن المنظومة الجديدة التي تحمل اسم «بايثيا» تستطيع تقديم عشرين فرضية مختلفة لتفسير كل نقش تالف، فيما يتمثل دور علماء الآثار في اختيار الفرضية السليمة التي تتماشى مع سياق الكتابات الأثرية. وإلى جانب تقديم الخيارات المختلفة، تقوم منظومة «بايثيا» بتقييم درجة موثوقية كل خيار أو فرضية من الخيارات التي تقدمها لعلماء الآثار لمساعدتهم في الوصول إلى الفرضية الصحيحة.

وكتب فريق الدراسة يقول إن منظومة «بايثيا» تمثل أول «نموذج إلكتروني لترميم الكتابات الأثرية القديمة عن طريق فك شفرات الحروف التي تعرضت للتلف بواسطة شبكات التعلم العميق، ويؤكد أن المنظومة تعتبر أداة فائقة التطور لفهم اللغات الأثرية القديمة.

تطوير قدرة «غوغل» على فهم أسئلة المستخدمين وفقا للغتهم اليومية

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: كشفت شركة خدمات الإنترنت العملاقة «غوغل» عن تطوير أدوات محرك البحث على الإنترنت لكي يتمكن من تحليل اللغة العادية للمستخدمين بصورة أفضل لتسهيل الوصول إلى المعلومات التي يبحث عنها المستخدم بدقة أكبر.

وأشارت إلى أن الهدف من التحديث هو السماح بأن تعكس عبارات البحث التي يكتبها المستخدمون طريقتهم في الحديث في الحياة اليومية، بدلاً من اضطرارهم إلى إدخال سلسلة من الكلمات الدليلية أو الرئيسية التي يعتقدون أن محرك البحث يفهمها بصورة أفضل.

ونقل موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، عن باندو ناياك، أحد نواب رئيس «غوغل»، إن التحسينات الجديدة التي تم إدخالها على محرك البحث تمثل «أكبر قفزة إلى الأمام خلال السنوات الخمس الماضية، وإحدى أكبر القفزات في تاريخ البحث على الإنترنت».

وأشار موقع «سي نت» إلى أن هذه التحسينات أصبحت ممكنة بفضل التكنولوجيا الجديدة التي طورتها «غوغل» في العام الماضي والمعروفة اختصاراً بالحروف «بي.إي.آر.تي» التي تتيح لمحرك البحث فهماً أفضل لسياق أي جملة يتم استخدامها في البحث. على سبيل المثال، إذا كان المستخدم يبحث عن معلومات خاصة بالسفر إلى بلد آخر، فإن محرك البحث سيدرك أهمية كلمة «إلى» وهي عكس كلمة «من» أو أنه لن يعطي الكلمة وزناً كافياً للتأثير على نتائج البحث.

يأتي ذلك في حين ما زال محرك البحث هو الدجاجة التي تبيض ذهباً لشركة «غوغل» حتى الآن، حيث تقدر قيمة إيرادات «غوغل» بحوالي 115 مليار دولار سنوياً، تأتي أكثر من 85 % منها من الإعلانات التي يتم بث أغلبها على خدمة محرك البحث.

«اطلبوا العلم ولو في الصين» تدفع أوروبيا لتعلم 12 لغة

■ بيتروفاتش (الجبل الأسود) ـ الأناضول: دفعت مقولة «اطلبوا العلم ولو في الصين» الشاب «فلاديمير فلاوفيتش»، من جمهورية الجبل الأسود، لتعلم 12 لغة بينها العربية من خلال تخصيص ساعة كل يوم لتعلم لغة أجنبية.

وهو يعيش في بلدة بيتروفاتش، جنوبي الجبل الأسود، ويتحدث إلى جانب لغته الأم، الإيطالية والإسبانية والبرتغالية والفرنسية والألمانية والتركية والعربية والصينية والروسية والبولندية والإنكليزية، بدرجة وسط وجيد. ووصف فلاوفيتش نفسه بأنه نصف روسي ونصف من الجبل الأسود. وأضاف أنه يشعر بسعادة بالغة حين يتعلم لغات جديدة. وأشار إلى أنه أنهى دراسته الجامعية في قسم إدارة السياحة، وأن اللغات التي تعلمها ستعود إليه بالفائدة الكبيرة خلال حياته المهنية.

وأضاف قائلاً: أحب جملة بالنسبة لي مقولة «اطلبوا العلم ولو في الصين» وفي الحقيقة هذه الجملة دفعتني لتعلم اللغات. ولفت إلى أنه بدأ بتعلم التركية من خلال المسلسلات قبل أن يقرر التسجيل في دورة بالتركية.

وأوضح أنه بعد التركية سجل في دورات تعلم الإيطالية والفرنسية، ثم تعلم الإسبانية والبرتغالية من خلال الإنترنت. وشدد على أنه يسعى إلى تطوير اللغات الـ12 التي يتحدثها خلال العام الحالي. وتابع: «أخصص كل يوم ساعة للغة أجنبية، وقررت التسجيل في دورة لغة ألمانية».

ونوه إلى أنه عمل لمدة في فندق شهير في الولايات المتحدة، وأن اتقان لغة أجنبية سيوفر التسهيلات في مناحي الحياة كافة، وتعلم 5–6 لغات سيرفع من نسبة حصولكم على العمل حتى 90 في المئة. وختم الشاب حديثه بتوجيه رسالة إلى الشباب بجميع اللغات التي يتقنها يحضهم خلالها على التمسك بأحلامهم.

تكساس: قتيلان في إطلاق نار عشوائي في حفل

■ واشنطن ـ الأناضول: أعلنت الشرطة الأمريكية، أمس الأحد، مقتل شخصين وإصابة 14 آخرين بجروح، إثر إطلاق نار عشوائي في حفل في ولاية تكساس الأمريكية.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن الحادثة وقعت خلال تجمع مئات الطلاب في غرينفيل بالقرب من دالاس، للاحتفال ببداية مرحلة جديدة في «كلية تكساس إيه آند إم» للتجارة.

وقال بودي أكسفورد، نائب مدير قسم الشرطة في مقاطعة «هنت» إن «إطلاق النار بدأ بعد حوالي 15 دقيقة من خروج إداريي الكلية من مكان الحفل إثر إبلاغهم بضرورة إعادة ركن سياراتهم».

وأضاف: «سمع الأعضاء الإداريون طلقات نارية آتية من الجزء الخلفي لمكان الحفل، لكنهم لم يتمكنوا من معرفة ما إذا كانت الطلقات موجهة من الداخل أم من الخارج».

وقال إن «الشرطة عثرت على شخصين مقتولين داخل مكان الحفل، فيما تم نقل 14 مصاباً إلى المستشفى». وأوضح أن: «المشتبه به ما زال طليقاً».

لم يدل أكسفورد بمعلومات أكثر عن مدى خطورة الإصابات.

عقار جديد يحسن أعراض التهاب الجلد بجرعة واحدة

■ أكسفورد ـ الأناضول: أفادت دراسة بريطانية حديثة بأن عقاراً جديداً يمكن أن يحسن أعراض التهاب الجلد التأتبي، الذي يعرف بالأكزيما بجرعة واحدة فقط.

الدراسة أجراها باحثون في جامعة أكسفورد البريطانية، ونشروا نتائجها في دورية علمية.

وأوضحوا أنه لا يوجد حالياً أي علاج يخلص المرضى تماماً من هذه الحالة الجلدية، لكن يمكن للأطباء مساعدة المصابين في العثور على خطة علاجية لتقليل حدة الأعراض عند حدوثها.

وتتضمن خطط العلاج ضبط النظام الغذائي ونمط الحياة، واستخدام الكريمات الموضعية، وتناول أدوية مثل مثبطات المناعة التي تعمل عن طريق تخفيف استجابة الجهاز المناعي لمسببات الحساسية التي تسبب أعراض التهاب الجلد التأتبي.

لكن يمكن أن تكون لهذه الأدوية آثار جانبية، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم، ومشاكل في الكبد، والصداع والدوار والغثيان.

لذلك، يقوم العلماء بالبحث عن أدوية بديلة يمكن أن تحسن أيضاً من أعراض التهاب الجلد التأتبي، واكتشفوا أن عقاراً جديداً يسمى «etokimab» يمكن أن يحسن أعراض المرض.

وللوصول إلى دراستهم، تابع الفريق 12 مريضاً بالأكزيما، في تجربة سريرية على العقار الجديد الذي يلعب دوراً في استهداف الاستجابات المناعية لمسببات الحساسية.

وبعد جرعة واحدة من العلاج، واجه المشاركون نشاطاً أقل في مسببات الحساسية، وهي نوع من الخلايا المناعية، تسهم في زيادة التهاب الجلد التأتبي.

وبعد 29 يوماً من تناول العقار أظهر 83 في المئة من الذين تلقوا العلاج تحسينات كبيرة في أعراض الأكزيما، ما قلل من درجات شدة المرض لديهم إلى النصف. وفي نهاية فترة الدراسة، أظهر المشاركون أيضاً انخفاضاً بنسبة 40 في المئة في مستويات نوع معين من الخلايا المناعية في مجرى الدم، تسمى الخلية الحمضية، وهي مرتبطة بكيفية استجابة الشخص لمسببات الحساسية المختلفة.

وقال البروفيسور غراهام أوغ، قائد فريق البحث: «هذه التجربة الإكلينيكية هي الأولى ترصد فاعلية العقار الجديد في مساعد الأشخاص المصابين بالتهاب الجلد التأتبي، وقد رصدنا تحسناً كبيراً في التخلص من أعراض المرض بعد تناول جرعة واحدة فقط».

وتشكل «الإكزيما» 15 إلى 20 في المئة من الأمراض الجلدية كافة، وتظهر بشكل خاص على الوجه والأطراف، وتصيب الإنسان في أي عمر، ولكنها أكثر شيوعاً قبل سن المدرسة، بالإضافة إلى كبار السن.

صوفي وليامز أول رئيسة وزراء لبلجيكا

لأول مرة في تاريخ بلجيكا تم اختيار امرأة لتولي منصب رئيسة الوزراء وهي «صوفي وليامز» وكانت تتولى من قبل منصب وزيرة الميزانية.. وذلك بعد تخلي رئيس الوزراء «شارلز ميشيل» عن المنصب منذ يومين.